موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء العاشر

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء العاشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء العاشر

يتضمن هذا الجزء الحروف الآتية:

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الفاء

إبراهيم فوده

الشاعر : إبراهيم أمين فوده. سبق أن ترجم له في باب الهمزة.
أخذت القصيدة من ديوانه التسبيح والصلاة.

في الإسراء والمعراج

أمَضَّني البعد عن ناديكَ واللَّهف
وأنتَ من أنتَ .. لا صدٌّ ولا جَنَف
وبي (لطيبةَ) شوقٌ ليس يعدله
إلا (لأمِّ القرى) من نفسيَ الشَّغف
هما الرِّياضُ ، وأنتَ الزَّرعُ ، واحدةٌ
مَهْدُ الغِراس ، وأخرى الجَنْيُ والقَطَف[1]
وإن تكن كلُّ أرضِ الله دارتُه
فالفضل مشتملٌ ، والحُظْوَةُ الشَّرف
وفي رحابكَ ريُّ المؤمنين ، وما
في ساحة الفضل إسرافٌ ولا سرف
وكلُّ فضلٍ وإن عمَّ الورى غدقاً
فالأقربون لهم من فيضه الرَّأف

---

(١) القطف : الأثر.

ومن تكن في رحاب المصطفى نبتَتْ
أصولُه، فله من رَوْحِهِ كَنَف
متى تعود إلى أحضان راحتها
نفسٌ تخضخضُها الآمال والأسف
ظمأى إلى منهلٍ رَوّاءَ تألَفُه
وما سواه ففي إحساسها حُفُف
والموطنُ الأصلُ للإنسان عالَمُه
فيه التُّراث وفيه الكسب والهدف

¤ ¤ ¤

هتفتُ باسمكَ والأحداثُ محدِقةٌ
من كلِّ صوبٍ وقد أودى بنا الضَّعَف[1]
طافت بيَ الذكرياتُ البيضُ فانبعثت
فيَّ الشُّجونُ وإنّي الموجَع الدَّنِف
يَغَصُّ بالسِّرِّ صدري لا يبوح به
فالدمع مُنْبَجِسٌ والنفس تنذرف
طافت بيَ الذكرياتُ البيض ماثلةً
أمام عَيْنَيّ من أحداثها طُرَف

¤ ¤ ¤

رأيتُ في صورة المعراج رائِدَنا
عبر السموات .. لا وَهْمٌ ولا خَرَف
سرى إلى المسجد الأقصى وَخلْفَهُ
إلى السمواتِ والأفلاكُ لا تَجِف

---

(١) الضعف : بتسكين العين وفتحها: ضد القوة إلا أن الأغلب على الأولى معنى البدن وعلى الثانية معنى العقل والرأي.

مشيئة الله سِرُّ السِّرِّ في بشرٍ
دانت له الفُلْكُ ، والأرواح والنُّطَف

والنفس ترقى بسرِّ النفس ما قَصُرت
عنه المدارك والأفهام والثَّقَف

رأيتُه يتخطّى الفُلْكَ موعدُه
(بسدرةِ المنتهى) رِيٌّ ولا رَشَف

سرى وأفضى إليه الله ثم دنا
وظلمةُ الليل ما زالت لها سُدُف

قالت له زوجُه : هلاّ سكتَّ على
هذا الحديث فَعُذْرَى لو هُمُ صَدَفوا[1]

إنّي عرفتُ الذي لا يعرفون ، فبي
في ما تقول يقينٌ فوقَ ما أصِف

والمَرْءُ حِلْفُ رشادٍ في معارفه
وحين يجهلُ قد ينتابُه الصَّلَف

فقال : والله ما لي لا أحدِّثُهم
بما شهدتُ ولم أكذِبْ وقد عرفوا

وكان ما كان من هذا الحديث كما
أراده الله للإيمان يختصف

أما النبيُّ ففوق الوصف جوهرُهُ
حتى أحالُ به الإيمان يَتَّصف

والناس من حوله صنفان : منصرفٌ
إلى الرشاد ، وقومٌ للهوى صُرِفوا

---

(١) بمعنى فالعذر لهم لو أعرضوا عنه.

ليبلوَ الله من يمضي لغايته

على ثباتٍ ومن يرتدُّ أو يقف

¤ ¤ ¤

ومن هنا بدأ (الإسلام) وثُبَّتهُ

لم تخلُقِ النَّصرَ أحداثٌ ولا صُدَف

وإنَّ (يومَ حُنَيْنٍ) شاهدٌ عجَبٌ

لله في خلقه ، للناس مُنْكَشِف

¤ ¤ ¤

في مثلِ يومِيَ هذا كان معرَجُه

إلى السماء وكان الفَحْصُ والزُّلَف[1]

وكان معرَجَ صدقٍ للعقول إلى

أمدائِها من مَعينِ الله تغترف

وكان بَدْءَ خُطى الإنسان ثابتةٍ

إلى المعارف والمجهولُ يُكتَشَف

هي الحقيقةُ إنْ يَخْطَ البصير بها

عاشت على نورها الأجيال تقتطف

¤ ¤ ¤

فما أراه إذاً حولي ؟ أمُتَّسِقٌ

مع البداية ؟ أم منها بها تُتَف

كلاّ .. أُجِلُّكَ عن هذا الخليط وما

هذا الخليط بغير الشكل يلتحف

ليس (الحواريُّ) من جارى ومن شَغَلَتْ

منه (الطقوسُ) فؤاداً هَمُّه التَّرَف

---

(١) الزلف : القربة والدرجة.

كأنما نحن أشباحٌ مُشَوَّهَةٌ
للمؤمنين وبئسَ الجوهَرُ الخَزَف

¤ ¤ ¤

هذي (يهودُ) غزت مسرى النبي ولم
تحفل بما جمع العُربان أو حلَفوا

والمسلمون بشتّى الأرض واجفةٌ
قلوبُهم وعلى أبصارهم سُجُف

قامت على عيننا بل في جوانحنا
دويلَةٌ أُسُّهَا العدوان والزَّنَف[1]

دويلةٌ من شرارِ الناس جَمَّعهم
على الرَّذيلةِ من أغراضهم سَلَف

فكيف لو جمعتْنا من عقيدتنا
على الفضيلةِ أعراقٌ ومُوتَنَف

إذاً غَمَرْنا فِجاجَ الأرضِ ، لا عدداً
رثٌ الحقيقةِ في الأحداثِ ينجرف

إذاً غمرنا فجاجَ الأرضِ ، لا صُوَراً
جوفاءَ ، إن رابَها الأعداء ترتجف

إذاً غمرنا فجاج الأرض ، لا شِيَعاً
كلٌّ إلى نَزَعاتِ النفس ينصرف

إذاً غمرنا فجاجَ الأرضِ ، لا نِسَفاً
أهْوِنْ بها من بقايا الأجْبُلِ النُّسُف[2]

---

(١) الزنف : الغضب، بمعنى الحمق والتعصب.

(٢) النُّسف : جمع النسفة بتثليث النون وسكون السين.

إذاً غمرنا فجاجَ الأرض ، أفئدةً
عصماءَ بنّاءةً والشمل مؤتلف

¤ ¤ ¤

لكن قعدنا عن التاريخ مُكْتَسَباً
وملونا العُجْبُ بالميراثِ والعَجَف[1]
كأننا في خلال السوق مُتّجِرٌ
شراؤه فيه سوءُ الكَيْلِ والحَشَف
أكدى بأشياخِنا ضعفٌ ، وفِتيتُنا
ألوى بهم عن مجال العِزّةِ الرَّخف[2]
وقد تشكَّل فينا الضَّعفُ في صُوَرٍ
شتى مصادرُها : الأهواءُ والطَّنَف[3]
وأرخصَ الناسَ حبُّ العيش في دَعَةٍ
والعيشُ أهون ما نرجو ونحترف
وأعذب العيش للأحرار مذ عشقوا
معنى الكرامةِ - إذ يَلْقَوْنَها - الشَّظَف

¤ ¤ ¤

وما أُبرّئُ نفسي من غوايتها
إنّي إذاً لامْرُؤٌ بالحقِّ يعترف
لكنَّ معرفةَ الأدواءِ مدرَجةٌ
إلى الشّفاء وحَرّا القطرةِ الوَطَف[4]

¤ ¤ ¤

(١) العجف : الضعف بعد السمنة.
(٢) الرَّخف : بفتح الراء والخاء : الاسترخاء.
(٣) الطنف (بفتح الطاء والنون) فساد الدخلة (بكسر الدال وسكون الخاء).
(٤) الوطف (بفتح الواو والطاء) انهمار المطر.

ومـا (فلسطينُ) أو معنى قضيَّتِها
إلا قضيةُ رُوَّادٍ لنـا انحرفوا

وللشعوب من الرُّواد أمثلةٌ
ما أفدح الرُّزْءَ إن هانت بل التَّلَف

وسيِّدُ القوم مرآةٌ لأنفسهم
فالمرءُ يُنْبِئُ عنه الرَّأْسُ لا الطَّرَف

يا صاحبَ البيتِ أنَّ البيتَ من ألم
و (القدسُ) أُوذِيَ فيه القدسُ والشَّرَف

وأنتَ أحكمُ عَدْلٍ في حكومته
ومن سِواكَ لِصَوْتِ الحقِّ ينتصف

يا ربِّ .. آنَ - وقد فاض الأذى وطغى -
أن يَطْهُرَ (القدسُ) من أرجاس ما اقترفوا

يا ربِّ والعدلُ شرعٌ أنتَ جوهرُه
فاحْكُمْ بما شئتَ فيما فيه نختلف

¤ ¤ ¤

العاملي

الشاعر : الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى العاملي.

ولد سنة ١١٥٤ هـ بقرية الطيبة من جبل عامل وتوفي سنة ١٢١٤ هـ بدمشق. كان عالماً فاضلاً أديبا شاعراً، وكان مولعاً التخميس (أعيان الشيعة المجلد الثاني ص ٢٣٧).

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أشاقَكَ بالجرعاءِ حيٌّ ومَألَفُ ... وروضٌ بأكناف العذيبِ مُفَوَّفُ
ونَبَّهَ منكَ الوجدَ إيماضُ بارقٍ ... كنبض العميد الصَّبِّ يَقْوى ويَضْعُفُ
نعم نَبَّهَ البرقُ اليمانيُّ لوعتي ... فلي مقلةٌ تذري الدموع وتذرف
أواري أوارَ النّارِ بين جوانحي ... وتنطقُ عينٌ بالجوى حين تنطف
سقى الله حيّاً بالغضا ريقَ الحيا ... إذا غاض منه أوْطَفٌ فاض أوْطَف
فكم روضةٍ فيحاءَ في ذلك الحِمى ... لها ثمرٌ باللحظ يُجْنى ويُقْطَف
وكم نطفةٍ بين العذيبِ وبارقٍ ... عليها قلوب العاشقين ترفرف
ويا رُبَّ ريمٍ بين رامَةَ والنّقا ... أقولُ له أنتَ الهلالُ فَيأنَف
وإن قلتُ أنتَ البدرُ قال أخالُه ... يُشابهُني لكنه متكلِّف
وبيضةُ خدرٍ في الألال يضمُّها ... خِباءٌ بأشفار السيوف مُسجَّف
لها نظرةٌ أولى يروح بها الفتى ... جريحاً وأخرى بعد ذاك تذفِّف
أسيرُ هواها والدموعُ تذيعُه ... وهيهات أن يخفى على الناس مُدْنَف

تميس كخوط البان رنّحه الصَّبا ... ولِمْ لا يميسُ الغصن والغصن أهيف

لها في بقاع الخَيْفِ ملهىً وملعبٌ ... وعند الكثيبِ الفردِ مغنىً ومألف

فيا ظبيةً بالمَأْزَمَيْنِ لشدَّ ما ... أصابت مِنىً منكِ المُنى والمعرَّف

ولو أنصف الدهر الخؤون أباح لي ... بلوغ المُنى لكنه ليس يُنصِف

هنيئاً لمن أوفى على الروضةِ التي ... يغرّدُ طير الحقّ فيها ويهتف

فثمَّ النبيُّ المصطفى سيّدُ الورى ... وثَمَّ المليكُ الأصيَدُ المتغطْرِف

وثمَّ إمامُ الحقّ لولا وجودِهِ ... لما كان موجودٌ سوى اللهِ يُعْرَف

هو الأخضرُ الطّامي علوماً ونائلاً ... ولكنه باللؤلؤ الرَّطبِ يَقذِف

هو البدرُ لكن لا يُصابُ كمالُه ... بنقصٍ ولا في رونقِ التّمِّ يُخْسَف

هو السيّدُ النَّدْبُ الذي بولائه ... يُدَلُّ على الرحمن عاصٍ ومسرف

مجيدٌ له في ذِرْوَةِ المجد حضرةٌ ... عليها من النور الإلهيِّ رفرف

وأبلجُ ميمونُ النقيبة ذكرُه ... به يُتّقى صرف الزمان ويُصرَف

بدا فانجلى ليل الضلال عن الورى ... وكيف بقاء الليل والصبح مشرف

وكم أترعَ التقوى نبيٌّ ومرسَلٌ ... وكلُّهُمُ من ذلك البحر يَغرِف

إليه تناهى كلُّ فضلٍ فما عسى ... يؤلِّف أشتاتَ الثناء مؤلِّف

إذا أُنزِلَ القرآنُ في حيد مجده ... فأين يُرى عِقْدُ النظام المزخرَف

له عِترَةٌ كالنيِّراتِ وإنها ... لأعْرَقُ منها في السَّناءِ وأعْرَف

مودَّتُهم أجرُ الكتاب وحبُّهم ... وحَدُّكَ أجدى ما حَواه المكلَّف

حُماةٌ كُماةٌ ينهضون إلى الوغى ... خِفافاً وأصلابُ الرجال تَقَصَّف

(يزفّون) في النادي حياءً وعِفّةً ... كأنَّ الفتى منهم حسامٌ مغلَّف(١)

---

(١) (يزفون) ليست واضحة في الأصل وربما كانت (يرفون) أو (يرمون) فأثبت ما ظننت أنه الأقرب للصحة.

وتلمع في العام المَحيلِ وجوهُهُمْ | كما اسْتَنَّ برقٌ في دجى الليل يطرف
ويغشى الورى قبل السؤال نوالُهُمْ | مخافةَ أن لا يظفر المتعفّف
ولا خيرَ في خيرٍ يحلُّ وثاقه | وقد صَبَّ فيه نطفةَ الوجهِ مُلْحِف
وهم حُجَجُ الباري وهل يدفع السَّنى | من الشمس إلا أكمةٌ متعسّف
وكلُّ حديثٍ عنهُمُ فهو صادقٌ | وكلُّ حديثٍ عن سواهم مُزَخْرَف
ومن ذا يماري في عُلاهُمْ ومنهُمُ | (عليٌّ) ولا يرتاب في الحقِّ منصف
إمامُ الهدى صِنْوُ النَّبيِّ وصِهْرُهُ | وأفضلُ مخلوقٍ سواهُ وأشرف
هو العالِمُ الحبرُ والبحرُ نقطةٌ | لدى جودِهِ الغَمْرِ الذي ليس يُنْزَف
هو الصَّارمُ العَضْبُ الذي ترعد العِدى | إذا ذكرته في الخَلاءِ وترْجُف
هو الفارسُ الحامي حقيقةَ أحمدٍ | لدى أُحُدٍ والبيضُ بالدَّمِ تَرْعُف
ألظّ[1] به فهو الزَّعيمُ بنصره | وأنصارُه من حوله تتخطّف
وقد شبَّتِ الحربُ العَوانُ بجمرةٍ | يفيضُ عليها السَّابريُّ المُضَعَّف
أسودٌ وأبطالٌ يرومون باطلاً | فأنيابُهُمْ غيظاً على الحقِّ تَصْرِف
فكان وكانوا لا رعى الله عهدهم | كما اجتمعا في الرِّيح نارٌ وكُرْسُف
يَقُدُّهُمُ طوراً وطوراً يَقُطُّهُمْ | وصارِمُه في القِسْمَتَيْنِ يُنَصِّف
وسَلْ عنه سَلْعاً والنَّضيرَ وخيبراً | ويومَ حُنَيْنٍ والقَنا يتقصَّف
مشاهدُ لا تخفى ولو أسدل العِدى | على بَدْرِها ليلَ الجُحود وأسْدَفوا
إذا جمجمَ الأعداءُ عنها تعنّتاً | تعرَّضَ رمحٌ للبيان ومُرْهَف
تبارك من أولاه كلَّ فضيلةٍ | بأنوارها طَرْفُ الغزالةِ يَطْرِف
أُكيِّفُ منها ما تبيَّنْتُ حالَه | وثَمَّ خَفِيٌّ غامضٌ لا يُكَيَّف

---

(١) اللظ : بالظاء المعجمة اللزوم – المؤلف –

فتىً نَبَذَ الدنيا ومَرَّ مسلّماً كذلك ينجو الحازمُ المتخفّف
ولما مضى أبقى علينا خليفةً نَدينُ به والبدرُ للشمس يَخلُف
هو (الحسنُ) الميمونُ والطيّبُ الذي بغُرّته عرشُ الجليل مُشنّف
أتَتْنا به (الزهراءُ) بَضْعَةُ أحمدٍ وأفضلُ من لاثَ الخِمارَ وأشرف
إمامُ هدىً في الحشر فازَ وَليُّه وخابَ مُناويه الذي عنه يَصْدِف
ولما أجابَ الله أبقى شقيقَه يُحاطُ به الدينُ الحنيفُ ويُكْنَف
(حسينٌ) حسامُ الدينِ وابنُ حُسامِهِ وعامِلُ ربِّ العالمين المثقّف
وريحانةُ الهادي الذي كان مُغْرَماً بطلعته يَشْتَمُّ طوراً ويَرْشُف
هو السيّدُ المقتولُ ظلماً وربما أصابَ الردى شمسَ النهار فتَكْسَف
قضى ظامياً والسبعةُ الأبحرُ التي سمعتَ بها من جُودِهِ تتألّف
وما كنتُ أدري يعلمُ الله أنه يُصيبُ الحَيا حَرُّ الظماءِ فيتلَف
مصابٌ لعمرُ الله أطلقَ عَبرَتي وقلبيَ في قيدٍ من الحزنِ يرسُف
فيا قمراً أودى وأعقبَ أنجُماً تزولُ بها الظلماءُ عنا وتُكْشَف
هم التسعةُ الغُرُّ الألى لرضاهُمُ وغَيْظِهِمُ يرضى الجليلُ ويأسَف
(عليٌّ) إمامُ العابدينَ وزَيْنُهُمْ وسيّدُهُمْ والناسكُ المتقشّف
وعيبةُ أسرارِ الإلهِ (محمّدٌ) إمامُ الهدى والمالكُ المتصرِّف
ومطلعُ أنوارِ الحقيقةِ (جعفرٌ) ودَعْ ما يقولُ الجاهلُ المتصرِّف
وحامي حمى الزوراءِ (موسى بنُ جعفرٍ) ملاذُ بني الأيام والدهرُ مُجْحِف
(وضامنُ) دارِ الخلدِ للزائرِ الذي أتاه يؤدّي حقَّه لا يُسَوِّف
وبحرُ الندى ذاك (الجوادُ) الذي جرى رويداً فَبَذَّ الغيثَ والغيثُ موجِف
وسيّدُنا (الهادي) إلى منهجِ الهدى وقد ضلَّ عنه عارفٌ ومعرِّف

ومولى الأنام (العسكريُّ) وذخرهم … وكهفهُمُ والسيِّدُ المتعطِّف

ونورُ الهدى (المهديُّ) والفاعلُ الذي … بماضيه أعناقُ النواصب تُحذَف

لعمري لقد أطريتُ قوماً بمدحهم … يُنوِّهُ إنجيلٌ ويُعلِن مُصحَف

شموسٌ وأقمارٌ إذا ما ذكرتَهُمْ … تهلّلَ وجهُ الصبحِ والليلُ مُغْدِف

تَخِذتُهُمُ والحمدُ لله جُنّةً … أكُفُّ بها صَرْفَ الرَّدى وأُكَفْكِف

بهم طاب عيشي في الحياة وفي غدٍ … بهم يسعد العبد الشقيُّ ويُسْعَف

خفضتُ جناحي راجياً فتح بابهم … إذا ضمَّني يومَ القيامة موقِف

إذا نالَ إبراهيمُ بَرْدَ رضاهُمُ … يخوضُ أُوارَ النّارِ لا يتخوَّف

خدمتُ عُلاهم بالقوافي لأنني … بخدمتهم دون الورى أتشرَّف

هم المنعمون المفضلون وعبدُهُمْ … ضعيفٌ بغير الشُّكرِ لا يتكلَّف

وكم عطفوا يوماً عليَّ بفضلهم … ولم يبرحِ المولى على العبدِ يعطِف

ولو جَهِلوا أمري هتفتُ بشرحه … ولكنهم مني بذلك أعرَف

فإن أعرضوا عني وحاشا عُلاهُمُ … فقد عاقبوني بالجفاء وأنصفوا

وإن أومضَ البرقُ اليمانيُّ منهُمُ … تيقّنتُ أن الرِّيَّ لا يتخلَّف

ولي فيهمُ الغُرُّ الحِسانُ التي لها … من الدُّرِّ والياقوت عِقْدٌ منصَّف

تحدَّثتُ عما في الفؤاد من الهوى … وبالعَرْفِ مايخفى من المِسْكِ يُعْرَف

❖❖❖

ابن حجر

الشاعر : أحمد بن حجر العسقلاني. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الحادية عشر، شهر شعبان ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إن كنتَ تنكرُ حبّاً زادني كَلَفا ... حسبي الذي قد جرى من مدمعي وكفى
وإن تشكّكْتَ فاسأل عاذلي شجني ... هل بتُّ أشكو الأسى والبثَّ والأسفا
أحبابَنا ويَدُ الأسقام قد عبثَتْ ... بالجسم هل ليَ منكم بالوصال شِفا
كدَّرْتُ عيشاً تقضّى في بِعادِكُمُ ... وراق مني نسيبٌ فيكُمُ وصفا
سرتم وخلّفتمُ في الحيِّ مَيْتَ هوىً ... لولا رجاءُ تلافيكم لقد تَلِفا
وكنت أكتمُ حبّي في الهوى زمناً ... حتى تكلّمَ دمعُ العين فانكشفا
سألتُ قلبيَ عن صبري فأخبرني ... بأنه حين سرتم عنّيَ انصرفا
وقلت للطّرْفِ أين النومُ بعدَهُمُ ... فقال نومي وبحرُ الدمع قد نزفا
وقلت للجسم أين القلب قال لقد ... خَلّى الحوادثَ عندي وابتغى التّلَفا
سرى هواكم فسار القلب يتبعُه ... حتى تعرَّف آثاراً له وقفا
فيا خليليَّ هذا الرَّبْعُ لاح لنا ... يدعو الوقوفَ عليه والبُكى فَقِفا
رَبْعٌ كرَبْعِ اصطباري بعد أن رحلوا ... تجاوز الله عنه قد خلا وعفا
وأهيفٌ خطرت كالغصن قامتُه ... فكلُّ قلبٍ إليها من هواه هفا
كالسَّهمِ مُقْلَتُه والقوسِ حاجبُه ... ومهجتي لهما قد أصبحت هدفا
ذو وجنةٍ كالشقيق الغضِّ في تَرَفٍ ... يظلُّ منها جبينُ الشمس مُنكشِفا

وعارضٌ إن بدا من تحتها فلقد	أهدى الربيعَ إلينا روضةً أُنُفا
يا أيها البدر إني بَعْدَ بُعْدِكَ لا	أنفكُّ في جامع الأحزان معتكِفا
أرسلتَ لحظاً ضعيفاً فهو في تلفي	يَقْوى وقلبي قويٌّ فهو قد ضَعُفا
وفتيةٌ لِحِمى المحبوبِ قد رحلوا	وخلَّفتني ذنوبي بعدهم خلفا
يطوون شقّةَ بيدٍ كلما نُشِرَتْ	غَدَوا وكلُّ امرئٍ بالصبر مُلْتَحِفا
حتى رأوا حضرة الهادي الذي شَرُفَتْ	قُصّادُه وعلَتْ في قَصْدِهِ شَرَفا
محمَّدٌ صفوة الله الذي انكسفت	إذ جاء بالحقِّ شمسُ الكُفرِ وانكسفا
المصطفى المرتقي الأفلاكَ معجزةً	وكان في الحرب بالأملاكِ مُرْتَدِفا
اللّيْثُ والغَيْثُ في يومَيْ نَدىً	وصادقُ الفعلِ في يومَيْ وغىً ووَفا
الواهبُ الهازمُ الآلافَ من كرمٍ	وسطوةٍ للعِدى والصَّحبِ قد عرفا
فالغيثُ من جوده في الجَدْبِ مغترفاً	كالليثِ من بأسه في الحربِ معترفا
من قام في كَفٍّ كَفَّ الكفرِ حين سَطَتْ	حقّاً وفي صَرْفِ صَرْفِ الدهر حين هَفا
كان الأنامُ جميعاً قبلَ مبعثِه	على شَفا جُرُفٍ هارٍ فعاد شِفا
كم بين إيوان كسرى من مناسبةٍ	وبين بدر السما والكفر إذ خسفا
هما انشقاقان هذا يومَ مولِدِهِ	وذا بمَبْعَثِهِ الزّاكي هُدىً سَلَفا
له اللّواءان ذا في الحربِ منتشرٌ	وظِلُّ ذلك في يومِ النُشورِ ضَفا
كمالَه في النّدى الحوضانِ كوثَرُهُ	وكَفُّه فاز صَبٌّ منهما اغترفا
سَرى إلى المسجد الأقصى من الحرم الـ	ـمكّيِّ والطَّرْفُ للإسراعِ ما طَرَفا
ثم ارتقى الأُفْقَ بالجسمِ الكريمِ علا	والرُّوحُ خادِمُه والقلبُ ما ضَعُفا
لِقابِ قوسينِ أو أدنى علا ودنا	وقلبُ حاسده المُضْنى غدا هدفا
رُدَّتْ أعاديه في بدرٍ مُنَكَّسَةً	بخجلةٍ أورَثَتْها النَّقْصَ والكَلَفا

ويومَ خيبرَ آياتٌ مُبَيَّنَةٌ … بالباب منه عليٌّ قد علا شرفا
وفي حُنَيْنٍ قميصُ الشِّركِ ليس له … لما تمزَّقَ رافٍ من عِداهُ رَفا
وكم خوارقُ حتى في قلوبِهِمُ … من سُمْرِهِ وسيوفٍ بَرْقُها خَطَفا
لم يقتطف زهرةَ الدنيا وزينتَها … بل مال عنها ولاحَتْ روضةٌ أُنُفا
هو الكريم الذي ما ردَّ سائلَه … ماشكَّ شخصان في هذا ولا اختلفا
بالعين قد جاد إفضالاً وأوردها … وردَّها بعدما أرخت لها سُجُفا
وجوهُ أصحابِه كالدُّرِّ مشرقةٌ … إذا رأيت امْرَأً عن هديهم صَدَفا
نالوا السيادة في دنيا وآخرةٍ … والسَّبْقَ والفضلَ والتقديمَ والشَّرَفا
وبالرِّضى خُصَّ منهم عشرةٌ زُهُرٌ … يا ويحَ من في موالاةٍ لهم وَقَفا
سعدٌ سعيدٌ زبيرٌ طلحةٌ وأبو … عُبَيْدَةٍ وابنُ عَوْفٍ قبلَه الخُلَفا
والسابقون الأُلى قد هاجروا معه … وما بفضلٍ لأنصار النبيِّ خفا
تبوَّأوا الدارَ والإيمانَ قبلُ وقد … آوَوْا وَفَوْا نَصَرُوا فازوا رَقَوْا شرفا
المؤثرون وإن لاحَتْ خَصاصتُهُمْ … على نفوسِهِمُ العافينَ والضُّعَفا
الضَّاربونَ وجوهاً أقبلت غَضَباً … والتاركون ظهوراً أدبَرَتْ أَنَفا
لا يستوي منفقٌ من قبلِ فَتْحِهِمُ … لمنفقٍ بَعْدُ بالإنفاق قد خَلَفا
والكُلُّ قد وعد الله المهيمنُ بالـ … ـحسنى وأولاهُمُ من بِرِّهِ تُحَفا
من كلِّ أروعَ حامي الدين ناصِرِهِ … وكلُّ أروعَ يُدْعَى سيِّدَ الطُّرَفا
لا تسألَنَّ القوافي عن مآثرهم … إن شئتَ فاستنطقِ القرآن والصُّحُفا
يا سيدي يا رسولَ الله قد شَرُفَتْ … قصائدي بمديحٍ فيك قد وُصِفا
مدحتُكَ اليوم أرجو الفضلَ منكَ غداً … من الشَّفاعة فالحظني بها طَرَفا
أجزتَ كعباً فحاز الرفعَ من قِدَمٍ … على الرؤوسِ ونالَ البِشْرَ والتُّحَفا
وقد أَلِفْتُ قيامي في المديح إلى … أن قال من لامَ قد أَبْصَرْتُهُ أَلِفا
ببابِ جودِكَ عبدٌ مذنبٌ كَلِفٌ … يا أحسنَ الناس وجهاً مشرقاً وَقَفا

بِكُمْ توسَّلَ يرجو العفوَ عن زَلَلٍ من خوفِه جفنُه الهامي لقد ذَرَفا
وإن يكن نسبةٌ تُعْزى إلى حَجَرٍ فطالما فاضَ عذباً طَيِّباً وَصَفا
والمدحُ فيكَ قصورٌ عنكم وعسى في الخلد يُبْدَلُ من أبياته غُرَفا
لا زال فيكَ مديحي ما حييتُ له فما أرى لمديحي عنكَ مُنْصَرَفا

¤ ¤ ¤

البهلـول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

قافية الفــاء

فُــوادي عَليـلٌ مالَـهُ مَـن يَعــودُهُ يُعَلِّـلُ مِنكُــمْ بــالذي لا يُفيــدُهُ
نَفَى النَّومَ عَـنْ عَيـني فَعَزٌ وُجُـودُهُ فِــراقُ أحِبَّــائي بَسـيطٌ مَديــدُهُ
وَإنـي لأخشـى أن يكـونَ بِـهِ حَتفـي
مَنَحتُهُـمُ وِدِّي فَخَـانوا ولَـمْ يَفُـوا وَلَـمْ يَرْحَمـوا ذُلّـي وَلَـمْ يَتَعَطَّفـوا
وَحَثُّـوا مَطايـاهُمْ وَلَـمْ يتوقَّفـوا فَدَيـتُ أُناسـاً فَـارَقوني وخَلَّفُــوا
بِقلـي حَريقـاً والمَدامِـعُ لا تُطفـي
وَبي غَادَةٌ حَازَت فُؤادي وَخَـاطري[1] سَبتني بصُبحٍ تَحْـتَ لَيْـلِ غَدائِـرِ
عَليهَا فَنِيَ صَبْري ففَاضَتْ مَحَاجِري فَتَـاةٌ بَرَاهَــا اللهُ نُزهَـةَ خَــاطِرِ
على الجَوهَـرِ الشَّـفَّافِ كَامِلَـةَ الوَصْـفِ
غَدَوْتُ بِهَـا مُضْنـىً وَرُحْـتُ مُتَيَّمـا وَقَدْ تَرَكَتني نَاحِلَ الجِسـمِ مُغرَمـا[2]
رَمَـتْ فِي فُـوادي بالقَطِيعَـةِ أسْـهُمَا فُتُــورَ لِحَــاظٍ فاتِنَــاتٍ كَأنَّمَــا
إذا مَا رَنَتْ تَحْكي بها أعْيُـنَ الخِشْـفِ

---

(١) الغادة : المرأة الناعمة اللينة. والغدائر : جمع غديرة ، وهي ضفيرة الشعر. شبه الشاعر وجه محبوبته بالصبح، وضفائر شعرها بالليل. وحينما بدا وجهها من بين ضفائر الشعر سبته بجمالها: أي أسرته وأصبح عبداً لها.

(٢) المتيم : العبد . وتيمته: صيرته عبداً لها. ورنت: أدامت النظر إليه، وأنشبت عينيها فيه بدون أن تحركهما يمنة ويسرة. والخشف: ولد الظبي أول ما يولد.. والمعنى : أن محبوبته – في نظرتها – تشبه أعين ولد الظبي. وهي عيون طالما تغزل الشعراء في جمالها.

عليلُ هَواهَا ليسَ يُرجَى لَـهُ بَقَـا ... ومَلْسُوعُ هَجْرٍ لا يُرامُ لهُ رُقَـا[1]
لقد سَلَبتْ عَقلي سُوَيْكِنَةُ النَّقَـا ... فَتِنْتُ بهَا وَجْداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا
وَقَدْ نَطَقَتْ أجْفانُ عَيني بِمَا أخفي

غَدَتْ غَادَةٌ تَختَالُ مَا بينَ سِربِهَا ... يُرَنِّحُهَا في بُردِهَا تِيهُ عُجْبِهَا
فَلاَ تَعذِلوني قَدْ شُغِفتُ بِحُبِّهَا ... فُؤادي تَمنَّى أن يَفُوزَ بِقُرْبِهَا
وَيَحْظَى بوصلٍ واتفاقٍ بِلا خُلْفِ

مُحِبٌّ رَمَاهُ بالصُّدودِ حَبيبُهُ ... إذا ذُكِرَ الوادي يَزيدُ نَحِيبُهُ
حَزِينٌ يُناديكُمْ فَهَلْ مَنْ يُجيبُهُ ... فَقَدْتُ زَمَاناً أبعَدَتني خُطُوبُهُ
وَمَا زالَ بالتَّفريقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفِي

مَدَى الليلِ طَرْفِي لا يَزَالُ مُسَهَّدَا ... يُراقِبُ طَيفاً من بَخيلٍ وَمَوْعِدَا
عَلى طولِ حُزني لَمْ أجدْ لِيَ مُسْعِدَا ... فَفِي زَمَني والعُمْرُ ولّى وَقَدْ بَدَا
نَذيرُ مَشيبِي وَهْوَ يُؤْذِنُ بالصَّرْفِ

شَكَوْتُ لَها حَالي وَفَرْطَ تَوَجُّعي ... وَنَارَ جَوىً قَدْ أُضرِمَتْ بينَ أضْلُعي
فَلَمْ تَرَ عذْلي في المَقالِ وَلَمْ تَعِ ... فَرَرْتُ بنفسي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا ارْجِعي
إلى طَاعةِ المَوْلى فَطاعَتُهُ تَكْفِي

دَعِي عَنْكِ ذِكْرَ الغانياتِ لِتُحمَدي ... عَسَاكِ بأنْ تَحْظَيْ بِذاكَ وتَسْعَدي
وإن شِئْتِ بَعْدَ الغَيِّ يانَفْسُ تَرْشُدي ... فَقُومي بعَزْمٍ في مَديحِ مُحَمَّدِ
لِتَحْظَيْ مِنَ الرَّحْمنِ بالجُودِ وَاللُّطْفِ

هنيئاً لِمَنْ وافَى حِمَاهُ وَزارَهُ ... وَحَلَّ بناديهِ وَعَايَنَ دارَهُ
وَقَدْ أخذَ الذِّكرَ الجَميلَ شِعَارَهُ ... فَضيلَتُهُ أنَّ الإلهَ استزارَهُ
وَأسمَعَهُ من غَيرِ صَوْتٍ ولا حَرْفِ[2]

---

(١) الرقى : جمع رقية ، وهي ما يقرأ على المريض أو الملسوع ليبرأ.
(٢) يشير إلى أن الله كلمه ليلة المعراج بغير صوت ولا حرف، لأن كلام الله مخالف لكلام الإنسان المركب من الأصوات والحروف.

صِغَارُ الحَصَى في رَاحَتيهِ بِلا مِسرَا تُسَبِّحُ والماءُ الزُّلالُ بِهَا جَرى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ في حِرَا فَضيلٌ ولا مِثلٌ يُضاهيهِ في الوَرَى
يَفُوقُ ضياءَ البدْرِ في لَيْلَةِ النِّصْفِ

قَد استمْسَكَتْ رُوحي بِعُروَةِ حَبْلِهِ وَبالسادَةِ الآلِ الكِرامِ وَصَحْبِهِ
وَتَهْوَى مِنَ السوادي نَسِيمَ مَهَبِّهِ فَتيقُ سَحيقِ المِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ
وَنَاهيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهيكَ من عَرْفِ

لَقَدْ بَهَرَ البدْرَ المنيرَ جَمَالُهُ وَعَطَّرَتِ الأكوانَ نَشراً خِلالُهُ
خَصائلُهُ مَعلومَةٌ وَفِعَالُهُ فَأحكَامُهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ
وَمَوْعِدُه نَجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ

شَفَاعَتُهُ مَالٌ غَنِيِنَا بِكَنْزِهِ وَنَحْنُ جَميعاً كُلُّنا تَحْتَ حِرْزِهِ
حَديثٌ جَليٌّ لا احتياجَ لِرَمْزِهِ فَطَاطَةُ أهْلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ
وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ والزَّحْفِ

لَقَدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ والعَمَائِمُ وَلَمْ يَكُ مِنْهُم مَنْ غَدَا وَهوَ سالِمُ
وَكَمْ فَتَكَت فيهم قَنىً وَصَوَارِمُ فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ والفُرُوضُ لَوَازِمُ
قُدُودُهُمُ للقَدِّ بِالبيضِ والزَّحْفِ

أقولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنّي وَمَنْ دَنَا نَجَوْنَا جَميعاً بالشَّفَاعَةِ كُلُّنَا
مِنَ المُصْطَفَى والحَمْدُ للهِ والثَّنَا فَرِيقٌ بِهِ قَدْ أحْرَزوا الدِّينَ وَالدُّنَا
فَلاَ خَوْفَ من نَارٍ وَلاَ رُعْبَ من خَسْفِ

قَرِيبٌ مِنَ المَوْلَى وَلاَ بُعْدَ في مَدَى وَمَا كَانَ تَقريبُ الإلهِ لَهُ سُدَى
لَهُ عُصْبَةٌ تَحْمي حِمَاهُ مِنَ الرَّدَى فَوارِسُهُمْ كَالأُسْدِ تَسْطُو عَلَى العِدى
إذا ما التقى الجمعانِ في موقِفِ الزَّحْفِ

عَسَاكِرُهُ أفْنَتْ عِدَاهُ وما اعتَدَتْ … وبالعادياتِ الأعوَجيَّةِ قَد غَدَتْ[1]

وَكَمْ أسْرَةٍ من أسْرِهِ قَطُّ ما افْتَدَتْ … فَمَنْ مِثْلُهُ في الأنبياءِ وَقَدْ غَدَتْ

فَضَائِلُهُ تُتْلَى عَلى النَّاسِ في الصُّحُفِ

تَرانَا وُقوفاً كُلُّنا بِفِنَائِهِ … عَلى ثِقَةٍ مِنَّا بِصِدْقِ وَلائِهِ

فَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزيلِ عَطَائِهِ … فنحْنُ وَكُلُّ الخَلْقِ تَحْتَ لِوائِهِ

لَهُ تَبَعٌ وَهُوَ المُقَدَّمُ في الصَّفِّ

◇◇◇

---

(١) العاديات : الخيل. والأعوجية : نوع جيد منها ينسب إلى فرس لبني هلال اسمه (الأعرج).

المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى كَمْ أرَى لَيلَ القَطيعَةِ لا يُصنْفَى ... وَنَارَ اشتياقي مِنْ ضُلوعِيَ لا تُطْفَا
وَقلبيَ لا يَنفَكُّ بالحبِّ والِهاً ... وَدَمعِيَ لا يَرْقَا وَطَرْفِيَ لا يَغفَى (١)
إلى اللهِ أشكو مَا ألاقي مِنَ الأسَى ... عَسَى مُهجَتِي مِمَّا تُكابِدُهُ تُشفَى (٢)
وَبي شَادِنٌ إنْ رُمْتُ مِنهُ تَعَطُّفاً ... غَدَا مُعْرِضاً عَنّي وَلَمْ يَثنِ لي
فَإنْ شاءَ تعذيبي فَيا قَلبُ ذُبْ أسىً ... وَيا دَمعُ لا تَرْقَأْ وَيا وجدُ لا
وَإنْ رَامَ قَتْلي بِالهَوَى مُتَعَمِّداً ... فَلا تَطلُبُوا ثاراً ولا تَقصِدُوا حَتْفَا (٥)
فَمَا أنا في العُشّاقِ أوّلُ هَالِكٍ ... وَأوّلُ صَبٍّ لِلأحِبَّةِ قَدْ وفَى
فَيالَيتَ شِعري هل مَدَى لِلتَّحَسُّرِ ... وَهَلْ يا تُرى خَرْقُ الفِراقِ مَتَى يُرْفَا (٦)
وأجْنِي جَنَى وَصْلٍ بِرَغمِ عَوَاذِلي ... وأقطِفُ زَهْرَ القُربِ بَعْدَ النَّوى قَطْفَا (٧)

---

(١) الوله كالجنون من الحب. ورقا الدمع جف.

(٢) الأسى الحزن.

(٣) الشادن ولد الظبي. وعِطفا الرجل جانباه.

(٤) الوجد الحب.

(٥) الحتف الموت.

(٦) شعري علمي. والمدى الغاية. ورفأ الثوب أصلحه.

(٧) أجني أقطف. والجنى الجنى من الفاكهة ونحوها. والرغم الذل. والنوى البعد.

وأسْحَبُ أذْيالَ الفَخارِ بطيْبَةٍ ... وَفي رَوْضَةِ الهادي أُمَتِّعُ لي طَرْفا(١)

وَأنْشُدُهُ يا سَيِّدَ الرُّسْلِ إنَّني ... أتيتُ حِماكَ اليومَ مُلتَمِساً عَطْفا(٢)

وَلِمْ لا وَأنتَ الفاتِحُ الخاتِمُ الّذي ... بِجاهِكَ أرْجو مِنْ عَنائيَ أنْ أُشفى(٣)

وَأنتَ حَبيبُ اللهِ صَفْوَةُ خلْقِهِ ... وَأكرَمُ مَوْلىً قَدْ غَداَ للوَرَى كَهْفا(٤)

وَأنتَ الذي أثنى عَليكَ إلهُنا ... فَللهِ ما أعلى عُلاكَ وَما أوْفى(٥)

وَأنتَ الذي جاءَ الكِتابُ بِفَضْلِهِ ... وَقَدْ أعْجَزَتْ آياتُكَ الحَصْرَ والوَصْفا(٦)

وَأنتَ الذي أُسْري لِخالِقِهِ وَلَمْ ... يَدَعْ دُونَ مَسْرَاهُ حِجاباً وَلا سَجْفا(٧)

وَأنتَ الذي جاءَ الكِتابُ بِفَضلِهِ ... وفي الحَشْرِ إذْ نَظْما لَكَ المَوردُ الأصْفى

وَأنتَ الذي أذهَبتَ كُلَّ ضَلالَةٍ ... وَأيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِ الجَهالَةِ مَنْ أغْفى

مَقامُكَ مَحْمُودٌ وَأنتَ مُعَظَّمٌ ... وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلُكَ لا يَخفى

بُعِثْتَ غِياثاً لِلأنامِ وَرَحْمَةً ... فَمِثلُكَ لا يُلْفى أماماً وَلاَ خلْفا

تَبارَكَ مَنْ أعْطاكَ حُسْناً مُتَمَّماً ... وَعَظَّمَ مِنْكَ الخُلُقَ يا خيرَ مَنْ وَفّى

أيا أكْرَمَ الأرْسالِ يا أشرَفَ الوَرَى ... وَمَنْ مِثلُهُ في القَبلِ وَالبعدِ لا يُلْفى(٨)

خُوَيْدِمُكَ العَبْدُ العَرُوسِيُّ وَاقِفٌ ... بِبابِكَ يَرْجُو الفَضْلَ قَدْ بَسَطَ الكَفّا

فَكُنْ شافِعي يا أكرَمَ الخَلْقِ إنّني ... لَجَأتُ بِأوْزَاري إلى ظِلِّكَ الأضْفى(٩)

---

(١) تمتع به تنعم. والطرف العين.

(٢) العطف الميل.

(٣) العناء التعب.

(٤) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٥) أوفى أتم.

(٦) آياتك معجزاتك ودلائل نبوتك.

(٧) السجف الستار.

(٨) الأرسال الرسل. ويلفى يوجد.

(٩) أوزاري ذنوبي. والأضفى من ضفا الثوب إذا سبغ واتسع.

وَمَا لِي سِوَى مَدْحِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ
عَسَاكَ بِهِ فَضْلاً تُقَرِّبُنِي زُلْفَى[1]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ مَا لاَحَ بَارِقٌ
بِأُفْقٍ وَمَا أَرْخَى رُوَاقُ الدُّجَى سَجْفَا[2]

وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ
وَتَابِعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَوْفَى[3]

✧✧✧

---

(١) الزلفى القرب.

(٢) الرواق الخيمة والستر يمد من السقف. والدجى الظلام. والسجف الستار.

(٣) ومن أوفى أي وفى بالعهد.

الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال الناظم ، رضي الله عنه، متوسلاً إلى الله بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، في مرض مِعَوي ألمَّ به، وأعيا الأطباء علاجُه، وقد أرسلها إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فتلاها أمام الروضة الشريفة أحدُ أصدقائه، من علماء الحرم المدني الشريف، فنالت والحمد لله حسن القبول، وبرئ الناظم من مرضه ليلة تلاوتها ، وهي:

دَعْ كُلَّ بابٍ دون بـاب المصطفى ... وبـه توسَّـلْ راجيـاً مُسـتَعْطِفَا

والثُمْ ثَـرى الأعتاب واستنشِقْ بـهِ ... والزَمْهُ واسألْ ما استطعتَ تلَطُّفَا[1]

وَاجْعَلْـه قبلَتَـكَ الـتي تدعـو لهـا ... واخْشَـعْ تنلْ مِنْـهُ الرِّعايَـةَ والوَفـا

هـذا هُوَ النّـورُ المُبـينُ ومـن بـهِ ... مـولى المـوالي للعوالِـمِ شَـرَّفَا[2]

هذا الذي مـن نـورهِ خُلِقَ الـورَى ... وبـهِ تَوَسَّـلَ آدمٌ لَمّـا هَفَـا[3]

وبـهِ جميـعُ الأنبيـاءِ توسَّـلوا ... فأجـابَهمْ رَبُّ العِبَـادِ وَأَسْـعَفَا

يـا مَـن لمولِـدِه الشريف تَنَكَّسَـتْ ... للوجـهِ أصنـامُ البُغـاةِ وللقفَـا[4]

وانشـقَّ إيـوانٌ لِكِسْـرَى بعـد مـا ... قِدْماً أنافَ عَلَى السَّحابِ وأشْرَفَا[5]

---

(١) ألثم : أقبل . وثرى : تراب.

(٢) المبين: المتضح. والعوالم : جمع عالم. وهو الخلق.

(٣) هفا : زل.

(٤) تنكست: قلبت، وكان عددها ثلاث مئة وستين صنماً، وكانت حول الكعبة، وقد روي أن الرسول كسرها حينما دخل مكة فاتحاً، وقد جعل يطعنها بعود في يده ويقـول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) حتى سقطت.

(٥) إيوان : بيت يبنى طولا غير مسدود الوجه، وقد انشق عند مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسقطت أربع عشرة شرفة من شرفاته العليا. وكسرى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خسرو: أي واسع الملك. وقدما: هو اسم من القدم، جعل اسما من أسماء الزمان، أي في الزمن الماضي. وأناف: أشرف. وأشرف: اطلع عليه.

والنارُ قد خَمَدَتْ لمولِدِهِ كما ... قد غاضَ ماءٌ للبُحَيْرَةِ وَاختَفى [1]

والوحشُ بشَّرَ بَعضَهُ والطَّيرُ في ... كَبِدِ السَّما والحوتُ في البحرِ احتفى [2]

والخِصْبُ بعد الجدبِ قد عَمَّ ... والغيثُ أصبحَ في البريَّةِ وَاكِفَا [3]

---

(١) خمدت: لم يبق منها شيء. وغاض: ذهب ماؤها في الأرض. وبيان هذا أنه في الليلة التي ولد فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت) إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة (وهي ما أشرف من بناء القصر وارتفع)، وخمدت نار فارس (وهي التي كان المجوس يعبدونها من دون الله)؛ ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة (بلد بالعجم بين همذان والري) فأزعج ذلك كسرى، فلبس تاجه؛ وقعد على سريره؛ وجمع وزراءه ومرازبته (جمع مرزبان، وهو الرئيس المقدم على القوم، دون الملك) وسألهم في ذلك. فقال الموبذان: (فقيه الفرس؛ وحاكم المجوس) وأنا أصلح الله الملك قد رأيتُ في هذه الليلة إبلاً صعاباً (ذات شدة وقوة، جمع صعب) تقود خيلاً عراباً (عربية خالصة) قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادنا. فقال كسرى: أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب. فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إليَّ برجل عالم، أسأله عما أريد. فأرسل إلى عبد المسيح فقال: أيها الملك؛ علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام: (أعالي الشام) يقال له سطيح: (كاهن من كهان العرب) قال: فأته واسأله عما أخبرتك به؛ ثم ائتني بجوابه. فركب عبد المسيح راحلته (كل نجيب من الإبل؛ ذكراً كان أم أنثى؛ والتاء للمبالغة) وورد على سطيح وقد أشفى (أشرف على الموت)، ووضع على شفير (حرف) قبره، فسلم عليه، وحياه؛ قال له حياك الله؛ فرفع سطيح رأسه وقال: عبد المسيح؛ على جمل مشيح (جاد مسرع) وافى إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح (القبر) بعثك ملك بني ساسان (اسم كسرى من الأكاسرة) لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان. يا عبد المسيح: إذا كثرت التلاوة، وبُعِثَ من تهامة (مكة) صاحب الهراوة (العصا الضخمة) - يريد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه كان يحملها في يده كثيراً - وفاض وادي السماوة (موضع بالبادية؛ وقيل ماء بها) وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك من الفرس ملك وملكات بعدد الشرفات، وكل ما هو آتٍ آتٍ. ثم قضى (مات) سطيح، وبعد ذلك عاد عبد المسيح إلى كسرى وأخبره بما قاله سطيح. فقال: إلى أن يملك أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور.

(٢) أي والطير في كبد السما بشر بعضه بعضاً. واحتفى: من احتفى به: بالغ في إكرامه، والمراد أن الحيتان قابلت ليلة مولده بالسرور والفرح؛ كما يسر الرجل الكريم بضيفه الكريم.

(٣) الخصب: النماء والبركة. وواكفاً: سائلاً.

يَا مَـنْ وُجُـودُكَ للأَنَـامِ ضَمَانَـةٌ　　من كُـلِّ مكـروهٍ أَلَـمَّ فَخوَّفَـا[1]
يـا خيرَ خلْقِ اللهِ أنـت وسيلتي　　يا مَنْ تَرَبَّى بين زمزمَ والصَّفَا[2]
قـد مسَّني ضُرٌّ وعـزَّ شِـفَاؤُهُ　　إلا إذا كنـتَ الطبيـبَ المُشْـرِفَا
مـالي سِـواكَ إلى الإلـهِ وسـيلةٌ　　في كشف ضُرِّي إذْ غدوْتُ على شَفَا[3]
فـامدُدْ يمينَـكَ نحوَ دائـي عَلَّـني　　يا خيرَ مبعوثٍ أنالُ بهَا الشِّفَا[4]
بـا للهِ لا تحـرِمْ عُبَيْـدَكَ نظـرةً　　فيهـا تمـامُ الـبُرْءِ ممّـا أدْنفَـا[5]
قد حارَ في مَرَضِـي الطَّبيـبُ فَمَلَّـني　　وعـراهُ عجـزٌ فـانثنَى مُتَأفِّفَـا[6]
يا مَـنْ لـهُ الجاهُ العريضُ ومَنْ بـهِ　　تُستنْزَلُ الرَّحَمَاتُ إن دهـرٌ جَفَـا[7]
إنـي قصدتُـكَ لا تخيِّبْ مَقْصِـدِي　　كيمـا أنـالَ بـهِ السـعادةَ والصَّفَـا
لِي صِبيَةٌ زُغْـبُ الحواصـلِ أصبحـوا　　لا يرتجون سوى جنابِكَ مُسْعِفَا[8]
فـانظر لوالدهـم ليـأمَنَ خَوْفُهُـمْ　　ويطيبَ خاطرُهم إذَا نلْتُ الشِّفَا[9]
ما الموتَ أرهَبُهُ ولا أخشـى الـرَّدَى　　لكن أخافُ على العيالِ مـن العَفَـا[10]

---

(١) ألم : نزل.

(٢) الصفا : جبل صغير بمكة.

(٣) شفا كل شيء: حرفه، والمراد : القرب من الموت.

(٤) علني : لعلي.

(٥) البرء: الشفاء. وأدنفا: أمرض.

(٦) انثنى : انصرف . ومتأففاً: قائلاً أف؛ من كرب أو ضجر ونحوها.

(٧) العريض : الواسع

(٨) الزغب: أول ما يبدو من الشعر والريش، ورجل زغب الشعر؛ والفراخ زغب، والواحد: أزغب وزغباء. والحواصل: جمع حوصلة، وهي من الطائر بمنزلة المعدة من الإنسان، والمراد بزغب الحواصل أي صغار.

(٩) ليأمن خوفهم : أي ليسلموا من خوفهم ؛ ويهدأ قلبهم؛ وإسناد الأمن إلى الخوف مجاز.

(١٠) الردى : الموت. عيال الرجل: من يلزمه الإنفاق عليهم ؛ من زوج وأولاد. العفا: الهلاك؛ وأصله العفاء.

يـا مَـنْ أبـادَ المشـركينَ بعزمِـهِ وحُسامُهُ فيهم أحَـدُّ وَأرْهَفَـا(١)

يـا مَنْ أتـاحَ لـه المهيمـنُ نَصْـرَهُ بـالرُّعبِ فـانهزمَ العَـدُوُّ وَأرْجَفَـا(٢)

وغـدَتْ صَيَاصِيهِم برُعْبِكَ بَلْقَعـاً من غيرِ خيلٍ أوْ رِكـابٍ أوجفَـا(٣)

والبعضُ بـالنُّورِ المُبينِ قـد اهتـدى والبَعضُ مارَى في الكِتابِ وَحَرَّفَـا(٤)

يا من سما السَّبْعَ الطِّبـاقَ إلى العُلى ودنـا وكلَّـمَ رَبَّـهُ وتشـرَّفَا(٥)

أنْـتَ الـذي وطِئَ البِسَـاطَ بنعلِـهِ وبِخَلْعِـهِ في الطـورِ موسى كُلِّفَـا(٦)

والضبُّ سَلَّمَ والبعيرُ قـد اشتكَى والجِـذْعُ حَـنَّ لِبُعْـدِهِ وتأسَّـفَا(٧)

---

(١) أباد : أهلك. وحسامه : سيفه. وأرهف : رقق حده.

(٢) أتاحَ: قدر. وأرجف: اضطرب اضطراباً شديداً.

(٣) صياصيهم: حصونهم. وبلقعاً: قفراً. وركاب : إبل. وأوجف دابته: حثها على المسير.

(٤) مارى : جادل أو طعن في قوله تزييفاً للقول، وتصغيراً للقائل.

(٥) سما : علا. والسبع: السموات السبع. والسبع الطباق: أي ذات الطباق؛ أي المطابقة أو المنطبق بعضها على بعض، أو المطابق بعضها بعضاً، أي بعضها فوق بعض ، أو كل سماء كالطبق للأخرى.

(٦) وطئ: داس بقدمه. البساط، المراد بساط العرش؛ ليلة الإسراء. خلعه: إشارة إلى قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام: (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس).

(٧) والضب: بيان ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل (مجتمع) من أصحابه، فجاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً، وجعله في كمه ليذهب به ويأكله؛ فلما رأى الجماعة قال لهم: من هذا؟ فقالوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فجعل يشق الناس حتى وصل إلى الرسول ، فطرح الضب بين يديه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب، فأجابه الضب بلسان عربي مبين سمعه القوم جميعاً؛ لبيك (ألازم طاعتك وأداوم عليها وأقيم عليها مرة بعد أخرى. وتثنية المصدر للمبالغة في الطاعة والامتثال) وسعديك (من الإسعاد وهو المساعدة والمتابعة ، أي أنا متابع لأمرك، ومساعد لأوليائك مرة بعد أخرى) يا زين من يوافي القيامة. فأسلم الأعرابي، وقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ورجع إلى قومه فأخبرهم بالقصة، فآمن منهم ألف. البعير: الجمل. وقصة شكوى البعير: أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً مع أصحابه؛ فأقبل جمل له رغاء (صوت وضجيج) -

أنتَ الذي أرجَعتَ عينَ قَتادَةٍ وَتَفَلْتَ في عينِ ابن عمكَ فاشتفى (١)

وابنُ الحُصَيْنِ رُمِي بسهمٍ نَحْرُهُ فمنحتَهُ الرِّيقَ الشَّريفَ فَخَفَّفَا (٢)

= فوقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتدرون ما يقول هذا ؟ إنه يقول إني لآل فلان (لحي من الخزرج) استعملوني وكدوني (أتعبوني) حتى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا فيّ منفعة أرادوا ذبحي، فأنا أستغيث بك منهم. فأوقفه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث إليهم، فاستوهبه منهم (سألهم أن يهبوه له) فوهبوه له ؛ وخلاه في الحي.

والجذع: ساق النخلة . وبيان ذلك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب على جذع، فلما كثر الناس اتخذ منبراً للخطبة ليسمع الناس، فحن الجذع لفراقه، حتى سمع منه صوت كصوت الإبل، فضمه الرسول إليه فسكن. فقال الرسول: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه (أضمه إليّ) لم يزل هكذا إلى يوم القيامة، وفي حديث بريدة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، تنبت لك عروقك؛ ويكمل خلقك، ويجدد لك خوص وثمرة، وإن شئتَ أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك. ثم أصغى له الرسول ليسمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة فيأكل مني كل أولياء الله ؛ وأكون في مكان لا أبلى فيه. فسمعه من يليه، فقال الرسول: قد فعلت. ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء.

(١) هو : قتادة بن ربعي وقيل قتادة بن النعمان؛ الملقب بذي العين، وقد أصيبت عينه يوم أحد؛ حتى وَقَعَتْ على وجنته (على خده) فجاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ وقال له: إن لي امرأة أحبها؛ وأخشى إن رأتني تقذرني؛ فأخذها الرسول بيده؛ وردها إلى موضعها؛ وقال: اللهم اكسه جمالاً، فكانت أحسن عينيه؛ وأحدها نظراً؛ وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى. وتفلت: بصقت. وابن عمك: سيدنا علي كرم الله وجهه، وبيان ذلك : أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خرج في السنة السابعة للهجرة لغزوة خيبر، فحاصرها المسلمون ستة أيام، فلم يفتحوا، فلما كانت الليلة السابعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه . فلما كان الصباح أعطاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يشتكي وجع عينيه، فتفل الرسول فيهما ودعا له، فبرئ بإذن الله تعالى.

(٢) وابن الحصين: في يوم أحد رمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره فبصق الرسول في موضع السهم، فبرئ. ونحره: أعلى صدره.

مـالي سِوَى هـذا الجنـابِ وسـيلةٌ فاعطِفْ علَـيَّ وراعِـني يـا مصطفَـى
مـولايَ كُـنْ لي في الزِّيـارةِ ضـامنـاً وأجِـبْ ندائـي يـا محمَّـدُ بالشِّـفَا
فعليـكَ بعـد اللهِ حُسـنُ توكُّلـي وإليـكَ أشـكُو حـالتِي مُسْـتَعطِفَا
صلَّى عليـكَ اللهُ يـا غـوْثَ الـورَى والآلِ والأصحـابِ أرْبـابِ الوفَـا[1]
والمسـلمينَ المخلِصـينَ لِدِينهـمْ والسـامِعينَ وَمَـنْ لِشِرْعَتِكَ اقتفـى
مـا قـالَ مشـتاقٌ يُؤمِّـلُ مِنْحَـةً «دَعْ كلَّ بابٍ دونَ بـابِ المُصْطَفَى»[2]

✧✧✧

---

(١) يا غوث: يا معين وناصر. وشرعتك: شريعتك ودينك.

(٢) منحة : عطية.

العمروي

الشاعر: الشيخ إدريس بن محمد العمروي المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ برباط الفتح بالمغرب الأقصى.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد العاشر السنة الثامنة، شهر شوال ١٣٧٨هـ

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إذا لم يكن وصلٌ فوعدٌ بزَوْرَةٍ ... وإن أنتمُ لم تسمحوا فابعثوا الطَّيفا

على أنكم مذ غبتُمُ هجر الكرى ... فمانام طَرْفي بعدكم لاولا[أغْفَى] (١)

أحبَّةَ قلبي هل تعودُ عُهودُنا ... وهل تنظُرَنْ عيني المُحَصَّبَ والخَيْفا

وهل أرِدَنْ ماءَ العذيبِ وبارقٍ ... وتمنحُني بالمنحنى أسرتي عَطْفا

وهل بحِمى الجرعاء والجزع أحتمي ... وأنشُقُ بالبطحاء من عالِجٍ عَرْفا

معاهدُ أحبابي وبِلْءُهُ مَحاجري ... سقاها الحيا الوسميُّ بالدِّيمةِ الوَطْفا

أرَدِّدُ ذكراها وأهتفُ باسمها ... لعلِّي بذكراها من الوجد أن أشفى

وهيهات لا يشفي المحبَّ من الأسا ... سوى أن يرى عند الحِمى ذلك الإلْفا

علىمَ أصُدُّ النفسَ معتسفاً بها ... ومالي أرَجِّيها بعلِّيَ أو سَوْفا

فهلاّ امتطيتُ العزمَ مُطَّرحاً سوى ... مَراقِيَ تُدْنيني إلى المورد الأصفى

وإنَّ شِفائي لو وجدتُ مُساعِداً ... سماعُ حُداةِ العيس ترمي بها عَسْفا

إلى طيبةٍ تطوي المفاوزَ لا تَني ... تُبادرُ لا تخشى شِتاءً ولا صيفا

إلى روضةِ المختارِ أحمدَ مَنَ بهِ ... تمهَّدَ دينُ الحقِّ واتَّخَذَ الأكْفا

نبيُّ الهدى المبعوثِ للناس رحمةً ... ومن جعل المجدَ الصَّميمَ له وَقْفا

ومن لعبادِ الله قد جاء هادياً ... فنالوا به الزلفى وقد أمِنوا الخَوْفا

---

(١) في الأصل (غفا) وهو خلاف القافية وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وبلّغ للخلق الرسالة ناصحاً — فللّه ما أبدى و لله ما أخفى
وأعلى منار المسلمين بهَدْيه — وأعْمَلَ فيمن ضلَّ عن سُبْله السيفا
وأوضح دين الحقّ فاتّصلت بهِ — مواردُ من يسلُكْ بها يأمنُ الحَتْفا
وخُصَّ من المولى بكلّ كرامةٍ — تجاوزتِ الأعدادَ والشُبْهَ والكيفا
به ختم الله النبيّين مِنّةً — وفضّله من بينهم وله استصفى
وقُدّم للإسراء فهو إمامهم — وقد جُعِلوا من خلفه كلُّهم صَفّا
به أظهر الله الجَمال جميعه — وأعطى لفَرْدِ الحُسْنِ يوسُفِ النّصْفا
وأخْدَمَه جبريلَ في حضرةٍ بها — سقاه شراباً من مَبَرّتِهِ صِرْفا
غداةَ تولّى قابَ قوسينِ أو أدنى — وفي الموقف الأعلى له المجد قد رَفّا
فنال مناه باجتباءٍ ورفعةٍ — وعاد قرير العين بالقرب والزُّلْفى
وفي المولد الأسمى بدت معجزاتُه — خوارقُ عاداتٍ شفتنا بها الشِّفَا
كإيوانِ كسرى إذ تداعى بناؤه — وما كان يُخشى من وثاقته صَرْفا
وتنكيسِ أصنامٍ ورجمِ مُخاتلٍ — يروم استراق السمع من جهله خَطْفا
وغارت عيونُ الفرس عند خمود ما — لهم من وقودٍ لم يكن أبداً يُطفى
ومن قبلِ مبداه أتتنا بشائرٌ — من الجنّ في الآذانِ تقذفها قذفا
إلى أن بدا النور الذي ملأ الفضا — فلا شرق يخفي ما استنار ولا جوفا
كما انجاب من شمس الهداية ليلُها — فلمّا تَزَلْ تبدو ولمّا يَزَلْ يخفى
وكم من كراماتٍ وكم من علامةٍ — له مَعَ تِرْدادِ العصور به تُلْفى
فقل للذي يرتادُ حَصْرَ صفاته — أردتَ مَحالاً يا عديمَ الحِجى كُفّا
لو اجتمع الأملاك والجنُّ دفعةً — كذا الإنسُ ما استوفوا مِنَ أوْصافِهِ حرفا
إذا الله حلّاه ونوّه باسمه — فكيف يجيلُ الخلقُ في وصفه طَرْفا
نبيَّ الهدى المبرورَ دعوةُ خائفٍ — يمدُّ على بُعْدٍ لمعروفِكَ الكَفّا
غريبٌ بأرضِ الغربِ أعيَتْ أمورُه — وضاقت مساعيه فناداكَ واستكفى

ينـاديك والأوحـال تضعـفُ صوتَـه وحملُ اكتساب الوِزْرِ قد أثقلَ الرِّدْفـا

يَـرومُ نهوضـاً ثـم يُعْجِـزُهُ الوَبـا ويُغْلَبُ لا يسطيعُ عن نفسـه صَرْفـا

فَلَبِّ رسـولَ الله صـوتَ مؤمِّـلٍ وأسْدِلْ على عوراتـه كَرَماً سَجْفا

سـلامٌ علـى ذاك المقـام مُضمَّـخٌ بأطيبِ طيبٍ عَرْفُـه يملأُ الشـوفا[1]

وأزكى صلاةٍ من حِمى القدس يزدهي لها العرشُ والأملاكُ تستوعبُ الصُّحْفـا

ولـلآل والأصحـاب أوفـى تحيَّـةٍ ننال بها من ربِّنـا العطـفَ واللُّطْفـا

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل (الشوفا) ولم أجد لها معنى في قواميس اللغة سوى الجلو أو التزيين، أو التطلع، من شاف الشيء جلاه وتشوفت الجارية تزينت وتشوف إلى الشيء تطلع إليه وأشرف عليه. وما أدري إن كان الشاعر قد قصد شيئاً من هذه المعاني، وأظن أن الكلمة لحقها تصحيف أثناء طباعتها في المجلة.

السيوطي

الشاعر : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن حضر بن أيوب، الطولاني، المصري، الشافعي (جلال الدين، أبو الفضل) عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد في رجب سنة ٨٤٩ هـ ونشأ بالقاهرة وقرأ على جماعة من العلماء. توفي سنة ٩١١ هـ.

من مؤلفاته: الدر المنثور في التفسير المأثور، المزهر في اللغة، الجامع الصغير في الحديث وغيرها . (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص ١٢٨).

وأخذت القصيدة من مجلة طريق الحق، العدد الثامن، السنة الخامسة، شهر شعبان ١٣٧٥ هـ.

في إيمان أبوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن الذي بعث النبيَّ محمّداً ... نجّى به الثقلين مما يُجحِف

ولأمّه وأبيه حكمٌ شائعٌ ... أبداه أهل العلم فيما صنّفوا

فجماعةٌ أجروهما مجرى الذي ... لم يأته خبرُ الدُّعاةِ المُسْعِف

والحكمُ فيمن لم تَجئْهُ دعوةٌ ... أن لا عذاب عليه حكمٌ يؤلَف

فبذاك قال الشافعيَّةُ كلُّهم ... والأشعريَّةُ ما بهم متوقّف

وبسورة الإسراء فيها حُجّةٌ ... وبنحو ذا في الذكر آيٌ تُعْرَف

ولبعض أهل الفقه في تعليله ... معنىً أرَقُّ من النسيم والطف

إذهُمْ على الفِطَرِ التي ولدوا ولم ... يظهر عنادٌ منهُمُ وتَخلّف

ونحا الإمامُ الفخرُ رازيُّ الورى ... معنىً به للسامعين تَشَنّف

قال: الألى وَلَدوا النبيَّ المصطفى ... كلٌّ على التوحيد إذ يتحنّف

مـن آدمٍ لأبيـه عبـدِ الله مـا فيهم أخو شِركٍ ولا مستنكف
فالمشركون كمـا بسورة توبـةٍ نَجَسٌ وكلُّهُمُ بطُهْرٍ يوصَف
وبسـورة الشعراءِ فيـه تقلُّبٌ في السّاجدين فكلُّهم متحنّف
هـذا كلام الشيخ فخر الديـن في أسراره هطلت عليـه الـذُّرَّف
فجزاه ربُّ العرش خيرَ جزائـه وحَباه جنّاتِ النعيم تُزَخْرَف
فلقـدِ تديَّـنَ في زمـان الجاهليَّـةِ فرقـةٌ ديـنَ الهُـدى وتحنّفـوا
زيـدُ بـنُ عمـروٍ وابـنُ نَوْفَـلَ هكـذا الصِّدِّيـقُ مـا شِـرْكٌ عليـه يُعَنَّـف
قـد قـرَّرَ السُّبْكي بـذاك مقالـةً للأشعريِّ ومـا سـواه مزيَّـف
إذ لم تَـزَلْ عـينُ الرِّضـى منـه علـى الصِّدِّيـقِ وهـو بطـولِ عمـرٍ أحْنَـف
عـادت عليه صحبة الهـادي فمـا في الجاهليَّـة للضَّلالـة يَعْـرِف
فَلأُمِّـهُ وأبـوه أحـرى سِـيَّما ورأت مـن الآيـات مـالا يُوصَف
وجماعـةٌ ذهبـت إلى إحيائـه أبويـه حتـى آمنـا لا خُـوَّف
وروى ابن شاهينٍ حديثاً مسنداً في ذاك لكـنَّ الحديـثَ مضعَّـف
هـذي مسالكُ لـو تفـرَّد بعضُهـا لكفـى فكيـف بهـا إذا تتـألَّف
وبحسـب مـن لا يرتضيهـا صَمْتُـهُ أدباً ولكـن أيـن مـن هـو مُنْصِـف
صلّـى الإلـه علـى النّبيِّ محمَّـدٍ مـا جـدَّدَ الدينَ الحنيـفَ محنَّـف

✧✧✧

الحويزي

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الحويزي.

وقد ترجم له في حرف الألف.

«المولد الشريف»

ميلادُ طه به عيشُ الوجودِ صَفا
وكلُّ حُرٍّ به نورَ الهنا قَطَفا

⌑ ⌑ ⌑

غارت « بحيرة ساوى »منه مذ وُلِدا
وانشقَّ إيوان كسرى منه فارتعدا
وأُخمِدَتْ نارُ شِركٍ ضوؤها عُبِدا
وزاغ منه قَوامُ الكفر مُنْقَصِفا

⌑ ⌑ ⌑

مولًى سوى الله لم يَعْرِفْ حقيقتَهُ
إنسٌ وجنٌّ ولم تُدرِكْ طريقَتَهُ
لأجلِه ذَرَأ الباري خليقَتَهُ
وفي معاني ثَناه زَيَّنَ الصُّحُفا

⌑ ⌑ ⌑

محمَّدٌ فَلَكٌ دارت دوائِرُهُ
وأشرقت لبني الدنيا زَواهِرُهُ
والكون لم يستطع قدراً يُفاخِرُهُ
وعنه فكرُ البرايا حيرةً وَقَفا

⌑ ⌑ ⌑

علومـهُ مـن عِيـابِ الغيـب قـد ظهـرَتْ

بـالحُجُبِ مطويَّـةٌ كـانت وقـد نُـشِرَتْ

والرُّسُلُ خَطَّتْ حروفاً للهدى سُطِرَتْ فخـطَّ أولَ حـرفٍ للهـدى أُلِفـا

¤ ¤ ¤

ضـوءُ الهـدى مـن أبـي الزهـراء قـد زَهَـرا

فحجَّـبَ الشـمسَ في الآفـاق والقَمَـرا

علـى الـبُراقِ إلى السـبعِ الطِّبـاقِ سَـرى

وخَلْـفَ مَرْكَبِـهِ الـرُّوحُ الأمـين قَفـا

¤ ¤ ¤

نـورُ الجَـلالِ بَـدا يزهـو بغُرَّتِـهِ

ومـا سـوى الله أضحـى طَـوْعَ إمْرَتِـهِ

والله مـدَّ يـداً مِـن عُظْـمِ قُدْرَتِـهِ

فلامسـت منـه في ألطافهـا كَتِفـا

¤ ¤ ¤

مـن النُّبُـوَّةِ أرسـت فيـه خاتَمَهـا

والممكنـاتُ بـه بَشَّـرْنَ عالَمَهـا

وفيـه علَّـم رَبُّ النـاس آدَمَهـا

وكـلُّ مـا غَـرَّهُ إبليـسُ عنـه عَفـا

¤ ¤ ¤

وُجـودُه رحمـةٌ للعـالمين أتـى

وفي عُـلاهُ لسـانُ الوحـي قـد نَعَتـا

وباسمـه العـرشُ والكرسـيُّ قـد ثَبَتـا

بـالقدس ربُّ البرايـا ذاتَـهُ وَصَفـا

لقد دنا فتدلّى في معارجه

وجاوز العرش سعياً في مناهجه

عرضُ السمواتِ من أدنى مَدارِجِه

حتى إلى قابِ قوسينِ ارتقى شَرَفا

¤ ¤ ¤

يملي من الغيث ما في اللّوحِ والقلمِ

وصدرُه معدِنُ الأحكام والحِكَمِ

هل غيرُه في البرايا شافعُ الأُمَمِ

ومن به الله في فرقانِهِ حَلَفا

¤ ¤ ¤

تشرّف البيتُ في مسعاهُ والحَرَمُ

وقد وَطَتْ مَفْرَقَ الجَوْزا له قَدَمُ

بالعِلْمِ كم ظَلَّ منه خافقاً عَلَمُ

منه جَنانُ الشَّقا والغَيُّ قد رَجَفا

¤ ¤ ¤

بعزمه راح صدر الدين منشرحا

والله في الذكر أطرى ذاته مِدَحا

بيوم مولده الدنيا مشت مَرَحا

وهام شخصُ الهدى في حبِّه شَغَفا

¤ ¤ ¤

له الرسالة من ربِّ العلى نزلت

وصعدة الدين قامت فيه فاعتدلت

وفي ولايته الأعمال قد قُبِلَتْ

وممن تولاه حقاً يسكنُ الغُرَفا

¤ ¤ ¤

بنعـــل أقدامـــه هـــامَ الأثـــيرِ وطـــا

وحَـلَّ مــن عِقْـــدِ أجيـاد العُلـــى وَسَـــطا

والغيـــب منكشـــفٌ عـــن ناظريـــه غطـــا

وكـــلُّ سِـــرٍّ غَطـــاه ظـــلَّ منكَشِـــفا

⌑ ⌑ ⌑

لـــه رســـت مـــن قديـــمٍ في العُلـــى قَـــدَمُ

وشـــكلهُ فـــوق ســـاق العـــرش مُرْتَسِـــم

وقـــد حكـــى منـــه آيـــاتِ الهـــدى كَلِـــمُ

رأت بإعجـــازِه مرضـــى القلـــوب شِـــفا

⌑ ⌑ ⌑

كفـــاه فخـــراً بـــأنَّ الـــرُّوحَ خادِمُـــهُ

وعـــن أولي العـــزم قـــد جَلَّـــتْ عزائِمُـــهُ

وا لله مـــن زَلَـــلِ الأوهـــام عاصِمُـــهُ

مـن قبـــل تكوينِـــهِ والرِّجْـــسَ عنـــه نَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

ذا جوهـــرٍ بالمعـــالي قـــد غـــلا ثمنـــا

وحلمُـــهُ يعـــدلُ الدنيـــا إذا وُزِنـــا

أحلّـــه ا لله روحـــاً للعُلـــى بدنـــا

كمـــا تَحِـــلُّ لآلي الأبحُـــرِ الصَّدَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

كـــم أوضحـــت للهـــدى آراؤه السُّـــبُلا

ومجـــدُه بالمعـــالي قـــد شـــأى الرُّسُـــلا

والوحـــيُ في بيتـــه المعمـــورِ قـــد نَـــزَلا

وللملائـــك حقـــاً صـــار مُختلَفـــا

⌑ ⌑ ⌑

نبيُّ حقٍّ زهت رشداً دَلائِلُهُ

وطَبَّقَتْ سِعَةَ الدنيا فضائِلُهُ

بحرٌ من العلم لا يُخْتابُ ساحِلُهُ

ومنه كلُّ نبيٍّ غُرْفَةً غَرَفا

¤ ¤ ¤

صلّى الإلهُ على أزكى الورى نسبا

وأكرمِ الناس أُمّاً بَلْ أجَلٌّ أبا

وآلِهِ الأصفياءِ السَّادةِ النُّجَبا

في الأرضِ كلُّهُمُ من بَعْدِهِ خلَفا

¤ ¤ ¤

النُّمَيْري

الشاعر : عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الأندلسي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَالَوْا نُعاطِيهـا مُقَدَّسَـةً صِرْفَـا ... فَنَرْشُفُهَا في بُسطِ رَوْضِ الهُدَى رَشْفَا(١)

أنـارَ بِهَـا الأكـوانَ نُـورٌ فَأشْـرقَتْ ... ومِنْ قَبلِ موْجوداتِهَا وُجِدَتْ لُطْفَـا

بِكافٍ وَنُـونٍ في الوُجُـودِ وُجُودُهَـا ... إذا قُدِّسَتْ زَادَتْ مَوَاهِبُهَا ضِعْفَا(٢)

وَبـالنَّفي للأعـراضِ إثْبـاتُ ذَاتِهَـا ... وَبالحَمْدِ والتَّقديسِ تَقْرِيبُهَا زُلْفَى(٣)

تَجلَّتْ بِوَادي القُدْسِ شَمْساً مُنيرَةً ... وَفِي الطُّورِ مَغْنَاهَا بِأنوَارِهَـا حُفَّـا(٤)

شَرِبْنَا بِـأكْوابِ الصَّفَـاءِ صَفَاءَهَـا ... فَللَّهِ مَا أحْلى هَوَاهَا وَمَـا أصفَـى(٥)

وغِبْنَـا عَـنِ الإحسـاسِ مِـنْ طِيْبِـهِ ... فلاحَ لَنَا في الكَوْنِ مَا لَمْ يَكُنْ يَخفَـى

وَفي موْلِـدِ الرِّضـوانِ كَـانَ وُرُودُنَـا ... لِذاكَ حَمِدْنَا الوِرْدَ لا وَارداً زَحْفَا(٦)

وَلَمَّا تَجلَّى الحُسْنُ في حُجْبِ قُدْسِهِ ... حُجِبْنَا فَلَمْ نُبصِرْ حِجَاباً وَلا سَجْفَا(٧)

ورُحنا بِرَوضِ الأنـسِ نَجْنِي ثِمَـارَهُ ... وَنَقْطِفُ بالإخلاصِ أزهَارَهَـا قَطْفَـا

---

(١) المعاطاة المناولة. والمقدسة المطهرة. والصرف الخالصة. والرشف المص.

(٢) ضعف الشيء مثله.

(٣) العرض ما يقوم بغيره. والزلفى القرب.

(٤) تجلت ظهرت. والطور الجبل. والمغنى المنزل. وحفه أحاط به.

(٥) الأكواب الكووس. والهوى الحب.

(٦) زحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٧) السّجف الستار.

وَبُحْنا بِسِرِّ الحُبِّ في مَجْلِسِ الهَـوَى ... وَلَمْ نَخْشَ إِذْ بُحنَا بِسِرِّ الهَوَى حَتْفَـا[1]

وَنَحْنُ أُنَـاسٌ لَيسَ يُنْكَـرُ أمرُنَـا ... عَرَفْنَـا وَعَرَّفْنَـا المَعَـارِفَ والعُرْفَـا[2]

فَمَـا بَـالُهُمْ سُـكْرَ المَحبَّـةِ أنْكَـرُوا ... ولا شَرِبُوا مِنْ خَمْرِ وُجْدَانِهَـا صِرْفَـا[3]

مَسَاكِينُ تَاهُوا في الفَيَافي فَأصبحوا ... يُنَـادُونَ مِـنْ بُعْـدِ المَسَـافَةِ وَالَهْفَـا[4]

وَفي لُجَـجِ التَّحقيـقِ غَـاصُوا فَغُيِّبُـوا ... وَسَاروا فَحَارُوا لاَ أمَاماً ولاَ خَلْفَـا[5]

يريــدون إدراكَ المَعَــاني حَقيقَـــةً ... وَهَلْ يَجِدُ التَّحقيقَ مَنْ لَمْ يَجِدْ وصْفَـا

وَمَـا الحـقُّ إلاَّ ظَـاهِرٌ في وُجُــودِهِ ... وَأسرارُهُ في شَـرْحِ آيَاتِـهِ تُلْفَـى[6]

فَلَوْ قَصَدُوا المَقصُودَ بالصِّدْقِ شَاهَدُوا ... مَصَـابِيحَ أنْـوارٍ تُـنَزِّهُ أنْ تُطْفَـا[7]

وَلَـوْ أخلَصُـوا في ذَاتِـهِ وَصَلُـوا بِـهِ ... إلَيـهِ وَنَـالُوا عِنْدَهُ أجْرَ مَـنْ وَفَّـى

وَلَوْ لَمَحُـوا مَعْنَـى المَحَاسِنِ صِيغَـةً ... لَمَا وَصَفوا قُرْطاً وَلاَ ذَكَرُوا شَنْفَا[8]

ألا أيُّهَـا السَّـاقي ظَمِئْنَـا فَسَـقِّنَا ... بِألْطَافِهَا يُشْفَى مِنَ الجَهْلِ مَا يُشْفَى

وَعَـاوِدْ فَفـي الأكْـوَاسِ مِنْهَـا بَقِيَّـةٌ ... بِهَا العَيشُ يُستَحْلَى بِهَا الأُنسُ يُستوفَى

وَمَـا طِيبُهَـا إلاَّ بِلُطْـفِ مُدِيرِهَـا ... بِحيثُ مُنَادي الرُّشْدِ نَبَّهَ مَنْ أغْفَى

فَصِفْ حُسْنَ بدرٍ لاحَ في آلِ هَاشِمٍ ... رَأى البَـدْرُ مَـرْآهُ المُتَمَّـمَ فَاسْـتَخْفَى

---

(١) الحتف الموت.

(٢) المعارف العلوم. والعُرف ضد النكر.

(٣) البال الشأن.

(٤) الفيافي القفار. واللهف شدة الحزن.

(٥) اللجة معظم الماء وجمعها لجج.

(٦) تلفى توجد.

(٧) نزهه عن كذا أبعده عنه .

(٨) اللمح النظر الخفيف. وصاغه الله صيغة حسنة خلقه. والقُرط حُلية الأذن يعلق من أسفلها والشُّنف يعلق من أعلاها.

حَبِيبٌ لِمَنْ يَهْواهُ أصبحَ مَلْجَأً مَلاذٌ لِمَنْ آوَى إلى ظِلِّهِ الأَخْفَى[1]

وَجِيهٌ فَكُلُّ النَّاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ شَفِيعٌ لأَرْبابِ الخَطَايا غَدَا كَهْفَا[2]

حُبِي بِكَمَالِ المَجْدِ وَالحَمْدِ مُطْلَقاً فَاولَى الرِّضى والبِرَّ وَالصَّفْحَ والعَطْفَا[3]

فَبَدْرُ مَعَالِيهِ وَشَمْسُ رَشَادِهِ بِأُفْقِ عُلاهُ أَمِنَا الكَسْفَ والخَسْفَا[4]

وَمَنْ خُصَّ بالإسْرَاءِ والقُرْبِ كَيفَ لا بِهذِي المَعَالي يَفْضُلُ الجِنْسَ والصِّنْفَا[5]

دَنَا قَابَ قوسَينِ اختِصَاصاً وَأُثْرَةً دُنُوَّ حَبِيبٍ عَهْدَ مَحْبُوبِهِ وَفَى[6]

فَكَانَ إمَاماً لِلصَّلاةِ مُقدَّماً وَجِبريلُ والأرسالُ مِنْ خَلفِهِ صَفّا

وَمَا اعتَقَلَ الخَطِّيَّ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَلاَ هَزَّ مَا بينَ الظُّبَا وَالقَنَا عِطْفَا[7]

وَلاَ ثَوَّبَ الدَّاعِي لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ وَلاَ فَرَّجَ اللأْوَاءَ إنْ كَرِهَوا الزَّحْفَا[8]

ومَا ذَاتُ أشْوَاقٍ أقَامَتْ بِوَجْرَةٍ وَقَدْ فَقَدَتْ فِي ظِلِّ سَرْحَتِها خِشْفَا[9]

تُجَدِّدُ ذِكْرَاهَا فَتَجْرِي دُمُوعُهَا فَآوِنَةً سَكْباً وَآوِنَةً ذَرْفَا[10]

---

(١) آواه أنزله.

(٢) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٣) العطف الميل والحنو.

(٤) أمْنَا من الأمن ضد الخوف. والكسف ذهاب ضوء الشمس. والخسف ذهاب ضوء القمر.

(٥) الجنس ما تدخل تحته الأنواع كالحيوان يدخل تحته الإنسان. والصنف ما يدخل تحت النوع كالعرب والعجم تحت الإنسان.

(٦) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الجانبين. والعهد الميثاق.

(٧) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه. والخطي الرمح منسوب للخط مكان توجد فيه الرماح. والظبة حد السيف. والقنا الرماح. والعِطف الجانب.

(٨) ثوّب الداعي تثويباً ردد صوته. واللأواء الشدة. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٩) مراده بذات الأشواق الظبية. ووجرة مكان. والسرحة الشجرة الكبيرة. والخشف ولد الظبية.

(١٠) الآونة الآن. وذرف الدمع سال .

وَتَسري نُسَيْمَاتُ الصَّبَا فَتَشُوقُها ... وَتَذْكُرُ مِنْ دَوْحِ النَّخِيلَةِ مُلْتَفا [١]

وَتُبْصِرُ نَعْمَاناً وَرَمْلَةَ عَالِجٍ ... فَتَنْدُبُ مَرْعىً مُخْصِباً بِالحِمَى حَفَّا [٢]

وَتَسْمَعُ سَجْعاً لِلحمَائِمِ بِالضُّحَى ... فَتَهْتِفُ فِي أَرْجَاءِ مَكْنَسِهَا هَتْفَا [٣]

فَأَجْفَانُهَا تهْمِي وأشْجَانُهَا تَرِي ... وَأَحْوالُهَا أَحْوَالُ مَنْ فَارَقَتْ إِلْفَا [٤]

بِأَكْثَرَ وَجْداً مِنْ مُحِبٍّ رَجَاؤُهُ ... قَوِيٌّ وَلكنْ جِسْمُهُ يَشْتَكِي ضَعْفَا [٥]

مَتَى وَعَسَى يَقْضِي الزَّمَانُ بِعَطْفِهِ ... فَيَصْرِفَ عَنِّي مِنْ تَصَارِيفِهِ صَرْفَا [٦]

فَآتِي عَلَى أَعْلَى الصَّعِيدِ لأَحْمَدٍ ... وَأَلْثَمَ فِي آثَارِ أَخْمَصِهِ أَلْفَا [٧]

سَأَثْنِي عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ أرضِ مَنْشَإٍ ... وأَرْكَبُ مِنْ عَزْمِي إلى يثْربٍ طِرْفَا [٨]

أَمَوْلايَ يَا مَوْلايَ دَعْوَةُ مُبْعَدٍ ... عَلَى الهُلْكِ مِنْ تَسْوِيفِ رحلَتِهِ أشْفَى [٩]

يُرَجِّيكَ وَالظَّنُّ الجَمِيلُ مُحَقَّقٌ ... بِإِيرادِهِ فِي حَوْضِكَ البَارِدِ الأَصْفَى

بَعَثْتُ وِدَادِي واشتياقي وَسِيلَةً ... وَإِنِّيَ فِي بابِ الرَّجَا بَاسِطٌ كَفَّا [١٠]

وَإِنَّ ذُنُوبِي كَالجِبَالِ رَجَاحَةً ... وَحُبُّكَ يا مَوْلايَ يَنْسِفُهَا نَسْفَا

أَخِيرَةَ خَلْقِ اللهِ شَوْقِي أَذَابَنِي ... وَكِدْتُ بِحَمْلِ الشَّوْقِ وَالحُبِّ أَنْ أَخْفَى [١١]

---

(١) الدوح الشجر الكبير.

(٢) ندب الميت البكاء عليه بصوت.

(٣) سجع الحمام صوته. وهتف صوت. والأرجاء الجوانب. والمَكْنَس مكان الظبي كالكِنَاس.

(٤) تهمي تسيل. والأشجان الأحزان. وتري تشتعل.

(٥) الوجد شدة الحب والحزن.

(٦) العطف الميل. وصروف الدهر حوادثه.

(٧) الصعيد التراب. واللثم التقبيل. والأخمص بطن القدم المتجافي عن الأرض.

(٨) أثني أميل. والعنان المقود. والطرف الفرس.

(٩) التسويف التأخير. وأشفى أشرف على الهلاك.

(١٠) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. ونسف البناء قلعه من أصله.

(١١) الخيرة المختار المنتخب.

صَلاتــي وتَسْــليمي عَلَيْــكَ مُــرَدَّدٌ أحُوزُ عَلى حَدِّ الصِّراطِ بِهِ خَطْفَا[1]

وَمِنّي عَلـى الصَّحـبِ الكِـرامِ تَحِيَّةٌ يُضَمِّـخُ رَيّاهَـا لِنَاشِـقِهَا أنْفَـا[2]

◇◇◇

(١) أحوز أمر. والخطف السرعة في المشي.

(٢) يضمخ يلطخ. والريّا الرائحة الطيبة.

الكاظمي

الشاعر : عبد المحسن الكاظمي.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان الكاظمي شاعر العرب» المجموعة الثانية حققها حكمة الجادرجي، وطبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية.

جمر وجدي بك لا يطفى

قالها مقرظاً قصيدة شطرها بعض الشعراء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَنَفَسُ منظومٍ يُزيلُ العَنَا ... ويُفَرِجُ الكربَ إذا التفّا
فريدةٌ في مدح خير الورى ... عطّرَتِ الأقلامَ والصُّحُفا
بديعةُ المعنى دعتْني بأن ... أُجيلَ فيها الفكرَ والطَّرْفا
فحيَّرَ الفكرةَ تشطيرُها ... أن أبتني في نعتها حرفا
فلا تَسُمْني أبداً وَصْفَها ... فلستُ أستطيعُ لها وصفا
لُفَّ بها نَشْرٌ غريبُ الشَّذى ... حمدتُ فيه النَّشْرَ واللَّفّا
تخفى على مثليَ آياتُها ... وهي على الحاذق لا تَخفى
يهتزُّ لا عُجْباً ولكنْ هَوىً ... قارئُها بين الورى عِطْفا
يحسَبُها من رِقّةٍ خمرةً ... ممزوجةً يشربها صِرْفا
ما بَرِحَتْ قرطاً بأذن العُلى ... ولم يَزَلْ تشطيرُها شَنْفا
حسبُكَ منها خطرةٌ كلّما ... مرَّتْ على القلب لها رَفّا
بخاتم الرسل فَشا عَرْفُها ... الله ما أطيبَهُ عَرْفا

يـا أيُّهـا المُـدّاحُ بُشـراكُمُ ... بُلِّغتُـمُ الرحمـةَ واللُّطفـا

قـد جعـل الله علـى مـادحي ... نَبيِّـهِ جَنّتَـهُ وَقْفـا

يا مهبـط الوحـي أجِـرْ مذنبـاً ... قـد شَـفَّهُ الوجـدُ الـذي شَـفّا

ويـا شـفيعَ المذنبـين اسْـتَجِبْ ... دعـوةَ حَـيٍّ آنَـسَ الحَتْفـا

حُبُّـكَ في الحشـر لنـا عُـدَّةٌ ... فـلا نُعِـدُّ البيـضَ والزُّغْفـا[1]

وكـلُّ نـارٍ ينطفـي جمرُهـا ... وجمـرُ وجـدي بـكَ لا يُطْفـى

خذنـي إلى تُرْبِكَ يَشْفى الضَّنـى ... ألـيس في تُرْبِـكَ يُسْتَشْـفى ؟

✧✧✧

(١) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة.

الغسّاني

الشاعر : عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا راكِباً يَبغي الجَنَابَ الأشْرَفَا ... وَمُنَاهُ أنْ يَلقَى لكَرِيمَ لِلُسْعِفَا
عَرِّجْ بطيبَةَ مَرَّةً لِتَرَى بِهَا ... عَلَمَيْ قَبُولِ رَحمَةً وَتَعَطُّفَا(١)
واذْكُرْ ذُنُوبَكَ واعتَرِفْ بعَظِيمِهَا ... فَعَسَى الذي تَرْجُوهُ أنْ يَتَعَطَّفَا
واجْعَلْ شَفيعَكَ إنْ قَصَدْتَ عِنَايَةً ... قَبراً تَقَدَّسَ تُرْبُهُ وَتَشَرَّفَا(٢)
قَبراً تَضَمَّنَ نورَ هَدْيٍ وَاضِحٍ ... لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ مُبصِرِيهِ ولا اختَفَى
قَبْراً حَوَى النُّورَ المُبِينَ فَنُورُهُ ... يُهْدَى بِهِ دَارَ لسَّلامِ مَنْ اقتَفَى(٣)
قَبْراً عَلاَ بالهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ ... أبْهَى الأنَامِ سَنىً وأوْفَى مَنْ وَفَى(٤)
خَيرِ الوَرَى عَلَمِ التُّقَى شَمْسِ ... لِلتُّقَى وللُمجتَبَى وَلِلُصْطَفَى(٥)
سَلِّمْ عَلَيهِ وَخُصَّهُ بتَحِيَّةٍ ... وَاقْرأْ عَلَيهِ مِنَ لسَّلامِ مُضَعَّفَا(٦)
واذْكُرْ هُبَيتَ أخَا البَطَالَةِ عُمْرَهُ ... كَمْ مَرَّةٍ نَقَضَ لعُهُودَ وأخلَفَا(٧)

---

(١) العلم الجبل. والتعطف الميل والرأفة.

(٢) تقدس تطهر.

(٣) اقتفى اتبع.

(٤) أبهى أحسن. والسنى الضوء. والوفاء ضد الغدر.

(٥) المجتبى المختار.

(٦) الضِّعف مثل الشيء.

(٧) العهود المواثيق.

وَلَكَمْ تَيَقَّنَ بِالدَّليلِ فَمَا لَهُ ... رَكِبَ العِنَادَ لَجَاجَةً وَتَعَسُّفَا(١)

وَعَصَى فَأُسْلِمَ للقَطِيعَةِ وَالجَفَا ... حَقٌّ عَلَى مَن خَانَ أنْ لا يُعْرَفَا

هَلْ عَطْفَةٌ لِلعَفْوِ تَنْفَسِحُ نَحْوَهُ ... يَوماً فَيُضْحِي بالرِّضى مُتَعَرِّفَا(٢)

وَأعِدْ حَدِيثَ مَشُوقِ قَلْبٍ عِنْدَهُ ... مَنْ لَمْ يَذُبْ شَوقاً لَهُ مَا أنْصَفَا

أخْبِرْهُ عَنْ حُبِّي وَطُولِ تَشَوُّقِي ... تَفْدِيكَ نَفْسِي مُخْبِراً وَمُعَرِّفَا

☆☆☆

---

(١) اللجاج الخصومة. والتعسف المشي على غير هداية.

(٢) المتعرف المتطيب بالعَرْف وهو الرائحة الذكية أو بمعنى المعروف.

علاّل الفاسي

الشاعر : علال الفاسي.

ترجم له في حرف التاء.

أخذت من ديوانه «ديوان علال الفاسي». القسم الأول من الجزء الثاني.

إعداد وتحقيق عبد الرحمن بن العربي العريشي.

موسم المصطفى

وصلتني رسالة من الوالد أمس يطلب مني فيها نظم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وتمثل فيها بأبيات للعم من بحر المتقارب.. فارتجلت حيناً هذا القصيد على وزن وقافية تلك الأبيات. ثم بعثتها إليه. وقد راعيت في نظمها ما تقتضيه ظروف المراقبة الشديدة المفروضة علي، حتى لا يقع مانع في وصولها ليديه(*).

٤ مايو ١٩٤٠ م.

إذا مـا مضـى مَوْسِـمُ المصطفـى ... تزايـد قلـبي بـهِ شـغَفَا

(*) بالرجوع إلى مجموع الرسائل التي كان يتلقاها الزعيم علال من والده الشيخ عبد الواحد في منفاه الكابون والمحفوظة بملف خاص بمؤسسة علال الفاسي نجد الرسالة المشار إليها أعلاه ونجد الأبيات المشار إليها وهي :

لمولـد خـير الـورى المصطفـى ... مقـام عظيـم سمـا شـرفا

فهيـا بنـا نغتنـم ذكـره ... وقم تَتْلُ من مدحه ما صفا

ونرجـو بـه رفعـة واصطفـا ... ووصـلاً قريـباً يزيـل الجفـا

وقد أردف الشيخ الوالد هذه الأبيات بقوله :

ولا أخال جنابكم غافلاً عن إنشاء مقال شعري أو نثري يسحر الألباب في مدح هذا النبي الكريم والتعلق بأذياله عليه منا أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ثم إتحافي بذلك. راجياً أن يكون ذلك محتوياً على أوصافه الخلقية والخلقية بقدر الطاقة. وإلا فالجناب عظيم.. الخ.

وكادَ فُؤادي لتوديعِهِ ... يُشَيِّعُ أيامَهُ لَهَفَا
ولو أنّني اسْتَطَعْتُ حَصْرَ الزمان ... لأصبحَ في حالتي مُوْقَفَا
أو استعجلُ الفَلَكَ المستديرَ ... فيُرْجِعُ من عَهدِهَا ما صَفَا
فلي عندها ذممٌ لَمْ تَزَلْ ... تُعالِجُ نَفسي بسرِّ الصَّفَا
إذَا ابتسمتْ لي مَلامِحُهَا ... تبسَّمَ لي الدَّهْرُ بَعْدَ الجفا
وإن ظَهَرتْ ليَ أعلامُهَا ... رَأيتُ سَنَى نُورِهَا رَفْرَفا
وإن بسَطَتْ لي مَعاطِفَهَا ... رأيتُ بِهَا النُّور قَد فَوَّفا
وإن نشَرَتْ لِيَ أهْدَابَهَا ... غَدَوْتُ بِسِربالِهَا مُلْحَفا
فأظفَرُ مِنهسا بنيلِ المُنى ... وتمنحُني الدِّفْءَ بعدَ العَفَا
وأقبسُ مِنْ بَرْقِهَا جَذوةً ... تُنَوِّرُ من جَنانِي ما انطَفَا
وتمنحُني من رياح القَبولِ ... نَسيماً يُرَوِّحُني مُلْطَفا
فأغدو بِهَا في هَنَاً وَسرورٍ ... أُغَنِّي بأوصافِهَا مُطْرِفا
وَكيفَ وَقَدْ بَزَغَتْ عِنْدَهَا ... بَوَارِقُ نُورٍ مِنَ المُصْطَفى
تجلَّى بِهَا مَولِدُ المرتضى ... وَهَدْيُ الإلهِ ودينُ الوفا
وَعَاشَتْ بِهَا سُنَنُ المرسلين ... وَقَدْ كَرِبَتْ قبل أن تُعْرَفا
تهلَّلَ مُوسى وَعِيسى لَهَا ... وَكَبَّرَ جَبْرائِلٌ واحْتَفَى
وتاهَ لَها العَرْشُ والحامِلوهُ ... وسُرَّ المَقامُ لَهَا والصَّفَا
وَقَرَّتْ بِهَا الأرضُ رَاضِيَّةً ... وَقَدْ قارَبَتْ قبلُ أنْ تَخْسِفا
أُمَثِّلُ في خَاطري نُورَهَا ... فأسْجُدُ للهِ مُعْتَرِفا
وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدَهَا ... أجلُّ فتىً كانَ أوْ وُصِفا
أُمَثِّلُهُ في مَشَاهِدِهِ ... إذا قالَ بالحقِّ أو نَصَفَا
رَسُولاً يُبَلِّغُ هَدْيَ السَّماءِ ... وَيكشِفُ عَنْ نُورِهَا السُّجُفا
نَبِيّاً يرتِّلُ آيَ الكِتابِ ... وَيَنْشُرُ مِنْ آيِهِ صُحُفَا

عليماً يُرَبّي نُفُوسَ العِبادِ ... وَيعطِفُ منها الذي انْعَطَفا
حكيماً يُعالِجُ روحَ الورى ... فيُكْسِبُها بُرْءَها والشِّفَا
إماماً يُعَجِّزُ تَدْبيرُهُ ... دَهَاءَ الخبيرِ إذا ما اكتفى

✧✧✧

أُمَثِّلُ في المسجدِ النَّبويِّ ... إمَامَ البَرِيَّةِ مُكْتَنِفَا
قَدْ اصْطَفَّ من خَلْفهِ الأطيبون ... كمِثلِ المَلائِكِ إذْ وَقَفا
كَأَنَّ الطيورَ عَلى رَأسِهِم ... خُشوعاً إلى رَبِّهم عُكَّفَا
وَعجُّوا لتكبيره والدُّعَاء ... ومَدّوا إلى الله أيدي اعْتِفا
فإن ما غَدَا قارئاً تالياً ... رأيتَ دُموعَهُمُ ذُرَّفا
هنالكَ تَصْعَدُ أرواحُهُمْ ... وتغدو إلى ربِّها زُلَّفا
وتسجُدُ تحتَ سَرير السماءِ ... فيَعْمُرُهَا القُرْبُ والاصطفا
أُمَثِّلُهُ في رياضِ البقيعِ ... يُكَشِّفُ حَالِكَهَا المُسْدَفَا
وقد هجعتْ أعينُ الراكعينَ ... وسَادَ علَى الكونِ بَرْدُ الخَفا
يُصَلّي إلى اللهِ مُنْفَرِداً ... وقَدْ أورَمَ القَدَمَينِ الحَفَا
يبيتُ يُجافي مَضاجعَهُ ... كَأَنَّ القَتَادَ بِهَا أزهفا
يُصلّي عَلى المَعْشَرِ النَّائمينَ ... وَيَدْعُو لَهُمْ بالهَنَا والصَّفَا
ولولاهُ كانَ الوَرَى كُلُّهُمْ ... عَلَى خطرٍ مُعضِلٍ وَشَفَا

✧✧✧

إذا أنا حاولتُ وَصفَ النَّبيِّ ... غَدَوْتُ بِآياتِهِ مُجْحِفَا
وكنتُ كمَنْ شاءَ عَدَّ النُّجومِ ... وقَطْرَ السَّحابِ إذا وَكَفا
فإنْ أنَا حَاولتُ وَصفَ الجَمَالِ ... فقَدْ فاقَ في حُسْنِهِ يوسُفَا
وإنْ أنَا حَاولتُ وصفَ الكَمالِ ... فَقَدْ فَاقَ كُلَّ الذي عُرِفا
وإنْ أنَا سَطَّرْتُ أمداحَهُ ... فكَيْ مَا أنَالَ بِهَا شَرَفَا
وإلا فماذا يُطيقُ البَيانُ ؟ ... وهلْ تَدْخُلُ الأبحُرُ الأحْرُفا ؟

وَقَدْ وصفَ الله أخلاقَهُ فَمَاذا يُحاوِلُ مَنْ أنصفَا

✧✧✧

إليكَ أبي حُلَّةٌ نُسِجَتْ وَقَدْ أسْدَلَتْ هُدْبَهَا الوُطَفَا

عساهَا تنالُ الرِّضى والقَبُولَ فتُسْرِعُ بي للهُدى مُوجَفَا

دَعَوْتُ القريضَ فأسْعَفَني وَلَوْلا سُؤالُكَ مَا أسْعَفَا

على أنَّ مَنْ قالَ مُرْتَجِلاً يُصيرُ لِتَقْصيرِهِ هَدَفَا

ولو أنّني اسْتَطَعْتُ نَظْمَ النُّجومِ لأهْدَيْتُهَا لَكُمْ مُتْحِفَا

وقَلَّ لِمَدْحِ الرَّسُولِ النجومُ وقَلَّ الدَّرَارِي لَهُ شَنَفَا

عليهِ مِنَ الله خيرُ صَلاةٍ نَنَالُ بِهَا في العُلى غُرَفَا

وَقَدْ بَاتَ شِعري لَهُ شيعَةً وحَسْبِيَ فَخْراً بِهَا وَكَفَى

يوم الجمعة ٢٥ ربيع النبوي ١٣٥٩ هـ موافق ٣ ماي ١٩٤٠ م

وله أيضاً قصيدة أخذت من ديوانه الجزء الأول تحقيق عبد العلي الودغيري، من منشورات مؤسسة علال الفاسي:

النشيد النبوي

أيها المسلمُ فَخْراً بالنَّبيِّ المصطَفى
كلما أحْيَيْتَ ذِكْرا هُ حُبِيتَ الشَّرَفَا

○

أحمدُ الهادي الرسولْ مَنْ أتانَا بالهُدَى
وَحَمَى كلَّ العقولْ مِنْ خُرافاتِ العِدى(١)
فَغَدَا الفكرُ يصولْ واختَفَى ما أُلِفَا

○

أيها المسلمُ فخراً بالنبيِّ المصطفى
كلما أحييتَ ذِكْرا هُ حُبيتَ الشَّرفَا

○

(١) كذا في النسخة الخطية وفي التسجيل الإذاعي : (أراجيف الردى)؟

أدركَ القــــومَ علـــــى		حالــــةٍ يُرثــــى لهَــــا
فَدَعَـــــاهم للعُلـــــى		فأجـــــابوهُ لهَـــــا
واغتَـــدَوْا خَـــيرَ المَــلا		وانمَحَـــى ذاكَ الجَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً		بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا		هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

إنَّ في الإســـلام معنـــى		ليـــس يُلْفَـــي في ســـواهْ
فَهْـــوَ بـــالإخلاص يُعْنَـــى		بعـــدَ توحيـــدِ الإلـــهْ
وهـــوَ يَبْغـــي بعـــدُ مِنَّـــا		أن نُـــري الديـــنَ الوَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً		بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا		هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

إنَّنـــي مـــا دمـــتُ حيّـــا		لِحِمَـــى الديـــن فـــداءْ
أحْـــرُسُ الكَـــنْزَ المُهَيَّـــا		للأُلَـــى رامُـــوا الإخـــاءْ
وأُنـــادي القـــومَ هيَّـــا		تُرْجِعـــوا(١) مَـــا سَـــلَفَا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً		بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا		هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

سَـــأنَادي القـــومَ جِـــدُّوا		واسْـــتَعِدُّوا للعَمَـــلْ
وانهضـــوا كيمـــا تَـــرُدُّوا		ذلـــكَ الفخـــرَ الجَلَـــلْ

---

(١) كذا في المخطوط. وفي التسجيل: (أرجعوا).

واسْـــــتَفيقوا واســـــتعلُّوا كـــي[1] تعيشـــوا شُـــرَفَا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

وأنـــادي القـــومَ رُبُّـــوا ذلـــكَ النَّـــشْءَ الأمـــينْ
لَيـــس في الإســـلام ذنـــبٌ مثـــلَ إهمـــال البَنـــين
فَهُـــمُ للديـــن زَرْبٌ كـــم[2] يَقيـــهِ التَّلَفَـــا

○

أيهـــا المســـلمُ فَخْـــراً بـــالنبيِّ المصطفـــى
كلمـــا أحييـــتَ ذِكْـــرا هُ حُبيـــتَ الشَّـــرفَا

○

---

(١) كذا في المخطوط . وفي التسجيل : (لتعيشوا).

(٢) كذا في المخطوط . وفي التسجيل (كي).

أبو الحسن الفاسي

الشاعر : أبو الحسن علي بن أحمد الفاسي .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دَعُوا شَفَةَ للُشتاق مِنْ سُقمِهَا تَشْفَى ... وترشِفُ مِنْ آثارِ تُرْبِ الهُدى رَشْفَا(١)

وتَلْثم تِمْثَالاً لنعلٍ كَرِيمَةٍ ... بِها الثّغرُ يُستَسقى لِغَمَامُ ويَسْتَشْفَى(٢)

وَلا تصرفُوهَا عَنْ مُناهَا وَسُولِهَا ... بِعَذلِكُمُ فالعذلُ يَمنَعُهَا الصَّرْفَا(٣)

وَلاَ تَعْتِبُوهَا فالعتابُ يَزِيدُهَا ... هُياماً وَيَسْقيها مُدامَ الهَوَى صِرفَا(٤)

حَفَتْهَا بِكَتْمِ الدَّمْعِ بُخلاً جُفُونُهَا ... فَمَنْ لامَهَا فِي اللّثمِ فهو لَهَا أحفَى

لئن حُجبَتْ بالبُعْدِ عَنْهُمْ فَهَذِهِ ... مكَارِمُهُم لَمْ تُبقِ سِتراً وَلاَسِجْفَا(٥)

وإنْ كَانَ ذاكَ الخَيفُ مَوْعِدَ ... فَهَا نَفحَةُ الإفضَالِ قَرَّبَتِ الخَيْفَا(٦)

وَأَغنَتْ بِفضلٍ عَنْ مَشَقَةِ شُقَّةٍ ... تُكَابِدُ مسرَاهَا شِتاءً تَلاَ صَيْفَا(٧)

فَحَرَّكَتِ الأشواقَ مِنْهَا لِرَوضَةٍ ... أباحَ لَهَا الإسعَادُ مِنْ زَهْرِهَا قَطْفَا

زَمَاناً بِهِ مَوْصُولُنا نَالَ عَائِداً ... وأكّدَ نَعْتُ لوَصْلٍ مِنْ نَحْوِهِمْ عَطْفَا(٨)

---

(١) الرشف المص.

(٢) تلثم تقبل. والتمثال الصورة.

(٣) الصرف المنع.

(٤) هام ذهب على وجهه من الحب. والمدام الخمر. والهوى الحب. والصرف الخالص.

(٥) السجف الستر.

(٦) الخيف موضع بمنى. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) الشقة السفر البعيد. والمكابدة المقاساة يقال كابدت الأمر إذا قاسيته.

(٨) في هذا البيت توريات بمصطلح النحويين.

تَوَلَّى كَمِثْلِ الطَّيْفِ إن زَارَنِي الكَرَى … وَإلاَّ كَمِثْلِ البَرْقِ إنْ سَارَعَ الخَطْفَا(1)
تَقَضَّى وَمَا قَضَّى بلبنى لُبَانَةً … لِقَيسِ الهَوَى وَالحُبُّ مِنَّا وَمَا اسْتَوْفَى(2)
فَزُلْنَا وَمَا زِلْنَا نُعَلِّلُ باللِّقَا … نُفُوساً وَمَا تُجدِي لَعَلَّ وَلاَ سَوْفَا(3)
كَأنَّا وَمَا كُنَّا نَجُوبُ مَنَازِلاً … يَوَدُّ بِهَا المُشْتَاقُ لَوْ رَاهَقَ الحَتْفَا(4)
وَلَمْ تُبْصِرِ الأبصَارُ مِنْهَا مَحَاسِناً … وَلَمْ تَسْمَعِ الآذانُ مِنْ ذِكْرِهَا هَتْفَا(5)
كَذاكَ اللَّيالي لَمْ تَحُلْ عَنْ طِباعِهَا … مَتَى وَاصلَتْ يَوْماً تَصِلْ قَطْعَهَا ألفَا
فَلا عيشَ لِي أرجُوهُ مِنْ بعدِ بُعْدِهِمْ … وَهيهَاتَ يَرْجُو العَيشَ مَنْ فَارَقَ الإلفَا(6)
وَيَا حَبَّذا قَتْلٌ إذا العيشُ لَمْ تَزَلْ … سُيُوفُ الهَوَى تَفري بِهِ القلبَ والجَوْفَا(7)
وَمَنْ لِي بِقَتْلٍ فِي سبيلِ الهُدَى التي … وُعِدْنَا عَليهَا بالجِنَانِ وَمَنْ أوْفَى(8)
أيَا مَنْ نَأتْ عَنْهُ دِيارُ أحِبَّةٍ … فَمِنْ بُعْدِهِمْ مِثْلي على المُلكِ قَد أشفَى(9)
لَئِنْ فَاتَنَا وَصْلٌ بِخَيْفِ مِنَاهُمُ … فَهَا نَفْحَةٌ مِنْ عَرْفِهِمْ للحَشَا
وَهَا هِيَ أزْهَارُ الرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ … بِرَيَّاهُمُ فَاسْتَشْفِيَنَّ بِهَا تُشْفَى(11)
وَقُلْ لِلَّذي هَامُوا اشْتِياقاً لِبَانِهِمْ … هَلُمُّوا لِعَرْفِ البَانِ نَسْتَنْشِقِ العَرْفَا

---

(١) الطيف الخيال في النوم. والكرى النوم. وخطف البرق ذهب بالبصر.

(٢) اللبانة الحاجة. وقيس عاشق لبنى.

(٣) نعلل نلهي. وتجدي تفيد.

(٤) نجوب نقطع. وراهق قارب. والحتف الموت.

(٥) الهتف الصوت.

(٦) هيهات بعد. والألف المألوف المحبوب.

(٧) الهوى الحب. وتفري تقطع.

(٨) السبيل الطريق. وأوفى يعني بالعهد من الوفاء ضد الغدر.

(٩) نأت بعدت. وأشفى أشرف.

(١٠) العَرف الرائحة الطيبة. وأشفى من الشفاء.

(١١) الريا الرائحة الطيبة.

فَصَفْحَةُ هذا الطِّرسِ أَبْـدَتْ نِعَالَهُمْ وَصَارَتْ لَهَا طَرْفاً فَيا حُسْنَهُ طَرْفَـا(١)
تَعَـالَوْا تَغَـالي في مَديـحِ عَلائِهَـا فَرُبَّ غُلُوٍّ لَـمْ يُعَبْ رَبُّهُ عُرْفَـا(٢)
و لله قَـوْمٌ في هَوَاهَـا تَنافَسُـوا وقَـدْ غَرَفـوا مِـنْ بَحْـرِ أَملاحِهـا غَرْفَـا(٣)
وَإِنَّا وَإِنْ زِدْنَا عَلَى الكُـلِّ لَـمْ نُطِقْ نُحَاوِلُ بَعْضَ البَعْضِ مِنْ بَعْضِ مَا يُلفَى(٤)
لِئِنْ قَبْلُوا أَلْفاً نَـزِدْ نَحْـنُ بَعْدَهُـمْ على الألفِ مَـا يَسْتَغرِقُ الفَرْدَ والأَلْفَا
وَإِنْ وَصَفُوا وَاستغرقوا الوَصفَ حسْبُنَا نُجيلُ بِرَوضِ الحُسْنِ مِنْ وَصفِهِمْ طَرْفَا(٥)
وَنَقبِسُ مِـنْ أَنْوَارِهِـمْ قَـدْرَ وُسْـعِنَا وَنَرْكُضُ في مِضْمَارِ آثارِهِمْ طِرْفَا(٦)
فَمَنْ قَالَ بَدْرُ التِّمِّ أَو طَلعَةُ الضُّحَـى أَو الأَرضُ يَحْكِيهَا فَمَا أنصفَ الوَصْفَـا
فَما الشَّمْسُ إلا مِنْ مَحَاسِنِ ضَوئِهَا اسْـتَنارَتْ وَلَولاهَـا لَلازَمَـتِ الكَسْـفَا
وَمَا البَدْرُ إلاَّ مِنْ مَشَارِقِ نُورِهَا اسْـتَمَدَّ وَلَوْلاهَـا لَمَـا فَـارَقَ الخَسْـفَا
وَمَا طَـابَ نَشـرُ الـرَّوْضِ إلاَّ لأَنَّـهُ يُمَدُّ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ نَشرِهَا عَرْفَـا(٧)
وما اخضَـرَّ تُـرْبُ الأَرضِ إلاَّ لأَنَّهَـا تَخَطَّتْهُ فَـاختَطَّ النَّبَـاتُ بِـهِ حَرْفَـا
فَحلُّوا بِهَا أَعْلَـى المَفَـارِقِ وَاكْحلُوا بِهَا مُقْلَةَ العَينَينِ أَوْ عَطِّرُوا الأَنْفَـا(٨)
فَآثَارُهَـا تُـبري الجَـوَى وَتُرابُهَـا لِسُقْمِ الحَشَا والقَلبِ أنفعُ أَوْ أَنْفَـى(٩)
لَهَا الفَخرُ أَنْ سَارَتْ بِهَا رِحْلُ مَنْ سَرَى إلى حَضْرَةِ التَّقْديسِ والقُرْبِ والزُّلْفَى(١٠)

---

(١) الطرس الورق. وأبدت أظهرت.

(٢) العلاء الشرف والرفعة. والغلو مجاوزة الحد. والعُرف اصطلاح الناس.

(٣) تنافسوا تفاخروا.

(٤) يلفى يوجد.

(٥) استغرقوا استوعبوا. وحسبنا كافينا. ونجيل من الجولان وهو الذهاب والمجيء. والطَّرف العين.

(٦) نقبس نأخذ. والمضمار محل سباق الخيل وتضميرها. والطِّرف الفرس الكريم.

(٧) النشر الرائحة الطيبة. والمدى الغاية.

(٨) المَفْرِقْ محل فرق الشعر من الرأس. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٩) الجوى الحزن.

(١٠) التقديس التطهير. والزلفى القرب.

وَنُودِيَ لا تَخْلَعْ نِعَالَكَ وَاقْرُبَنْ ... وَأَلْفَى بِهَا مِنْ نَفْحَةِ الوَحْيِ مَا أَلْفَى (١)

وَأدنَاهُ قُرباً قَابَ قَوسَينِ رَبُّهُ ... وَنَادَاهُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ عُدْ تُكفَى

نَبِيٌّ بِهِ نِلْنَا المُنَى وَتَوَاكَفَتْ ... عَلَيْنَا مِنَ الرَّحمنِ سُحْبُ الرِّضَى وَكْفَا (٢)

تَعَالَى عَنِ العَلْيَاءِ حَتَّى أنَارَ مِنْ ... عُلاهُ العُلَى والغورَ والنَّجْدَ وَالخَيْفَا (٣)

وقَاتَلَ فِي إظهَارِ أنْوَارِ دِينِهِ ... جَمِيعَ العِدَى حَتَّى زَوَى الضَّيْمَ وَالحَيْفَا (٤)

وَكَانَ إلى الهَيجَاءِ أوَّلَ سَابِقٍ ... وَمَا فَارَقَ الرُّمْحَ المُثَقَّفَ وَالسَّيْفَا (٥)

هُدَاهُ هَدَى الهَادِينَ مِنْهُ إلى الهُدَى ... وَحُبُّهُ أهْدَى الوَارِدَ المَوْرِدَ الأصفَى

وَآيَاتُهُ كَالزُّهْرِ وَالزَّهْرِ نَفْحَةً ... وَعَداً فَمَنْ ذَا يَستَطِيعُ لَهَا وَصْفَا (٦)

كَفَتْ كَفُّهُ الجَيشَ اللُّهَامَ عَنِ الحَيَا ... وَكَفَّتْ جُيُوشَ الكُفْرِ عَنْ غَيِّهَا كَفَّا (٧)

وَسَبَّحَتِ الحَصْبَاءُ فِيهَا وَأبرَأَتْ ... سِقَاماً وَأوصَاباً فَأكْرِمْ بِهَا كَفَّا (٨)

وَرُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ المُنِيرُ شُعَاعُهَا ... كَذَا البَدْرُ بَعْدَ التِّمِّ صَارَ لَهُ نِصْفَا (٩)

وَجُودُهُ أجرى مِنْ رِيَاحٍ عَوَاصِفٍ ... وَمَنْ ذَا يُبَارِي الرِّيحَ إنْ عَصَفَتْ عَصْفَا (١٠)

أمَوْلايَ يَا مَوْلايَ يَا خَيرَ سَيِّدٍ ... تَسَامَى عَلَى الأشباهِ طُرّاً وَلا أكْفَا (١١)

---

(١) ألفى وجد.

(٢) وكفت السحب قطرت.

(٣) الغور المكان المنخفض. والنجد المرتفع. والخيف الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل.

(٤) زوى منع. والضيم الظلم. والحيف الجور.

(٥) الهيجاء الحرب. والمثقف المقوم.

(٦) الآيات المعجزات. والزهر النجوم. والنفحة الرائحة الطيبة.

(٧) اللهام الكثير. والحيا المطر. وكفت منعت. والغي الضلال.

(٨) الأوصاب الأوجاع.

(٩) الشعاع الضوء المنتشر.

(١٠) عصف الريح اشتد. والمباراة المساواة .

(١١) تسامى تعالى. وطرا جميعاً. والأكفاء الأمثال.

نَأَتْ بِيَ عَنْكُمْ مُوبِقَاتٌ جَنَيْتُهَا وَعَفْوُكُمُ مِنْ كُلِّ كَافٍ بِهَا أَكْفَى[1]
وهَا أَنَا عِنْدَ البَابِ رَاجٍ وَخَائِفٌ دُمُوعِيَ لا تَرْقَا وَشَجْوِيَ لا يُطْفَا[2]
أُنَادِيكَ يَا خَيرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا نِدَاءَ عُبَيدٍ يَرْتَجِي العَفْوَ وَالعَطْفَا[3]
وَإِنَّ مِحَنِّي فِي الهَوَى حُبُّكَ الذي يَفُلُّ جُيُوشَ الهَمِّ إِنْ أَقبَلَتْ زَحْفَا[4]
وَمَا أَنَا فِيهِ كَالَّذِي قَالَ هَازِلاً أَلِيلَتَنَا إِذْ أَرسَلَتْ وَارِداً وَحْفَا[5]
فَآهاً لِنَفْسِي ثُمَّ آهاً إِذَا أَنَا طُرِدْتُ وَيَالَهْفَا أُرَدِّدُهَا أَلْفَا[6]
وَوَاحَسْرَتَا يَا حَسْرَتَا ثُمَّ حَسْرَتَا إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَوْطِنِ الحَشْرِ لِي كَهْفَا[7]
وَلَكِنَّ لِي ظَنّاً جَمِيلاً بِيَسْتَبِيْ لأَنْصَارِكُمْ يَا خَيرَ مَنْ رَاقَبَ الحِلْفَا[8]
كَمَا أَنَّ لِي أَيضاً مُتَاتاً بِمِدْحَتِي نِعَالاً بِهَا نَيلُ العُلَى والمُنَى يُلْفَى[9]
أَبِالنَّظْمِ تُسْتَوْفَى حُلاهَا وَهَلْ يَفِي رَوِيٌّ بِآثَارِ الهُدَى أَلِفٌ أَوْفَى[10]
عَلَيكَ صَلاَةٌ مَا بَدَا بَدْرُتِمِّكُمْ وَمَا اشْتَاقَ مُشْتَاقٌ إِلَى وَعْدِكَ الأَوْفَى

◇◇◇

---

(١) نأت بعدت. والموبقات المهلكات. وجنيتها اكتسبتها.

(٢) رقأ الدمع ارتفع. والشجو الحزن.

(٣) العطف الميل والرأفة.

(٤) المجن الترس. والهوى الحب. ويفل يقطع. وزحف الجيش مشى مشياً بطيئاً.

(٥) الوحف السرعة وهذا الشطر مضمن من كلام ابن هانئ الأندلسي وهو مطلع قصيدة له.

(٦) آه كلمة توجع. واللهف الحزن والتحسر.

(٧) الحسرة شدة الحزن. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل.

(٨) راقب حافظ. والحلف المحالفة.

(٩) متّ بنسبه تقرب وتوسل به. ويلفى يوجد.

(١٠) حلاها أوصافها. والروي حرف القافية.

عمر بـــري

الشاعر : الشيخ عمر بن إبراهيم بري.

وهو : عمر بن إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بري الحنفي المدني. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٩ هـ. وهو طلق اللسان، حلو الحديث، نشأ في عائلة اشتهرت بالعلماء والمحدثين وقد تولى الكثيرون منهم الإفتاء والقضاء بالمدينة المنورة. وقد حفظ الشيخ عمر القرآن الكريم ثم درس على يد والده الأجرومية في النحو وكفاية الغلام في الفقه، ثم تعلم على يد علماء المدينة، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلم أعطي إجازة عامة في بث ونشر العلم وبذلك بدأ الشيخ عمر يدرّس في المسجد النبوي. وقد برز أيضاً في الشعر فأصبح مبدعاً فيه. ولقد سافر الشيخ عمر إلى عدة مناطق فعرف بالرحالة. وقد توفي شاعرنا سنة ١٣٧٨ هـ . من آثاره: سيف الحق على من لا يرى الحق، ديوان عمر بن إبراهيم البري.

(أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب أعلام من أرض النبوة للمؤلف أنس يعقوب كتبي ج١ ص ١٥٠ – ١٦٧).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هام الفؤاد بحبِّ الغيد وانعطفا ... فمقلتي مُزْنُها بالوجد قد وَكَفا
فالنفس تصلى بنار الحب من ولهٍ ... والعقل في شَرَك الأشواق قد خُطِفا
قد كنت أحسب أن الحُرَّ مُتَّبِذٌ ... عن الغرام ، وعنه الدهر قد صَدَفا
حتى غدا ليَ شُغلاً شاغلاً أبداً ... وصرتُ بالصَّدِّ والأسقام ملتحِفا
وعدتُ في زمرة العُشَّاقِ منتظِماً ... أسمو برتبة وجدٍ فخرُها عُرِفا
قالوا : عهدناك طَبّاً سالكاً أبداً ... سُبُلَ الرَّشادِ ، فهلاَّ دُمْتَ مُتَّصِفا

فقلت : هذا الهوى صعبٌ صيانتُه — إن كنتَ مُستتراً فالسُّقْمُ قد كَشَفا
رُوَيْدَ عَذْلِكُمُ ، فالعذر مُتَّضِحٌ — لو شئتُ أنشُرُه أمسى لكم صُحُفا
بِيضُ الخَرائدِ قد أرَّقنني وَلَهاً — سودُ الغَدائِرِ قد صَيَّرْنَني دَنِفا
فصرتُ [أَلْهَجُ] بالتَّشبيبِ مرتجياً — روحاً أزاولُ منه الأُنْسَ مرتشِفا[1]
قد تسحَرُ الخَفِراتُ الغِيدُ رافلةً — في الحُلْيِ غُرّاً كقلبي، إن دَنا فَهَفا
وترشُقُ الناعساتُ الطَّرْفِ في كبدي — سهماًيصيبُ فَيُصْمي،ما أصاب عَفا
ما البانُ ، ما الطَّلَلُ العافي ودِمْنتُهُ — سوى تَوَقُّدُ قلبٍ للغرام صَفا
يا ويح قلبيَ أنهاه الهوى شُعَباً — شتّى ، ومُظْلِمَةَ الأرجاء ، فاختَطِفا
يصلَى بها لهباً يُذْكَى بمنسكِبٍ — من دمعه ، إذ غدا للحب مزدَلَفا
فالنفس حاميةُ الأنفاس من شَغَفٍ — والقلب في لُجَجِ الأشواق قد تَلِفا
والعقل مضطربٌ قد حار في شُعَبٍ — إذ ظلَّ لا يهتدي للهُلْكِ منصرَفا
قلبي أقيكَ الرَّدى مما تُكابدُه — [لاتَخْشَ] بأساً، ولوحالُ الهوى انكشَفا[2]
نعم بمدحكَ خيرَ الخلق كلِّهمُ — تهدى وترجو لما أضناكَ فيه شِفا
هو الرسول الذي أولى الأنامَ هدىً — بنور وحيٍ لإظلام الضَّلال نَفى
محمَّدٌ صفوةُ الباري ورحمتُه — وأحمدٌ خيرُ خلق الله ما وُصِفا
وسَيِّدُ العَرَبِ العَرْباءِ من مُضَرٍ — وسيِّدُ السّادةِ الأمجاد والشُّرَفا
وسيِّدُ الواطئين الأرضَ من بشرٍ — [قبلاً]، وسيِّدُ من يأتي ومن سَلَفا[3]
وسيِّدٌ ، خيرةُ الباري ونُخبتُه — وسيِّدٌ عهدُه في العالمين وَفا

---

(١) في الأصل (يلهج) بضمير المفرد الغائب والصحيح (ألهج) بأمارة الفعل الآخر (أزاول).

(٢) في الأصل (لا تخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (وقبلاً) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الواو.

هو المتمَّمُ بعد الرُّسْلِ أجمعِها ... مكارماً [كانَ]فيها خيرَ من خلَفا[١]

بدرٌ يزيد على بدر السما شرفاً ... إذ ظلَّ يمحق جهلاً كان فيه خفا

أربى على الشمس في الأكوان فهو بها ... شمسٌ أضاءت ، أبانت كل ما لَطُفا

والماءُ فاض يُروّي الجيشَ قاطبةً ... بين الأنامل منها، كلُّهم رَشَفا

والجذعُ حنَّ إليه عند فرقته ... لأنه كان بالأنوار مُكتنَفا

هذي المكارمُ والإحسانُ أجمعُه ... إن السعيدَ سعيدٌ كيفما اتَّصفا

له الخوارقُ تَترى قبل مولده ... وطيبُ عنصره الأسمى عَلا شَرَفا

✧✧✧

---

(١) في الأصل (وكان) وهو خطأ مطبعي فاقتضى حذف الواو ليستقيم الوزن.

شهاب الدين المصري

الشاعر : العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن إسماعيل المصري.

ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت قصيدته من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كيف أخشى عدماً وربّي كافي ... يوجِدُ الوجدَ بين نونٍ وكاف

لم أهَبْ غادِرَ الزمان وظنّي ... حَسَنٌ فيه وهو بالعهد وافي

يا مجيبَ المضطرّ حيثُ دعاه ... منك أرجو إكرامَ مثوى العافي

أنت تعفو عن القبيح امتناناً ... وتجازي الجميل بالأضعاف

ولقد قلتَ للعبادِ ادعُوني ... أستجبْ فاستجِبْ لسترِ انكشافِ

حاش لله أن أُضامَ ولي من ... (أضمٍ) لاحَ بارِقُ الإسعاف[1]

وأريجُ الأرجاء نَفْحُ شَذاهُ ... منه يبدو لدى تُلافي تَلافي

حاديَ العيسِ قِفْ نُطْفْ بمقامٍ ... لو عيَ فيه تنطفي بالطّواف

هو طهَ إنسانُ عينِ البرايا ... من قَفا أثْرَ هَدْيِه كلٌّ قاف

كعبةُ المجد من سُلالةِ كعبٍ ... من به قد أنافَ عبدُ مناف

صفوةُ الفخرِ من مُعَدٍّ مُعَدٌّ ... لِمُلِمٍّ مُكَدِّرٍ كلَّ صافي

قد أنامَ الأنامَ في ظلِّ أمنٍ ... بالحسام اليقظان والجفنُ غافي

يا خليليَّ خلّيا العسفَ جوراً ... واعْدِلا واعْدِلا إلى الإنصاف

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أطَمٍ) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فـالمُنى في مِنـىً وطيبـةَ طـابت وشُـطوطُ المـزارِ قربـي مُنـافي
ومَرامـي الزمـان أقصـت مَرامـي أتُـرى في بُعـاده إتـرافي
الأمـانَ الأمـانَ إنّـي ضعيـفٌ وعلـى الأقويـاء حمـلُ الضِّعـاف
ولجـاهُ النّبـيِّ ملجـأُ عِـزٍّ حسـنُ الـذّاتِ كـاملُ الأوصـاف
أنـا في جاهِـهِ وحسـبي اتّصافـاً واتّصـافي بـذاكَ عيـنُ التّصـافي
يـا رسـولَ الأمـانِ أنـتَ ثِمـالي حيـثُ مـالي مـن الأنـام مُـوافي
قد دخلتُ الحِمى وحاشا وكـلاّ أن يَكِـلَّ الكريـمُ بالأضيـاف
عِلّـتي عَيْلَـتي وأنـتَ طبيـبي ودوائـي الغِنـى وأنـتَ الشّـافي
جـودُ حَـذْوى يُمْنـاكَ بحـرُ يسـارٍ لَـجُّـهُ الجُـلُّ لم يُضِـرْهُ اغـترافي
فتفضَّـل وكـن ظهـيرَ ظُهـوري بضمـيرٍ عليـكَ ليـس بخـافي
حـدَّدَ الجهـلُ لي خليفـةَ فُحْـشٍ وعَفـا في هـواه رسـمُ عَفـافي
والعُلـى سـوَّفت لسـوءِ فِعـالي فـأجِرْني مـن فعلـيَ السَّفْسـاف
هـاكَ مـني هديّـةً هـي عِقْـدٌ دُرُّ حَبّاتِـه يتيـمُ القـوافي
وقُصـارى المُنـى قَبولُـك مِنّـي وهْـو جهـدُ المقصِّـر المُتَحـافي
وصـلاةٌ تذكـو بعَـرْفِ سـلامٍ أُهْدِيَـتْ مـن مُـنْزِلِ الأعـراف
مـا سرَتْ نسـمةٌ بنَشْـرِ الخُزامـى وطـوى سـائقُ المَطِـيِّ الفيـافي

وله أيضاً:

وقد استجرت به صلى الله عليه وآله وسلم من مرض أقعدني وشنج عروق يدي ورجلي فقلت جازماً بحصول الشفا ببركته :

الله صيّرَ يَبْسَ السُّقْمِ لِـينَ شِـفا حتى جرى الخِصْبُ فيما كان لي نَشِفا
نِلْتُ المُنى وصَفا الوقـتُ المُكَـدَّرُ لي بما الطبيبُ لأجـل البُرْءِ قد وَصَفـا
يـا ويحَ قلبيَ ممـا كـابَدَتْ كَبِـدي والطَّرْفُ لم يَلْفَ من طيب الكرى طَرَفـا
كم بتُّ أشكو جِناياتي ومَوْجِعَتي إلى مَراحِمِـه حتـى شَـفى وعَفـا

ففيمَ ضيقي وفضلُ الله ذو سِعَةٍ ... وكيف لا وهو عني أذهب اللَّهَفا
والنفس قد سَلِمَتْ مما يكدّرُها ... وهيكلي بتصافي ذاته اتّصَفا
لي عادةٌ قد جرت في شِدّةٍ ورَخا ... ما ضقتُ إلا وجدتُ الله بي لَطَفا
وشامتٍ قال قولوا الداءُ أقعده ... فقلتُ قل سوّدوا وجهاً لكم وَقَفا
لا غرو إن أطفئت نارٌ بيَ اتّقَدَتْ ... حسبي الذي قد جرى من ملمعٍ وكَفا
لعلَّ مَنْ باعتلالٍ ظلَّ في فرحٍ ... يمسي بصحّةِ جسمي نادماً أسِفا
كم من صروفِ همومٍ في الغُدُوِّ دَجَتْ ... وبات صرفُ الأسى منهن مُنصرِفا
قد عادني اثنان ذو بُعْدٍ وذو دَخَلٍ ... واثنان قد عاديا أهلٌ وخِدْنُ صَفا
لو صادفتني الأماني وانجلى صَدَأي ... لا غَضَضْتُ عن غُرِّ إخوان الصفا صَلَفا
من يجهلِ الناسَ يسألْ أهلَ خِبرتهم ... شتّانَ ما بينَ ذي جهلٍ ومن عرَفا
لله من لم يكلّفْ نفسه عَمَلاً ... ولم يكن بغنى ذي خلّةٍ كَلِفا
أبيتُ أونسُ من ربي مؤانسةً ... وطَرْفُ عيني يَرى من لطفه طَرَفا
يا أرحم الراحمين ارحمْ ضعيفَ قِوىً ... وارْؤُفْ به كرماً يا خير من رَأَفا
شكواي سُقمي وسؤلي كشْفه عَجِلاً ... ومن إليك شكى عنه الضنى كُشِفا
صفحاً جميلاً إذا ما قد خَطِيتُ به ... تمحو ملائكتي عني به الصُّحُفا
قد أقعدتني ذنوبي لا أقوم بها ... وشأنُكَ العفوُ عن جانٍ قد اعترفا
هذي يدايَ ورجلايَ السَّقام بها ... وهل سواكَ طبيبٌ يُرْتجى لِشِفا
لو مرَّ بي من رُبى نجدٍ نسيمُ صَبا ... لَمِسْتُ عُجْباً كغصنٍ ينثني هَيَفا
حانَ الحَنانُ وآنَ الرِّفقُ بي كَرَماً ... كرامةً للنبيِّ المُحْرِزِ الشَّرَفا
وحاشَ لله بعد البُعْدِ من (أضَمٍ) ... أني أضامُ وداعي القرب بي هَتَفا(١)
يا أكرم الخلق يا خير الورى خُلُقاً ... تَلافَ ما كان مني بالضنى تَلِفا
إني إليك رسولَ الله ملتجئٌ ... فكن عليَّ بلين العطف منعطِفا

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (أطُمٍ) وهو القصر والمقصود ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وانظر إليَّ بعينٍ لو نظرت بها
إلى بعيدٍ عن الآمال لأزْدَ لَفا

حَدواكَ عذبٌ فراتٌ ساغَ مَنْهَلُهُ
ومن رأى البحرَ ظمآناً وما اغترَفا

ضَعُفْتُ عن حَمْلِ ضُرٍّ مَسَّني جَلَداً
والأقوياءُ عليهم حَمْلُ من ضَعُفا

هلاّ مننتَ على جسمي بمسِّ يدٍ
لو مَسَّتِ القَفْرَ أمسى روضُهُ أُنِفا

كم راحةٍ مُنِحَتْ من راحةٍ سَمَحَتْ
بَنانُها نَضَحَتْ (مِنْ مائِها) ارتشَفا[1]

أنتَ الذي اختاره المولى وقال له
سَلْ تُعْطَ فاسأله لي غُفْرانَ ما سَلَفا

أنوارُكَ الشمسُ لولا حُجُبُ طَلْعَتِها
ووجهُكَ البدرُ لو لم يَبْدُ منخَسِفا

كم آيةٍ لكَ يا ذخرَ الورى سلَفَتْ
عسى شِفائيَ أن يَلْفى لها خَلَفا

وإن أكن جانياً طالت جِنايَتُه
فكم بروضِكَ من جانٍ قد اقتطَفا

وُعِدْتُ في عالم الرؤيا بموعدةٍ
فهل أرى يقظَةً للوعد منك وَفا

عليك ألفا صلاةٍ نفحُها عَطِرٌ
تذكو بِطَيِّ سلامٍ نَشْرُه ألفا

ما رام شيخٌ كبيرٌ حُسْنَ خاتمةٍ
وما على طلبِ الدنيا فتىً عَكَفا

✧✧✧

---

(١) هكذا في الأصل ولعلها (مَنْ ماءَها).

الوتــري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هـذه الموسـوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَلاَ حي نَجَاحي في امتداحِ مُحَمَّدٍ ... رَجَوتُ بِهِ جَنَّاتِ عدنٍ تزَخرَفُ(١)
فَخَرْنَا بِجَاهِ لِلْمُصْطَفَى كُلَّ أُمَّةٍ ... عليهِمْ لَنا جَاهٌ وَفَضْلٌ مُضَعَّفُ(٢)
فَمَا فيهِمُ مِثْلُ الرَّسُولِ الَّذي لَنَا ... رَسُولٌ على الكُرسي وَالعَرْشِ
فَطُوفُوا فَمَا تَلْقَونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلاَ مِثْلُهُ بَينَ النبيينَ يُعْرَفُ
فَمَنْ ذَا لَهُ الأَمْلاكُ جَيشٌ مُسَوَّمٌ ... وَجبريلُ يدْنو بِالجُيُوشِ وَيَزْحَفُ(٤)
فَتَحْنَا بِهِ الأمصارَ شَرقاً وَمَغرِباً ... وَقُلِّدَ أسْيَافاً لَهَا النَّصْرُ يُصْرَفُ(٥)
فَلاَ مُرْسَلٌ قَدْ نَالَ مَا نالَ أَحْمَدٌ ... فَمَنْ شِئتُمْ عُدُّوا فَأَحْمَدُ أشْرَفُ
فَعيسَى وَموسَى وَالخليلُ وَآدَمٌ ... وَنُوحٌ وَإدريسٌ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُوا
فَضَلْتَ رَسولَ اللهِ كُلَّ مُقَرَّبٍ ... فَلاَ مُرْسَلٌ إلاَّ وَرَاءَكَ يُرْدَفُ(٦)
فَسُبْحَانَ مَنْ أعْطَاكَ عِزاً عَلَى الوَرَى ... بِدُنْيَا وفي يَومِ المَعَادِ يُضَعَّفُ

---

(١) الفلاح الفوز . وأنجح الرجل قضيت حاجته والاسم النجاح. وتزخرف تزين.

(٢) فخرناهم غلبناهم بالفخر. والمضعف المضاعف وضعف الشيء مثله.

(٣) أشرف على الشيء اطلع عليه من علو.

(٤) مسوَّم معلم . ويدنو يقرب. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً.

(٥) المراد بالأسياف أسياف أمته صلى الله عليه وآله وسلم المجاهدين في سبيل الله.

(٦) أردفه أركبه خلفه.

فَتَشْـفَعُ فِي كُـلِّ الخَلائِـقِ لِلّـذي	تَكُونُ لَدَيهِ بِالشَّـفَاعَةِ تُتْحَـفُ[1]
فَهَنَّاكَ مَـنْ يُعْطِيـكَ مَـا أنـتَ آمِـلٌ	وَيُرْضِيكَ فينا حِينَ فِي الحَشْرِ تُوقَفُ
فذلِـكَ وَعْـدُ اللهِ فِي سُـورَةِ الضُّحَـى	وَلاَ رَيْبَ وَعْدُ اللهِ مَا هُو مُخْلَـفُ[2]
فَلا تنسَنِي يَـا خـيرَ مَـنْ وَطِـئَ الثَّرَى	إذَا النَّارُ بالعاصي تُنادي وَتَهْتِـفُ[3]
فَعِنْـدي ذُنُـوبٌ أوْرَثَتْنِـي مَذَلّـةً	عَسَى عِزُّكُـمْ لِلـذُّلِّ عَنِّـيَ يَكْشِـفُ
فَـوَا للهِ إنـي مُذْنِـبٌ جِئْـتُ هارِبـاً	إليكَ فَأنتَ الكَهْفُ لِلكُلِّ تَكْنُفُ[4]
فَخُذْ بِيَدِي أنتَ المُنَجِّي لِمَنْ جَنَى	وَجَانٍ أنَا عاصٍ على النَّفسِ مُسْرِفُ[5]
فَقِـيرٌ وَمُحْتَـاجٌ عَدِيـمٌ وَمُعْسِـرٌ	تَصَدَّقْ عَلَى المُحْتاجِ زَادَ التَّلَهُّـفُ[6]
فَقَـدْ بَسَـطَ الجَـاني إلَيـكَ يَمِينَـهُ	فَمُـنَّ عَلَيـهِ لَـمْ تَـزَلْ تَتَعَطَّـفُ[7]
فَمِثْلِـيَ مَـنْ يَخْشَى وَمِثْلُـكَ شَـافِعٌ	لِجَاهِكَ يَا خَيرَ الـوَرَى أتَشَـوَّفُ[8]
فَبيني وبينَ الرَّبِّ وَحْشَـةُ مَنْ أسَـا	فَكُنْ لِي إذا ما الأرضُ في الحشر تَرْجُفُ

✧✧✧

---

(١) التحفة ما أتحفت به غيرك.

(٢) لا ريب لا شك.

(٣) هتف به ناداه.

(٤) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل وكنفه حاطه وصانه.

(٥) الجاني المذنب. والإسراف التبذير ومجاوزة القصد.

(٦) التلهف التحسر.

(٧) تتعطف ترق وترحم.

(٨) أتشوف أتطلع.

البكري الكبير المصري

الشاعر : محمد البكري الكبير المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٩٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَائِقَ العِيسِ يَعْسِفُ البِيدَ عَسْفَا ... مَرَّ مَرَّ الظَّهْرَانِ يَطْلُبُ عُسْفَا(١)

وَيْحَكَ اتْرُكْ حَثِيثَهَا فَهِيَ آلَتْ ... لا تَهَدَّا حَتَّى بِطِيبَةَ تُلْفَى(٢)

مَا تَرَاهَا وَلَوْ حَلَبْتَ بُرَاهَا ... لاشْتِيَاقٍ تُسَابِقُ الرِّيحَ عَسْفَا(٣)

هَكَذَا العِيسُ كَيْفَ قَلْبٌ مَشُوقٌ ... بِسِوَى القُرْبِ نَارُهُ لَيْسَ تُطْفَا

عِيلَ صَبْراً وَأَيُّ صَبْرٍ لِصَبٍّ ... خَطَفَ الوَجْدُ قَلْبَهُ مِنْهُ خَطْفَا(٤)

سَاهَرَ النَّجْمَ فَاسْتَغَاثَ بِهِ النَّجْـ ... ـمُ اغْفُ عَنَّا فَقَالَ غَيْرِيَ يَغْفَى

شَقَّ أَحْشَاءَهُ الهَوَى أَيُّ شَقٍّ ... لَيْسَ إِلاَّ بِجِيرَةِ الحَيِّ يُرْفَا(٥)

بَاتَ يُصْغِي هَلْ مُخْبِرٌ عَنْ جِمَالِهِمْ ... وَالثُّرَيَّا صَارَتْ لأُذْنَيْهِ شَنْفَا(٦)

آذَنَتْهُ بِجَمْعِ شَمْلٍ فَقَالَتْ ... هَذِهِ دَارُهُمْ تَلُوحُ وَتَخْفَى(٧)

---

(١) العيس الإبل البيض المخلوط بياضها بشقرة. والعسف السير على غير هداية. والبيد القفار. ومَرُّ الظهران مكان بين الحرمين وكذلك عُسفان وفي عسفا اكتفاء عن عسفان.

(٢) الويح كلمة ترحم. والحثيث سرعة السير. وآلت رجعت. وتهدا تهدأ وتسكن. وتلفى توجد.

(٣) البُرَة حلْقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. والعسف السير على غير هداية.

(٤) عيل غُلب والصب العاشق. وخطفه أخذه بسرعة. والوجد شدة الحب.

(٥) الهوى الحب والجيرة الجيران. والحي القبيلة . ورفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض.

(٦) الشنف حلية الأذن.

(٧) آذنته أعلمته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

أَبْشِـرِ ابْشِـرْ لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ قَلِيـلٌ   وَتَـرَى حُجْـرَةَ الْمُقَـدَّسِ وَصْفَـا[1]
مَـنْ تَعَـلَّتْ بِـهِ لِلْمَرَاتِـبُ لَمَّـا   رَفَـعَ اللهُ دُونَ عَيْنَيْـهِ سَـجْفَا[2]
فَـرَأَى اللهَ جَهْـرَةً فَلِهَـذَا   هُوَ فَـرْدٌ وَمَـا لَـهُ بَعْـدُ أَكْفَـا[3]
خَـاتِمُ الأَنْبِيَـاءِ فَهْـوَ لِلْمُقَفَّـي   وَسِـوَاهُ مِـنَ الْجَمِيـعِ الْمُقَفَّـى[4]
مَـا عَسَـى أَنْ تَقُـولَ فِي الْمَـدْحِ فِيـهِ   لَـوْ مَلأْنَـا السَّـمَاءَ وَالأَرْضَ صُحْفَـا
مِنْهُ شَـمْسُ الضُّحَى تَلَثَّمُ بِالسُّحْـ   ـبِ حَيَاءً وَالْبَدْرُ يُكْسَفُ كَسْـفَا[5]
أَحْمَـدُ الْخُلْـقِ أَحْمَـدُ الْخَلْـقِ طُـرّاً   مُرْسِلُ الْجُـودِ بِالسَّحَائِبِ وَطْفَـا[6]
مَـا هِيَ السُّحْبُ وَالْبِحَارُ الطَّوَامِـي   قَطْـرَةٌ مِـنْ نَـدَاهُ وَا للهِ أَوْفَـى[7]
مَـنْ لَنَـا مَـنْ لَنَـا بِمَـا قَـدْ ظَفِرْنَـا   فَاغْتَرَفْنَا مِـنْ فَيْضِـهِ الْغَمْـرِ غَرْفَـا[8]
مَـنْ لَنَـا مَـنْ لَنَـا بِمَـا قَـدْ بَلَغْنَـا   فَانْتَشَـقْنَا مِـنْ رَوْضِ لُقْيَـاهُ عَرْفَـا[9]
سَـعْدُنَا سَـعْدُنَا وَمَـنْ نَحْـنُ لَكِـنْ   هَكَذَا الْمُرْسَلاَتُ بِـالْفَضْلِ عُرْفَـا[10]
كُـلَّ وَقْـتٍ يَـوَدُّ كُـلُّ نَبِـيٍّ   لِعُلاَهُ يَسْـعَى لِيَطْلُـبَ زُلْفَـى[11]
نَحْمَـدُ اللهَ أَنْ بَلَغْنَـا حِمَـاهُ   وَوَرَدْنَـا بِـهِ الْفُـرَاتَ الْمُصَفَّـى[12]

---

(١) المقدس المطهر.

(٢) السجف الستار.

(٣) الأكفاء المماثلون.

(٤) المقتفي التابع آثارهم.

(٥) يكسف يذهب نوره.

(٦) السحابة الوطفاء المتدلية الأطراف لكثرة مائها.

(٧) طما البحر علا ماؤه. وأوفى أكمل وأتم.

(٨) الغَمْر الماء الكثير.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

(١٠) المرسلات السّحائب. والعُرْف المعروف.

(١١) الزلفى القرب.

(١٢) الفرات الماء العذب .

يَا جزيلَ العَطَاءِ إنّا وُفُودٌ ... تَتَشَكّى إلَيْكَ عَجْزاً وَضَعْفَا
فَقْرُنَا مُدْقِعٌ وَأنتَ كَرِيمٌ ... وَبِكَ الفَقْرُ عَنْ مُرَجّيكَ يُنْفَى (١)
أقْعَدَتْنَا ذُنُوبُنَا عَنْ مَعَالٍ ... سَقِماً عَلّنَا بِفَضْلِكَ نُشْفَى
كم قصدناكَ والخطوبُ دَياجٍ ... تَتَغَشّى فتكشِفُ الكُلَّ كَشْفا
كَمْ دَعَوْنَاكَ خَائِفينَ أُمُوراً ... حَيّرَتْنا وَكُلُّهَا مِنكَ تُكْفَى
لَكَ جِئْنَا فَوْقَ الظُّهُورِ جِبَالٌ ... فَوَجَدْنَا في أَسْرَعِ الوَقْتِ خِفّا (٢)
وَارْتَحَلْنَا نَشَاطَ أَمْنٍ وَيُمْنٍ ... وَسُرُورٍ نُزَفُّ بالبَسْطِ زَفّا
وَالمَزَادَاتُ بِالمُرَادَاتِ مَلأى ... بِنَعْمَةٍ مِنّةً عَطَاءً وَلُطْفَا (٣)
فَجَزَاكَ المَلِيكُ خَيرَ جَزَاءٍ ... عَنْ ضِعَافٍ قَامُوا بِبَابِكَ صَفّا
وِرْدُهُمْ كَانَ بالذُّنوبِ مُقَذّى ... وَلَهُ عَفْوُكَ المُبَادِرُ صَفّى
يَا مَنِيعَ الجِوَارِ وَالجَاهِ أَدْرِكْ ... مُسْتَجيراً أَتَاكَ يَطْلُبُ عَطْفَا
يَا رَسُولَ الإلهِ كُنْ لي وَنَسْلِي ... وَرِفَاقِي وَمَنْ تَأخّرَ خَلْفَا
وَعِيَالِي وَتَابِعِيَّ وَأَهْلِي ... وَمُحِبّي وَمَنْ بِعَهْدِيَ وَفّى
وَعَلَى المُصطَفَى أجَلُّ صَلاةٍ ... وَسَلامٍ مَا سَارَ رَكْبٌ وَرَفّا (٤)
وَبَكَى مُغْرَمٌ وَنَاحَ مَشُوقٌ ... أَرْسَلَ الطَّرْفَ بِالمَدَامِعِ طِرْفَا (٥)
وَعَلَى آلِهِ الكِرَامِ وَصَحْبٍ ... فَارَقُوا في هَوَاهُ خِلاًّ وَإلْفَا (٦)
مَا حَمَامٌ صَدَحْنَ فَوْقَ غُصُونٍ ... جَادَهُنَّ الغَمَامُ وَبْلاً وَوَكْفَا (٧)

---

(١) الفقر المدقع الشديد.

(٢) الخِف الخفيف.

(٣) المزادة القربة.

(٤) رف سعى.

(٥) الطِّرف الفرس الكريم.

(٦) الإلف الصديق.

(٧) صدحن صوتن. وجاد الغمام أتى بالجَوْد وهو للمطر الكثير. والوبل المطر الشديد. والوكف القطن.

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي . المولود سنة ٦٩٨ أو ٧١٠ هـ.

هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، المالكي، الضرير، ويعرف بشمس الدين بن جابر (أبو عبد الله، شمس الدين) من أهل مرية في الأندلس، عالم، أديب، مشارك في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث. رحل من الأندلس إلى المشرق فدخل مصر والشام، وأقام بحلب، وتوفي بالبيرة، سنة ٧٨٠ هـ، ومن آثاره:

١ – شرح ألفية ابن مالك في النحو.

٢ – نظم كفاية المتحفظ.

٣ – شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات.

٤ – بديعية سماها الحلة السيرا في مدح خير الورى وشرحها.

٥ – ديوان شعر.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الثامن ص ٢٩٤.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هـذا إذا اسـتكفيتَ في أمـرٍ بـه
أجـداكَ فيمـا تنتحيـه وكَفـى

تهفـو بـه ريـحُ العُلـى إلى النَّـدى
كأنـه نـاعمُ غصـنٍ قـد هَفـا

محيـي الهـدى والعـدل في زمانـه
مـن بعـد مـا ألفاهمـا علـى شَـفا

أخفى الهدى قوم فأضحى وَهْوَ قد
أظهره بِعَدْلِهِ فما اختفى
إن يَقْضِ يَعْدِلْ أو متى يُسْأَلْ يَهَبْ
وإن يَقُلْ يَصْدُقْ وإن يَعِدْ وَفى
وإن يَجِدْ يُجْزِلْ وإن جاد يَعُدْ
وإن تُسِئْ يُحْسِنْ وإن تَخُنِ عَفا
بحرٌ طَما ، بدرٌ سَما ، عَضْبٌ حَمى
روضٌ نَما ، طِبٌّ أفاد وشَفى
لِمُجْتَدٍ أو مُقْتَدٍ أو مُعْتَدٍ
أو مُجْدِبٍ أو مُشْتَكٍ خطباً جَفا
ما ليَ لا أُضفي له المدحَ وقد
أضحى به الحقُّ علينا قد ضَفا
أسَّسَ خُلْقَ الجود فينا فاغتدى
به لنا وِرْدُ المعالي قد صَفا

✧✧✧

التلمســاني

الشاعر : محمد بن عفيف الدين التلمساني. سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٨٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بـا للهِ إنْ جُزْتَ أعـلامَ الحِمَـى فَقِـفِ وَأرْسِلِ الدَّمعَ بينَ الوَجْدِ وَالأسَـفِ (١)

وَحَــيِّ قَوْمــاً تَنَعَّمْنَــا بِحُبِّهِـــمُ هُمُ المُنى فيهِمُ لا يَنْقَضِي شَـغَفِي (٢)

وَاذْكُـرْ مَـوَارِدَ آمـالٍ لَنَـا سَـلَفَتْ للهِ مَـا كَـانَ أحلاهـا لِمُرْتَشِـفِ (٣)

وَاسـألْهُمُ في تَـلافِي أُنْسِـنَا زَمَنـاً فَإنَّ قَلبِيَ قَدْ أشْـفَى عَلَى التَّلَـفِ (٤)

بِـا للهِ يَـا سَعْدُ أتحِفْـنِي بِذِكْرِهِـمُ فَإنَّ ذلكَ عِنْدي أحْسَنُ التُّحَـفِ (٥)

يَـا أهـلَ رَامَـةَ أنتُمْ أهْـلُ كُـلِّ نَـدًى فَأحسِنوا لِكَسيرِ القَلبِ مُعْـتَرِفِ

وَهَبْتُ نَفْسي لَكُمْ طَوْعاً فَإنْ قُبِلَتْ وَصَحَّ ذَاكَ فَيَا فَوْزِي وَيَا شَـرَفِي

لاَ تُغْلِقُـوا البـابَ مَـا هـذا بِعَـادَتِكُمْ فَلَسْتُ عَنْ بَـابِكُمْ يَومـاً بِمُنْصَـرِفِ

وَكَيفَ صَرْفِي وَلِي حُـبٌّ بَلَغـتُ بِـهِ لِمُنْتَهَى الجمعِ مِنْ وَجدي وَمِنْ كَلَفي (٦)

---

(١) جاز بالمكان مر به. والأعلام الجبال. والحمى المكان المحمي. والوجد شدة الحب. والأسف شدة الحزن.

(٢) الشغف شدة الحب.

(٣) ارتشف الماء مصه.

(٤) التلافي التدارك. وأشفي أشرف.

(٥) التحفة مما أتحفت به غيرك من البر واللطف جمعها تحف.

(٦) الصرف المنع وفيه تورية بالصرف في مصطلح النحو الذي من مواضعه صيغة منتهى الجموع. والوجد شدة الحب والحزن. والكلف الولوع.

لَوْ قالَ لي قِفْ على جَمْرِ الغَضا كَرَماً لَهُمْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَبْخَلْ وَلَمْ أَخَفِ(١)
مَا زِلْتُ إِذْ فَارَقَتْ رُوحي دِيارَكُمْ مُسَهَّدَ الطَّرْفِ ذا وَجْدٍ وَذا
تِلْكَ المَنازِلُ لا أَبْغي بِهَا بَدَلاً فَنَعْتُهَا بِكَمالِ الفَضْلِ غَيْرُ خَفي
يَا سَائِقَ العِيسِ لا تَجْذِبْ أَزِمَّتَهَا فَسَيْرُهَا عَنْ حِمَاهُمْ غَيْرُ مُنْحَرِفِ(٣)
لَهَا مِنَ الشَّوْقِ حَادٍ لَيْسَ يُمْهِلُهَا فَخَلِّهَا لا تَسُمْهَا سَيْرَ مُعْتَسِفِ(٤)
مَا حَقُّهَا وَهيَ لِلمُخْتارِ تَحْمِلُنا أَنّا نَحيفُ عَلَيها حَيْفَ ذي جَنَفِ(٥)
زَيْنُ النَّبِيّينَ عَيْنُ الرُّسْلِ خاتِمُهُم في البَعْثِ أَوَّلُهُمْ في رُتْبَةِ الشَّرَفِ(٦)
لَوْ لَمْ يَكُنْ نُورُهُ في ظَهْرِ آدَمَ لَمْ يَشْمَلْهُ مَا كانَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ لُطُفِ
وَهْوَ المُخَلِّصُ نُوحاً في سَفينَتِهِ وَقَدْ جَرَتْ في عَظيمِ المَوْجِ مُنْقَذِفِ
وَنُورُهُ صَانَ إِبراهيمَ عَنْ لَهَبٍ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ لَمَّا أَنْ عَلاهُ طُفِي
وَقَدْ فَدَى اللهُ إِسْماعيلَ خَيْرَ فِدىً صَوْناً لِمُودِعِ نُورٍ مِنْهُ مُكْتَنَفِ
يَا نَفْسُ صَلّي عَلَيْهِ وَالقَرابَةِ مَعْ أَصْحابِهِ وَمُحِبٍّ فيهِ مُنْصِفِ
وَأَثْبِتي الفَضْلَ لِلصِّدّيقِ ثُمَّ أَبي حَفْصٍ وَعُثْمانَ وابْنِ العَمِّ واعْتَرِفي

☆☆☆

(١) الغضا شجر شديد النار.
(٢) السهد السهر. والطرف العين. واللهف شدة التحسر.
(٣) العيس الإبل البيض.
(٤) الحادي سائق الإبل. وسامه كلفه . والمعتسف السائر على غير هداية.
(٥) الحيف الجور والظلم. والجنف الميل والجور.
(٦) العين السيد وخيار الشيء.

العـــربي

الشاعر : الشيخ محمد علي العربي. سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ بِـأَبِي مَـنْ كَـانَ مَلْكـاً وَسَـيِّداً وَآدَمُ بَيْـنَ المَـاءِ وَالطِّـينِ وَاقِـفُ
فَـذَاكَ الرَّسُـولُ الأَبْطَحِـيُّ مُحَمَّـدٌ لَهُ في العُلى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ(١)
أَتَى بِزَمَانِ السَّعْدِ في آخرِ المَدَى وَكَانت لَهُ في كلِّ عَصْرٍ مَوَاقِفُ(٢)
أَتَى لانْكِسَارِ الدَّهْرِ [يَجْبُرُ] صَدْعَهُ فَأَثْنَتْ عَلَيْـهِ ألسُـنٌ وَعَـوارِفُ(٣)
إذَا رَامَ أَمْـراً لا يَكُـونُ خِلاَفُـهُ وَلَيْسَ لِذَاكَ الأَمْرِ في الكَوْنِ

◇◇◇

(١) الأبطحي منسوب لأبطح مكة المشرفة وأصل الأبطح والبطحاء مسيل الماء بين الجبال. والتليد الموروث. والطارف المستحدث.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدع الشق. والعوارف العطايا جمع عارفة. ورد في الأصل (يحير) وهو خطأ والصحيح (يجبر) بمعنى يصلح من كسر.

محمد حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

أضاء مولده الدنيا

نسعَى إلى الدارِ إخواناً ونزدَلِفُ ... وفي رحابِ رسولِ اللهِ نأتَلِفُ
لتهنأوا يَا شبابَ المسلمين فقدْ ... بَلَغْتُمْ شَرَفاً مَا فوقَهُ شَرَفُ
جَعَلْتُمْ دارَكم للمصطفى نُزُلاً ... يزورُهُ في ذُرَاهُ الزائِرُ اللّهِفُ
وكلُّنا برسولِ اللهِ مُفْتَتَنٌ ... وكُلُّنا صادقٌ في حُبِّهِ شَغِفُ
نَسْعَى إلى ظِلِّهِ مستشفعين بهِ ... سَعْيَ العُفَاةِ على أبوابِهِ وقفوا
نَرْوِي الأحاديثَ شتّى من مناقبِهِ ... يا حُسْنَ مَا يُبْدِعُ الراوي وما يَصِفُ
أضاءَ مولدُهُ الدنيا وأترعَهَا ... خيراً فكلُّ جَدِيبٍ رَوضُهُ أُنُفُ
طوى الضلالة طياً فانمحت صُحُفٌ ... للمشركينَ ولاحَتْ للهُدَى صُحُفُ
وعلَّم الناسَ بالإسلامِ فانفتحَتْ ... قُلوبُهُمْ وهي لولا هَدْيِهِ غُلُفُ
وكم غُواةٍ ثناهُمْ عن غِوَايَتِهِمْ ... فطلّقوا من هَوَى الشّيطانِ ما ألِفُوا

◇◇◇

لَيتَ الأواخِرَ لا تَنسى أوائِلَهَا ... ليتَ الخلائِفَ تُعْلي ما بَنَى السَّلَفُ
هَيا اقتدُوا برسولِ اللهِ والتَمِسُوا ... منهُ الدّليلَ ومن يَنبُوعِهِ اغْتَرِفُوا
لَئِنْ جَرَيْتُم على نهجِ الرسولِ فمَا ... أنتُمْ لِبَاغٍ ولا مُسْتَعْمِرٍ هدفُ

◇◇◇

الحلـــو

الشاعر : محمد هارون الحلو. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من ديوانه «مزامير».

كم بحبك هاتفٌ ؟

ما مِثْلُ يومكَ يا بنَ عبدِ منافِ ... يومٌ أغرُّ مُنَضَّرُ الأعطافِ
هتف البشيرُ بهِ ، وأذّن في الورى ... فانجابَ ليلُ الشِّرْكِ ، والإرْجافِ
وغدوْتَ تحملُ للوجودِ رسالةً ... لمعتْ بوارقُهَا بكلِّ شَغافِ
ضاءت بها الدّنيا ، ونوّر بالهدى ... فيها طريقُ العدل ، والإنصافِ
ما كان غيرُكَ يا بنَ عبدِ الله يهـ ... ـديهمْ ، ويحسمُ داء كلِّ خِلافِ
ويَلُمُّ شَمْلَ المسلمين لِقِبلةٍ ... جمعَتْ شَتاتَ الصَّحْبِ ، والأُلّافِ
فإذا بِهِم في الحادثاتِ فوارسٌ ... يَثبونَ بالأرماحِ ، والأسْيافِ
الله أكبرُ كم بِحُبِّكَ هَاتِفٌ ... نشوانُ والنَّجوى رحيقُ سلافِ

✧✧✧

محمود جبر

الشاعر : الأستاذ محمود حبر. شاعر آل البيت (ع).

وأخذت القصيدة من ديوانه «شاعر آل البيت».

يا لائمي رفقاً

تَحمَّلْتُ في حبي سِياطَ مُعَنِّفي ... فيا لائمي رِفقاً فلستَ بمنصفي
فإنكَ إن تَزدَدْ ملاماً أزِدْ جوىً ... ووجداً .. فلا تُسرفْ فإنكَ مُتلِفي
وإن كنتَ تخشى وقْدَةَ الحبِّ والجوى ... فما أنا يا هذا العزول بمُسْرفِ
فأين مكاني في غرامِ « محمَّدٍ » ... بجانب من ضَحَّى ولم يتأفَّفِ
وأين أنا ... مِمَّنْ تجافت جُنوبُهم ... عن المضجع الغالي.إذا قِسْتَ
وأين أنا ... مِمَّنْ إذا هَلَّ ذكرُهُ ... همَتْ عينه في لهفةٍ وتَشوُّفِ
ولستُ أراني قد وَفيتُ لِحقِّهِ ... وهل كنتُ أسْطيعُ الوفاءَ . ولم أفِ

***

بروحي رسولَ الله ما بتُّ ليلةً ... بغيرِ دموعِ العين تُظْهِر ما خَفِي
أغارُ على ذكراكَ حتى كأنني ... أحبُّكَ وحدي .. يا إمامَ التصوُّفِ
وأيُّ بيانٍ يُحسنُ الناسُ صوغَه ... يُقرِّبُ حُسنَ الذاتِ منكَ فأكْتفي
وأيُّ سماءٍ تَطرقُ الروحُ بابَها ... لتسألَ عمَّا قد وَعَيْتَ فتقتفي
عوالِمُ مُلْكِ الله جمعاءَ سيِّدي ... غداةَ غدٍ تسعى إليكَ وتحتفي
وتقصدُكَ الأملاكُ من كلِّ جانبٍ ... ألستَ الذي يدعو الثقاتَ ويصطفي
هنيئاً لمن وَفَّى الحنيفةَ حقَّها ... ومن يُنصِفِ الإسلامَ لاشكَّ يُنصَفِ
هنيئاً لمن أدّى رسالةَ ربِّه ... ومن يَعرفِ الرحمنَ لا شكَّ يُعرَفِ
فيا سيِّدي خُذْ لي بعطفكَ مرَّةً ... فإنكَ يا مولايَ أهلُ التعطُّفِ
أبا العِترةِ الأطهارِ ما أنا واجِدٌ ... على شانئٍ يُمْلي الشُّكوكَ ومُرجِفِ

ويا ليتَ عُذّالي يذوقون لوعتي — فيُزْجون دمعاً ما أراه بمُسْعِفي
ويا ليتَ من أهواه يعلمُ أنني — وعدتُ بأنْ أمضي .. ولم أتخلَّفِ
أحبُّكَ لا سِرّاً يُذاعُ مَصونُه — فلا الدمعُ يُجديني ولا النّارُ تنطفي
ألا يا «حسينَ» الطُهْرِ ابلغت سيّدي — حناناً وتَحْناناً لشاعركَ الوفي
ساصحبُ قيثاري مدى الدهر شادياً — بفضل أبي السِّبْطَيْنِ في كلِّ موقفِ

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : محمود بن سلمان الحلبي. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رأى الرَّكائِبَ تُحْدَى فانثنى كَلِفَا ... صَبٌّ بَكَى أسَفاً والبينُ قَدْ أزِفَا[١]

مُغْرىً بحُبِّ الحِمَى تَهْفُو جَوَانِحُهُ ... إنْ بَرْقُهُ لاحَ أوْ قُمْرِيُّهُ هَتَفَا[٢]

يَكَادُ يَقْضِي عَلَيهِ فَرطُ لَوْعَتِهِ ... إذَا تذَكَّرَ عَهْداً بالحِمَى سَلَفَا[٣]

تُرِيهِ بَانَ النَّقَا أوْهَامُهُ فَإذَا ... أفَاقَ لَمْ يَرَ إلاَّ الوَجْدَ والأسَفَا[٤]

وينثني دَامِيَ الأجفانِ مُلْتَهِباً ... بِوَجْدِهِ دَائِمَ الأشجانِ مُلْتَهِفَا[٥]

مُؤَرَّقَ الجَفْنِ لا يَلْوِي عَلَى وَطَنٍ ... وَإنْ صَفَا العَيْشُ في أفيائِهِ وَصَفَا[٦]

يَبْكي العَقِيقَ وَإنْ شطَّ المَزَارُ بِهِ ... بِمِثْلِهِ وَيَرَى فيهِ الوَفَاةَ وَفَا[٧]

---

(١) الركائب الإبل المركوبة . وحداها ساقها وغناها. والكلف العاشق للمولع. والصب العاشق. والأسف الحزن. والبين الفراق. وأزف قرب.

(٢) المغرى المولع. والحِمى المكان المحمي . وتهفو تخفق. والقمري الحمام. وهتف صوت.

(٣) يكاد يقرب. والفرط الزيادة. واللوعة حرقة القلب. والعهد الزمن. وسلف مضى.

(٤) البان شجر. والنقا مكان في المدينة المنورة. والوجد الحب. والأسف شدة الحزن.

(٥) ينثني يميل. ودميت أجفانه سالت دماً. والملتهب المشتعل. والوجد شدة الحب والحزن. والأشجان الأحزان. والتلهف التحسر.

(٦) الأرق السهر. ويلوي يميل. وصفا اتسع. والأفياء الظلال.

(٧) العقيق الوادي وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

وَيَسأَلُ الوَفْدَ هَلْ سَالَتْ أَبَاطِحُهُ مَاءً لِيُضْحِي لَهُ بالسَّمْعِ مُرْتَشِفَا[١]

حَيَّا العَقِيقَ صَبَاً ظَلَّتْ تُؤَلِّفُ بِاحْـ ـتِلافِهَا دِيَمَاً في أُفْقِهِ وُطُفَا[٢]

حَتَّى يُرَى كُلُّ قُطْرٍ مِنْ أَجَارِعِهِ أَنَّى سَرَى الطَّرْفُ فيهِ رَوْضَةٌ أُنُفَا[٣]

وَمَنْ لِعَيْنِيَ لَوْ بَانَتْ بِسَاحَتِهِ تُزْجِي مَكَانَ الغَوَادِي الأَدْمُعَ الذُّرُفَا[٤]

وَيحَ المُحِبِّ الَّذِي أَضْحَتْ حُشَاشَتُهُ لأَسْهُمِ البينِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى هَدَفَا[٥]

غَدا يُرَى الرَّكْبُ قَدْ زُمَّتْ رَكَائِبُهُمْ مِنْ دُونِهِ وَغَدَا نِضوَ الجَوَى أَسِفَا[٦]

يَبْكِي وَيُنْشِدُ رَبْعَ الدَّارِ بَعْدَهُمُ لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا[٧]

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِالحَادِي غَدَاةَ غَدَا يُزْجِي الحُمُولَ فَمَا أَلْوَى وَلاَ عَطَفَا[٨]

طُوبَى لَهُمْ طَابَ مَسْرَاهُمْ وَرَاقَ لَهُمْ مَاعَاقَ عَنْهُمْ وَمَنْ هَابَ الحِمَامَ جَفَا[٩]

---

(١) الوفد الجماعة القادمون. والأباطح مجاري السيول بين الجبال . وارتشف مص.

(٢) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. وظلت دامت.والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم. والأفق ناحية السماء. والوُطف جمع وطفاء وهي السحابة المتدلية الأطراف.

(٣) القطر الجهة. والأجرع المكان المرمل المستوي. وأنّى كيف. والطرف العين. والروضة المكان يجمع أنواع الزهور والنبات. والروضة الأنف التي لم ترعَ.

(٤) تزجي تسوق وتدفع. والغوادي السحاب أول النهار. والذُّرف جمع ذارف وهو السائل.

(٥) ويح كلمة ترحم. والحشاشة بقية الروح في المريض والجريح. والبين الفراق. والهدف الغرض الذي يوضع لرمي السهام.

(٦) الركب ركبان الإبل. وزمت وضعت لها أزمتها وهيئت للسير. والركائب الإبل المركوبة. والنضو الهزيل. والجوى الهوى الباطن . والأسف أشد الحزن.

(٧) الإنشاد قراءة الشعر. والربع المنزل.

(٨) تشبث تعلق. والحادي السائق. والغداة أول النهار من الفجر إلى طلوع الشمس وغدا سار في أول النهار. ويزجي يسوق ويدفع. والحُمول المراد بها الإبل المحملة. وألوى مال وكذلك عطف.

(٩) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. وراق صفا وأعجب. والحمام الموت. والجفا ضد الوصال.

وَحَبَّذَا كُلُّ مَنْ لَبَّى الهَوَى فَغَدَا يَؤُمُّ في سَيْرِهِ عُسْفَانَ مُعْتَسِفَا[1]
حَتَّى إذا ما الصَّفَا أدْنَاهُ رَائِدُهُ مِنْهُ رَأى أمْرَهُ فَوْقَ الَّذي وُصِفَا[2]
وَطَافَ بِالبَيْتِ أُسْبوعاً وَأطْفَأَ بِاللِّقَاءِ نَاراً أذَابَتْ قَلْبَهُ فَطَفَا[3]
وعَادَ مِنْ عَرَفَاتٍ ثُمَّ أكْمَلَ مَا يَبْغِي وَوَدَّعَ بَيتَ اللهِ وَانْصَرَفَا
وَأمَّ دَارَ الهُدَى وَالشَّوْقُ يَحْمِلُهُ وَراكِبُ الشَّوْقِ لايَخْشَى النَّوى القُذُفَا[4]
دارٌ تَشَرَّفَ صَبٌّ زَارَهَا وَقَضَى حَقَّ الهَوَى مُذْ قَضَى في حُبِّهَا شَغَفَا[5]
إذا الحُداةُ حَدَتْ لِلْعِيسِ جَاذَبَهُمْ فَضْلَ الأزِمَّةِ شَوقٌ نَحْوَهَا عَنَفَا[6]
كَأنَّهَا أسْطُرٌ مَرْقُومَةٌ مَلأَتْ مِنَ الفَلاَةِ إلى نَحْوِ الحِمَى صُحُفَا
تَمُدُّ أعْنَاقَهَا كَالسُّبْلِ إنْ لَمَحَتْ عَلَى الكَلاَلِ القِبابَ البِيضَ وَالشُّرَفَا[7]
وَبِالنَّخِيلِ لَهَا وَجْدٌ يَجِدُّ بِهَا إلَيهِ إنْ رَفَّقَ الحَادي بِهَا عَسَفَا[8]
هُنَاكَ أرْشَدُ ذَاكَ الرَّكْبِ كُلِّهِمُ من أنفقَ الدَّمْعَ في تِلْكَ الرُّبى سَرَفَا[9]
وَأسْعَدُ القَوْمِ مَنْ ألْقَى بِسَاحَتِهَا عَصَا السُّرَى وَغَدَتْ مِنْ دَارِهِ خَلَفَا
هُنَاكَ يَلْقَى المُنَى وافَتْهُ مُسْفِرَةً حُسْناً وَيَسْتَقْبِلُ الألطافَ والتُّحَفَا

---

(١) لبى أجاب وأطاع. والهوى الحب. ويؤم يقصد. وعُسفان مكان بين الحرمين. والاعتساف السير على غير هداية.

(٢) أدناه قربه. والرائد طالب الكلأ.

(٣) طفا على الماء علا.

(٤) أمَّ قصد. ويخشى يخاف. والنوى البعد. والقُذُف البعيدة.

(٥) الصب العاشق. وقضى الأولى أدى والثانية مات. والشغف شدة الحب الذي يبلغ الشغاف وهو غشاء القلب.

(٦) الحداة جمع حادٍ وهو سائق الإبل ومغنيها. والعيس الإبل البيض فيها شقرة. والفضل الزيادة. ونحوها جهتها. والعنف الشدة.

(٧) الكلال الإعياء والعجز. والشُّرَف جمع شُرْفَة وهي ما يبنى على أعالي القصور للزينة.

(٨) الوجد الحب. ويجد يجتهد. والرفق اللين. والحادي السائق. وعسف مال وعدل.

(٩) الرُّبى الأماكن العالية . والسرف التبذير.

وَيَغْتَدِي ضَيفَ خَيرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ طُرّاً وَأَحْمَى البَرَايَا كُلِّهَا كَنَفَا[1]
مُحَمَّدٍ لِلْمُصطفى الهَادِي الذي كَشَفَتْ أَنْوَارُهُ الكُفْرَ وَالطُّغيانَ فَانْكَشَفَا[2]
مَنْ يَقْصُرُ النَّظْمُ عَنْ أَوْصَافِهِ وَتَرَى الْمُجِيدَ فِي وَصْفِهِ بِالعَجْزِ مُعْتَرِفَا
وَمَا عَسَى تَبْلُغُ الأَوْصَافُ فِيهِ وَهَلْ بِالشَّمْسِ إِنْ قَصَّرَتْ عَنْهَا العُيُونُ خَفَا
وَاللهُ أَثْنَى عَلَيْهِ فِي الكِتَابِ بِمَا أَوْحَى وَذَاكَ الذي أَعْيَا الوَرَى شَرَفَا[3]
حَتَّى إِذَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ حَضْرَتَهُ وَالنُّورُ يَرْفَعُ مِنْ أَسْتَارِهَا السُّجُفَا[4]
أَهْدَى السَّلامَ وَإِنْ أَلْوَى بِمَنْطِقِهِ هَوْلُ الْمَقَامِ كَفَاهُ مَدْمَعٌ وَكَفَا[5]
وَغَضَّ مِنْ طَرْفِهِ ذَاكَ الجَلالُ فَلَوْ لا أَنَّهُ رَحْمَةٌ يَغْشَى الوَرَى طُرِفَا[6]
وَمَنْ يَكُنْ وَجْدُهُ بِالدَّارِ مُفْرَدَةً هَا قَدْ عَرَفْنَاهُ لاَ بَلْ فَوْقَ مَا عُرِفَا[7]
فَكَيْفَ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ سَاكِنَهَا وَالنُّورُ قَدْ عَمَّ ذَاكَ الأُفُقَ وَاكْتَنَفَا[8]
وَهَلْ يُطِيقُ يَرَى دُرّاً بِمُقْلَتِهِ مَنْ لَمْ تُطِقْ عَيْنُهُ أَنْ تَلْحَظَ الصَّدَفَا
قَعَدْتُ عَنْهُ لِضَعْفِي ضِلَّةً وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ إِلهِي يَحْمِلُ الضُّعَفَا
وَلَوْ أَطَعْتُ صَبَابَاتِي عَصَيْتُ لَهَا عُذْرِي وَلَوْ أَنَّ فِي عِصْيَانِهَا التَّلَفَا[9]
صَلَّى عَلَيهِ إِلهُ العَرْشِ جلَّ عُلَى مَا مَاسَتِ القُضْبُ أَوْ وُرْقُ الحِمَى هَتَفَا[10]

---

(١) الكنف الجانب.

(٢) الطغيان زيادة الظلم والتعدي.

(٣) أعيا أعجز.

(٤) السجف الأستار.

(٥) ألوى مال. والهول الفزع. ووكف قطر.

(٦) غض طرفه خفضه وطرفه عينه والجلال العظمة. ويغشى يغطي. وطرف عينه أصابها بشيء فدمعت وقد طرفت فهي مطروفة.

(٧) الوجد شدة الحب.

(٨) الأفق ناحية السماء. واكتنف أحاط.

(٩) الصبابة العشق.

(١٠) ماست مالت. والورق الحمام. وهتف صوت.

أبو مدين المغربي

الشاعر : الشيخ أبو مدين المغربي المتوفي سنة ٥٨٠ هـ.

أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَدْ زَادَ فِيكَ مِنَ الغَرَامِ تَلَهُّفِي ... وَإِلى مَتَى هذا الجَفَا يا مُتْلِفِي

فِي القَلْبِ نِيرانُ الجَفَا قَدْ أُشْعِلَتْ ... فَمَتَى بِوَصْلِكَ نَارُ قَلْبِي تَنْطَفِي

وَإِلى مَتَى هذا التَّجَنِّي وَالقِلَى ... فَعَسَى المُعَنَّى مِنْ وِصَالِكَ يَشْتَفِي (١)

يَا مَالِكاً رِقِّي بِحُسْنِ جَمَالِهِ ... هَلْ لاَ تَرِقُّ لِمُسْتَهَامٍ مُدْنَفِ (٢)

فَبِعِزِّ عِزِّكَ فِي الهَوَى وَتَذَلُّلِي ... جُدْ بِالوِصالِ فَلَيسَ لي مِنْ مُسْعِفِ

فَالصَّبْرُ عَنِّي قَدْ غَدَا مُتَرَحِّلاً ... وَالوَجْدُ بَاقٍ فِي الحَشَا لا يَخْتَفِي (٣)

وَوَعَدْتَنِي بِالوَصْلِ ثُمَّ هَجَرْتَنِي ... حَاشَاكَ تُخْلِفُ مَا وَعَدْتَ وَلا تَفِي

وَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي ... يَومَ الفِراقِ مِنَ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ (٤)

وَعَوَاذِلِي رَامُوا سُلُوِّي قُلْتُ لاَ ... أَسْلُو وَلا أُصْغِي لِقَوْلِ مُعَنِّفِي (٥)

فَأَنَا المُقِيمُ عَلَى الهَوَى إِذْ لَمْ أَحُلْ ... عَنْ حُبِّ مَنْ فَاقَ الجَمَالَ اليُوسُفِي

---

(١) التجني مثل التجرم وهو أن يدعى عليه ذنباً لم يفعله. والقلى البغض. والمعنى من العناء وهو التعب.

(٢) المستهام من الهيام وهو كالجنون من العشق. والمدنف السقيم.

(٣) الوجد الحب.

(٤) ذرف الدمع قطر.

(٥) التعنيف شدة اللوم.

فَهْوَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَهْوَ الَّذِي ... تُرْجَى شَفَاعَتُهُ غَداً فِي المَوْقِفِ

يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمَ شَافِعٍ ... كُنْ مُنْقِذِي مِنْ هَوْلِ يومٍ مُرْجِفِ[1]

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الوَرَى ... مَا لاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا خَفِي

❖❖❖

(١) رجفت الأرض وأرجفت تزلزلت.

النبهـــاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هـذه الموسوعة.وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٤٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يـــا لَيْتَـــهُ بِالْمَدِينَـــةِ اعْتَكَفَـــا ... يَنَـالُ فِيهَـا الأَلْطَـافَ وَالتُّحَفَـا[1]

يعيـــشُ فِي ظِـلِّ سَـيِّدٍ سَـنَدٍ ... فِي بابِـهِ الدَّهْـرُ خَادِمـاً وَقَفَـا

مُحَمَّـدٌ أَفْضَـلُ الخَلِيقَـةِ مَـنْ ... لَـولاهُ هَـذا الوُجُـودُ مَـا عُرِفَـا

سَـيِّدُ كُـلِّ السَّـادَاتِ أَكْرَمُهُـمْ ... أَدْنَى مُجِيـبٍ لِمَـنْ بِـهِ هَتَفَـا[2]

قُـلْ يَـا حَبِيـبَ الرَّحْمـنِ نَائِبَـةٌ ... وَعَنْـكَ نَـابَ المُلُـوكُ وَالخُلَفَـا

أُنْظُـرْ إِلَى دِينِـكَ المُبِـينِ غَـدَا ... لِمِلَّـةِ الكُفْـرِ فِي الـوَرَى هَدَفَـا[3]

هَا هُـمْ تَدَاعَـوْا كَمَـا أَبَنْـتَ لَنَـا ... وَنَحْـنُ مَـعْ كَثْـرَةٍ بِنَـا ضُعَفَـا[4]

فَكُـنْ بِهـذا الزَّمَـانِ ذَا نَظَـرٍ ... لَنَـا كَمَـا كُنْـتَ فِي الَّـذِي سَـلَفَا

عَبْـدٌ لَـكَ الدَّهْـرُ إِنْ أَمَـرْتَ لَـهُ ... يَتُـوبُ مِمَّـا بِحَقِّنَـا اقْتَرَفَـا[5]

وَأَنْـتَ عَبْـدٌ للهِ صَفْوَتُـهُ ... وَقَـدْ أَسَـأْنَا فَـإِنْ عَفَـوْتَ عَفَـا

---

(١) اعتكف أقام. والتحفة الطرفة والبر واللطف.

(٢) أدنى أقرب. وهتف نادى.

(٣) الهدف الغرض الذي يرمى بالسهام ونحوها.

(٤) تداعوا أي دعا بعضهم بعضا روى أبو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوشِكُ الأُمَمُ أن تَدَاعَوا عليكُمْ كَمَا تَدَاعى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا. الحديث بطوله فليراجعه من شاءه وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) اقترف الذنب فعله.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت من كتاب مناهل الصفا في مديح المصطفى.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طـــال الســـهاد ومـــا غفـــى طـــرفي لبعــــدك والجفـــا
يـــا مُوعِـــدي بـــالوصل مـــا أحلـــى ســـويعات الوفـــا
يـــا ممرضـــي بصُـــدودِه صِلْـــني فوصلُـــكَ لي شِـــفا
وارحـــم بعـــزّكَ ذِلّـــتي واسمـــح وكـــن متعطّفـــا
أخفيـــتُ حبَّـــكَ يـــا مُنـــى قلـــبي فشـــاعَ ومـــا اختفـــى
والطَّـــرْفُ منـــه قـــد جـــرى مـــن أدمعـــي وقـــد كفـــى
يـــا عـــاذلي دعـــني فـــلا أصغـــي لمـــن قـــد عنّفـــا
أنـــا في هـــواه متيّـــمٌ مـــن لامـــني مـــا أنصفـــا
زاد الغـــرامُ ولم أجِـــدْ لي في هواكـــم مُسْـــعِفا
وحُشاشـــتي ذابـــت أســـىً ولهيـــبُ نـــاري مـــا انطفـــا
فمتـــى يجـــود بوصلـــه بعـــد التجنّـــي والجفـــا
ويـــزولُ عـــن قلـــبي العنـــا وأقـــول حِبِّـــي قـــد وَفـــا

✧✧✧

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقـــد رفـــع الإلـــه عـــن البرايـــا
بيعـــث محمَّـــدٍ مِحَـــنَ الصُّـــروف
أتـــى والنـــاس في الآفـــاق نَهْـــبٌ
لسُـــمْرِ الخَـــطِّ أو بيـــض السُّـــيوف
فـــأنقذهم ، ولـــولاه لكـــانوا
لقـــىً بـــين الضَّلالـــة والحُتـــوف
نـــبيٌّ لا يغـــلُّ عليـــه إلاّ
سـخيفُ العقـــل ذو رايٍ مَـــؤوف
كأغمـــار اليهـــود أو النصـــارى
أو الفَلَكِـــيِّ أو كالفيلســـوف
فبعـــضٌ للتجـــاهل والتعـــامي
وبعـــضٌ للتحـــيُّرِ والوقـــوف
زعـــانفُ لا يُهِلُّـــكَ لهـــا رواةٌ
فـــإنَّ الجهـــلَ مائحـــةُ الظُّـــروف
إذا حـــاري بمختـــلٌ ضعيـــفٌ
فـــإنَّ صحاحَنـــا فـــوق الأُلـــوف
فبرهـــانُ النُّبـــوَّةِ مســـتفيضٌ
نُـــدِلُّ بـــه علـــى رَغْـــمِ الأُنـــوف

شُـفوفُ الرُّمْـلِ مُتَّضِـحٌ ولكـن

لأحمَـدِ الشُّـفوفُ علـى الشُّـفوف

حـروفُ الخَـطِّ أصـلٌ للمعـاني

وللأَلِـفِ التقـدُّمُ للحُـروف

¤ ¤ ¤

حرف القاف

إبراهيم جواد

الشاعر : إبراهيم محمد جواد.

سبق الترجمة له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة، والقصيدة أخذت منه مباشرة.

شوق ووجد(*)

يا طائرَ الجو هل في الجوِّ إشراق   وهل سنى كوكب الجوزاء بَرّاق

وهل فرات غير البدر رقراق   قلبي إلى روضةِ المختارِ مشتاق

ودمعُ عيني لطولِ البعدِ غَيْداقُ

حلمٌ يطوفُ وآمالٌ رعت أربي   وأمنياتُ اللّقا يرقصن في طرب

كم طال سعيي إلى تحقيق مُطّلَبي   كأنني ويَدُ الأشواق تلعب بي

غصنٌ بريح الصَّبا والوجدِ خفّاقُ

أمضي وبي أرقٌ يضني ويلتهب   وجمرةٌ في الحشا حمراء تلتهب

كأنني طائرٌ في الجو مُستلَب   أو أنني زورقٌ في اليَمِّ مضطرب

إما السلامةُ أو لا شكَّ إغراقُ

أسعى إلى طيبةٍ يا طيبَ تربتها   أطيرُ يلعبُ بي شوقٌ لروضتها

فهل تردُّ مُعَنّىً عن ضيافتها   لكنَّ لي أملاً أحظى برؤيتها

وبعد رِقّي يَفُكُّ الرِّقَّ إعتاقُ

غريقُ نورٍ تجلّى فوق غُرَّتِهِ   أسيرُ ضَوْعِ الشذى من مِسْكِ تربته

(*) تخميس لأبيات مختارة من قصيدة الشاعر أحمد محمد الحملاوي.

جئنا ليغرف من أسرار نبعته ... في روضة المصطفى الهادي
نورُ الجلالِ وعَرْفُ المِسك عبّاقُ
الشوقُ طوّق أضلاعي بحرقته ... والوجد حاصر وجداني بلوعته
متى ينير دَجى قلبي بطلعته ... متى أرى النور وضّاحاً بحجرته
ومنه يشملُني بالعطفِ إشراقُ
نارٌ بقلبي وأحشائي قد اتّقدت ... وأضلعي من جوى الأشواق قد
وفاض دمعي سيولاً قطُّ ما همدت ... فهل أرى جذوة الأشواق قد خمدت
وتنطفي من مياه القرب أشواقُ
متى أحلّق بالعنقاء مرتحلاً ... لصوب طيبةَ بالأشواقِ مشتملاً
متى أصيرُ بترب الروضِ مكتحلاً ... متى أراني بقربِ القبرِ مرتجلاً
حُسْنَ المديحِ ولي تمتدُّ أعناقُ
ترى أمرّغُ خدّي عند روضته ... وأنشقُ المسكَ من فوّاحِ تربته
ترى يُقبّلُ ثغري راحَ راحتِهِ ... مَنْ لي بذلكَ يا من نور طلعته
قد أشرقت منه أفلاكٌ وآفاقُ
يا خاتماً رُسُلاً هامت حمائِمُها ... شوقاً لنوركَ أن صيغت تمائِمُها
منكَ الخلائقُ قد كانت نسائِمُها ... بِكَ العوالِمُ قد قامت دعائِمُها
فأنتَ في الكونِ مسبوقٌ وسبّاقُ
لولاكَ لم تكُ أزمانٌ ولا دُهُرُ ... لولاكَ لم تكُ أحداثٌ ولا سِيَرُ
لولاكَ لم تجرِ ألواحٌ ولا دُسُرُ ... لولاكَ ما بزغت شمسٌ ولا قمرُ
كلاّ ولا فتحت للكونِ أغلاقُ
بالحبِّ تُنجي من الأهوال ذا زَلَلِ ... تمحو بعفوكَ ما أبداه من خَطَلِ
لمُزْنِ سُحْبِكَ يهفو كلُّ ذي أمَلِ ... فأنتَ لا شكَّ سِرُّ الكون من أزَلِ
وأنتَ للروحِ والأدواءِ ترياقُ

صَبا فيوضكَ أجرت كلَّ جاريةٍ سنى جبينكَ ضوّى كلَّ ساريةٍ
بحورُ جودكَ أربت كلَّ رابيةٍ بكَ الخليلُ نجا من نارِ طاغيةٍ
فعزَّ قدراً ولم يمسسهُ إحراقُ

لمّا غوى فهوى عن عرش جنّته قد سربلتهُ المنى أشراك فتنته
رجاكَ آدمُ تشفع في خطيئته وسارَ باسمكَ نوحٌ في سفينته
شوقاً وغرباً فلم يدركه إغراقُ

تركتَ مكّةَ لا قالٍ لكعبتها وكنتَ بالحقِّ تدعوها لرفعتها
وقد سريتَ إلى قدسٍ وصخرتها وطيبةٌ بكَ قد فازت بطلبتها
ونالها بعد طولِ القيدِ إطلاقُ

مجالسُ الأنسِ ترعاها وتعمرها يطوي شذاها محبٌّ ثم ينشرها
كم مكرُماتٍ لكم في الناسِ أذكرها وكم وكم معجزاتٍ لست أحصرها
ولا تحيطُ بها صُحْفٌ وأوراقُ

شمسُ الهنا في فؤادِ القلبِ قد مُثّلَتْ دعاها داعي اللّقا بالنورِ فامتثلت
روحي إلى روضةِ المختارِ قد رحلت صلّى الإلهُ عليه عَدَّ ما هطلت
سُحْبٌ وما قُسِمَتْ في الخلْقِ أرزاقُ

وعترةٌ للمصطفى من نورِهِ جُبِلَتْ وكلُّ منقبةٍ عظمى قد احتملت
وصهرُه للمرتضى أوصافُهُ اكتملت يكفيهِ فخراً ومجداً أن به كمُلَتْ
بعدَ النبيينَ في الأكوانِ أخلاقُ

☆☆☆

الكــردي

الشاعر : الشيخ أحمد بن إلياس الكردي. المتوفى سنة ١١٦٩ هـ. وهو تلميذ الشيخ أحمد بن علي المنيني .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣. وهي تخميس لبيتي لسان الدين ابن الخطيب.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لطِرَازِ مَدْحِكَ لَسْتُ أوَّلَ رَاقِمِ كَمْ نَاثِرٍ أعيَا ثَنَاكَ وَنَاظِمِ[1]
أنْتَ للنَّبَأُ قَبْلَ خلْقِ عَوَالِمِ يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
والكونُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أغْلاَقُ

جَاءَ الكِتَابُ بِحُسْنِ وَصْفِكَ مُفْعَمَا وَعَلى خلاَئِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُقْسِمَا[2]
فإذا مديحُكَ جاءَ فيه معظَّما أيَرومُ مخلوقٌ ثنائَكَ بعدَ ما
أثنى عَلَى أخلاقِكَ الخلاَّقُ

✧✧✧

(١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.

(٢) المفعم الملآن. والقسم اليمين.

أحمد بركـات

الشاعر : أحمد بشار بركات.

أخذت من مجلة منار الإسلام العدد الخامس ، السنة الثانية عشرة ، شهر جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ.

عذراً رسول الله

النـــورُ في أمّ القُـــرى يتـــألّقُ وأريــجُ عطـرٍ مــن رُباهــا يعبُــق

وتفجّـــرت فيهـــا ينـــابيعُ الهـــدى وجرت جــداولَ في البسيطة تدفُـق

والأرضُ من فــرحٍ زهَــتْ وازّيّنَــتْ والكـونُ من طـرَبٍ يكـادُ يصفّــقُ

كذبَــتْ يهــودُ فعندهــم أخبــارُه بقدومِــهِ أســفارُهم ذي تنطِــق

عيسى ابنُ مريـمَ جـاءَ بالبُشرى فمـا بــالُ النّصــارى بــالضّلالِ تعلّقــوا

هــذا رســولُ الله يبــني دولــةً الغربُ حـار بهـا وحـار المشرق

أرسى أصـولَ الحقّ في هــذا الثّرى والفَـرْعُ في كبـد السّماءِ مُحلّـق

وأضــاء هــذا الكـونَ بـالنور الـذي قـد عــاش دهــراً فجـرَه يَتشَـوّق

جمــع للكـــارمَ والفضـــائلَ كلّهـــا فـــالنقص ليــس لمثلــه يتطـــرّق

وصِحابُه ســادوا الشعوب بعلمهـم وبُنودُهــم فــوق البريّــةِ تخفُــق

بـالحقّ قــد فتحــوا البـلاد وفتحُهــم حملَــتْ بشــائِرَهُ الجيـــادُ السُّبّق

يتســـابقون إلى الشـــهادة كلُّهـــم مـــترقّبٌ متلهّـــفٌ متشـــوّق

شعري سيسمو في مديحِكَ سيّدي وأحــسُّ أنــي في الســماء أحلّــق

أنــت الــذي أثنــى الإلــهُ عليــكَ في قرآنِــهِ وهـــو الثنـــاءُ الأســبَق

بمديحـك الزاكـي رجـوتُ شــفاعةً عنــد الكريــمِ لعلّهـــا تتحقّـــق

عــذراً رسـولَ الحـقّ أمّتُــكَ الـتي كـــانت موحّــدَةً غــدتْ تتفـــرّق

مالت إلى الدنيا الغَرورِ فأُزهِقَتْ … وغدت بها كلُّ المخاطر تُحْدِق

ضلّت سفينتُهم سبيلَ نجاتها … في البحر ذي الظلمات كادت تغرَق

تبعوا ملاحدةً لئاماً دأْبُهم … حقدٌ وكيدٌ للشعوب ممزِّق

ورأيتُهم فُتِنوا بزيفِ حضارةٍ … في الغرب تلمع كالسراب وتبرق

يتناحرون وخَصمُهم في بهجةٍ … يَطغى ويُفسد في البلاد ويَفسُق

أمست يهودٌ تستبيح ديارهم … ولَقُوا من التنكيل منهم ما لَقُوا

يستصرخون ولا صريخَ وقدسُهُم … لا جُنْدَ تحمي أرضَها أو فيلق

لا لن يَرُدَّ البغيَ عنهم حسرةٌ … أو زفرةٌ أو عَبْرَةٌ تترقرق

حتّامَ يا قومي سنبقى كالدُّمى … يَحني الرؤوسَ مخادعٌ متشدِّق ؟!

وعلامَ ترضَوْنَ الهوانَ وعندكم … نبعُ الكرامةِ والهدايةِ فاستَقُوا ؟!

البهلـــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية القاف

قَصَدْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْدٍ وَسَلِّمَا ... عَلَى مُدْنَفٍ أضحَى مِنَ الحُبِّ مُغْرَمَا(١)

يُنَادي إذَا مَا عَايَنَ الليلَ مُعْتِمَا ... قِفِ العيسَ يَاحَادي للمَطِيِّ على الحِمى

وأبلغْ سَلاَمي سَاكِنَ البَابِ وَالنَّقَا

سَلُوا عَنْ نَحوٍ لي هَجْرَهَا فَهوَ مُسقِمي ... أفي أيِّ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمي

أبيتُ وَلاَ تَدْري بِفَرطِ تَألُّمي ... قَرِيرَةُ عَيْنٍ عَنْ سُهَادِ مُتَيَّمِ

يَحِنُّ إلى ذَاكَ الجنابِ تَشَوُّقَا

وَفَاتِنَةٍ أوصافُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ ... كَمالاً تريكَ البَدْرَ حُسْناً إذَا بَدَتْ(٢)

وَمَنْ لي بِهَا لَوْ أنصَفَتني وَسَاعَدَتْ ... قَرِيبَةُ عهدٍ من ديارٍ تباعَدَتْ

تُجَدِّدُ عَهْداً في فِنَاهَا وَمَوْثِقَا

تُرَى بَعْدَ هذا الهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَتُرْجِعُ أياماً تَقَضَّتْ على مِنَى

أُنَادِيهِمُ والدَّمْعُ في الخَدِّ مُعْلِنَا ... قَضَى اللهُ بالبَيْنِ المُشَتِّتِ شَمْلَنَا

---

(١) الدنف – بفتح النون – المرض الملازم. ورجل مدنف – بفتح النون – : مريض مرضاً ملازماً. والعيس والمطي: الإبل.. والحادي : من يغني للإبل لتسرع في السير. والحمى: محل سكنى الأحباب.. والشاعر يسأل المسافرين إذا مروا بنجد أن يقفوا إبلهم بديار الأحباب، ويبلغوهم سلامه.

(٢) يريد أن محبوبته إذا بدت وظهرت للعيان حجبت البدر وشغل الناس عن النظر إليه بالنظر إلى حسنها وجمالها.

وَهَلْ سَاعةٌ مِنْكُمْ سَبيلٌ إلى اللِّقَا

فُــؤادُ المُعَنَّــى لاَ يُــرَامُ ثَبَاتُــهُ بِحُبِّ الذي في الحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ
لَـهُ أمَلٌ والعُمْــرُ يُخْشَــى فَوَاتُــهُ قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْـفَ تُرْجَـى حَيَاتُـهُ
وَمَيِّــتُ سَــقامٍ لا يُــرَامُ لَـهُ بَقَـا

خُذوا مِنْ صَبًا نَجْدٍ حديثي إذا سَرى لِيُخبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالي وَمَا جَرَى
وَلي مُقْلَةٌ لَـمْ تُهْنِهَـا سِـنَةُ الكَـرى قُصَـارى فـإني لا أُطيـقُ تَصَـبُّرَا
وَقَدْ حَثَّ حَادِي العيـسِ بـالبِيدِ أيْنُقـا[1]

إذَا مَـا رَأتْ نَجْـداً يَجِـدُّ حَنِينُهَـا وَيَعْلُـو إذَا جَـنَّ الظَّـلامُ أنِينُهَـا
إلى نَحْوِ وَادِي الخَيْفِ تَرْنُـو عُيونُهَـا قَوَائِمُهَـا تَشْـكُو الوَجَـى وَجُفُونُهَـا
شَـكَتْ مَدْمَعـاً لـولاَ الزَّفـيرُ لأغْرَقَـا

أسَـائِقَهَا رِفْقـاً عَلَيْهَـا وَخَلِّهَـا وَدَعْهَـا عَسَاهَا أنْ تَجُـودَ بِوَصْلِهَـا
مُقَلْقَلَةَ الأحشَـاءِ مِـنْ فَـرْطِ كَلِّهَـا قَلِيـلاً قَليـلاً لاَ تَسُـقْهَا وَخَلِّهَـا
تَسِـيرُ الهُوَيْنَـا وامْهِـلْ وَتَرَفَّقَـا

سُـلُوِّيَ هَجْـرٌ والغَـرامُ حَقِيقَـةٌ وأجْفَـانُ عَيْـني بـالدُّمُوعِ غَرِيقَـةٌ
وَكَـمْ بَيْنَ أحْنَـاءِ الضُّلُـوعِ حَرِيقَـةٌ قُلُوبٌ إلى نَحْـوِ الحَبِيـبِ مَشُـوقَةٌ
تَزِيـدُ عَلَـى بُعْـدِ المَـزَارِ تَحَرُّقَـا

أحِـنُّ إلى الـوادِي وأهْـوى مَنَـازِلاَ تَرَحَّلَ عَنْهَـا مَـنْ هَوِيتُـهُ عَـاجِلاَ
وَلَمّا سَرَى الحَادي وَحَثَّ الرَّواحِـلاَ[2] قَطَعْنَـا إلى وَادي العَقِيـقِ مَنَـازِلاَ
وَقَـدْ لاحَ نُـورُ الهَاشِـمِيِّ وَأشْـرَقَا[3]

إذَا ما بَدَا البَرْقُ اللَّمُوعُ مِنَ الحِمَى يُذَكِّرُنِـي ذاكَ المَقَـامَ المُكَرَّمَـا

(١) الأينق: جمع ناقة، وتجمع أيضاً على نياق.
(٢) الرواحل: جمع راحلة، وهي الناقة التي تحمل عليها أمتعة المسافرين وغيرهم.
(٣) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَلَمّا حَدَا الحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا(١) … قَدِمْنَا إلى خيرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ مَا

نَشَرْنَا لَهُ الأعْلامَ غَرْباً وَمَشْرِقَا

بِهِ المَدْحُ يَحْلُو في مَلابِسِ حِرْزِهِ … وَيَزْهو دَلالاً في مَحَاسِنِ طَرْزِهِ

وَيَشْرَحُ فيهِ خَاطِرُ المتنَزِّهِ … قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أبوابَ عِزِّهِ

فَلَمْ نَرَ باباً إذْ أتيناهُ مُغْلَقَا

غَرامي بِهِ دانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزُ … وَوَجْدي بِهِ والقَلْبُ للسِّرِّ حَائِزُ

فَمِنِّي لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الجَوائِزُ … قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ

عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقاً

سَرائِرُهُ مَعْصومَةٌ وَالظَّواهِرُ … وأوقاتُهُ مَحْروسَةٌ وَالخَواطِرُ

وَلَمّا دَنَا التوديعُ والركبُ سَائِرُ … قَعَدْتُ بِجِسْمي وَالفُؤادُ مُسَافِرُ

وَشَوْقي جَديدٌ واصْطِبَاري تَمَزَّقَا

إليهِ اشتياقي لا يزالُ وَحَسْرَتي … عَلَيهِ وَصَبْري لا يُرامُ وَسَلْوَتي

وإنّي إذا ما خِلْتُ في مَدِّ خَطْوَتي … قَصيرُ الخُطى عَنْ طُولِ وَهْمي وأنّني

يُعَوِّقُني عَنْهَا التخلُّفُ والشَّقَا

مُحِبٌّ تَمَنّى أن يَتِمَّ لَهُ الأمَلْ … بِزَوْرَةِ خيرِ الأنبياءِ فَلَمْ يَنَلْ

وَفي كُلِّ عامٍ أرتَجِي الوَصْلَ لَوْ حَصَلْ … قَضَيْتُ زماني في مَتَى وَعَسَى وَهَلْ

أفُوزُ بِهِ والعَزْمُ أضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أتانَا ناصِحاً بِتَوَدُّدِ … هُدِينَا بِهِ وَهْوَ الشَّفيعُ لِمَنْ هُدِي

رَفيعُ المعاني سَيِّدٌ وابنُ سَيِّدِ … قواعِدُ ديني مِدْحَتي لِمُحَمَّدِ

شُغِلْتُ بِهَا أضْحَى لِساني مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ البَاري إلى صَوْمِ شَهْرِهِ … وَعَرَّفَنَا مِقْدارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ

نَبِيٌّ يَرى المَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ … فَقُولٌ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

---

(١) السحير : تصغير سحر، وهو وقت من الليل قبيل طلوع الفجر.

ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُوراً وَرَوْنَقَا

هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا … إلَيهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجَى (١)

وَقَفْنَا بِهِ نَدْعُوهُ يَا خَيرَ مُرْتَجَى … قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا

أسِيرٌ بِدُنْيَاهُ غَدَا مُتَعَلِّقَا

إلى قاب قَوسينِ ارتَقَى عِنْدَمَا سرَى … وَعَادَ سَرِيعاً مِنْ سَمَاءٍ إلى ثَرَى

عَلِمْتُ فُؤاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرا … قَبِيحٌ عَلَى عَيْنِي تَنَامُ وَلاَ تَرَى

بِيَثْرِبَ قَبْراً نُورُهُ قَدْ تَألَّقَا

☆☆☆

(١) الغسق : ظلمة أول الليل. والدجى – جمع دجية – بضم الدال– : وهي الظلمة.

العروسي المغربي

الشاعر : الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَعَلَّكَ تُصْغي لي أَبُثُّكَ مَا أَلْقَى ... وَأَشْكُو غَراماً لِلحَشَاشَةِ قَدْ أَشْقَى (١)

وأَنْشُرُ طَيَّ الحُبِّ بَعْدَ خَفَائِهِ ... وَأَنثُرُ دَمْعاً لِلتَّفرُّقِ لا يَرْقَا (٢)

فَلاَ بُدَّ أَنْ يَغْديكَ قَلْبي بِرِقَّةٍ ... كَمَا قَدْ غَذَاني لُطْفُ خَصْرِكَ إذْ رَقَّا

لَكَ اللهُ مِنْ بَدْرٍ تَحَلّى وَمَا ثَنَى ... لِعَاشِقِهِ عِطْفاً وَصَالَ وَمَا أَبْقَى (٣)

يَلُومُونَني فِيكَ العَوَاذِلُ غَيْرَةً ... وَجَهْلاً وَمَا يَدْرونَ حُباً وَلاَ عِشْقَا

وَمَا عَلِمُوا أَنّي حَلِيفُ صَبَابَةٍ ... وَلِي أُذُنٌ صَمَّا عَنِ العَذْلِ إذْ يُلْقَى (٤)

فَمَنْ لِي بِهِ بَدْراً إذا مَا سَأَلْتُهُ ... يَرِقُّ لِحَالِي زَادَ تِيهاً وَمَا رَقَّا (٥)

فَيَا عَاذِلِي كُنْ عَاذِري فِيهِ وَاقْتَصِرْ ... فَلاَ صَبْرَ لِي يُغْني ولا عَقْلَ لي يَبْقَى

أَمَا لَكَ رِفْقٌ في الهَوَى يَا مُعَذِّبِي ... فَبِالعَاشِقِ المِسكينِ مَا أَجْمَلَ الرِّفْقَا

فَيَا لَيتَ شِعْري هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... خَلِيّاً وَقَلْبِي مِنْ طِلاَ الحُبِّ لا يُسْقَى (٦)

وَهَلْ يَا تُرَى قلبي يَصِحُّ وَيَنْقَضي ... زَمَانُ النَّوى فَالبُعْدُ قَدْ شَقَّهُ شَقّاً (٧)

---

(١) تصغي تنصت. وأبثك أشكو لك بثي وحزني. والغرام الولوع. والحشاشة بقية الروح.

(٢) رقا الدمع جف.

(٣) صال قهر واستطال.

(٤) الحليف المحالف الملازم . والصبابة العشق.

(٥) التيه الكبر.

(٦) الطلاء الخمرة.

(٧) النوى البعد.

وَتَنْظُرُ عَيْنِي رَوْضَةَ المُصْطَفَى الَّتِي ... بِأنوارِهَا قَدْ عَمَّتِ الغَرْبَ والشَّرْقَا
أبِي القاسِمِ المبْعُوثِ للخلقِ رَحْمَةً ... رَسولِ الهُدَى حَالِي الصَّدَا الأَطْهَرِ الأتقَى
أجَلُّ النَّبِيِّينَ الكِرامِ مَزِيَّةً ... وَللفَضْلِ أرْقَاهُمْ وَأكثرُهُمْ سَبْقَا
وَأعلاهُمُ قَدْراً وَأرفَعُهُمْ سَنىً ... وَأوفَاهُمْ عَهْداً وَأعذَبُهُمْ نُطْقَا
وَأعْظَمُهُمْ جَاهاً وَأنْدَاهُمُ يَداً ... وَأنْبَهُهُم حَاشاً وَأعلاهُمُ مَرْقَى
وَأكْمَلُهُمْ عَقْلاً وَأكْثَرُهُمْ حِبَا ... وَأحْسَنُهُمْ خَلْقاً وَأعظمُهُمْ خُلْقَا[1]
وَأطْهَرُ خَلْقِ اللهِ ذَاتاً وعُنْصُراً ... فَتَباً لِشَانيهِ وَسُحْقاً تَلاَ سُحْقَا[2]
لَهُ مُعْجزاتٌ أوْهَنَتْ كُلَّ جَاحِدٍ ... فَكَالشَّمْسِ إذْ رُدَّتْ وكَالبَدْرِ إذْ شُقَّا[3]
وَكَالضَّبِّ إذْ نَادَى وَكَالظَّبْيِ إذْ لَجَا ... وَكَالصَّخْرِ إذْ لاَنَتْ لأقْدَامِهِ حَقَّا[4]
وَكَالجَيْشِ إذْ غَذَّاهُ مِنْ فَضْلِ زَادِهِ ... وَكَالمَاءِ إذْ أرْوَى بِراحَتِهِ خَلْقَا
وَنُطْقُ ذِراعِ الشَّاةِ أعْظَمُ آيَةٍ ... وَتَسْلِيمُ أحْجَارٍ وَكَمْ مُعْجِزٍ أبْقَى
هُوَ السَّيِّدُ البَرُّ العِمَادُ المُؤَيَّدُ الرَّسُولُ الحَبِيبُ المُصْطَفَى العُرْوَةُ الوُثْقَى[5]
كَرِيمٌ عَلَى الرَّبِّ الكَرِيمِ وَوَجْهُهُ ... كَرِيمٌ فَمَا أعْلَى عُلاَهُ وَمَا أرْقَى
وَرَبُّ الرَّايَا مُقْسِمٌ بِحَيَاتِهِ ... فَهَلْ بَعْدَ ذَا فَخْرٌ يُرَامُ وَقَدْ حَقَّا
أيَا خَاتِمَ الأرْسَالِ يَا عُمْدَةَ الوَرَى ... وَيَا مُصْطَفَى إحْسَانُهُ شَمِلَ الخَلْقَا
خُوَيْدِمُكَ العَبْدُ العَرُوسِيُّ رَاغِبٌ ... بِجَاهِكُمُ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَىً عِتْقَا
وَأمَّ حِمَاكُمْ مُسْتَغِيثاً بِمَدْحِكُمْ ... فَأمِّنْهُ فِي يَوْمِ الجَزَا المَوْقِفَ الأشْقَى
وَدَامَتْ صَلاَةُ اللهِ بَدْءاً وَعَوْدَةً ... عَلَيْكَ مَدَى الأيَّامِ نَامِيَةً تَبْقَى
وَآلِكَ والأصحابِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ ... إلَيكَ وَمَا غَنَّتْ عَلَى غُصُنٍ وَرْقَا[6]

---

(١) الحباء العطاء.
(٢) العنصر الأصل. وتباً هلاكاً. والشاني المبغض. والسحق البعد.
(٣) أوهنت أضعفت.
(٤) لجا التجأ.
(٥) العروة ما يستمسك به الشيء.
(٦) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

القلقشندي

الشاعر : الشيخ أحمد علي القلقشندي.

وضعت له ترجمة في حرف اللام من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١)

عوّذتُ حبّي بربِّ النّاس والفَلَق
والمصطفى المجتبى الممدوحِ بالخلق

إخلاصُ وجدي له والعذرُ يقلقني
تبّتْ يدا عاذلٍ قد جاء بالملق

يهدي لأمّتِه والنصرِ يعضُدُه
والكافرون وعُذّالي على نَسَق

هذا له كوثرٌ والدينُ شِرعَتُه
والمصطفى من قريشٍ دَيِّنٌ وتقي

ألم تَرَ الماءَ قد سحّت أصابعُه
ويلٌ لكلِّ جهولٍ بالنبي وشَقي

في كلِّ عصرٍ ترى آياتِه كَثُرَتْ
أضحى تكاثُرُها في سائر الأفق

وعند قارعةٍ فهو الشفيع لنا
والعادياتُ من الأحفان في طَلَق

(١) وقد ضمنها أسماء جميع سور القرآن الكريم.

وزلزلت من غرامي كلُّ جارحةٍ
وكلُّ بينةٍ تحكي لكم علقي

يا عاليَ القدر رفقاً مسَّني ضررٌ
فالله قد خلقَ الإنسانَ من عَلَق

ولو دعا التّينَ والزيتونَ حاء له
والشرحُ عنه طويلٌ غير مختَلَق

يبدو كشمس الضُّحى والليلُ طُرَّتُه
كالشمس في بلدٍ والفجرِ في أُفُق

إني بغاشيةٍ لولاكَ يا أملي
أنت الشفيع إلى الأعلى وخيرُ تقي

كم طارقٍ منك بالإحسان يطرُقُني
مثل البروج أتى في أحسن الطُّرُق

وفي انشقاقِ فؤادي عِبرةٌ، وبه
ويلٌ من الصَّدِّ، والأجفانُ في أرَق

والانفطارُ به مما يُكابِدُه
والشمس قد كُوِّرَتْ في القلب ذي الحُرَق

والصَّبُّ في عبَسٍ والنازعاتُ به
وقد أتى نَبأٌ من دمعه الغَدِق

ومرسَلاتُ دم الإنسان جاريةٌ
إلى القيامة من دمعي ومن حُرَقي

وبالمدثِّرِ إني ماسكٌ أبداً
وبالمزمِّلِ أن ألجمْتُ بالعرق

فالجنُّ والإنسُ في خيرٍ بعثته
هذا ونوحٌ به أنجي من الغرق

وفي المعارج معراجُ الرسول علا
حقاً ، وفي حاقةٍ كنزٌ لمخترق

والله مرسِلُه في نُونَ بشّره
والملكَ خَيَّرَهُ حتى رأى ولَقِي

وجاء بالحِلِّ والتحريمِ أمّتَهُ
وبالطّلاقِ من الدنيا لمنطَلِق

وفي التغابُنِ تُجّارٌ به ربحوا
إذ المنافِقُ في خُسْرٍ وفي نَفَق

يا صاحبَ الجمعةِ الغرّاءِ يا أملي
في الصَّفِّ عند امتحاني أنْجُ من زلقي

وأنتَ في الحشرِ عوني في مُجادَلَتي
عسى تُزِيلُ حديدَ النّارِ من عُنُقي

وعند واقعةٍ إن كان لي رمقٌ
فاشفع إلى ربِّكَ الرَّحْمنِ من رمقي

لم أَرْعَ يا قمري للنجمِ في سهرٍ
إلا لعلّكَ من نار الجحيم تقي

قلبي الكليمُ غدا للطُّورِ مرتَقِياً
ودَرُّ دمعي غدا بالذّارياتِ سُقِي

وقافُ يعجزُ عن حمل الغَرامِ بكم
وليسَ في حُجُراتِ الدمعِ من رَمَق

إنـــا فتحنـــا قتـــالاً للعـــذول ففـــي
أحقـــافِ حانِيَـــةٍ في الغيـــظ والحَنَـــق
دُخَـانُ زُخْـرُفُ مـــا العُـذّال فيـــه هبـــا
شـــوراي تركُـــه في أنـــفِ محـــترِق
وعَـــزَّ مـــن فُصِّلَـــتْ في مدحـــه ســـورٌ
نبيُّنـــا المصطفـــى الهـــادي إلى الطـــرق
فغـــافِرُ الذَّنـــبِ كـــم أهـــدى بـــه زُمَـــراً
وكـــم ســـقى كفُّـــه صـــادٍ بمندفِـــق
وليـــس غـــيرك في الصافّـــاتِ أقصُـــدُه
وأنـــتَ يـــا ســـينُ لي مـــن ســـائرِ الفِـــرَق
يـــا فـــاطراً قـــد سَـــبا الأحـــزابَ طلعَتُـــه
كـــم ســـجدةٍ لـــك في الأســـحار والغســـق
لقمـــانُ يشـــهد أن الـــرُّومَ تعرفُـــه
والعنكبـــوتُ فقـــد سَـــدَّتْ عـــن الغلـــق
هـــذا ولي قصـــصٌ بـــالنَّمْلِ قـــد كُتِبَـــتْ
هـــامت بهـــا الشـــعرا في خَـــدِّه اليَقِـــق
تبـــاركَ الله مـــن بـــالنور كلَّلَـــه
قـــد أفلـــحَ الحَـــجُّ لمـــا زاره فَوُقـــي
يـــا أيهـــا الأنبيـــا طـــهَ خِتـــامُكُمُ
ويـــا ابـــنَ مريـــمَ خُـــذْ مـــن مِسْـــكِهِ العَبِـــق
لاذوا بكهـــفٍ لهـــم ســـبحانَ خالِقِـــه
حتـــى أتـــى الأمـــنُ بعـــد الخـــوف والفَـــرَق

فالرُّكْنُ والحِجْرُ حقّاً قد أضاء له
وذاك دعوةُ إبراهيمَ ذي الخُلُق

والله ربّي برعبِ الرَّغْدِ ينصُرُه
مسيرَ شهرٍ بلا سيفٍ ولا دَرَق

فيوسُفٌ مع هودٍ والخليلِ [إذاً]
ويونُسٍ شَرِبوا من كأسه اللَّهِق[1]

لتوبي أرتَجي الأنفالَ منه غداً
فإنني رجلٌ أضحيتُ في قَلَق

أعرافُ أنعامُ إنعامٍ له اشتهرت
وكم لمائدةٍ أسدى لمرتَزِق

كلُّ النِّسا لم تلد مثلَ الرسول إذا
فينا وفي آل عمرانٍ ولم تَطِق

أُعطيتَ خاتمةً من سورة البَقَرة
لم يُعْطَهُا أحدٌ فيما مضى وبَقِي

فأنتَ فاتحةُ الأنبا وخاتِمُهُمْ
وكلُّهم قد أتَوا بالوُدِّ والمَلَق

والقلقشندي محبٌّ قال سيرته
في مدحِ خير الورى الممدوحِ بالخُلُق

فاقبلْ هديَّةَ عبدٍ أنتَ مالِكُه
وانظر إليه فإن العبدَ في قَلَق

صلّى عليكَ إلهُ العرش ما طَلَعتْ
وَرْقا على فَنَنٍ والورق في الورق

◇◇◇

---

(١) في الأصل (ينصره) وهي منقولة خطأ من البيت السابق وبها يختل الوزن فاضطررنا لتقدير كلمة (إذا) نكمل بها شطر البيت.

المنينـي

الشاعر : الشيخ أحمد بن علي المنيني .

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت أبياته التي يخمس فيها بيتي لسان الدين بن الخطيب من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كُنْتَ المُنَبَّأَ مِنْ خُلاَصَةِ هَاشِمِ ... وَخُصِصْتَ مِنْ مَوْلَى الوَرَى بِمَكَارِمِ

إذْ كَانَ بَدْءُ الرُّسْلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ ... يَا مُصْطَفَىً مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ

وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أغْلاَقُ

لَمْ يَبْقَ لِلْمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَمَا ... نَطَقَتْ بِكَ الآيَاتُ مِنْ رَبِّ السَّمَا

كَلاَّ وَلَوْ جَعَلُوا القَوَافِيَ أنْجُمَا ... أيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا

أثْنَى عَلَى أخْلاقِكَ الخَلاَّقُ

¤ ¤ ¤

أحمد محرم

الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم.

هو أحمد محرم بن حسن بن عبد الله. ولد سنة ١٢٩٤ هـ في إبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمصر في شهر محرم، فسمي أحمد محرم، وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور، وتوفي في ١٣ حزيران سنة ١٣٦٤ هـ/١٩٤٥ م.

من آثاره: ديوان محرم، ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية في تاريخ الإسلام شعراً. معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء الثاني، ص ٥٧.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الثامن شهر ربيع الأول لعام ١٣٥٥ هـ.

ذكرى المولد الشريف

من هيبةٍ يُغضي القريضُ ويُطرقُ ... ويميلُ فيكَ إلى السكوت المنطقُ

إيذَنْ يَفِضْ هذا البيانُ فإنه ... مما يُفيضُ بيانُكَ المتدفّقُ

ما في النوابغ من لبيبٍ حاذقٍ ... إلا وأنتَ ألبُّ منه وأحذقُ

إن يَلْبسِ الشعرُ الجمالَ منوَّراً ... عَبِقاً ، فأنت جمالُه والرَّونقُ

والقولُ مُستَلَبُ المحاسنِ عاطلٌ ... حتى يقولَ العبقريُّ المُفْلِقُ

رُضْتَ الأوابدَ لي أقودُ صِعابَها ... ورَضيتَني ، إنّي إذاً لموفَّقُ

هي مدحتي انطلقتْ إليكَ مَشوقةً ... والسُّبلُ تسطعُ ، والمنازلُ تعبُقُ

أنتَ المجالُ الرَّحبُ تُعتصَرُ القُوى ... فيه ، وتُمتحَنُ العِتاقُ السُّبَّقُ

(حسّانُ) منبهرٌ و (كعبٌ) عاجزٌ ... و (الشاعر الجُعْدِيُّ) عانٍ مُوثَقُ

أطمعتَهم فتنازعوا فيك المدى ... وأبَيْتَ فانقلبوا وكلٌّ مخفق
لِي عذرُهم ، ما أنتَ من عِدَةِ المُنى ... إلا وراءَ مَخيلَةٍ ما تَصْدُق
أنتَ احتملتَ الأمر تنصدعُ القوى ... مما يشقُّ على النفوس ، وتُصْعَق
وسَنَنْتَ للمتعسِّفين سبيلهم ... متبلّجاً سمحاً يُضيءُ ويُشرِق
يمشي الهدى فيه على يدكَ التي ... هي للهدى عَضُدٌ أبرُّ ومِرْفَق
ذُعِرتْ (قريشٌ) هل يسدُّ دينَها ... رجلٌ ضعيفٌ في العشيرة مُملِق ؟
لا المال ينصرُه ، ولا هو إن دعا ... خفقَ اللِّواءُ له ، وخفَّ الفيلق
ينهى عن الأصنام وهي بموضعٍ ... تُمحى حواليه النفوسُ وتُمْحَق
المالُ والعِرْضُ المنَّع سورُه ... والمجدُ والشرفُ الصميمُ المُعْرِق
مِنْ وصفه الأسْدُ الضواري تُدَّعى ... والخيلُ تصهَلُ ، والقواضبُ تبرُق

¤ ¤ ¤

الحقُّ أقبلَ في لِواءِ (إمامه) ... والحقُّ أولى أن يسود وأخْلَق
يرمي به سودَ الغياهبِ ساطعاً ... تنجابُ حولَ سنَاه أو تتشقّق
حار الظلام ، فما يلوذ بجانبٍ ... إلا يحيط به الضِّياءُ ويُحْدِق
الوحيُ مُطَّرِدٌ ، وبأسُ (محمَّدٍ) ... جارٍ إلى غاياته لا يُلْحَق
لا الضعف يأخذ من قُواه ولا الونى ... بأولئك الهِمَم الدَّوائبِ يَعْلَق
بَغْيُ الألى خذلوه من أنصاره ... والبغيُ نصرٌ للهُداة محقَّق
زعموا الأذى مما يَفُلُّ مُضاءَه ... فمضى البَلاءُ به، وجدَّ المَصْدَق
يأوي إلى النفر الضِّعافِ وإنهم ... لأشدُّ منهم في النضال وأوثق
هم في حِمى (الوحي المنزَّلِ) صخرةٌ ... تُعيي اللُّهاةَ ، وجذوةٌ تتحرّق
وَهَبوا الربَّهمُ النفوسَ كريمةً ... لا تفتدي منه ، ولا هي تعتق
المؤمنون الثابتون على الهدى ... والأرضُ ترجُفُ ، والشوامخ تخفُق
رُزِقوا اليقين ، فلا ذليلٌ ضارعٌ ... يَطوي الجناحَ، ولا جبانٌ مُشْفِق

جنـدُ النّـبيِّ ، إذا تقـدَّم أقبلـوا والموتُ يفزَعُ ، والمصارعُ تَفْرَق
صدعـوا بنـاءَ الشـرك تحـت لوائـه فهـوى ، وطـار لـواؤه يتمـزَّق

¤ ¤ ¤

إن الـذي جعـل الرسـالة رحمـةً لم يرحـمِ الـدَّمَ في الغِوايـةِ يُهْـرَق
بعـث الرسـولَ معلّمـاً ومهذّبـاً يبـني الحيـاةَ جديـدةً يتـأنَّق
يتخـيَّر الأخـلاقَ ينظِـم حسـنَها في كـلِّ ركـنٍ قـائمٍ ويُنسِّـق
عفـت الرسـومُ وأخلَقـتْ فأقامهـا شَـمّاءَ لا تعفـو ولا هـي تخلَـق
قدسـيَّةَ الأرجـاء ، مـا برحابهـا عَنَـتٌ ، ولا فيهـا مكـانٌ ضيِّـق
تَسَـعُ الممـالكَ والشعوبَ بأسـرها وتَفيضُ خيراً مـا بَقَيْـنَ ومـا بَقُـوا
عَرفـت لحاجـات العصـورِ مكانَهـا فلكـلِّ عصـرٍ سُـؤلُه والمرفـق
مَنَعـت مغالقُهـا الشُّـرورَ ومـا بهـا للخـير والمعـروف بـابٌ مُغلَـق
فيهـا لدنيـا العـالمين مثابـةٌ لـولا التباعُدُ والهـوى المتفـرِّق
(المصلحُ الأعلـى) أتـمَّ نظامَهـا فـانظر أينقضُـه الغـبيُّ الأخـرق ؟
أوفى علـى الدنيا ، ومِـلْءُ فجاجهـا بَغْـيٌ يزلزلهـا ، وظلـمٌ موبِـق
والنـاس فوضـى في البـلاد يَغُرُّهُـم دِيـنٌ مـن الخَبَـلِ المضِـلِّ ويُرهِـق
سجدوا لما صنعوا ! فأين حُلومُهـم ولِمَـن جِبـاهٌ بالمهانـة تُلْصَـقُ
أهـي الـتي رفعـوا وظنّـوا أنهـم قـومٌ لهـم فـوقَ السِّـماكِ محلّـق
مـن يدَّعـي شـرفَ الحيـاة لمعشـرٍ كفروا بمَن يهـبُ الحيـاةَ ويخلُـقُ

¤ ¤ ¤

إن تَنبُ (مكّـةُ) بالرسـول فمـا نبـا عـزمٌ تُهَـدُّ بـه الصِّعـابُ وتُسْـحَق
كـذب الطغـاة : أيرجفـون بقتلـه والوحـيُ سـورٌ والملائِـكُ خنـدق؟
وردَ (المدينةَ) زاخـراً فجرى بهـا آذيُّـه ، وطمـا العُبـابُ المغـرِق
بطـلٌ توسَّـع في ميـادين الوغـى لمـا تضـايقَ عـن مَـداه المـأزِق
سـاسَ الحـوادثَ والنفوسَ ؛ فتـارةً يَقِـصُ الرِّقـابَ ، وتـارة يـترفّق

يدعو إلى الحسنى، فإن جمحَ الهوى	فالسيفُ مسنونُ الغِرارِ مذلّق
يرمي العَوانَ بكلِّ أغلبَ باسلٍ	يهفو إلى غَمَراتها يتشوّق
لمسَ العروش فما يزال يهزُّها	ذعرٌ يطوف بها . وهمٌّ مُقلِق
صَدعت قُوى الإسلام شامخَ عِزِّها	فإذا الملوكُ أذلّةٌ تتملّق
وإذا للمالِكُ ما يُهلّلُ مُغْرِبٌ	إلا استجابَ له فكبَّرَ مَشْرِق

¤ ¤ ¤

هذا تراث للمسلمين ، فبعضُه	يُرجى علانيةً ، وبعضٌ يُسْرَق
عجز الحماةُ ، فنائمٌ متقلّبٌ	فوق الحشيّةِ ، أو مَغيظٌ مُحنَق
عجزوا ، فلا السَّلَبُ المباحُ كريمُه	يُحْمى ، ولا العاني المكبَّلُ يُطلَق
القومُ صمٌّ في السلاح ، وقومُنا	مستصرخٌ يَعْوي ، وآخَرُ ينعَق
إن كنتَ ذا حقٍّ فخُذْه بقوّةٍ	الحقُّ يخذلُه الضعيفُ فيُزْهَق
لغةُ السيوف تحلُّ كلَّ قضيّةٍ	فدَعِ الكلامَ لجاهلٍ يتشدّق
وكن اللّبيبَ ، فليس من كَلِماتِها	شَرْعٌ يُداسُ . ولا نِظامٌ يُخْرَق
الخيلُ والرَّهَجُ المُثارُ حروفُها	والنارُ والدَّمُ والبلاءُ المُطْبِق
فتّشتُ ما بين السطور فلم أجِدْ	أنَّ الأسودَ بصيدِها تتصدّق
أرأيتَ أبطالَ الكفاح وما جنى	أملٌ بأجنحةِ الرِّياحِ مُعلَّق ؟
لا بأسَ من نَفَحاتِ ربِّكَ إنني	لأرى السَّنى خَلَلَ الدُّجى يتألّق

¤ ¤ ¤

الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي . وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قال يتشوق إلى الروضة الشريفة، وحجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

قلبي إلى روْضَةِ المختارِ مُشْتَاقُ ... ودمعُ عيني لطولِ البُعْدِ غَيْدَاقُ(١)
كأنني وَيَدُ الأشواقِ تَلْعَبُ بي ... غُصْنٌ بريحِ الصَّبا والوَجْدِ خفّاقُ(٢)
أو أنني زَوْرَقٌ في اليمِّ مُضْطَرِبٌ ... إمّا السَّلامَةُ أو لا شكَّ إغراقُ(٣)
لكنَّ لي أمَلاً أحظَى برُؤيَتِها ... وبَعْدَ رِقّي يَفُكُّ الرِّقَّ إعتاقُ
في روضةِ المصطفى الهادي ... نورُ الجلالِ وعَرْفُ المِسْكِ عَبّاقُ(٤)
متى أرى النُّورَ وَضّاحاً بِحُجْرَتِهِ ... ومنه يشملُني بالعَطْفِ إشْراقُ(٥)
متى أرى جَذْوَةَ الأشْواقِ قد خَمَدَتْ ... وتنطفي مِنْ مياهِ القُرْبِ أشواقُ(٦)
متى أراني على الأعتابِ مُلْتجِئاً ... بالمصطفى وصَبيبُ الدَّمْعِ مُهراقُ(٧)
متى أراني بقُرْبِ القبرِ مُرْتَجِلاً ... حُسْنَ المديحِ ولي تمتدُّ أعناقُ

---

(١) غيداق : كثير.

(٢) الوجد : شدة الحب. وخفاق : كثير الاضطراب والحركة.

(٣) زورق : سفينة صغيرة . واليم : البحر.

(٤) عرف : رائحة . وعباق : كثير انتشار الرائحة.

(٥) وضاحاً : أبيض اللون حسنه.

(٦) جذوة : جمرة.

(٧) مهراق : مصبوب.

متى أراه بفيضِ الفضلِ يَشْمَلُني | وقد عَرَاني حياءٌ منهُ إطراقُ(١)
مَتَى يُشَنِّفُ سمعي دُرُّ مَنْطِقِهِ | وأسْمعُ الرَّدَّ بالتَّسليمِ ينساقُ(٢)
ومنه أسمعُ والآذانُ مُصْغِيَةٌ | لا تخشَ بَأساً ولا يَعْرُوكَ إمْلاقُ(٣)
كُن في رعايتِنا دُنيا وآخِرةً | فأنتَ منّا وَمِنّا طابَ أعْراقُ(٤)
إخلاصُكَ الحُبُّ قد قامَتْ دلائلُهُ | إنَّ البُكاءَ عَلَى الإخلاصِ مِصداقُ(٥)
فاستقبلِ العزَّ من جاهٍ وَمِنْ سَعَةٍ | لكَ الرِّعايةُ إرْفادٌ وإرفاقُ(٦)
مَنْ لي بذلكَ يا مَنْ نورُ طَلْعَتِهِ | قد أشرَقَتْ منهُ أفلاكٌ وآفاقُ
بكَ العوالِمُ قد قامَتْ دَعائِمُهَا | فأنتَ في الكونِ مَسْبُوقٌ وَسَبَّاقُ
لولاكَ ما بَزَغَتْ شمسٌ ولا قمرٌ | كَلاَّ وَلا فُتِحَتْ للكَوْنِ أغْلاَقُ(٧)
فأنتَ لا شَكَّ سِرُّ الكَوْنِ مِنْ أزَلٍ | وَأنتَ للرُّوحِ وَالأدواءِ تِرْياقُ(٨)
مِنْ يُمْنِ يُمْنَاكَ فاضَ النِّيلُ مُنْبَجِساً | أرْوَى الألُوفَ وَنَبْعُ الماءِ مُهْرَاقُ(٩)
بكَ الخليلُ نجا من نارِ طاغيةٍ | فَعَزَّ قَدْراً ولَمْ يَمْسَسْهُ إحراقُ(١٠)
وسارَ باسمِكَ نُوحٌ في سَفِينَتِهِ | شَرْقاً وغَرْباً فلَمْ يُدْرِكْهُ إغراقُ
وطَيبَةٌ بكَ قد فازَتْ بِطِلْبَتِهَا | ونالَهَا بعدَ طُولِ القَيدِ إطلاقُ(١١)

---

(١) فيض : كثير.
(٢) يشنف : من شنف المرأة تشنيفاً: وضع الشنف في أذنها ، وهو ما يلبس في أعلى الأذن. ومنطقه : كلامه.
(٣) يعروك : يلحقك ويصيبك . وإملاق : فقر.
(٤) أعراق : أصول.
(٥) مصداق : شاهد على الصدق.
(٦) إرفاد : إعطاء.
(٧) بزغت : طلعت. و كلا : حقاً. وأغلاق : جمع غلق، وهو ما يغلق به الباب ، أي يقفل.
(٨) أزل : قدم. والأدواء : جمع داء، وهو المرض. والترياق : نوع من أدوية السموم قديم.
(٩) يمن : بركة . منبجساً : نابعاً.
(١٠) الخليل : سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام. وطاغية : ظالم جبار . وهو النمرود.
(١١) طيبة : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام. وطلبتها : ما تطلبه.

والضَّـــبُّ كلَّمَــهُ والجِذْعُ حَنَّ لهُ وقــد تَــوَلّاهُ بعــدَ البُعْدِ إشْفَاقُ
والغَـيمُ ظَلَّلَــهُ مِــنْ حَرِّ هَاجرةٍ وأبصــرَ البدرَ حينَ الشَّقِّ أحداقُ[1]
وقِصَّــةُ الغــارِ لا تَخفى مَوَاقِعُهَا وَتَمْــرُ جابــرَ زادتْ فيه أوساقُ[2]
وكم وكم مُعجزاتٍ لستُ أحصرُها ولا تحــيط بهــا صُــحُفُ وأوْرَاقُ
يكفيه فخراً وَمَجْداً أنْ به كَمُلَتْ بعــدَ النَّبـيِّينَ في الأكوانِ أخلاقُ
صَــلَّى الإلــهُ عليه عدَّ ما هَطَلَتْ سُــحْبٌ وماقُسِمَتْ فيالخَلْقِ أرزاقُ[3]
والآلِ والصَّـحْبِ والأتباعِ قاطِبَةً مَــا تَــمَّ للبدرِ في العَلْياءِ إشراقُ

وقالَ يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، على لسان حضرة صدقي أفندي الموظف بمدرسة النحاسين الأميرية :

يــا سيِّدَ الرُّسْلِ بل يا أكرمَ الخَلْقِ أهْدي سلاماً إلى عَلياكَ مِنْ شَوقي
يــا صادقَ الوعدِ إني صادقٌ أبداً فــراعِني كرماً وانظرْ إلى (صِدْقي)
ياخيرَ مَنْ في الوَرَى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ وأفضلَ الكونِ من غَربٍ ومن شَرْقِ
مــتى أراني أمــامَ القــبرِ مُبْتَهِلاً أرجو مكارمَكُم في المَقعَدِ الصِّدْقِ[4]

(١) هاجــرة : نصف النهار عند اشتداد الحر. وأحداق : جمع حدق، وحدق جمع حدقة: وهي سواد العين الأعظم.
(٢) أوساق : جمع وسق، وهو الحمل.
(٣) هطلت: سقط مطرها متفرقاً عظيم القطر.
(٤) مبــتهلاً : داعــياً بإخلاص. والمقعد: في التاج وفي العباب: كل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق، فيقال: هو رجل صدق وصديق صدق، ومعناه: نعم الرجل هو، ومثله ثوب صــدق وحمــار صدق، وقوله عز وجل «ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق» أي أنزلناهم منزلاً صــالحاً. وقال الراغب: ويعبر عن كل فعل فاعل ظاهراً وباطناً بالصدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به، نحو قوله عز وجل «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» وعلى هذا «أن لهم قدم صــدق عند ربهم». وقوله تعالى : «أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي لســان صدق في الآخرين» فإن ذلك سؤال أن يجعله الله عز وجل صالحاً بحيث إذا أثنى عليه من بعده، لم يكن ذلك الثناء كذباً بل يكون كقول الشاعر:

إذا نحــن أثنيــنا عليــك بصــالح فأنت كما نثــني وفــوق الذي نثــني

يا واسعَ الفضلِ في جودٍ وفي كرمٍ ... انْظُـرْ إليّ بعـينِ العـزِّ والسَّبَقِ
ومُـدَّ نحوي يداً كَمْ أبرأتْ سَقمًا ... يُضْني وكم رَتَقتْ في الفَقْرِ من فَتَقِ (١)
بحـقِّ فاطمـةَ الزَهْرا ومَنْ وَلَدَتْ ... خلِّصْ مُحِبَّكَ من ذُلٍّ ومِنْ رِقِّ (٢)
فهـذه طِلْـبَتي بـالذُّلِّ أرفعُهَـا ... عسى تنال رِضىً في غايَةِ الرِّفْقِ (٣)
لكـنَّ لي أملاً في الفضلِ يُطْمِعُني ... في المصطفى المُجتَبى في الخلْقِ للحَقِّ (٤)
صـلّى عليه إله العَرْشِ مَا نَظَرَتْ ... عينٌ وما فاه ذو الأشواقِ بالصِّدْقِ (٥)

☐ ☐ ☐

(١) سقماً : مرضاً. ويضني : يثقل ويهزل. والرتق : إلحام الفتق وإصلاحه، يقال رتقنا فتقهم، أي أصلحنا شأنهم.

(٢) فاطمة : هي السيدة فاطمة بنت الرسول وزوج علي وأم الحسن والحسين. ورق : استعباد.

(٣) طلبتي : ما أطلبه.

(٤) المجتبى : المختار.

(٥) فاه : نطق.

القيرواني

الشاعر : أحمد بن خلوف التونسي القيرواني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الزاي» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٣.

«مُوَشَّح» مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا جُرِّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ ثَوْبُ الوَرَقِ
إِلاَّ وَبَكَتْ بِدَمْعِهَا القُتَّانِ عَيْنُ الأُفُقِ
فالليلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى حَقّاً وَمَضَى (١)
والغيمُ دَجَا وَمَبْسِمُ البَرْقِ أَضَا لَمْعاً وَمَضَا (٢)
والسيلُ عَلَى البِطَاحِ لَمَّا اعْتَرَضَا نَالَ الغَرَضَا (٣)
وَالنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى الغُدْرَانِ شَكْوَى الغَرِقِ (٤)
والنرجسُ بَاتَ سَاهِرَ الأَجْفَانِ سَاهِي الحَدَقِ (٥)
البدرُ أَضَا وَبِالسُّعُودِ اتَّصَلاَ لَمَّا انْتَصَلاَ (٦)
والنورُ كَسَى سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلَى حِيكَتْ حُلَلاَ (٧)

---

(١) سجا سكن.

(٢) دجا أظلم. وومض البرق لمع.

(٣) البطاح مجاري السيول.

(٤) النوفر زهر يخرج في الماء.

(٥) الحدق العيون .

(٦) انتصل خرج من السحاب تشبيهاً بالسيف إذا خرج نصله من غمده.

(٧) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحُلَى الحُلِيُّ.

وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلْغُرُوبِ ارْتَحَلا حَتَّى انْتَحَلا[1]

وَالطَّيْرُ رَقَى مَنَابِرَ الأَفْنَانِ بَادِي القَلَقِ[2]

وَالآسُ غَدَا مُحَدَّدَ الآذَانِ كَالْمُسْتَرِقِ[3]

الرَّوْضُ وَهَى وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا يَحْكِي الزَّرَدَا[4]

وَالْقَطْرُ هَمَى وَالزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا حَلَّ العُقَدَا[5]

وَالسَّوْسَنُ وَالأَقَاحُ يَا مَا نَضَّدَا عِقْداً نَضَدَا[6]

وَالطَّلُّ كَسَى عَرَائِسَ البُسْتَانِ حَلْيَ النَّسَقِ[7]

وَالرِّيحُ ثَنَى قَوَامَ غُصْنِ البَانِ لِلْمُعْتَنِقِ

يَا رُبَّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ لِلَّيْلِ مَحَتْ

بِالوَصْلِ شَحَّتْ وَبِالحَيَاءِ اتَّشَحَتْ يَا مَا فَضَحَتْ[8]

فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ لَمَّا اتَّشَحَتْ[9]

رِيمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي مِثْلِ الشَّفَقِ[10]

---

(١) انتحل صار نحيلاً.

(٢) الأفنان الأغصان.

(٣) الآس شجر عطر الرائحة.

(٤) العارض العذار على التشبيه. والزرد زرد الدرع.

(٥) همى سال.

(٦) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة. والأقاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والنَّضَد المنضود.

(٧) الطل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به . والنسق النظم نسقت الدر نظمته.

(٨) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها مرصعاً بالجواهر ونحوها.

(٩) رشحت عرقت.

(١٠) الريم الغزال الأبيض. وأسفرت أضاءت. والقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

لاحَــتْ قَمَـراً تَمَايَسَــتْ عَــنْ بَـانِ ... لَــدْنٍ رَشِــيقِ [1]
فِي وَجْنَتِهَـا النَّعِيـمُ قَـدْ شَـبَّ لَهِيـبْ ... لِلْقَلْـبِ مُذِيـبْ [2]
والوَاضِـحُ وَالقَـوَامُ شَـمْسٌ وَقَضِيـبْ ... والـرِّدْفُ كَثِيـبْ [3]
وَالسَّـالِفُ والشِّـفَاهُ خَمْـرٌ وَضَرِيـبْ ... وَالرِّيـقُ حَلِيـبْ [4]
وَالصُّـدْغُ لَـوَى سَلاسِـلَ الرَّيْحَـانِ ... لِلْمُنْتَشِـقِ [5]
وَالخَـالُ شَـكَا لِخَدِّهَـا النُّعْمَـانِ ... نَـارَ الحُـرَقِ [6]
رِيـمٌ أنِسَـتْ بِـالصَّدِّ لَمَّـا نَفَـرَتْ ... لِلْقَلْـبِ فَـرَتْ [7]
رَنَّحَـتْ عِطْفـاً وَعَـنْ صَبَـاحٍ سَـفَرَتْ ... يَـا مَـا سَـحَرَتْ [8]
كَـمْ مِنْ أَسَـدٍ بِلَحْظِهَـا قَـدْ كَسَـرَتْ ... عَمْـداً وَسَـرَتْ [9]
عَوَّذْتُهَـا بِمُنْـزِلِ القُـرآنِ ... رَبِّ الفَلَـقِ [10]
والقصـدُ مـدْحُ سَـيِّدِ الأكْـوانِ ... خَـيْرِ الفِـرَقِ
يَـا أشْـرَفَ مُرْسَـلٍ وَيَـا خَيْرَ نَبِي ... مَكِّـي عَرَبِـي
يَـا أكْـرَمَ مَـنْ حُبِي بِرَفْـعِ الحُجُـبِ ... فَـوقَ الرُّتَـبِ [11]

---

(١) تمايست تمايلت. والبان شجر. واللدن اللين. والرشيق حسن القد لطيفه.

(٢) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(٣) الكثيب تل الرمل.

(٤) السالف الشعر المتدلي على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل.

(٥) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلي عليه.

(٦) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر.

(٧) فرت قطعت.

(٨) رنحت أمالت. والعِطف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.

(٩) سرت سافرت ليلاً.

(١٠) عوذتها حصنتها. والفلق الفجر.

(١١) حُبي أعطي.

إقْبَلْ مِدَحِي وَجَازِ وَاكْشِفْ كُرَبِي ... وَاشْفِ وَصَبِي[1]

أجْزِلْ صِلَتِي مِنَ الرِّضْوَانِ ... وَارْحَمْ قَلَقِي[2]

يَا أحسَنَ مَنْ أضافَ للإحسانِ ... حُسْنَ الخُلُقِ

يَا أبهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الخَلْقِ شُفُوفْ ... يَا بَرُّ يَا رَؤُوفْ[3]

يَا أفْضَلَ شَافِعٍ إذِ الرُّسْلُ وُقُوفْ ... وَالنَّاسُ صُفُوفْ

إشْفَعْ كَرَماً فِيمَا جَنَاهُ ابنُ خَلُوفْ ... مِنَ الذَّنْبِ المَخُوفْ[4]

يَا خَيرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْنَانِ ... آمِنْ فَرَقِي[5]

وَامْنُنْ فَإلَى غِنَاكَ مَدَّ الجَانِي ... أيْدِي المَلَقِ[6]

◇◇◇

---

(١) الوصب المرض.

(٢) أجزل أكثر. والصلة العطية. والقلق الاضطراب.

(٣) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.

(٤) جناه من الجناية.

(٥) الفرق الخوف.

(٦) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

أمين ناصر الدين

الشاعر : أمين ناصر الدين.

ولد سنة ١٢٩٧ هـ ، وهو شاعر ، لغوي، صحافي، ولد وتوفي في كفر متى بلبنان. اشتغل بالصحافة ، وأنشأ جريدة الصفا. وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ. من آثاره :

١ – معجم في الإنسان وما يخصه.

٢ – معجم في الكون أرضاً وسماءً.

٣ – دقائق العربية.

٤ – ثلاثة دواوين شعرية.

٥ – رواية غادة بصرى.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج٣ ، ص ١٤.

وأخذت القصيدة من قافلة الزيت: ربيع الأول ١٣٩٠ هـ.

اليتيمة الشعرية

سَنىً لاح من « أمّ القُرى » يتألق
فَلِلْفَلَكِ الأعلى وللأرض رَوْنَق

توهّجَ حتى اللّيلُ أبلجُ كالضُّحى
ضياءً وحتى مَغْرِبُ الشمس مَشْرِق

لعمرُكَ ما ذاك السَّنى نورُ كوكبٍ
ولكنه نورُ الهدى المتألّق

أضاء به الأقطارَ « مولدُ أحمدٍ »
فما ضلَّ إلا أرمدُ العين أحمق

كفى « بنتَ وَهْبٍ » أنّها دونَ غيرِها
بِمَنْ وَلَدَتْ أسْنى النّساءِ وأعْرَق

أطلَّ على الدنيا فجلّى قتامَها
مُحَيّاً بلألأةِ النُبُوَّةِ مُشْرِق

وزُلزِلَ « إيوانٌ » لكسرى ممرَّدٌ
فكسرى تَحِيُّ الهمِّ حيرانُ مُشْفِق

وتلك « بيوتُ النّارِ » لا الفرسُ سُجَّدٌ
لديها ولا نيرانُها تتحرَّق

وقد جفَّ من « وادي السّماوةِ » تُرْبُهُ
وأصبحَ غَوْراً ماؤه المتدفّق

وما ذاك إلا آيةُ « المولدِ » الذي
كَسَا يُمْنُهُ الأيامَ ما ليس يَخْلَق

ولم يكُ مَهْدٌ قبلَ مَهْدِ « محمّدٍ »
يمرُّ به العاتي الأشَمُّ فيُطْرِق

عَلَتْ « برسول الله » « يَثْرِبُ » ذِرْوَةً
غدا الطّرْفُ يَعْيى دونها حين يَرْمُق

وأخرجها من ظُلمةِ البُطْلِ هَدْيُه
إلى وضَحِ الحقّ الذي ليس يُزْهَق

أُفيضَ عليه الوحيُ من فضل ربّه
فأُنزلت الآياتُ تُتلى وتُنْسَق

فلا أمْرَ مما يَجهلُ النّاسُ مُشْكِلٌ
عليه ولا بابٌ من الغيبِ مُغْلَق

وهل يصطفي الرحمنُ إلاّ مُكَمّلاً
يُسابِقُ أقطابَ الكمالِ فيَسْبِق

ويهــدمُ أركــانَ الضـــلال برشـده
ويهـزمُ جيـشَ الشِّـرْكِ والشِّـرْكُ مُطْبِـق
تبلَّــجَ نـــورُ الحــقِّ مـــن معجزاتـــه
فمـا ارتـاب إلا طـائشُ اللُّـبِّ أحـرق
وأيَّـــدَ ديـــنَ الله بـــالحلم تــارةً
وبالبـأس طـوراً والصَّـوارِمُ تَـبْرُق
ونافســه أهـــلُ الغُـــرورِ فقصَّـــروا
وكــاد لــه أهــلُ الضَّــلالِ فــأخفقوا
وكـــذَّبَ قـــومٌ بَعْثَـــه وتريَّـــوا
فلمّـــا رأوا تلـــك الخــوارق صدَّقـــوا
بــه انتشـر الإيمــان كالــبرق في الدُّجــى
فأعلامُــه في الشَّــرقِ والغــربِ خُفَّـــق
وتُلصَــقُ بالأغمـــادِ بيـــضٌ صـــوارمٌ
وتكبـو المذاكـي رهبـةً وهـي سُـبَّق
تُظَلِّلُـــه مـــن نصـــر مـــولاه رايـــةٌ
ويصبــغُ برديـــه الـــدَّمُ المــترقرِق
دَمٌ عندمـــا بـــثَّ الغوائـــلَ أهلُـــه
لأشـرفِ خلـق الله أصبـح يُهْـرَق
فضـــائلُ غُـــرٌّ حـــين يُكْتَـــبُ وصفُهـــا
تُضـــيءُ معانيهـــا المِـــدادَ فيُشْـــرِق

⌑ ⌑ ⌑

ومـــا عجـــبي إلا لمـــن جَمَعَتْهُـــمُ
شـــريعتُه الغَـــرّاءُ كيـــف تفرَّقـــوا

غَـدَوا شِـيَعاً مـن بعـده ، كـلُّ شـيعةٍ
تُنـاكِرُ أخـرى والتّنـاكُرُ مُوبِـق

فـروعٌ لهـا الإسـلامُ أصـلٌ ومـا أرى
فروعـاً إذا لم يُغْنِهـا الأصـلُ تُـورِق

وشـتانَ مـا قـومٌ قـد انبَـتَّ حَبْلُهـمْ
وقـومٌ علـى مـا يُخْصِـفُ الحبـلَ أصفقـوا

وقـومٌ أبـاحوا كـلَّ مـا هـو مُنْكَـرٌ
وقـومٌ بـأخلاق النّـبيِّ تَخَلّقـوا

فكونـوا كَجَمّـاعِ الثُّرَيّـا تكـن لكـم
علـى دونِهـا الشِّـعْرى تلـوحُ وتخفُـق

ولسـتُ أرى هـذي المذاهـبَ كلّهـا
موانـعَ مـن عقـدٍ لكـم يتوثّـق

كفـى العُـرْبَ فخـراً أنَّ منهـم « مُحمَّـداً »
وأنَّ لـه الشَّـأوَ الـذي ليـس يُلْحَـق

أبِـرّوا بـه فضـلاً علـى كـلِّ أمَّـةٍ
كمـا فَـرَّعَ السِّـكِّيتَ أجـرَدُ معنِـق

إذا مـا « ابـنُ عبـد الله » أمَّـنَ خائفـاً
فـلا عَيْشُـهُ ضَنْـكٌ ولا هـو يُرْهَـق

وجـارُ « ابـنِ عبـد الله» أمنـعُ حَـوْزَةً
مـن اللَّيْـثِ في الغِيـلِ الـذي ليـس يُطْـرَق

ومـا لامـرئٍ أمسـى ينـوءُ بـوزره
سـواه لـدى المـولى شـفيعٌ مصـدَّق

تواضــــع حتـــى لـــلألى يجتدونــــه
وقـــد يُمْطِـــرُ الأرضَ السَّـــحابُ المطبّـــق
وأنعَـــمَ نَفّـــاحَ اليديــــنِ كأنمــــا
يــــداه غمـــامٌ بــــالعوارف مُغْـــدِق
وَبَـــرَّ اليتـــامى حاليـــاً غَمَراتِهِـــمْ
وآثَــرَ مـــن يحنـــو ومـــن يتصـــدَّق
وكـم عــاد مرضـى القـومِ يدعـو بِـبُرْئِهِمْ
وهـــم بـــين أشـداقِ المنايـــا فـــأفْرَقُوا
وكـــم كـــان يُغضـــي والإسـاءاتُ جَمَّـــةٌ
ويلـــتزمُ الصفـــحَ الجميــــلَ ويرفُـــق
وكـم موقـــفٍ ضَنْـــكٍ تكشَّـــفَ نَقْعُـــه
عـــن الفيلـــقِ الجـــرّار يتلـــوه فيلـــق
بـــدا فيـــه وضّـــاحَ المحيّـــا وبأسُـــه
يهيـــبُ بأمجـــادِ الـــنزّالِ فتَصْعَـــق
فيوقِـــنُ مـــن يســـعى لتمزيـــق شملكـــم
بـــأنَّ الجبـــالَ الشُّــمَّ لا تتمـــزَّق
ومـــن يعتصـــمْ بـــا لله فيمـــا يَرومُـــه
فمـــا رأيُـــه إلا الأسَـــدُّ الموفَّـــق

¤ ¤ ¤

الكاظمي

الشاعر : الشيخ جابر عبد الحسين الكاظمي. ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي في الكاظمية سنة ١٣١٣ هـ ودفن في الصحن الشريف، له تخميس الأزرية وديوان شعر (أعيان الشيعة ج٤ ص ٤٠) .

أخذت ترجمته من معجم المؤلفين ج٩ ، ص ١٤٦ . لعمر كحالة.

تخميس أبيات العمري

نبيَّ الهدى يا أبا القاسمِ وعِلّةَ آدمَ والعالَمِ
ويا أيَّ مبتَدأٍ خاتِمِ تخيَّرَكَ اللهُ من آدمِ
وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ

بنورِكَ لو لم يكن يستضيء لما كان للرشد يوماً يَفيء
لأنكَ في الغيبِ قبلَ المجيء بجبهته كنتَ نوراً تُضيء
كما ضاءَ تاجٌ على مَفرَقِ

عُلاكَ وُجوداً له سَبَّبا كذاكَ سجوداً له أوجبا
ومن قد أبى بالشَّقاء احتبى لذلكَ إبليسُ لَمّا أبى
سجوداً له بعدَ طردٍ شَقي

بَراكَ الإلهُ سَنى مُلكِهِ تشعشعَ كالعِقدِ في سِلكِهِ
فأنقذتَ آدمَ من هُلكِهِ ومَعْ نوحٍ اذ كنتَ في فُلكِهِ
نجا ومَن فيه لم يَغرَقِ

أضاءَ سَنى نورِكَ المستطيلْ لمن في نواحي السَّما من قَبيلْ
وحَلّلَ آدمَ فيه الجليلْ وحَلّلَ نورُكَ صُلبَ الخليلْ

فباتَ وبالنّارِ لم يُحْرَقِ

لقد كنتَ أزكى نبيٍّ أمينْ وآدمُ ما بين ماءٍ وطينْ
تقلّبتَ في الذّكرِ في الراكعينْ ومنكَ التقلُّبُ في السّاجدينْ

بهِ الذّكرُ أفصحَ بالمَنْطِقِ

رَقَيتَ لأعلى مقامِ العَلاءْ فجاوزتَ في فضلكَ الأنبياءْ
أما والذي شادَ سَمْكَ السماءْ سِواكَ مع الرُّسُلِ في إيلياءْ

مع الرّوحِ والجسمِ لم يَلْتَقِ

لقد عَقُمَتْ بعدكَ الأُمّهاتْ فما وضعَتْ شِبْهَكَ الحاملاتْ
فإن عَلِقَتْ في المدى المحصَناتْ بمثلِكَ أرحامُها الطّاهراتْ

من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ

حُبيتَ من الفضلِ في فَنِّهِ فكلُّ النبيين لم تحْذُهِ
وقد أوثقَ العهدَ من نَبْذِهِ فجئتَ من الله في أخْذِهِ

لكَ العهدَ منهم على مَوْثِقِ

فأنت زعيمٌ لِواءِ الثّناءْ وفي ظِلِّ إعزازكَ الأنبياءْ
لهم عن لواءِ سِواكَ الثّواءْ وفي الحشرِ للحمدِ ذاكَ اللّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يَخْفُقِ

ولمّا عرجتَ لمولى الأنامْ إلى قابِ قوسينِ كانَ المَرامْ
لذلكَ لم تَغْدُ ذاكَ المقامْ وعن غَرَضِ القربِ منكَ السّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

عن الحقِّ كم قد كَشَفْتَ الغِطاءْ وعن كلِّ عينٍ رفعتَ الغِشاءْ
أما والذي فيكَ مَدَّ الضّياءْ لقد رَمَقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غيرِ نورِكَ لم تَرْمُقِ

خُلِقْتَ لأجفانِها مُطْبِقا فعدْتَ بإنسانِها مُحْدِقا

ومثلَ المرايا صَفَتْ رونَقا فكنتَ لمرآيها زِئْبَقا
وصَفْوُ المرايا من الزِّئْبَقِ

أما والذي فيك أولى السُّعودْ وأنشا وجودَك للناس جودْ
لقد أظهر الدهرَ فيك الوَدودْ فلولاك ما انْفَكَّ هذا الوجودْ
من العدَمِ المحضِ في مُطْبَقِ

ولولا وجودُكَ ما اخضرَّ عودْ ولا قام للدين يوماً عَمودْ
ولا رأتِ الغيبَ عينُ الشُّهودْ ولا شَمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بِبَرْزَخِ مستنشِقِ

ولا قد أعَدَّتْ لتمهيدِهِ يدُ الصنع آباءَ تعديدِهِ
ولا الأُمَّهاتِ لتوليدِهِ ولولاكَ طِفْلُ مواليدِهِ
بِحِجْرِ العناصر لم يُغْبَقِ

وإن السما والثرى في الأزلْ بِكَ اللهُ صانهما من خلَلْ
برَتْقٍ وفَتْقٍ وعَقْدٍ وحَلْ ولولاكَ رَتْقُ السماواتِ والـ
أراضي - لكَ الله - لم يَفْتِقِ

ولولاكَ ما صوَّرَتْ خَلْقَنا يَدُ الصُّنعِ وابتدعَتْ صُنْعَنا
ولا خفَضَتْ مِن ثَرىً تحتَنا ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقَنا
يَدُ اللهِ فِسطاطَ إسْتَبْرَقِ

ولا خلَقَتْ لُجَّ يَمٍّ يموجْ ولا فَلَكاً حَرَّتَهُ بالعُروجْ
ولا نظَمَتْ فيك دُرّاً أحوجْ ولا نشرَتْ كَفُّ ذاتِ البروجْ
دنانيرَ في لوجِها الأزرقِ

ولم تَتَراءَ السما بحرَ ماءْ لآليهِ يسطعُ منها الضياءْ
ولا كالسفينةِ صارت ذُكاءْ ولا طافَ من فوقِ موجِ السماءْ
هِلالٌ تقوَّسَ كالزورقِ

ولا الروضُ ملسَ باسنى حُلَلْ ... ولا الزَّهْرُ مَدَّ فماً للقُبَلِ
ولا رصَّعَ الطَّلُّ تاجَ البقلْ ... ولولاك ما كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الـ
بسيطةِ أيدي الحَيا المُغْدِقِ

ولا أرضعَتْ دَرَّها الغادياتْ ... بناتِ النَّباتِ بمَهْدِ الفَلاةْ
ولم تنضُ ثوبَ الثَّرى الغانياتْ ... ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النَّباتْ
من اللؤلُؤِ الرطبِ في مُخنَّقِ

ولا خيَّمَتْ دِعةٌ في رُبى ... ولا برزَتْ حورُها من خِبا
ولا رقَّصَتْ بنتَ نَبْتٍ صَبا ... ولا اختالَ نَبْتُ رُبىً في قَبا
ولا راح يرفُلُ في قرطقِ

فلولاك ما كان ستُّ الجهاتْ ... ولا دار قطبُ رَحى الكائناتْ
ولا الخضرُ دَوْحُ رَجاءِ العُفاةْ ... ولولاكَ غصنُ نَقا المَكْرُماتْ
وحقِّ أياديكَ - لم يُورِقِ

ألانَتْ قَناكَ القلوبَ الغِلاظْ ... من الشِّرْكِ إذ حزرَتْ باللَّحاظْ
فقام بها لحفاظٍ عُكاظْ ... ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ
على حَوزةِ الدينِ لم تنفقِ

علوتَ السَّما فَعَلا هامُها ... وزاد بِمَسْراكَ إعظامُها
فشعَّت بجسمِكَ أجسامُها ... وسبعُ السماواتِ أجرامُها
لغيرِ عُروجِكَ لم تُخرَقِ

فآدمُ فيكَ نجا إذ عصى ... وعيسى بمعجزةٍ خُصِّصا
وداودُ فيكَ رَمى بالحصا ... ولولاكَ مُنْفَجِرٌ بالعصا
لموسى بنِ عِمرانَ لم يُفْلَقِ

وكم للسماوات حُجْباً خَرَقْتَ ... وكم قد فَتَقْتَ وكم قد رَتَقْتَ
وجبريلَ بالسير كم قد سَبَقْتَ ... وأسرى بكَ الله حتى طَرَقْتَ

طرائــــق بــــالوهم لم تُطْــــرَق

نَزَلْــتَ بِصُلْــبِ رســـولٍ رســـولْ وفُقْتَ بـأصلِكَ أزكـى الأُصـولْ
فـأهبطَكَ الله لا عـن خمـــولْ ورقّـاكَ مـولاكَ بعـد الـنزولْ

علــى رَفــرَفٍ خُــفَّ بــالنُّمْرَقِ

خُلِقْــتَ وذا الدهــرُ لم يُخلَــقِ ونطفــةُ آدمَ لم تَعْلَــقِ
فجـاوزتَ سـبقاً مـدى الأسْبَقِ فيـا لاحِقـاً قَـطُّ لم يُسْبَقِ

ويــا سـابقاً قَــطُّ لم يُلْحَــقِ

صعــدْتَ عُلــيٌّ بــالعُلى حائِطــا غَـدا عنـه هـامُ السُّـما سـاقِطا
ومـذ كنـتَ عـن هـابِطٍ شـاحِطا تصوَّبْـتَ مـن صـاعدٍ هابِطـا

إلى صُلْــبِ كــلِّ تقــيٍّ نَقــي

ومـذ كـان يشـكو نَـواكَ الوجـودْ ويـأمُلُ في الغيـب منـكَ الشُّـهودْ
هَبَطْــتَ فشــرَّفْتَهُ بــالوُرودْ فكـان هُبوطُـك عَيْـنَ الصُّعـودْ

فــلا زُلْــتَ منحــدِراً ترتقــي

⌑ ⌑ ⌑

الصَّحَيِّح

الشاعر : جاسم محمد أحمد الصَّحَيِّح.

ترجم له في حرف « الميم » من هذه الموسوعة .

يا معتق الفجر من رق الظلام

يشـدو بذكـراكَ قيثاري فيـأتَلِقُ ... أم يندبُ الواقعَ المُوسي فيختنـقُ ؟!
خيالُ فكريَ لـن ترقـى قوادِمُـه ... أبعادَ قُدسِكَ مهمـا راح ينطَلِـقُ
فالعذرَ إن أحجمَ الإقدامُ وانكفأتْ ... بيَ الشجاعةُ يستشري بها الفَـرَقُ
فضاؤكَ الرَّحبُ لم يـترك بـأجنحتي ... ريشـاً ولم تُطْـوَ مـن آفاقـهِ أُفُـقُ

¤¤¤

حَيَّيتُ يومكَ والأجواءُ يَغمُرُهَـا ... من وَحْيِكَ السَمْحِ نَفْحٌ عاطِلٌ عَبِقُ
وعاد بي مركبُ الذكرى إلى زَمَـنٍ ... لَـمْ تُبْصِرِ النـورَ في أيامِـهِ حَـدَقُ
أرى البَرِيَّـةَ قـد تلهـتْ سـفينتُهَا ... والريحُ تعصفُ والأمـواجُ تصطفـقُ
حتـى إذا بلغ السَّيْلُ الزُّبَـى ، وإذا ... صَـوْتُ الحقيقـةِ في الآفـاقِ مُنْبَثِـقُ
بشـرى السَّـفينِ برُبَّـانٍ لَهيْبَتِـهِ ... هُوجُ البِحَارِ مـن الإجـلال تنفلـقُ
طه وَهَـلْ غَـيرُ طـه تُسْـتَقَادُ بِـهِ ... فُلْكُ الحياة فـلا يُخشَـى لها الغَـرَقُ

¤¤¤

يا مُعتِقَ الفجرِ من رقِّ الظـلامِ سما ... فجرٌ على يَـدِكَ البيضـاءِ مُنْعَتِـقُ
ذكـراكَ هلَّـت على الأيام غاديـةً ... فـالكون أجمـعُ في نَعمائِهـا غَـرِقُ
تمـايَسَ الحلـمُ مزهـوّاً بفارسِـهِ ... تضمُّـه مقلـةُ الدنيـا وتعتنـقُ
واستَبْسَلَ لغضـبُ للشبوبُ واحتدمتْ ... نيرانُـهُ بكيـانِ البغـي تحـترقُ

والحقُّ خفَّ إلى المضمارِ منتفضاً | يسري به الثائرانِ : الحقدُ والحَنَقُ
وانفضَّ من محفلِ الطغيانِ سَامِرُهُ | وانهار ناديه وانحلَّتْ بـه الحَلَقُ
ورحتَ في موكب التوحيد ممتشقاً | سيفاً لغير الهدى ما كنتَ تمتشِقُ
تتلو مزاميرَكَ الغرّاءَ فانبعثتْ | على الصَّدى ضابحاتُ الحقِّ تستبقُ
وتحملُ المشعلَ الأسنى بحالكةٍ | ظَلْماءَ فارفضَّ من أضوائِهِ الغَسَقُ
وتزرعُ الأملَ المنشودَ في مُهجٍ | نما بها اليأسُ واخضلَّتْ له وَرَقُ
وتسكبُ الألَقَ القدسيَّ في ثِقَةٍ | على ضَمَائِرَ لَمْ يبرَقْ بِهَا ألَقُ
فَلألأتْ بسمةُ التحريرِ زاهيةً | على شفاهِ عبيدٍ في العذابِ شُقُوا
أمَّا الطواغيت ما هزَّتْكَ جَفْجَفَتُهُمْ | إذْ أرعدوا في دياجيهمْ وإذْ بَرَقُوا
الجالسونَ بفخرٍ حَوْلَ مَائِدَةٍ | طَعَامُهَا مُهَجُ العانِينَ والعَرَقُ
أطلقتَ صرْخَتَكَ الغضبَى وَمَابرحَتْ | باسمِ المَظَاليمِ عَبْرَ الكونِ تَنْطَلِقُ
آثَرْتَ مِنْ أَخْلِهِمْ عَيْشاً يطيبُ بِهِ | لكَ البلاءُ وَيَصْفو عِنْدَكَ الرَّنَقُ
فَتَارَةً وَيَدُ الجُلَّى تصافِحُهَا | وَتَارَةً وَكَيَانُ الهمِّ تَعْتَنِقُ
كَذاكَ دَرْبُ الرِسَالِيِّينَ .. مُنْعطِفٌ | بِالشَّوْكِ مُحْتَشِدٌ يَتْلُوهُ مُفْتَرَقُ

⌑ ⌑ ⌑

يا مُنْكِرَ الذَّاتِ حتّى آثَرتْ أرَقاً | كَيْمَا يَنَامَ عَبِيدٌ شَفَّهُمْ أرَقُ
في ذمَّةِ اللهِ ما طَوَّقْتَ مِنْ مِنَنٍ | عُنْقَ الوُجُودِ فَلَمْ تَنْهَضْ بِهَا العُنُقُ
والعُذْرُ إمَّا عَجِزْنَا عَنْ مُكافَأةٍ | وَهَلْ يُكَافأُ غَيْثٌ هَاطِلٌ غَدِقُ
وَهَلْ يُكَافَأُ سَاقٍ صبَّ مُهْجَتَهُ | للظامِئِينَ مَعِيناً صَافِياً فَسُقُوا
سِرُّ الخُلُودِ عَطَاءٌ لا يُرادُ لَهُ | أجرٌ وَلَمْ يَتْلُهُ مَنٌّ ولا مَلَقُ

⌑ ⌑ ⌑

أبا الكرامةِ آوتْها جوانِحُهُ | وحرَّهَا راعفٌ ينزو بهِ العَلَقُ
فَرُحْتَ بالبَلْسَمِ العُلْويِّ تَمسَحُهُ | وَسَكْبُ قلبِكَ في قاصيهِ يندفقُ
من لي بنجواكَ والنجوى تُعَذِّبُني | حتى لَتَنْبَتُّ من أشعاريَ الحُرَقُ

فالجرحُ ذاكَ الذي لَمْلَمْتَ، فُضَّ لهُ — ختْمٌ وعَادَتْ دِمَاهُ الحُمْرُ تنبثقُ
يا رحمةَ اللهِ في علياءِ قُدْرَتِهِ — يا منهجَ العَدْلِ إن تاهَتْ بنا الطُّرُقُ
أُنبيكَ : ما زالَ هذا الكونُ محكمةً — تقضي بتقطيعِ أيدي غَيْرِ مَنْ سَرَقُوا
والحكمُ في الأرضِ لا يرقى كَرَاسِيَهُ — إلا الذين على عرشِ الدِماءِ رَقُوا
والطامحونَ ابتَنَوْا عالي سَلالِمِهِمْ — إلى المطامعِ من أشلاءِ مَنْ سَحَقُوا
مولايَ:والوحدةُ الكبرى التي ابتنيَتْ — على يديكَ أجِرْهَا إنّهَا مِزَقُ
ربيعُكَ الغضُّ ما زالتْ أزاهِرُهُ — تزكو فلا نقتني مِنْهَا وَنَنْتَشِقُ
والنورُ ذاكَ الذي أوريتَ شُعْلَتَهُ — مَا زالَ ينشقُّ عَنْ أضوائِهِ الفَلَقُ
لكنَّ أفهامَنَا أزرى برؤيتِهَا — ضَبَابُ جَهْلٍ على الألبابِ مُلْتَصِقُ
معيارُنَا المالُ يسمو قدرُ صاحِبِهِ — عِنْدَ التفاضُلِ .. لا تقوى ولا خُلُقُ
رَكْبُ الحضارةِ فاتتنا نجائبُهُ — ونحن فوق عجاف النِّيبِ نَلتَحِقُ
والمغرياتُ غَزَتْنَا في معاقلِنَا — واجتاحت الجيلَ فاستضرى به الخَرَقُ
واختال مستهتراً في ثوبِ ضِلَّتِهِ — تلهو الميوعة في عِطْفَيْهِ والحَمَقُ
فلا عَزائِمُنا والضَّعْفُ يُنهكُها — كالأمس يَرْهَبُ من وثباتها الأُفُقُ
ولا رغائِبُنا واليأسُ يُذْبِلُهَا — كالأمسِ أكمامُهَا بالمجد تنفتقُ
كأنّنا لم نكنْ أيامَ عزّتِنَا — نُنْشِي مِنَ الصَّمْتِ ألحاناً ونختلقُ
نجتاز بالفكر أطباقَ العُلى تبعاً — إذا انطوى طبقٌ منها بدا طبقُ
ماذا دَهانا وقد دِيسَتْ كرامَتُنا — أن لا يَمورَ بقاني عَزْمِها الشَّفَقُ

¤ ¤ ¤

جاسم محمد أحمد الصحيح

الأحساء – الجفر

١٤١٢ هـ

حسن جـــاد

الشاعر : حسن جـاد .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة العشرين ، شهر ربيع الأول ١٣٨٢ هـ.

مولد النور

شـاقَ الوجـودَ صباحُـهُ المتـألّقُ ... يـومٌ بِمَولِـدِ نـورِ طـه يُشْـرِقُ
سـرٌ حَوَتْـهُ مـن السـماءِ سَـريرةٌ ... نَشْـوَى بِـأَنْوارِ النبـوَّةِ تَخفِـقُ
يَنسابُ في الأصلابِ وهـي مَحَامِرٌ ... طِيبـاً يَفـوحُ بِـهِ الزمـانُ ويَعْبَـقُ
تتسـاءَلُ الدُّنيـا : متـى ميعَـادُهُ ؟ ... ويُمِضُّهَـا شَـوقٌ إليـهِ مُـؤَرِّقُ
وتبيـتُ تحسُـدُ يومَـهُ أيامُهَـا ... وتَـوَدُّ لـو عَجلَـتْ إليـه فَتَلْحَـقُ
والكـونُ مشبوبُ الضِّـرامِ مُفَـزَّعٌ ... قَـدْ لفَّـهُ ليـلُ الضـلالِ المُطْبِـقُ
والحقـدُ يُوغِـلُ في النفوس ضَـراوةً ... والشـرُّ يَغلي في الصدور ويَمْـرُقُ
والناسُ فوضـى لا تَـرى مِـنْ بينهـم ... إلا عَبيـدَ حِجَـارةٍ لا تَنطِـقُ
جَهْـلٌ وَظُلْـمٌ عـارمٌ وسَـفَاهَةٌ ... وَتَنَـابُزٌ وَتَحَلُّـلٌ وَتَفَـرُّقُ
ضَلُّوا عَـنِ الحـقِّ القويمِ وصَنْعُهُـمْ ... داعٍ إلى عَصبيَّـةٍ يَتَمَشْـدَقُ
وإذا ادْلَهَـمَّ الليـلُ واعْتَكَـر الدُّجَـى ... لَـمْ يَسْتَبِنْ نـورَ السـماءِ مُحَـدِّقُ
حتـى أرادَ اللهُ رحمـةَ خَلْقِـهِ ... واللهُ يَلطُـفُ بالعبـادِ وَيَرْفُـقُ
في ليلـةٍ نشـر الربيـعُ لِـواءَهُ ... وسـرى النسيمُ بِهَـا عبيراً يُنْشَـقُ
والأُفْـقُ عِطْـريُّ الفضـاءِ كأنَّمَـا ... في كُـلِّ ناحيـةٍ بخـورٌ يُحْـرَقُ

والأرضُ عُرسٌ والرُّبى مَحْلُوّةٌ ... فـاحَ العَرارُ بِهَا وَرفَّ الزَّنْبَقُ
والرَّمْلُ نشوانُ المنى مُتَهَامِسٌ ... والليلُ هَيْمَانُ الرُّؤى مُتَشَوّقُ
والشِّرْكُ لَهْفَانُ السُّؤالِ وقَيصَرٌ ... حَيْرانُ مَبْهورٌ وكِسْرى مُطْرِقُ
شَقّتْ مِنَ الأبدِ الفضاءَ وجَلْجَلتْ ... بُشرى تَهُزُّ المشركين وتَصْعَقُ
طَارَتْ بِألبابِ الحُداةِ فوَقّفوا ... وَتَلفّتتْ طَرباً إليهَا الأيْنُقُ
وهَوَتْ لِرَوْعَتِهَا الغرانيقُ العُلى ... وانْدكَّ إيوانٌ وزُلْزِلَ جَوْسَقُ
والنورُ يَهْزِمُ في الشّعَابِ ظلامَهَا ... ويُغِيرُ منْهُ على البطَائِحِ فَيْلَقُ
وأشَاعَ في الدُّنيا بَهاءَ جلالِهِ ... فجرٌ عليهِ من النبوّةِ رَوْنَقُ
وُلِدَ الهُدى والنورُ فانْجابَ الدُّجى ... عنها وطالَعَهَا الصَّباحُ المُشْرِقُ

☒☒☒

يا مَنْ أعادَ إلى الوجودِ شبَابَه ... فكأنّمَا وُلِدَ الرَّبيعُ المُونِقُ
وَجَرى على فَمِهِ البيانُ وَهَدْيُه ... نَبْعاً تَفَجَّرَ أو حَيَاً يتدفّقُ
ألّفتَ ما بينَ القلوبِ فلمْ يَعُدْ ... بَاغٍ يُصَاوِلُ أو مَغِيظٌ يَحْنَقُ
وفَتَحْتَ إسْعَاداً وكم مِنْ فَاتِحٍ ... في فتحِهِ حلَّ الشَّقاءُ المُحْدِقُ
ما كانَ إلا للسعادة والهُدى ... رُمْحٌ يُسَدّدُ أو حُسَامٌ يُمْشَقُ
وبَنَيتَ مُلْكاً بَاذِخاً بشريعةٍ ... تَسَعُ الحياةَ جديدُهَا لا يَخْلُقُ
الحقُّ والسِّلمُ الموطّدُ أسُّها ... والعدلُ خفّاقٌ عليها يَسْمُقُ
لا نجاةَ إلا الصالحاتُ ولا غِنى ... إلا أصابَ الحقُّ فيه المُمْلِقُ
إن الذين تَنَكّبوا دُسْتورَهَا ... ضلُّوا الطريقَ إلى السلامِ وأخفقوا
وإذا استبدّتْ بالسلامِ مطامعٌ ... كانَ البشيرُ بهِ غراباً يَنْعَقُ

☒☒☒

يا ربُّ هذا الغربُ في غُلَوائِهِ ... غاضَ الوفاءُ بهِ وضاعَ الموثقُ
يتصارعونَ على مبادئَ غابةٍ ... خَرْقَاءَ يَزْأرُ في دُجاها أحمقُ
ذُرّيّةُ الأنيابِ ضاريةُ الشّرى ... يُسْبَى بِهَا الحَمَلُ الوديعُ ويُسْرَقُ

مَشْبوبةُ الأحقادِ كلُّ فريسةٍ ... عَزْلاءَ يَشْويها لظاها المُحْرِقُ

وبنو العروبة في تصدُّع شملهم ... جَوْعَانُ محرومٌ وعَانٍ مُوثَقُ

ناموا على المجد القديم فإن صَحَوْا ... فَعَلَى أديمٍ بينهم يَتَمزَّقُ

يُغْزَوْنَ في أوطانهم وسلاحُهمْ ... خُطَبٌ عَلَى خَطْب الزمان تُنَمَّقُ

والنَّادباتُ من القوافي وَحْدَهَا ... لا يُشْتَفَى جُرْحٌ بِهَا أو يُرْتَقُ

الأُمَّةُ العزْلاءُ أينَ مكانُهَا ... مما يصول بهِ القويُّ الأحمقُ ؟

السيفُ أبلغُ في الحقيقة مَنْطِقاً ... إن كان لا يُجْدي الحقيقةَ مَنْطِقُ

والحقُّ إن أعياهُ صِدْقُ مُدَافِعٍ ... فالمِدْفَعُ الرنَّانُ منهُ أصْدَقُ

والخيلُ أفصحُ مِنْ خيال شاعرٍ ... يَختالُ في أُفُق المنى ويُحَلِّقُ

مَجْدُ العُروبَةِ وحْدةٌ وتَسَلُّحٌ ... فالسيفُ أجدى والتضامُنُ أخلَقُ

¤ ¤ ¤

يا ربُّ إنْ عزَّ الرجاءُ فلَمْ يزَلْ ... يُومِي إليكَ مُغَرِّبٌ ومُشَرِّقُ

طَهِّرْ رحابَ الأرضِ مِنْ أرجَاسِهَا ... وأعِدْ لواءَ العدلِ فيها يخفِقُ

والطُفْ لأحلِ محمَّدٍ بشعوبهِ ... واكشِفْ بفضلِكَ ما يُعاني المَشْرِقُ

وانصرْ (جمالاً) قائد العرب الذي ... بكفاحِهِ آمَالُنَا تتحقَّقُ

¤ ¤ ¤

حسن صادق

الشاعر : الشيخ حسن صادق.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «سفينة الحق».

ولاة الأمر(١)

أزمانُ أعلاقُ الفؤا ... دِ كما عَلمتِ بِهَا بَواقي
لم تُخلِق الأيامُ جِدَّتَهَا ولا جَفوى الفِراق
وشحت عُرُوشاً بالصميـ ... ـمِ وما تعاهدها سواقي
وكذا جذور الصيف يَز ... هو نبتُها من غيرِ ساقي

¤¤¤

أزمانُ أنتِ مُناي مِن ... دُنيا مُلوَّنةِ الخَلاق
ذا يحتسي مَعْسُولَهَا ... شَهداً وذا صابَ المذَاق
يَفْترُّ هذا باسِماً ... ثغراً وذا يُدْمي المآقي
وتلَقَّفتْ مِنْهُ الهجـ ... ـرُ فهيَ مُعْتركُ انْطِلاق
ما أنتِ من دُنياي إلاّ من لياليها المحاق
وتلاصَقتْ ظُلماً عليَّ فكنتُ دائرةَ التصاق

¤¤¤

وخَلَى المصيفُ الطَّلْق من ... نَشوى اصطباحٍ واغتباق
وتعرَّتِ الأكمامُ من ... مِعْطارةٍ للانتشاق

---

(١) قيلت عام ١٩٤٧ في الحفلة الكبرى التي أقيمت في النبطية بمناسبة العيد النبوي الشريف.

وتغنَّتِ الوَرقا تُذكِّرُني بأيامِ التّلاقي
حيث الصبا تستافُ غضَّ ورودِهِ ذاتُ النِّطاقِ
وتُريكَ أزمانَ التجنّي والخلودَ إلى الوِفاق
نبّالةُ الألحاظِ ريَّشها احورارٌ في الحِداق
تفترُّ عن شَنَبٍ طفَا فيه الحَبابُ على الرِّحاق
جَمَعَتْ معاني الحُسنِ تفرِغُهُنَّ في صُوَرٍ رِحَاق
ويُزينها لُطْفُ التّحانُسِ قَدْ تلاءَمَ باتِّساق

¤ ¤ ¤

مَن لي بناحيةٍ تُشافِهُ بي الأحبَّةَ في العراق
فتُنيلُني منهم وما قصدوا بضمٍّ واعتناق
ويَقوا بقلبٍ عن هواهم لم يَحُلْ مهما يُلاقي
في ذِمَّةِ الوَجْناءِ تُزلِفُني لأتْرابٍ رِفاق
بحِمى الذي لِدُناه راحَ مُثَلَّثاً صِيَغَ الطَّلاق
كم لي بهسا تغليسةً والليلُ صُفِّدَ في وثاق
فتخالُهَا وهي القِسِيُّ سِهامُها في الانطلاق
ترتاحُ للمرمى البعيدِ كشاربٍ من كفِّ ساق
كالبرقِ مُجتازاً تهبُّ بوَخْدِها أو كالبُراق
إن تَنْحُ نحوَ الشَّرقِ لُفَّ بغرْبِهِ لَفَّ النِّطَاق
أو أصبحَتْ في الأبْرَقَيْنِ تَبيتُ في أعلى العِراق

¤ ¤ ¤

وإذا تَعيَّنَ اليَعْمَلاتُ وشفَّها كَلْمُ الشِّقاق
أحدوا بذكرِ (محمّدٍ) فتخفُّ عَدْواً باشتياق
ذاك النبيُّ المُستطيلُ عُليٌّ على السبع الطِّباق

والمُستنيرُ مناقباً ... شُهبيَّةً في الائتلاق

أطلِقْ مَديحكَ فيه لا ... (تخشَ) عِثاراً في انطلاق[1]

من نبعةٍ شرُفت فحا ... زَتْ في العلى قَصَبَ السِّباق

من كلِّ أصيدَ مالئاً ... سجلَ المواهب للعراق

عَبروا على الشِّعْرَى العبو ... رِ بكلِّ سابقةٍ مناق

وجَرَوْا وجَرْيُ المذكيا ... تِ سوابقٌ عند اللِّحاق

ورقى مَحلاً لم يكن ... أحدٌ سواهُ لهُ بِراقي

ومضى كماضٍ صادِعاً ... بالوَحيِ في هِمَمٍ ذِلاق

يَدعوهُمُ للحقِّ والأسماعُ منهم في انطباق

وتظاهَروا مُتسايلين عليه في سيلٍ دِفاق

وتجاوبَتْ أرجاءُ مكَّةَ في رجيعِ صَدَى نِعاق

شحنوا صُدورَهُمُ الوبيئة فهي ملأى من حِناق

مَرَقوا عن الدعوى كأسهُمَ عن رَمِيَّتِها مِراق

مرَدُوا على الشرك الكثيفِ وما سِوى البَتّارِ واقي

فكواهُمُ فيه فقَسْرٌ شقاشق البُزْلِ العِتاق

⌑ ⌑ ⌑

في كفِّه الدنيا ومنها ما تبلِّغ بالرَّماق

ولربَّما حَجَرُ المجاعةِ شدَّه فوق الصِّفاق

وكذا خلائفُه الهُداة جرت على ذاك الطِّراق

واسوا بعدلهم المُسَوَّدِ في القبيلِ وذا الأواقي

⌑ ⌑ ⌑

---

(١) هكذا في الأصل. وقد اعتبر الشاعر هنا أن لا ناهية. والأولى اعتبارها نافية وتصبح لا تخشى، وله قدوة بالقرآن الكريم إذ قال (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخافُ دركاً ولا تخشى) طه : ٧٧.

هــــذي ولاةُ الأمـــــر لا ... مــا يدّعــون مــن اختــلاق

هـــــذي الـــــتي في الأرض ظـــــلٌّ اللهِ ممــــــدودُ الـــرّواق

هــذي الــتي هــي بَلســمُ الــ ... ـكَلْمَــــى ورأبُ الانفتــــاق

هــذي الحَصــانُ مــن العــوا ... دي والأمــانُ مــن الشّــقاق

¤ ¤ ¤

ولــــه المعــــاجزُ آخــــذا ... تٌ للمُعـــــادي بالخنــــاق

وكفــى بوحــي الله إعـــ ... ـجــازاً مَــدَى الأيــام بــاقي

يــا مَــنْ إليــهِ الأمــرُ يَــر ... جــعُ كلــهُ يــومَ المســاق

أنـــتَ الذخـــيرةُ لي إذا ... مــا التــفَّ بــي ســاقٌ بســاق

والمفـــزعُ المـــأمول إن ... مــا حشــرجَتْ عنــد السّــياق

أظمــا وحوضُــكَ منهــلٌ ... للواردـــن وأنـــتَ ســاقي

وولاءُ آلِــكَ والوصــيّ مزيـــجُ لحمـــي والعُـــرَاق

¤ ¤ ¤

البوريني

الشاعر : الشيخ حسن البوريني.

هو حسن بن محمد بن حسن الصفوري الأصل، الدمشقي، البوريني، الأشعري، القادري، الشافعي. (بدر الدين) مفسر، مؤرخ، أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم. ولد بقرية صفورية سنة ٩٦٣ هـ، وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤ هـ. من آثاره : البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض، الرحلة الحلبية، ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٣ ص ٢٨٩).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ وَجْدٌ يُؤَرِّقُهُ ... وَثَوْبُ صَبْرٍ يَدُ البَلْوَى تُمَزِّقُهُ

شَوْقٌ بِشَمْلِ الجَوَى مَا زَالَ يَجْمَعُهُ ... وَعَنْ جُمُوعِ الصَّفَا عَمْداً يُفَرِّقُهُ[١]

أَستَوْدِعُ اللهَ مَنْ فَارَقْتُ حِينَ نَأَى ... صَبْراً يَدُ القَلْبِ قَدْ كَانَتْ تُلَفِّقُهُ[٢]

هَلْ يَرْحَمُ النَّفَرُ الغَادُونَ مُكْتَئِباً ... حَمَائِمُ الأَيْكِ مَا زَالَتْ تُشَوِّقُهُ[٣]

فَإِنْ شَدَتْ فِي نَهَارٍ فَهْيَ تُزْعِجُهُ ... وَإِنْ بَكَتْ فِي الدَّيَاجِي فَهِيَ تُقْلِقُهُ[٤]

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والجوى الحزن. والصفا ضد الكدر وفيه تورية بالصفا الذي هو أخو المروة.

(٢) نأى بعد. وتلفقه تجمعه.

(٣) النفر الجماعة. والغادون السائرون في الغُدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والمكتئب الحزين. والأيك شجر.

(٤) شدت صوتت. وتزعجه تقلقه. والدياجي الظلمات. والقلق الاضطراب.

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الوَجْنَاءِ مُعْتَسِفاً   جُنْحَ اللَّيَالِي بِأَفْكَارٍ تُؤَرِّقُهُ[(١)]
يَسُوقُهَا نَفَسٌ مَا زَالَ مُتَّصِلاً   يُمِدُّهُ مِنْهُ نِيرانٌ تُحَرِّقُهُ
يَجُوبُ جَوَّ فَيَافٍ لَيسَ يَنْفِذُهَا   إلاَّ سِهامٌ حَكَاهَا مِنْهُ أَيْنُقُهُ[(٢)]
يَحِنُّ شَوْقاً إلى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ   والدَّمْعُ مَا زَالَ مَسْفُوحاً يُصَدِّقُهُ[(٣)]
عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الفَيْحَاءِ إنَّ بِهَا   مَنْ أفحَمَ العَرَبَ العَرْبَاءَ مَنْطِقُهُ[(٤)]
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ قَاطِبَةً   مَنْ لَيسَ ذُو مَفْخَرٍ فِي الدَّهْرِ يَلحَقُهُ
فَكُلُّ صَاحِبِ فَضْلٍ فَهْوَ يَفْضُلُهُ   وَكُلُّ فَاعِلِ خَيرٍ فَهْوَ يَسْبِقُهُ
هذا الَّذي زَالَ لَيلُ الشِّرْكِ حِينَ بَدَا   مِنْهُ جَبِينٌ عَظِيمُ النُّورِ مُشْرِقُهُ
هذا الذي قَدْ رَقَى لَيلَ العُرُوجِ إلى   مَا لَيسَ ذُو الفَهْمِ فِي فِكْرٍ يُحَقِّقُهُ[(٥)]
هذا الذي رَحِمَ العَافِي تَكَرُّمُهُ   هذا الذي قَدْ هَدَى العاني تَرَفُّقُهُ[(٦)]
هذا الذي كُلُّ حَقٍّ يَسْتَبِينُ لَنَا   فَمِنْ هُدَاهُ لَنَا يَبْدُو تَحَقُّقُهُ
هذا الذي جمعَ الإسلامَ مَبْعَثُهُ   وَدَامَ فِي شَمْلِ أَعْدَاهُ تَفَرُّقُهُ[(٧)]
هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ مُنْطَلِقاً   مِن قَيْدِ كفرٍ وظلمٍ فهو مُطلِقُهُ[(٨)]
هذا الذي كُلُّ مَنْ قَدْ عَادَ مُنْعَتِقاً   مِنْ رِقِّ رِبْقَةِ ذَنْبٍ فَهْوَ مُعْتِقُهُ[(٩)]

---

(١) الوجناء الناقة الشديدة. والاعتساف السير على غير هداية. وجنح الليل طائفة منه. وتؤرقه تسهره.

(٢) يجوب يقطع. والجو ما بين السماء والأرض. والفيافي القفار. وينفذها يخرقها ويتجاوزها. حكاها أشبهها. والأينق النوق.

(٣) يحن يشتاق. والمسفوح السائل.

(٤) عرج مل. والفيحاء الواسعة. وأفحم أعجز. والعرب العرباء الخالصة.

(٥) يحققه يعلمه ويثبته.

(٦) العافي طالب الرزق. والعاني الأسير. والترفق التلطف.

(٧) الخلق الطبع. والريب الشك. والتخلق التطبع.

(٨) مبعثه بعثته صلى الله عليه وآله وسلم من الحق إلى الخلق. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) الربقة عروة الحبل الذي تشد به البهم.

يَا سيدي يَا رسُولَ اللهِ دَعْوةَ مَنْ ... أَضحَى إليكَ مَدَى الدُّنيَا تَشَوُّقُهُ(١)

إنْ فَاتَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ عُلْقَتُهُ ... فَفي جَمِيلِكَ مَوْصُولٌ تَعَلُّقُهُ

ذَنبي يُقَيِّدُ جِسمِي عَنْ زِيارَتِكُمْ ... لَعَلَّ لُطفَكَ يَا مَوْلاَيَ يُطلِقُهُ

مَنْ كانَ في مَرْكَبِ الإحسانِ مِنْكَ سَرَى ... فَلَيسَ وَاللهِ بَحْرُ الذَّنبِ يُغرِقُهُ

عَلَيكَ مِنّي تحِيَّاتٌ مُؤَبَّدَةٌ ... مَا لاحَ مِنْ جَانِبِ الحَنَّانِ أبْرَقُهُ(٢)

عَلَيكَ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ تَحِيَّتُهُ ... خِتَامُهَا المِسْكُ في الآفاقِ تَنْشَقُهُ(٣)

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا ... غَنَّى عَلَى الدَّوْحِ مِنْ شَوْقٍ مُطَوَّقُهُ(٤)

✧✧✧

---

(١) المدى الغاية.

(٢) الأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة وأبرق الحنان موضع بين الحرمين الشريفين.

(٣) الآفاق النواحي.

(٤) الدوح الشجر الكبير. والمطوق الحمام.

حمزة قفطان

الشاعر : حمزة قفطان بن الشيخ مهدي. ولد سنة ١٣٠٧ هـ في بلدة الحي بالعراق. وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ. تعلم القراءة والكتابة ودرس المقدمات على يد أخيه الشيخ محمد صالح وقد برز شاعرنا في الشعر. (أعيان الشيعة مستدرك ٣ ص ٦٩ والقصيدة ص ٧٠).

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ثم في الختام يذكر أستاذه السيد عدنان الغريفي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صدعتَ الدُّجى بالصبح والليلُ مُطرِقُ ... على ساهرٍ يُزجي الأماني فتُخفِقُ
وأصدقتَ عينيه بوصلكَ بعدما ... أتى ساخراً منه الخيالُ الملفّقُ
وأخلفتَ ما ظنَّ العواذلُ في الهوى ... وكذّبتَ فيما بيننا ما تخرّقوا
فقد مَحَقَتْ آياتُ حسنك إفكَهُمْ ... كشمسٍ على نار الحباحب تُشرِقُ
لَئِنْ أجلبوا يوم التنائي وألّبوا ... فقد نُقِفوا بعد الوصالِ وأزهقوا
أرادوا بنا الأخرى وقد حال دونهم ... هوىً تُحُلِّقَ مطبوعةٌ لا تحلّق
عَلِقْناه حتى اشتدَّ في القرب والصِّبا ... ونحن به [في] البعد والشيب أعلق[1]

¤ ¤ ¤

وليلٌ كأنَّ النجم فوق أديمه ... دموعٌ على جفنٍ كحيلٍ ترَقْرَقُ
صحبت الأماني فيه حتى تقطّعت ... وسائلها أو كادت النفس تزهق
إذا آب نجمٌ فيه جاء رقيبُه ... كما مال بالقرطين أسودُ أعنق

---

(١) في الأصل (من) وهو وهم من الناسخ والصحيح (في) كما أثبتناه.

كـأنَّ بقايـا النجـــم في أُخْرَيَاتِـــه ... مصـابيحُ غطّاهـــا رُواقٌ مُخَـرَّق
كأنَّ بياض الفجر في الشرق جدولٌ ... يعوم بـه مـن شـقَّةِ البـدر زورق
كـأنَّ الدَّيـاجي بدعـــةٌ جاهليَّـــةٌ ... لها صبحُ دين المصطفى جاء يمحَق
رماهـا شِـهابُ الحقِّ وانبعثت لهـا ... صواعـقُ أَرْدَتْهـا وأخـرى تُحَـرِّق
ويوم أتاه الوحي (فاصدعْ) بـأمره ... وإن أرعـدوا غيظاً عليك وأبرقـوا
مضـى غيرَ هيّابٍ فَأَسْـمَعَ دعـوةً ... تمارَوا بهـا وهـو الأمـين المصـدَّق
فلمـا عَتَـوا عـــن أمـره وتـألّبوا ... عليـه ولَجُّـوا في الضـلال وأغرقـوا
رمـاهم بهـا شـعواءَ حتـى تراجعـوا ... وفي [غُلَّــةٍ] أيديهـــمُ والمخنَّـــق(١)
وقد ذلَّت العُزّى مـع الـلاّتِ بينهـم ... وغـودر بعـلٌ وهـو فيهـم مطلَّـق
أسـاعوا سُواعاً حـين لاوُدَّ عندهـم ... لِـوُدٌّ وقـد زاد احتراقـاً محـرَّق
أيدعـون مـا لا يسـتطيعون نصرهـم ... ولم يخلُقـوا شيئاً بلـى هـو يُخلَـق
فَلأْيـاً أقـــرُّوا بالحنيفيَّـــةِ الـتي ... حداهـم إليهـا فاستقاموا وصدَّقـوا
بتدبيرِ منصـورٍ مـن الله لم يكـن ... بتصريفِـه إلا عـن الوحـي ينطـق

¤¤¤

ولَمّـــا أراد الله إظهـــار دينـــه ... غداة دَجا بالشرك غربٌ ومشرِق
أقــام عليّـــاً نـــاصراً شـــدَّ أَزْرَهُ ... بـه الله وهـــو المسـتعان الموفَّـق
فـأنّي يُوَلّـوا يبصروا وَمْضَ سـيفه ... كـأنَّ لـه الشـمسَ المنـيرةَ رونَـق
أطلَّ على أرض الحجـاز فـأمطرت ... مدامعُهـا صنعـاءُ رعبـاً وجِلّـق
وأرخى على بـدرٍ سـحائبَ عِثْيَرٍ ... بهـا بـارقٌ مـن سـيفه متـألّق
وفي أُحُـدٍ أجرى سـيولاً جوارفـاً ... مـن الـدّمِ حتى كلُّ مـاءٍ مُزَبْـرَق
ويـومَ حُنَيْـنٍ حـين عـرَّد خيفـةً ... فلانٌ ورحبُ الأرض بالطَّرْفِ ضَيِّق
دلفـتَ لهـا ثَبْـتَ الجَنـانِ مبـدِّداً ... كتائبهـا بالسـيف حتـى تفرقـوا

---

(١) في الأصل (غله) وهو وهم من الناسخ والصواب (غُلّة) كما أثبتناه.

وخيبرُ والأحزابُ والفتحُ لم يَزَلْ ... عليكَ لـواءُ النصـر فيهـنَّ يخفـق

مواقـفُ لم تـترك مقـالاً لقـائلٍ ... يغصُّ بـأدنى مضغِهـا المتشـدِّق

لقـد كنـتَ للإسـلام أولَ سـابقٍ ... فـوا عجبـاً عنـد الخلافـة تُسـبَق

ومـا ضـرَّ ديـنَ الله وهـو موطَّـدٌ ... بسيفك ما قال الكَـذوبُ المخـرِّق

ومـا زال من أبنائكَ الغُـرِّ نـاصرٌ ... يحيط عليـه منـه سـورٌ وخنـدق

فإمّـا إمـامٌ ظـاهرٌ أو مُغَيَّـبٌ ... لـه نـائبٌ يهـدي الـورى ويوفِّـق

¤ ¤ ¤

كتائبـهِ (عدنـانُ) إذ قـام هاديـاً ... يحذِّرُنـا طـوراً وطـوراً يشـوِّق

فأشـرقت الدنيـا بـه وبفضلـه ... وقد كاد بابُ الفضـل لـولاه يُغلَق

يبيت حليسـاً للهـدى والندى معاً ... علـى ضَرَمٍ يعشـو إليـه المحلِّـق

لقـد عرفـت بطحاءُ مكّةَ شـخصه ... فإن قيل مـن هـذا أجاب الفـرزدق

ألا بَشِّـرِ الديـنَ الحنيـفَ بأنـه ... يبيـتُ لديـه آمنـاً ليـس يَفْـرَق

¤ ¤ ¤

الحِلّـــي

الشاعر الأديب السيد حيدر الحلي آل السيد سليمان.

له ترجمة في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخميس قصيدة العمري

تعاليتَ من فاتحٍ خاتمِ   عليمٍ بما كان من عالَمِ
فيا صفوة الله من هاشمِ   تخيَّرَكَ الله من آدمِ
وآدمُ لولاكَ لم يُخلَقِ

بك الكون آنس منه بجيءْ   وفيك غدا لا به مستضيءْ
لأنكَ مذ جاء طَلْقاً وضيءْ   بجبهته كنتَ نوراً مضيءْ
كما ضاءَ تاجٌ على مَفْرِقِ

فمن أجل نورك قد قرَّبا   إلهُ الورى آدماً واجتبى
نعم والسجودَ له أوجبا   لذلك إبليسُ لما أبى
سجوداً له بعد طردٍ شقي

وساعة أغراه في إفْكِهِ   بأكل الذي خُصَّ في تَرْكِهِ
عصى فنجا بك من هُلْكِهِ   ومع نوحَ إذ كنتَ في فُلْكِهِ
نجا ومن فيه لم يغرَقِ

وسارةُ في سِرِّكَ المستطيلْ   غداة اغتدى حملُها مستحيلْ
بإسحقَ بشَّرها جبرئيلْ   وحَلَّلَ نورَكَ صُلْبَ الخليلْ
فبات وبالنّارِ لم يُحرَقِ

حُمِلتَ بصلبِ أمينٍ أمينْ   إلى أن بُعِثتَ رسولاً مبينْ

وهل كيف تُحْمَلُ في المشركين ومنك التقلُّبُ في السَّاجدين

لـه الذِّكرُ أفصحَ بالمنطِقِ

لك الله أنشا من الأمَّهاتْ كرائمَ ما مثلُها محصّناتْ

ومذ زُوِّجَتْ بالكِرام الهُداةْ بمثلِك أرحامُها الطاهراتْ

من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَقِ

يَراكَ المهيمنُ إذ لا سماءْ ولا أرضُ مدحوَّةٌ لا فضاءْ

ومذ خلقَ الخلقَ والأنبياءْ سِواكَ مع الرُّسْلِ في إيلياءْ

مع الروح والجسم لم يلتقِ

وكلٌّ رأى الله لم يحذِهِ عُلاكَ وعِلْمَكَ لم يغذِهِ

فنزَّهَ عهدَكَ عن نبذِهِ فجئتَ من الله في أخذِهِ

لك العهدَ منهم على مَوْثِقِ

صدعتَ به والورى في عَمَاءْ فحفّتْ بمجدكَ جندُ السَّماءْ

ورفَّ عليكَ لواءُ الثَّناءْ وفي الحشر للحمد ذاك اللّواءْ

على غيرِ رأسِكَ لم يخفِقِ

وحين عرجتَ لأسمى مقامْ وأدناك منه إلهُ الأنامْ

أصبتَ بمرقاكَ أعلى المَرامْ وعن غَرَضِ القرب منك السِّهامْ

لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ

وقِدْماً بنورك لمّا أضاءْ رأتْ ظلمةُ العَدَمِ الإنجلاءْ

فمن فضل ضوئكَ كان الضِّياءْ لقد رمقَتْ بكَ عينُ العَماءْ

وفي غيرِ نورِكَ لم ترْمُقِ

أضاءَ سناكَ لها مُبرِقاً وقابلَ مِرآتَها مشرقاً

إلى أن أشاعَ لها رونقاً فكنتَ لِمرآتِها زِئْبَقاً

وصَفْوُ المرايا من الزئبقِ

بك الأرض مُدَّتْ ليوم الوُرودْ   وأضحت عليها الرواسي رُكودْ
وسقفُ السما شِيدَ لا في عَمودْ   فلولاك لانْفَكَّ هذا الوجودْ
من العدَمِ المحضِ في مَطْبَقِ

ولولاك ما كان خلقٌ يعودْ   لذاتِ النعيمِ وذاتِ الوَقودْ
ولا بهما ذاقَ طعمَ الخلودْ   ولا شمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بعرنينِ مستنشِقِ

ولو لم تجدكَ لمولودِهِ   أباً أمٌّ أركانُ موجودِهِ
إذا عَقُمَتْ دون توليدِهِ   ولولاك طفلُ مواليدِهِ
بحِجْرِ العناصر لم يَغْبَقِ

ولولاك ثوبُ الدُّجى ما انسدَلْ   ونورُ سراجِ الضُّحى ما اشتعلْ
ولولاكَ غيثُ السما ما نزلْ   ولولاكَ رَتْقُ السمواتِ والـ
أراضي لكَ اللهُ لم يَفْتُقِ

فلولاكَ السَّماءَ علينا بَنَى   وذي الأرضُ مُدَّتْ فِراشاً لنا
فلولاكَ ما خَفَضَتْ تحتنا   ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقَنا
يدُ اللهِ فِسطاطَ إسْتَبْرَقِ

ولا كان بينهما من وُلوجْ   لغيثٍ تحمَّلَ ماءً يموجْ
ولا انتظم الأرضَ ذات الفُروجْ   ولا نَثرَتْ كَفُّ ذاتِ البُروجْ
دَنانيرَ في لوجهِا الأزرقِ

ولا سَيَّرَ الشُّهبَ ذات الضِّياءْ   بنهرِ المجرَّةِ ربُّ العَلاءْ
ولم يُنْشِ نوتيَّ زُنْجِ المساءْ   ولا طاف من فوقِ موجِ السماءْ
هلالٌ تقوَّسَ كالزورقِ

ولولاك وَشْيُ الرِّياضِ اضمحلْ   ولا طَرَّزَ الطَّلُّ منه حُلَلْ
وفيهنَّ جسمُ الثرى ما اشتملْ   ولولاكَ ما كَلَّلَتْ وجنةَ الـ

بسيطةِ أيدي الحَيا المُغْدِقِ

ولولاك ما فُلّت الغادياتْ … بأنمُلِ قَطْرِ نَواصي الفَلاةْ

ولا الرعدُ ناغى حَنينَ العَضاةْ … ولا كَسَتِ السُّحْبُ طفلَ النَّباتْ

من اللؤلؤِ الرطبِ في بُخْنُقِ

ولا صَدْغُ آسٍ بَدا في رُبى … على خَدِّ وَرْدٍ غدا مذهَبا

ولا رَنَّحَتْ قَدَّ غصنٍ صَبا … ولا اختال نبتُ رُبىً في قَبا

ولا راحَ يرفُلُ في قرطقِ

أفضتَ نِطافَ نَدىً دافقاتْ … بها أخضرُ غرسُ رحبِ الكائناتْ

فلولاك ما سال وادي الهِباتْ … ولولاك غصنُ نَقا المكرُماتْ

وحقُّ أياديكَ لم يُورِقِ

ولا يومُ حربٍ على الشِّرْكِ قاظْ … بسيفِ هدىً مستطيرِ الشُّواظْ

ولا أنفُسُ الكفرِ أضحتْ تُغاظْ … ولولاكَ سوقُ عُكاظِ الحِفاظْ

على حوزةِ الدينِ لم تنفقِ

وأنشا لكَ الأرضَ علاّمُها … وقد نُصِبَتْ بكَ أعلامُها

فلولاك ما ارتفعت هامُها … وسبعُ السموات أجرامُها

لغيرِ عُروجِكَ لم تُخرَقِ

ولولاكَ يونُسُ ما خُلِّصا … من الحوت حين دعا مُخْلِصا

وعيسى لَمَا أبرأَ الأبرَصا … ولولاكَ مُنْبَجِسٌ بالعصا

لموسى بنِ عِمرانَ لم يُفْلَقِ

بحبلِ الهدى كم رقابٍ رَبَقْتْ … وكم لبني الشِّرْكِ هاماً فَلَقْتْ

وكم في العروج حِجاباً خَرَقْتْ … وأسرى بكَ الله حتى طَرَقْتْ

طرائقَ بالوَهْمِ لم تُطْرَقِ

لقد كنتَ حيثُ تحيرُ العقولْ … بشأوِ عُلىً ما إليه وُصولْ

فـــأنزلكَ اللهُ هـــادٍ رســـولْ ورقّـــاكَ مـــولاكَ بعـــد الـــنزولْ

علـــى رفـــرفٍ خُـــفَّ بـــالنُّمْرُقِ

لحقـــتَ وإن كنـــتَ لم تعنـــقِ لشـــأوٍ بـــه الرُّسْـــلُ لم تَعْلَـــقِ

وأحـــرزتَ قِدْمـــاً مـــدى الأسبَقِ فيـــا لاحقـــاً قَـــطُّ لم يُسْـــبَقِ

ويـــا ســـابقاً قـــطُّ لم يُلْحَـــقِ

خُلِقْـــتَ لديـــن الهـــدى باســـطاً لنـــا ولأحكامـــه ضابطـــاً

وحيـــثُ صعـــدْتَ عُلـــى شـــاحطاً تصوَّبْـــتَ مـــن صـــاعدٍ هابطـــاً

إلى صُلْـــبِ كـــلِّ تقـــيٍّ نقـــي

هبطـــتَ بـــأمر العلـــيِّ الـــوَدودْ إلى عـــالَمٍ عـــالِمٍ بالسُّـــعودْ

ونـــورُكَ ســـامٍ لأعلـــى الوجـــودْ فكـــان هبوطُـــكَ عـــينَ الصُّعـــودْ

فـــلا زُلْـــتَ منحـــدِراً ترتقـــي

¤¤¤

البرســـي

الشاعر : الشيخ رجب البرسي[1] .

وهو رجب بن محمد بن رجب البرسي، الحلي ، المعروف بالحافظ. عالم، محدث، شاعر. من مصنفاته: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين، لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد، مشارف الأمان ولباب حقائق الإيمان، وتفسير سورة الاخلاص[2].

أضـــاءَ بـكَ الأفـق المشـرق ... ودان لمنطقـــكَ المنطـــق
وكنـــتَ ولا آدمٌ كائنـــاً ... لأنــكَ مـن كونـه أسـبق
ولـولاك لم تُخلَـقِ الكائنـاتُ ... ولا بـان غـربٌ ولا مَشْـرِق
فميمُـكَ مفتـاح كـلِّ الوجـودِ ... وميمُـكَ بـالمنتهى يغلـق
تجلّيـتَ يـا خـاتِمَ المرسـلين ... بشـاوٍ مـن الفضـل لا يُلْحَـق
فـأنت لنـا أولٌ آخِـرٌ ... وبـاطنُ ظـاهِرِكَ الأسـبق
تعـاليتَ عـن صفـة المـادحينَ ... وإن أطنبوا فيـك أو (أغمقـوا)[3]
فمعنـاكَ حـول الـورى دارةٌ ... علـى غيـب أسـرارِها تُحْـدِق
وروحُـكَ من مَلَكـوتِ السـما ... تـنزَّلَ بـالأمر مـا يخلُـق
ونشرك يسـري على الكائنـات ... فكـلٌّ علـى قـدره يعبِـق
إليـكَ قلـوبُ جميـع الأنـام ... تحـنُّ وأعناقهـا تعنـق
وفيـضُ أيـاديكَ في العـالمين ... بأنهـارِ أسـرارها يدفُـق

---

(١) شعراء الحلة ، علي الخاقاني - ج٢ - ص ٣٨٥.

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، الجزء الرابع ، ص ١٥٣.

(٣) هكذا وردت في الأصل، ولعلها تصحيف عن كلمة (أغرقوا) أو كلمة (عمقوا)، والله أعلم.

وآثارُ آياتِكَ البيِّناتِ … على جبهات الورى تُشرِق
فموسى الكليمُ وتوراتُه … يدُلّان عنك إذا استُنطقوا
وعيسى وإنجيلُه بشّرا … بأنك (أحمدُ) من يُخلَق
فيا رحمةَ الله في العالمين … ومن كان لولاه لم يُخلَقوا
لأنكَ وجه الجَلالِ المنير … ووجه الجَمالِ الذي يُشرِق
وأنتَ الأمينُ وأنت الأمانُ … وأنتَ ترتّق ما يُفتَق
أتى (رجبٌ) لك في عاتقٍ … ثقيلِ الذنوب فهل تَعتِق

¤ ¤ ¤

رشدي إبراهيم

الشاعر : الأستاذ رشدي محمد إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ غرة ربيع الأول ١٤٠٧هـ.

هالات النور

في ذكر مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هالاتُ نورٍ في السما تتألّق ... وعبيرُ سحرٍ في الرّوابي يعبق

فاليومَ قد وُلِدَ الربيعُ وقد بدت ... للحقّ آياتٌ تلوح وتُشرِق

طفلٌ به تسمو المعالي والعلى ... تجري إليه وفي سَماهُ تحلّق

ذاك اليتيم يذود عن دنيا الورى ... شرَّ الألى رَكِبوا الغُرورَ ليَسبِقوا

قد كادت الدنيا تميدُ بأهلها ... فالظلم في ظُلَمِ الجهالة مُغْرِق

والقوم قد عَبَدوا الحجارةَ وارتَضَوا ... نهجَ الضّلالةِ مَرْتَعاً وتأبّقوا

ورثوا عن الآباء دينهمُ الذي ... قد أسّسوه على الضّلال وصدّقوا

ومشى التّنافُرُ والتّناحُرُ بينهم ... فدم التّراتِ على الثرى يتدفّق

والغارة الشعواء تلتهمُ الحِمى ... فالأمُّ ثكلى والعقيلةُ تُوثَق

وإذا رحابُ الكون ليلٌ مظلمٌ ... والأرضُ تَضَرَّعُ للإله وتَطْرُق

فيكونُ ميلادُ الهداية والهدى ... والنّورُ يجتثُّ الظلامَ فيَزْهَق

وإذا الجزيرةُ بعد طولِ جَفافِها ... جنّاتُ عَدْنٍ بالوليد تألّق

وإذا اليتيمُ يُعيدُ للطّيرِ الغنا ... ويردُّ جهلَ الجاهلين ويَمْحَق

حمل الرسالة وحده ومضى بها ... وسيوفُ عُبّاد الحجارة تبرق

يدعو إلى الإيمان دعوةَ واثقٍ ... يستلُّ أضغانَ القلوب فتُشرِق

أمحمَّدٌ قد جئتَ بالخير العميـ ... ـمِ ولم تزل آلاءُ جودكَ تَسبِق

وزرعتَ في الأرضِ السَّلامَ فأينعت ... من بعدِ جَدْبٍ بالمحبَّةِ تُورِق

ونزعتَ أشواكَ الضَّغائنِ فانزوت ... أحقادُ من بَذَروا الشِّقاقَ ومزَّقوا

ربَّيتَ من تلك النفوسِ من امتَطَوا ... صَهَواتِ مجدٍ خالدٍ لا ينتسق

فتسابقوا للموت لا يَلْوي بهم ... حُبُّ الحياة ولا هوىً يتعشَّق

يتسارعون إلى الخلود وكلُّهم ... شوقٌ إلى دار الخلود يؤرِّق

فتدافعت بالخير أفواجُ الأُلى ... ربَّيتَ فانساب السَّنى يتألق

وإذا الفتوح تَبُثُّ في دنيا الورى ... خيراً يُغَرِّبُ ساطعاً ويُشَرِّق

فالأرض يا هادي النفوس تزيَّنت ... بشذى الملائك بالأنام تحلِّق

يا خير من حمل الأمانة واثقاً ... يَجزيكَ من يهبُ الجزيلَ ويُغدِق

لي فيك مدحٌ ليس يُدركه البلى ... من فيضِ نورك بالسَّنى يترقرق

فلأنتَ فوق المدح أنتَ محمَّدٌ ... أترى سيبلُغُ مَدْحَكَ المتأنّق

هيهات يدنو من رحابِكَ شاعرٌ ... شعرُ الأنام لدى جَلالِكَ يُطْرِق

إذ أن جُودَكَ فوق جُودِ لسانهم ... فشفاعَةٌ تهبُ المنى وتحقّق

ذكراكَ بين جوانحي وجوارحي ... بالشَّوقِ تهتفُ في الفؤاد فيُشرِق

¤ ¤ ¤

الشيخ سعيد أبو المكارم

الشاعر: الشيخ سعيد الشيخ علي أبو المكارم. وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

مع العمري

في تشطير أبيات مدحه في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

« تخيَّرك الله من آدمٍ — وطينتُه بعد لم تُفْتَقِ
لآدم كنت أباً في الوجودِ — ولولاك آدمُ لم يخلق »
« بجبهته كنتَ نوراً تضيءُ — وبالاصطفاءِ له تنتقي
وكنتَ لتوبته كالمنارِ — كما ضاءَ تاجٌ على مفرق »
« لذلك إبليس لما أبى — وقاسَ عليك فلم يرتق
ولم يُجْدِهِ علمه إذ أبى — سجوداً له بعد طَرْدٍ شَقِي »
« ومع نوحٌ إذ كنتَ في فُلْكِهِ — سَما والسفينة لم تُحْلَق
وكانت له آيةً مثلما — نَجا ومن فيه لم يغرق »
« وحلّل نورُكَ صُلْبَ الخليلِ — وقيل له بالعلى حَلِّق
وقد بردت من لظىً نارُه — فبات وبالنار لم يُحْرَق »
« ومنكَ التقلُّب في الساجدين — غدا خيرَ ظِلٍّ لهم مُورِق
وخاتمةً كنتَ للمرسلين — بنه الذكر أفصح بالمنطق »
« بمثلك أرحامُها الطاهراتُ — إلى منتهى الدهر لم تَغْرَق
ومثلَ وجودِكَ في الطيِّبينَ — من النُّطَفِ الغُرِّ لم تَعْلَق »

¤¤¤

الشّهابُ المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري المصري.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أمِسْكَةُ الليلِ مسّتْ حُمْـرَةَ الشَّفَقِ فَـأرْجَتْ بشَـذَاهَا حُلَّـةَ الشُّـفَقِ
وَشَمَّرَ الصُّبْحُ ذَيلَ الليـلِ وَانطَلَقَـتْ ذُكَـاءُ سَافِرَةً عَـنْ بُرْقُـعِ الغَسَـقِ
وَأقْبَلَـتْ فِي رِدَاءِ الـورْسِ رَافِلَـةً فَالبَسَتْنِيْنَ حُلاَهَا عَاطِلَ الطُّـرُقِ[1]
والشَّمْسُ فِي النَّهْرِ مَدَّتْ جِسرَهَا ذَهَبـاً والطَّلُّ يَسْـعَى عَلَيـهِ سَعْيَ مُسْتَرِقِ
وَهَبَّ صُبْحـاً عَلَيـهِ الرِّيـحُ مُلْتَمِسـاً شِفَاءَهُ مِنْ رُقَى الوَرْقَـاءِ بِـالدَّرَقِ[2]
لاَ زَالَ بِـالوَرْدِ والمَنْثُـورِ يَحصِبُهَـا حَتّى بَكَتْ من شَقِيقِ الرَّوضِ بالعَلَقِ[3]
مَاأضحَكَ الصُّبحَ منْ تَعْبِيسِ ظُلْمَتِهِ إلاَّ مُلاطَفَـةُ الأنْـوَاءِ بِـالمَلَقِ[4]
وَالعَنْدَلِيـبُ خَطِيـبٌ فَـوْقَ مِنْبَرِهِ يَكَادُ إنْ هَمَّ بالإفصاحِ لَـمْ يُطِقِ[5]
وَالريحُ تَحْدُو رِكَاباً مِنْ سَحَائِبِهَا مَخصُوصَتَيْنِ ضُروبِ السَّيرِ بالعَنَقِ[6]
كَأنَّهَـا نُجُـبٌ وَالشَّـوقُ قَائِدُهَـا إلى ضَرِيحِ عَظِيمِ الفضلِ وَالخُلُـقِ[7]

---

(١) الورس نبات كالسمسم أصفر. ورفل في ثيابه أطالها وجرها متبخترا. والحلى الأوصاف. والعاطل الذي لا حُلي له.

(٢) الرقي ما يقرأ على المريض جمع رقية. والورقاء الحمامة الرمادية. والدرق الترس من جلد.

(٣) حصبه رماه بالحصباء. والشقيق نوار أحمر. والعلق الدم الشديد الحمرة.

(٤) الأنواء الأمطار. والملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى الود واللطف.

(٥) العندليب طائر حسن الصوت. ويكاد يقرب.

(٦) تحدو تسوق. والركاب الإبل المركوبة . والضروب الأنواع. والعنق سير سريع.

(٧) النجب الإبل الكريمة. والضريح القبر. والفضل كلمة تجمع كل خير. والخلق الطبع.

أكرِمْ بِهِ من ضَريحٍ زَهْرُ رَوْضَتِهِ ... يُحْيي النُّفوسَ بِرَيّا عَرْفِهِ العَبِقِ[1]

حَوَى أجلَّ نَبيٍّ مِنْ أجَلِّ قُرىً ... يُهْدي أجَلَّ ضياءٍ مِنْهُ مُؤتَلِقِ[2]

مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنْ جادَتْ أنامِلُهُ ... عَلَى الظَّماءِ بماءٍ سَلْسَلٍ غَدِقِ[3]

ومُنذُ لاحَ سَناهُ المُسْتَنيرُ عَلَى ... جبينِ نوحٍ نَجَا مِنْ لَوْعَةِ الغَرَقِ[4]

وَفي أسِرَّةِ إبراهيمَ كانَ لَهُ ... سِرٌّ فَنَجَّاهُ مَوْلاهُ مِنَ الحُرَقِ[5]

والمُرْسَلونَ بِهِ كُلٌّ دَعَوْا فَسَموْا ... بِالنَّصرِ وَاستَشْعَروا أمْناً مِنَ الفَرَقِ[6]

يَا أقْرَبَ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَيَا أعَزَّ نَبيٍّ فازَ بِالسَّبَقِ

كُنْ لي شَفيعاً إذا نَارُ السَّعيرِ سَطَتْ ... غَداً عَلى أهلِهَا مِنْ شِدَّةِ الحَنَقِ[7]

فَأنتَ أعْظَمُ مَخلوقٍ يُلاذُ بِهِ ... وَالخَلْقُ غَرْقَى بِبَحْرِ الدَّمْعِ وَالعَرَقِ

يَا ربِّ إنَّ جَديدَ الدَّهْرِ أخْلَقَني ... فَاحْفَظْ بَقِيَّةَ مَا أبقَى مِنَ الرَّمَقِ[8]

وَاستُرْ بِفَضْلِكَ عَيبي مِنْ مُراقِبِهِ ... فَالعَيْبُ وَالشَّيْبُ بِالإنسانِ لَمْ يَلِقِ[9]

وَصَلِّ ربِّ عَلَى خَيرِ الوَرَى وَعَلَى ... أصْحَابِهِ البَائعينَ النَّوْمَ بِالأرَقِ[10]

❖❖❖

---

(١) الريا الرائحة الطيبة وكذلك العرف. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٢) القرى البلاد. والمؤتلق المضيء.

(٣) الأنامل رؤوس الأصابع. والسلسل الماء العذب. والغدق الماء الكثير.

(٤) لاح ظهر. والسنى الضوء. واللوعة حرقة القلب.

(٥) أسرة الجبين خطوطه.

(٦) سموا علوا. واستشعروه لبسوه كالشعار على البدن.

(٧) الحنق شدة الغيظ

(٨) الرمق بقية الروح.

(٩) المراقب المنتظر.

(١٠) الأرق السهر.

صابرة محمود

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

سبق الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة نشرت في مجلة التربية الإسلامية العدد الرابع – السنة التاسعة.

حنين إلى موكب النور

أيها العاذل في القلب اشتياقْ ... وصَبابـاتٌ لأيام التّلاقْ

كلّما قلتُ خبت جذوتُها ... تتمادى بلهيبٍ واحتراقْ

شعلةٌ في القلب ما أطفأها ... سيلُ دمعٍ من مآقينا مُراقْ

الكرى يجفو جفوني عندما ... لم أحارِ الرّكبَ إذ رامَ انطلاقْ

فعلامَ اللومُ فالقلب هَفَا ... وبأرضِ النُّورِ مشدودُ الوَثاقْ

◇◇◇

ربما قلتَ رياءٌ قولُها ... أبداً وا لله ما كان نفاقْ

إن حبَّ (المصطفى) قد شفَّني ... وسقاني شوقه كأساً دهاقْ

واعترى القلبَ حنينٌ محكمٌ ... يعجزُ السّلوانُ إن رام اختراقْ

أنا كالصّادي إذا الماء نأى ... عنه والحرُّ شديدٌ لا يُطاقْ

والعَنا سهلٌ لنفسي والسُّرى ... أملٌ في خاطري حلوُ المَذاقْ

سَلْ رفاقَ الدّربِ في مسرى الهدى ... لِرُبى (طيبةَ) من أرض العِراقْ

هل عَرَتْهُمْ نشوةٌ مثلي وقد ... رقَّ طيبٌ من صَبا مسرى البُراقْ

وهل اللهفةُ تحدوهم كما ... قد تلهّفْتُ لأيّامِ التّلاقْ

◇◇◇

أيها العاذلُ دَعْ لومي فقد ... أزمعَ الرّكبُ فهيّا في المَساقْ

وانظر الدّربَ هدوءاً ممتعاً ... أبداً ما كدّرَ العيشَ شِقاقْ

ورفـاقٌ والهـدى يجمعُنـا ... وعلينـا ضَـرَبَ الحـبُّ نِطـاقْ
كـم سَرَيْنا عـبرَ أمـواجِ الدُّجـى ... في الفَـلا إذ لمـع النَّجـمُ وراقْ
ومـن الفجـر اجتلينـا غُـرَّةً ... لم يَجِـدْ منهـا ظـلامُ الليـل واقْ
بِدُّدتـه الشـمس فانصـاع لهـا ... مذعنـاً والجمـع في الركـب أفـاقْ
يرسـلُ الطَّـرْفَ ليرتـادَ المـدى ... مـا أحيـلاه اكتسـى ثوبـاً ألاقْ
وطيـور الأَيْـكِ تشـدو جُـذْلاً ... بـالمنى والحـبِّ في أحلـى اتّسـاقْ
أبدعـت في روعـة الصبـح وقـد ... مـلأ الدنيـا مـن الصُّبْـحِ انبثـاقْ

✧✧✧

أيهـا الشـاكي مـن العُسْـرِ جَفـا ... لا تكن في اليأس لـو ضـاقَ الخِنـاقْ
سِرْ إلى مـن حـازَ أبعـادَ المـدى ... ليلـةَ المعـراجِ للسَّـبعِ الطِّبـاقْ
وابتهـلْ للهِ في روضتـه ... بـتراتيلَ مـن الذِّكْـرِ رِقـاقْ
وامـلأِ القلـبَ بنـورٍ عـاطرٍ ... أبـداً كـالدَّهرِ يـزداد ائتِـلاقْ
واغتنمهـا فرصـةً سـانحةً ... [تَمْحُ] عن قلبك أدران الفراق[1]
ولتكـن يـومَ المنـى في نشـوةٍ ... ملتقانـا كـلَّ عـامٍ في الـرُّواقْ
ثـم نرجـو مـن (أبي القاسـم) في ... كـلِّ عـامٍ حِجَّـةً مـا العمـرُ بـاقْ

☆☆☆

---

[1] ورد في الأصل (تمسح) وهو تصحيف أو خطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه..

ضياء الديــن

الشاعر : ضيـاء الديـن رجـب. وقـد ترجـم لـه في حـرف التـاء مـن هـذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

حــراء

ولمّــا تنوّرْنــا حِـراءَ واطّلَــعتْ ... طوالِعُــهُ . ذاك الجــلالَ المعتّقــا
وقفْنَــا وأوْقفنــا المَطِــيَّ مَهَابــةً ... ولاحَ أبو الزهــراءِ في الغـارِ مُشْرِقَا
وَمِـزْودَةٌ مطروحـةٌ و « رَكِيَّـةٌ »(١) ... بهـا فَضْـلُ مـاءٍ قَـدْ صَفَـا وَتَرَقْرَقَـا
وطَيْـفٌ تَبَـدَّى كـالرَّحيقِ شُـعاعُهُ ... يُناجي هوىً عذْبـاً وَعَهْـداً وَمَوْثِقـا
وفي الأُفـقِ جبريلُ الأمـينُ كأنّمَـا ... يُبَـارِكُ حُلْمـاً عَبْقَرِيّـاً تَحَقّقَـا
وفاحَ عبيرٌ لا الخُزامـى ولا الشّـذَى ... فَقدْ كان من نَفْحِ الفَراديـس أعْبَقَـا
تُواكِبُـهُ الرُّحْمـى وتُوقِظُـه الـرُّؤى ... لِيَجْمَـعَ في الأكـوانِ شَـمْلاً تفرّقَـا
ويَنْسِـجُ من أهدابِـهِ الوُطْـفِ أُمّـةً ... على مجْدِهَا : عافَ الكَـرَى وتأرّقَـا
فَهَدْهَدَ إعْصاراً وشَـقَّ مـن الدُّجى ... مصـابيحَ حَيَّاهــا الحَيَـا مُتألّقَـا
فَلِلّهِ أَرْوَاحٌ على الجَـدْبِ أخصَبَـتْ ... و للهِ عَـزْمٌ مـا وَهَـى أو تَمَزَّقَـا

◇◇◇

---

(١) إشارة إلى أن ركوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي تمده بالماء مهما طال تحته كأنها ركية أي بئر.

الزمخشري

الشاعر : طاهر الزمخشري.

ذكرى الهجرة

ناحتِ الشمسَ على عامٍ مضى ... ثمَّ ذابت حُمرةً في الأُفُقِ
وأفاضت من شجاها زفرةً ... صبغت أنوارَها بالشَّفَقِ
ووراء الأفق بحرٌ صاخبٌ ... يتلظّى بالبِلى المصطَفِقِ
تسبح الأجيال في تيّاره ... فُلْكُهُ مُضطربٌ في نَزَقِ
فإذا ما لعِبَ البحرُ به ... ترجِفُ الدُّنيا له من فَرَقِ

◇◇◇

فهنا عامٌ وقد ملَّ السُّرى ... فانزوى خلف سجافِ الغَسَقِ
لاهثاً أكدى وللدهر يدٌ ... بعصورٍ سلفت لم تُشْفِقِ
يا لَغَرْقَى ذهبَ الماضي بهم ... وذُكاءٌ في ذهولِ المُطْرِقِ
كلَّ عامٍ تُرسل الدَّمع على ... راحلٍ أحرزَ قَصَبَ السَّبَقِ
فإذا العامُ توارى غرقت ... لِتُحَيِّي فجرَ عامٍ مُشْرِقِ
هكذا المقدور يجري حُكمُه ... يا ليالي للبِلى فانطلقي
واتركي خلفكِ ذكرى ربَّما ... كانت النُّورَ على المُفتَرَقِ
واقرأي من صُور الماضي لنا ... عِبَراً تَحلو الصُّوى في الطُّرُقِ

◇◇◇

فهُنا عامٌ وهذا فجرُه ... هلَّ موفورَ السَّنى والفلَقِ
تلعبُ الآمالُ في أعطافِه ... مُشرقاتٍ في إهابٍ يَقَقِ

مُشـــرئبَّاتٍ وفي مطلعهـــا غُـــرَّةُ الصُّبـــح المنـــير المونِـــق
والشَّـذى الفـوَّاحُ في موكبهـــا عـــاطِرُ الأنفـاس زاكـي العَبَـق
والسَّنى الضَّـاحكُ في أفيائهـــا يغمـــر الدنيـا بســـحرِ الرَّوْنَـــق
طلعـــةٌ والصُّبْـحُ مـن إشـــراقها لسِوى عـــذبِ المنـــى لم تُخلَـق
ذكَّرتـني، موكـب النـــور ســرى وضُحـاً يَغـزو الدُّجـى كـالفَيلقِ
ذكَّرتني الغـارَ في جـوف الدُّجى وبـه النصـرُ الـــذي لم يُخفِـــق
ذكّرتـــني المُصطفـــى مُختبئـــاً يرقـــب الصُّبـــحَ ولَمَّـــا يَنْشَـــق
ذكَّرتـــني صرخـــةَ الحـــقّ وقـــد كُبِتَـــت لكنهـــا لم تُخنَـــق

◇◇◇

هـــاجرَ المختـــارُ مـــن موطنـــه مُرْهَـــفَ العـــزمِ، قـــويَّ المنطِـــق
فـانتضى مـن عزمـةِ الحقِّ الظُّبـا جـاهدت صفّـاً فلـم يَفـترِق
جمعـت شمـلَ الأُلى شـادوا لَنـا صـرحَ مجـدٍ، وسـلامٍ مُشـرقِ
ضِلّـةُ الأهـواءِ لا تجـني سـوى خَـرَقٍ، يـا بِئسَـهُ مـن خَـرَق
فاتركوا الأحقادَ واجتثّوا الخُطى إنمـا الضِّغـنُ سـلاحُ المُخفِـق
هجـرةُ المختـارِ ذكـرى فيضُهـا بـات يَهمـي بالسَّـنى المُنبَثِـق

العباس بن عبد المطلب

وهو عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وأخذت هذه الأبيات من أعيان الشيعة المجلد السابع ص٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِن قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وفي ... مستودعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثم هبطتَ البلادَ لا بشرٌ ... أنتَ ولا مضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السَّفينَ وقد ... ألجَمَ نسراً وأهلَهُ الغَرَقُ
تَنَقَّلُ مِن صُلْبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا أمضي عالم بدا طَبَقُ(١)
حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ مِن ... خِنْدِفٍ علياءَ تحتَها النُّطُقُ
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقتِ الأر ... ضُ وضاقت بنورك الأُفُقُ
فنحنُ في ذلك الضِّياءِ وفي النُّـ ... ـورِ وسُبْلِ الرَّشادِ نخترِقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يفضض الله فاك.

☆☆☆

---

(١) هكذا ورد في الأصل وهو غير مفهوم ولعلها:
إذا مضى عالَمٌ بَدا طَبَقُ

العمـــري

الشاعر : الأديب الأريب عبد الباقي العمري .

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

تخيرك الله من آدم ...

تخـــــيَّرَكَ الله مـــــن آدمٍ
ولـــــولاكَ آدمُ لم يُخلَـــــقِ
بجبهتـــه كنـــتَ نـــوراً تضـــيءُ
كمـــا ضـــاءَ تـــاجٌ علـــى مَفْـــرِقِ
لذلـــك إبليـــسُ لَمّـــا أبـــى
ســـجوداً لـــه بعـــد طَـــرْدٍ شـــقي
ومـــعْ نـــوحٍ اذ كنـــتَ في فُلْكِـــهِ
نَجـــا ومَـــن فيـــه لم يَغـــرَقِ
وحَلّـــلَ نـــورُكَ صُلْـــبَ الخليـــلْ
فبـــاتَ وبالنّـــارِ لم يُحـــرَقِ
ومنـــكَ التقلُّـــبُ في السّـــاجدينْ
بـــه الذِّكـــرُ أفصـــح بـــالمَنطِقِ
بمثلـــكَ أرحامُهـــا الطّـــاهراتْ
مـــن النُّطَـــفِ الغُـــرِّ لم تَعْلَـــقِ
ســـواكَ مـــع الرُّســـلِ في إيليـــاءْ
مـــع الـــرُّوحِ والجسـمِ لم يَلتَـــقِ

فحُبيتَ من الله في أخذهِ
لكَ العهدَ منهم على مَوْثِقِ
وفي الحَشْرِ للحَمْدِ ذاكَ اللّواءْ
على غيرِ رأسِكَ لم يَخْفُقِ
وعن غرَضِ القربِ منكَ السّهامْ
لدى قابِ قوسينِ لم تَمْرُقِ
لقد رمقت بك عين العَماءْ
وفي غير نورك لم ترمُقِ
فكنتَ لمرآتِها زِئبَقاً
وصَفْوُ المرايا من الزِّئْبَقِ
فلولاكَ ما انفَكَّ هذا الوجودْ
من العَدَمِ المحضِ في مُطْبَقِ
ولا شمَّ رائحةً للوجودْ
وجودٌ بعِرنينِ مستنشِقِ
ولولاكَ طفلُ مواليده
بحِجْرِ العناصر لم يَنْغَقِ
ولولاكَ رَتْقَ السّمواتِ والأراضي لكَ الله لم يَفْتُقِ
ولولاكَ ما رَفَعَتْ فوقنا
يدُ الله فِسطاطَ إسْتَبْرَقِ
ولا نَثَرَتْ كفُّ ذات البُروجْ
دنانيرَ في لوحِها الأزرقِ
ولا طافَ من فوقِ موجِ السّماءْ
هِلالٌ تقوَّس كالزَّورقِ

ولـــولاكَ مـــا كَلّلَـــتْ وجنـــةَ الـــ

ـبســـيطة أيـــدي الحَيـــا المُغْـــدِقِ

ولا كَسَـــتِ السُّـــحْبُ طفـــلَ النَّبـــاتْ

مـــن اللؤلـــو الرَّطْـــبِ في يُختَنـــقِ

ولا اختـــالَ نبـــتُ رُبـــىً في قَبـــاءْ

ولا راحَ يرفُـــــــلُ في قَرْطَـــــــقِ

ولـــولاكَ غصـــنُ نَقـــا المكرُمـــاتْ

وحـــقِّ أيـــاديكَ لم يُـــورِقِ

ولـــولاكَ ســـوقُ عُكـــاظِ الحِفـــاظْ

علـــى حَـــوْزَةِ الديـــن لم تَنْفُـــقِ

وســـبعُ السَّـــمواتِ أجرامُهـــا

لغـــير عُروجِـــكَ لم تُخْـــرَقِ

ولـــولاكَ مُنْفَجِـــرٌ بالعصـــا

لموســـى بـــنِ عِمْـــرانَ لم يُفْلَـــقِ

وأســـرى بـــكَ اللهُ حتـــى طَرَقْـــتْ

طرائِـــقَ بـــالوهمِ لم تُطْـــرَقِ

ورقّـــاكَ مـــولاكَ بعـــد الـــنزولْ

علـــى رفـــرفٍ حُـــفَّ بـــالنُّمْرُقِ

فيـــا لاحقـــاً قـــطُّ لم يُسْـــبَقِ

ويـــا ســـابقاً قـــطُّ لم يُلْحَـــقِ

تصوَّبْـــتَ مـــن صـــاعدٍ هابطـــاً

إلى صُلْـــبِ كـــلِّ تقـــيٍّ نقـــي

فكـــان هبوطُـــكَ عـــينَ الصُّعـــودْ

فـــلا زلـــت منحـــدراً ترتقـــي

☆☆☆

اللوجي

الشاعر: عبد الحليم اللوجي.

هو عبد الحليم بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشهير باللوجي . أديب، كاتب ، شاعر. ولد بدمشق سنة ١١٦٠ هـ وتوفي سنة ١٢٢٣ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين ج٥ ص ٩٥).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٩ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَيِّدَ المُرْسَلِينَ ضَاقَ الخنَاقُ ... فَأَغِثْنَا فَالأَمْرُ مَا لاَ يُطَاقُ
قَدْ دَهَتْنَا مِنَ اللَّيالِي خُطُوبٌ ... ذَاتُ بأسٍ قَدْ مَرَّ مِنْهَا المَذَاقُ[1]
وَغَدَوْنَا مِنَ الهُمُومِ سَكَارَى ... سَاءَنَا الاصْطِبَاحُ وَالاغْتِبَاقُ[2]
وَتوالَتْ مِنَ الذُّنُوبِ عَلَيْنَا ... حَسَرَاتٌ إذْ طَالَ مِنَّا الإبَاقُ[3]
فَتَدَارَكْ بِفَضْلِ جَاهِكَ أَسْرَا ... نَا عَسَى أنْ يَسُرَّهَا الانْطِلاَقُ
وَأَنِلْنَا شَفَاعَةً مِنْكَ مَنْ يَسْـ ... ـعَدْ بِهَا فَهْوَ لِلْمَفَازِ يُسَاقُ
أنتَ غَوْثُ الأَنامِ في كُلِّ خَطْبٍ ... قَدْ دَهَاهُمْ وَيومَ يُكْشَفُ سَاقُ[4]
يَا شَفِيعَ العُصَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي ... يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الرِّفَاقَ الرِّفَاقُ[5]
يَا أَجَلَّ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَنْ أرْ ... سَلَهُ رَحْمَةً لَنَا الخَلاَّقُ
فَجَلا غَيْهَبَ الضَّلالِ بِنُورِ الهَدْيِ حَتَّى اسْتَنَارَتِ الآفَاقُ[6]

---

(١) الداهية المصيبة. والخطوب الشدائد. والبأس الشدة.

(٢) الاصطباح شرب الصبح. والاغتباق شرب المساء.

(٣) الحسرة شدة الحزن . وأبق العبد فر

(٤) يوم كشف الساق أي يوم الشدة وهو يوم القيامة.

(٥) التنادي الاجتماع ويوم التنادي يوم القيامة.

(٦) جلا كشف. والغيهب الظلمة. والآفاق النواحي.

وَأَضَاءَتْ مَعَالِمُ الدِّينِ مِنْ شَمْـ ـسِ هُدَاهُ وَعَمَّنَا الإِشْرَاقُ[١]
يَا نَبِيّاً رَقَى وَخُصَّ بِمِعْرَا جِ السَّموات إِذْ أَتَاهُ البُرَاقُ
وَبِأَقْدَامِهِ تَشَرَّفَتِ الأَرْ ضُ كَمَا شُرِّفَتْ بِهِنَّ الطِّبَاقُ[٢]
وَعَلَتْ مُعْجزَاتُهُ وَبَدَا لِلْـ ـبَدْرِ لَمَّا أَوْمَا إِلَيْهِ انْشِقَاقُ[٣]
وَبِإِرسَالِهِ لَقَدْ شَهِدَ الضَّبُّ وَزَانَ الشَّهَادَةَ الإِحْقَاقُ[٤]
وإِلَيْهِ شَكَا البَعِيرُ وَحَنَّ الجِذْعُ لَمَّا جَنَى عَلَيْهِ الفِرَاقُ[٥]
وَالحَصَى سَبَّحَتْ بِرَاحَتِهِ تِلْـ ـكَ الَّتِي لِلنَّدَى بِهَا إِغْدَاقُ[٦]
وَعَلَيْهِ الغَمَامُ ظَلَّلَ وَالمَا ءُ جَرَى مِنْ رَاحَتِهِ يُهْرَاقُ[٧]
وَلَهُ الحَوْضُ وَاللّواءُ لِوَاءُ الحَمْدِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ خَفَّاقُ[٨]
نُكْتَةُ الكَوْنِ وَالظُّهُورِ الَّتِي قَدْ كَلَّ عَنْ دَرْكِ سِرِّهَا الحُذَّاقُ[٩]
وَسِرَاجُ الوُجُودِ بَلْ قَبْضَةُ النُّو رِ الَّتِي لِلأَنْوَارِ مِنْهَا انفِهَاقُ[١٠]
سَيِّدُ العَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ طُرّاً مَا اسْتَثْنِيَ الإِطْلاقُ
مَنْ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ كُلُّ المَعَالِي وَعَلَيْهِ لِلفَخْرِ مُدَّ رِوَاقُ[١١]

---

(١) المعالم علامات الطريق.

(٢) الطباق السموات.

(٣) أومأ أشار.

(٤) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز. والإحقاق إثبات الحق.

(٥) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة. وجنى عليه أساءه فراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) الندى الكرم. وأغدق السحاب أمطر بكثرة.

(٧) يهراق يراق.

(٨) خفق اضطرب.

(٩) نكتة الكون سببه.

(١٠) انفهق الشيء اتسع.

(١١) الرواق الفسطاط.

يَنْقَضي الدَّهرُ دَونَ وَصْفِ مَعَالِيـ ـــهِ وَيَفْنَــى المِـــدَادُ وَالأَوراقُ
وَعَلَـى مُنْـتَهى مَدِيـحِ عُـلاَهُ يَسْـتَحِيلُ الغُلُــوُّ وَالإِغْــرَاقُ(١)
أَكْرَمَ الرُّسْلِ وَالـوَرَى جُـدْ لِعَبْـدٍ ضَـرَّهُ مِـنْ ذُنُوبِـهِ الإِشْـفَاقُ(٢)
قَـدْ غَدَا مُثْرِياً مِنَ الذَّنْـبِ لَكِـنْ حَالُـهُ فِي طَاعَاتِـهِ الإِمْــلاَقُ(٣)
أَسَـرَتْهُ أَيْـدِي الهَـوَى فَعَسَـاهُ بِـكَ يَغْـدُو لِرِقِّـهِ إِعْتَــاقُ(٤)
قَـدْ رَجَوْنَا عَظِيمَ جَـاهِكَ فِي نَيْـ ـلِ الرِّضَى يَوْمَ تَشْخَصُ الأَحْدَاقُ(٥)
يَـومَ لاَ عُـذْرَ لِلمُسِـيءِ وَلاَ حَـا لَـهُ إِلاَّ السُّكوتُ والإِطْـرَاقُ(٦)
كَيفَ يُرْدَى بِالذَّنْبِ عَبْدٌ لَـهُ الدَّهْـ ـرَ بِذيلِ الرَّجَاءِ مِنْكَ اعْتِـلاقُ(٧)
وَانتِمَــائي إِلى عُـلاَكَ كَفِيــلٌ لِي بِـأَنَّ الآمَــالَ لِي تَنْسَـاقُ(٨)
إِنَّ مَـنْ كَـانَ ذَا انتِسَــابٍ إِلى عُلْـ ـيَـاكَ عَـنْ نَيْـلِ سُـولِهِ لاَ يُعَـاقُ
أَنتَ بَابُ الرِّضَى وَكَنْزُ النَّـدى مَـنْ أَمَّـهُ مَــا لِسَـعْيِهِ إِخْفَــاقُ(٩)
يَــا كَرِيمــاً تُثْنِــي خَلاَئِقُــهُ الغُـرُّ عَلَيْـــهِ بِالحَــالِ وَالأَخْــلاَقُ(١٠)
لَقَّنَتْنِـي أَوْصَـافُ عُلْيَـاكَ مَدْحـاً فِيـكَ كَـالدُّرِّ زَانَـهُ الانْتِسَـاقُ(١١)

---

(١) الإسهاب إكثار الكلام. وعلاه مراتبه العلية. والغلو مجاوزة الحد في المدح وأعظم منه الإغراق.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) المثري الغني. الإملاق الفقر.

(٤) الهوى ميل النفس المذموم.

(٥) الجاه القدر والمنزلة. وتشخص ترتفع. والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين.

(٦) الإطراق خفض الرأس.

(٧) يُرْدَى يهلك. والاعتلاق التعلق.

(٨) إنتمائي انتسابي.

(٩) الندى الكرم . وأمه قصده. وأخفق سعيه لم يدرك حاجته بعد الطلب.

(١٠) الخلائق جمع خليقة ومراده بها الصورة الظاهرة. والأخلاق الطباع وقوله بالحال أي بلسان الحال .

(١١) لقنتني أملته عليّ. والانتساق الانتظام.

فَلِهَـذا زَفَفْـتُ نَحْـوَ عُلاَكُـمْ بِنْتَ فِكْرٍ لَهَا القَبُـولُ صَـدَاقُ(١)
فَتَكَـرَّمْ وَاقْبَـلْ وَجُـدْ لِمُحِـبٍّ مِنْهُ وَجْداً قَدْ فَاضَتِ الآمَـاقُ(٢)
يَتَمَنَّـى اللِّقَـا وَيَعْتَـاقُ عَنْـهُ فَهْـوَ نَـاءٍ وَقَلْبُـهُ مُشْـتَاقُ(٣)
وَتَشَـفَّعْ لَـهُ بِكَشْـفِ خُطُـوبٍ أَوْهَنَـتْ صَبْرَهُ وَضَـاقَ النِّطَـاقُ(٤)
أَنْـتَ أَدْرَى بِالحَـالِ أَنْعِـمْ بِمَـا فِيـ ـهِ صَلاَحُ الشُّؤونِ ثُمَّ الوِفَـاقُ(٥)
فَصَـلاَةُ الإِلَـهِ تَـتْرَى عَلَـى مَثْـ ـوَاكَ مَا عَنَّ لِلصَّبَـاحِ انْفِـلاَقُ(٦)
وَسَـلاَمٌ يُعَطِّـرُ الكَـوْنَ نَشْـراً وَيَلَـذُّ الآنَـافَ مِنْـهُ انْتِشَـاقُ(٧)
وَعَلَـى سَـائِرِ النَّبِيِّـينَ ثُـمَّ الآلِ وَالصَّحْـبِ مَـنْ هُـمُ السُّـبَّاقُ
مَـا تَغَنَّـتْ حَمَائِمُ الأَيْكِ فِي الـدَّوْ حِ وَهَـاجَتْ لِمُغْـرَمٍ أَشْـوَاقُ(٨)

¤¤¤

(١) زف العروس أهداها إلى بعلها. والصداق المهر.

(٢) الوجد شدة الحب والحزن. والآماق جمع موق وماق وهو مؤخر العين.

(٣) النائي البعيد.

(٤) الخطوب الشدائد. وأوهنت أضعفت. والنطاق أصله شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها وترسل الأعلى على الأسفل.

(٥) الشؤون الأحوال.

(٦) تترى متتابعة . والمثوى المنزل. وانفلاق الصباح طلوعه.

(٧) النشر الرائحة الطيبة.

(٨) الأيك شجر السواك. والدوح الشجر الكبير. وهاجت ثارت. والمغرم المولع.

البرعي

الشاعر : عبد الرحيم البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أبِلَسْعِ صَلٍّ ما له من راقِ
أم مبتلىً بتحمُّلِ الأشواق
أم لحظةٌ سَبَقَتْ عليه فأمْرَضَتْ
أحشاءه بمريضةِ الأحداق
شغلته ذاتُ الخال وهي خليَّةٌ
فمتى تلاقي بعضَ ما هو لاق
لولا بدورٌ في الخُدورِ أوانِسٌ
ما هام ذو شَجَنٍ بذاتِ نِطاق
تجري الخطوبُ فما أمَرَّ على الفتى
من يومِ بينٍ بعد يومِ تلاق
يا ساقيَ العشّاقِ راحَ صبابَةٍ
أدِرِ الصَّبابَةَ واسْقِني يا ساقي
وقِفِ المَطِيَّ إذا مررتَ بذي النَّقا
نبكي الرسومَ ولو بقدرِ فُواق
إن كنتَ لم تذُقِ الغرامَ فإنني
ثَمِلٌ بكأسٍ للغرامِ دِهاق

مـا كنـتُ أعـرفُ مـا الصَّبابَـةُ والبُكـا
لـولا فـراقُ خَريـدةٍ مِعْتـاق
وَدَّعْتُهـا والدمـعُ يقطُـرُ بيننـا
وكـذاكَ كـلُّ مـودِّعٍ مشـتاق
شُـغِلَتْ بتنشـيف الدمـوعِ يَمينُهـا
وشِـمالُها مشـغولةٌ بعنـاقي
لـو أنَّ مـالِكَ عـالِمٌ بجَـوى الهـوى
ومَحَلِّـه مـن أكْبُـدِ العشّـاق
مـا عـذَّبَ العشّـاقَ إلا بـالهوى
ولـو اسـتغاثوا غـاثَهُمْ بِفِـراق
وإلى حبيـبِ الزائريـنَ محمَّـدٍ
طَرِبَـتْ حُـداةُ العيـسِ بالأعنـاق
يهديهِـمُ في الليـلِ نـورُ جلالِـه
كالشـمس طالعـةً علـى الآفـاق
لم يَبْـقَ منهـم للهَواجِـرِ والسُّـرى
والشَّـوق غـيرَ بقيَّـةِ الأرمـاق
يـا حسـرتاه علـى زمـانٍ عـاقَني
عنـه وسـار أحبَّـتي ورفـاقي
نَزَلـوا علـى الكَـرَمِ العريـضِ بماجِدٍ
نَفّاحَـةٍ كـالغيث في الأغـداق
حيـث الغيـاثُ المسـتَغاثُ المرتجـى
عَلَـمُ النُّبـوَّةِ صفـوةُ الخـلاّق
ذو الحُسْـنِ والإحسـانِ سِـرُّ اليُمْـنِ والإيمـانِ حـاوي الخَلْـقِ والأخـلاق

حاوي المحامدِ كاملِ الوصفين في

خيرٍ وشرٍّ فاتحِ الأغلاق

يَلقى المُوالي والمُعادي منه في الـ

ـحالين حُلْوَ جَنىً ومُرَّ مَذاق

فإذا سَمّيْتَ فأحمدٌ ومحمّدٌ

وإذا كَنّيْتَ فقاسمُ الأرزاق

العاقبُ الماحي الضلالةَ بالهدى

ساجي الذّوائبِ ثابتِ الأعراق

هو من فروعِ خزيمةٍ بدرٌ سَرى

في ليلِ كُفْرٍ مظلمٍ ونفاق

إنَّ الإلهَ نضاه سيفاً مصلتاً

فيهِمْ وهُمْ في عِزّةٍ وشِقاق

لِنِجارِهِ تعنو المفاخرُ مثل ما

يعنو السُّها للشمس في الإشراق

ولمعجزاتِ الرُّسْلِ باعٌ قاصرٌ

عن معجزاتِ اللاحقِ السَّبّاق

وبمحكم التنزيل طهَّرَ قلبه

فكفاه فضلُ كِتابِه المِصْداق

هو واهبُ الأعناقِ يومَ الجُودِ بل

يومَ الكريهة ضاربُ الأعناق

لله من أسرى به الرحمنُ في

أُفُقِ العلى بدراً بغير مَحاق

للمسجدِ الأقصى استمرَّ رحيلُه
وثَنى إلى عرشِ المهيمنِ راق

يا صاحبَ القبر المنير بيثربٍ
أنا من ذنوبي في أشدِّ وثاق

ناداكَ مِنْ بُرَعٍ أسيرُ ذنوبه
أفلا تَمُنُّ عليه بالإطلاق

وعليكَ صلّى الله يا عَلَمَ الهدى
عَدَدَ الحَصى والنَّبْتِ والأوراق

وعلى صحابتكَ الكرامِ وآلِكَ الأعلام ما وُجِدَتْ حُداةُ نِياق

✧✧✧

الحلّي

الشاعر : عبد العزيز بن سرايا الصفي الحلّي.
سترد ترجمة عنه في حرف «الواو» من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَيْرُوزَجُ الصُّبْحِ أمْ يَاقُوتَةُ الشَّفَقِ ... بَدَتْ فَهَيَّجَتِ الوَرْقَاءَ في الوَرَقِ (١)
أَمْ صَارِمُ الشَّرْقِ لَمَّا لَاحَ مُخْتَضِباً ... كَمَا بَدَا السَّيْفُ مُحْمَرّاً مِنَ العَلَقِ (٢)
وَمَالَتِ القُضْبُ إذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا ... سَكْرَى كَمَا نَبَّهَ الوَسْنَانُ مِنْ أرَقِ (٣)
وَالغَيْمُ قَدْ نَشَرَتْ في الجَوِّ بُرْدَتُهُ ... سِتْراً تُمَدُّ حَوَاشِيهِ عَلَى الأُفُقِ (٤)
والسُّحْبُ تَبْكي وَثَغْرُ البَرْقِ مُبْتَسِمٌ ... وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تِيهٍ وَمِنْ حُرَقِ (٥)
فَالطَّيْرُ في طَرَبٍ والسُّحْبُ في حَرَبٍ ... وَالمَاءُ في هَرَبٍ والغُصْنُ في قَلَقِ (٦)
وَعَارِضُ الأرضِ بِالأنوارِ مُكْتَمِلٌ ... قَدْ ظَلَّ يشكُرُ صَوْبَ العَارِضِ الغَدِقِ (٧)
وَكَلَّلَ الطَّلُّ أوْرَاقَ الغُصونِ ضُحىً ... كَمَا يُكَلِّلُ خَدُّ الخَوْدِ بِالعَرَقِ (٨)

---

(١) الفيروزج معدن أزرق من المعادن النفيسة شبه به الصبح يعني السماء وقت الصبح. والياقوت معدن أحمر شبه به الشفق. والورقاء الحمامة.

(٢) الصارم السيف. واختضب بالدم تلطخ به . والعلق الدم الشديد الحمرة ودم القلب.

(٣) الوسنان النعسان. والأرق السهر.

(٤) الجو ما بين السماء والأرض . والبردة ثوب مخطط. وحواشيه أطرافه. والأفق ناحية السماء.

(٥) تسجع تغني. والتيه الكبر. والحرق حرارات القلب.

(٦) الحرب الغضب. القلق الاضطراب.

(٧) العارض الأول صفحة الخد. والأنوار الأزهار. والصوب المطر. والعارض الثاني السحاب المعترض في الأفق. والغدق كثير المطر.

(٨) كلل رصع. والطل المطر الضعيف. والخود الشابة الحسنة الخلق.

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ ... مَا بينَ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَّفِقِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدَّوْحِ خَطْوَتَهُ ... وَلِلْمِيَاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرَقِ (١)
وَقَدْ بَدَا الوَرْدُ مُفْتَرّاً مَبَاسِمُهُ ... وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الحَدَقِ (٢)
مِنْ أَحْمَرٍ سَاطِعٍ أَوْ أَخْضَرٍ نَضِرٍ ... أَوْ أَصْفَرٍ فَاقِعٍ أَوْ أَبْيَضٍ يَقَقِ (٣)
وَفَاحَ مِنْ أَرَجِ الأَزْهَارِ مُنْتَشِراً ... نَشْرٌ تَعَطَّرَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَشِقِ (٤)
كَأَنَّ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ مَرَّ بِهَا ... حَتَّى اكْتَسَتْ أَرَجاً مِنْ نَشْرِهِ العَبِقِ (٥)
مُحَمَّدُ المُصْطَفَى الهَادِي الَّذِي ... بِهِ الوَرَى فَهَدَاهُمْ أَوْضَحَ الطُّرُقِ (٦)
وَمَنْ لَهُ أَخَذَ اللهُ العُهُودَ عَلَى ... كُلِّ النَّبِيِّينَ مِنْ بَادٍ وَمُلْتَحِقِ (٧)
وَمَنْ رَقَى فِي الطِّبَاقِ السَّبْعِ مَنْزِلَةً ... مَا كَانَ قَطُّ إِلَيْهَا قَبْلَ ذَاكَ رُقِي (٨)
وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ ... كَقَابِ قَوسَينِ أو أدنَى إلى العُنُقِ (٩)
وَمَنْ يُقَصِّرُ مَدْحُ المَادِحِينَ لَهُ ... عَجْزاً وَيَخْرَسُ رَبُّ المَنْطِقِ الذَّلِقِ (١٠)

---

(١) الدوح الشجر الكبير. والدبيب المشي الضعيف.

(٢) افتر ابتسم. والغض الطري. والحدق شحمات العيون.

(٣) الساطع شديد الحمرة. والنضر شديد الخضرة. والفاقع شديد الصفرة. واليقق شديد البياض وهذه الكلمات تؤكد بها الألوان المذكورة.

(٤) الأرج الرائحة الطيبة وكذلك النشر.

(٥) عبق الطيب فاحت رائحته.

(٦) اعتصمت استمسكت.

(٧) العهود المواثيق. والبادي البادئ السابق. والملتحق اللاحق.

(٨) رقى ارتفع . والطباق السموات السبع.

(٩) دنا قرب. وتدلى ازداد قرباً أو تدلل كما قاله الجوهري. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين. وأدنى أقرب. والعنق الرقبة يعني بمنزلة قرب قاب القوس من رقبة الإنسان وهو معنى صحيح لكنه غير معنى القرب المفهوم من الآية الشريفة.

(١٠) اللسان الذلق الحديد البليغ .

وَيُعْوِزُ الفِكْرُ فِيهِ إنْ أُرِيدَ لَهُ ... وَصْفٌ وَيَفْضُلُ مَرْآهُ عَلَى الحَدَقِ [1]
عُلىً لَهُ مَدَحَ اللهُ العَلِيُّ بِهَا ... فَقَالَ إنَّكَ فِي كُلٍّ عَلَى خُلُقِ [2]
يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ بَعْثاً وَهْوَ أَوَّلُهُمْ ... فَضْلاً وَفَائِزُهُمْ بالسَّبْقِ وَالسَّبَقِ [3]
جَمَعْتَ كُلَّ نَفِيسٍ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ... مِنْ كُلِّ مُجْتَمِعٍ مِنْهَا وَمُفْتَرِقِ
وَجَاءَ فِي مُحْكَمِ التَّوْرَاةِ ذِكْرُكَ وَالإنْجِيلِ وَالصُّحُفِ الأُولَى عَلَى نَسَقِ [4]
وَخَصَّكَ اللهُ بِالفَضْلِ الذِي شَهِدَتْ ... كَمْ ذَا لَعَمْرُكَ فِي الفُرْقَانِ مِنْ طُرُقِ [5]
فَالخَلْقُ تُقْسِمُ بِاسْمِ اللهِ مُخْلِصَةً ... وَبِاسْمِكَ اقْسَمَ رَبُّ العَرْشِ لِلصُّدُقِ [6]
عَمَّتْ أيَادِيكَ كُلَّ الكَائِنَاتِ وَقَدْ ... خُصَّ الأَنَامُ بِجُودٍ مِنْكَ مُنْدَفِقِ
جُودٌ تَكَفَّلْتَ أَرْزَاقَ العِبَادِ بِهِ ... فَنَابَ فِيهِمْ مَنَابَ العَارِضِ الغَدِقِ [7]
لَوْ أَنَّ تُبَّعَ فِي مَحْلِ البِلادِ دَعَا ... للهِ بِاسْمِكَ وَاسْتَسْقَى الحَيَا لَسُقِي [8]
لَوْ آمَنَتْ بِكَ كُلُّ النَّاسِ مُخْلِصَةً ... لَمْ يُخْشَ فِي البَعْثِ مِنْ بَخْسٍ وَلاَ رَهَقِ [9]
لَوْ أَنَّ عَبْداً أَطَاعَ اللهَ ثُمَّ أَتَى ... يُبْغِضُكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ شَرَّ شَقِي
لَوْ خَالَفَتْكَ عُتَاةُ الجِنِّ عَاصِيَةً ... أَرْكَبْتَهُمْ طَبَقاً فِي الأَرْضِ عَنْ طَبَقِ [10]

---

(١) أعوز الرجل افتقر واحتاج. ومرآه رؤيته. والحدق حدق العيون.

(٢) العلى المراتب العلية. والخلق الطبع وهذه الجملة غير موجودة في القرآن فلعلها في أحد الكتب السماوية فيحمل عليها كلام الناظم أو أشار بها إلى قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

(٣) السبق التقدم على الغير والسَّبَق بالفتح الخطر وهو ما يتراهن عليه المتسابقان.

(٤) المحكم الذي لم ينسخ . والصحف الكتب. والنسق النظام الواحد.

(٥) العمر الحياة. والفرقان القرآن.

(٦) الصُّدُق جمع صَدوق.

(٧) العارض السحاب المعترض في الأفق. والغدق الكثير المطر.

(٨) تبع ملك اليمن.

(٩) البخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) العاتي المستكبر. وطبقاً عن طبق أي شدة بعد شدة.

لَوْ تُودِعُ البِيضَ عَزْماً تَسْتَضِيءُ بِهِ لَمْ يُغْنِ مِنْهَا صِلابُ البِيضِ وَالدَّرَقِ(١)
لَوْ تَجْعَلُ النَّقْعَ يَوْمَ الحَرْبِ مُتَّصِلاً بِاللَّيلِ مَا كَشَفَتْهُ غُرَّةُ الفَلَقِ(٢)
مَهَّدْتَ أَقْطَارَ أَرْضِ اللهِ مُفْتَتِحاً بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ مِنْهَا كُلَّ مُنْغَلِقِ(٣)
فَالحَرْبُ فِي لَزَزٍ وَالشِّرْكُ فِي عَوَزٍ وَالدِّينُ فِي نَشَزٍ وَالكُفْرُ فِي نَفَقِ(٤)
فَضْلٌ بِهِ زِينَتِ الدُّنْيَا فَكَانَ لَهَا كَالتَّاجِ لِلرَّأْسِ أَوْ كَالطَّوْقِ لِلعُنُقِ
صَلَّى عَلَيكَ إِلهُ العَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلاحَتْ أَنْجُمُ الغَسَقِ(٥)
وَآلِكَ الغُرَرِ اللاَّتِي بِهَا عُرِفَتْ سُبْلُ الرَّشَادِ فَكَانَتْ مُهْتَدَى الفِرَقِ(٦)
وَصَحْبِكَ النُّجُبِ الصِّيدِ الَّذِينَ جَرَوْا إِلَى المَنَاقِبِ مِنْ تَالٍ وَمُسْتَبِقِ(٧)
قَوْمٌ مَتَى أَضْمَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ طَرَفاً مِنْ بُغْضِهِمْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النَّعِيمِ شَقِي
مَاذَا نَقُولُ إِذَا رُمْنَا المَدِيحَ وَقَدْ شَرَّفْتَنَا بِمَدِيحٍ مِنْكَ مُسْتَبِقِ
إِذْ قُلْتَ فِي الشِّعْرِ حِكْمٌ وَالبَيَانُ بِهِ سِحْرٌ فَرَغَّبْتَ فِيهِ كُلَّ ذِي قَلَقِ(٨)
فَكُنْتَ بِالمَدْحِ وَالإِنْعَامِ مُبْتَدِئاً فَلَوْ أَرَدْنَا جَزَاءَ البَعْضِ لَمْ نُطِقِ
فَلاَ أُخِلُّ بِعُذْرٍ مِنْ مَدِيحِكُمُ مَا دَامَ فِكْرِيَ لَمْ يُرْتَجْ وَلَمْ يُعَقِ(٩)
فَسَوْفَ أُصْفِيكَ مَحْضَ المَدْحِ مُجْتَهِداً فَالخَلْقُ تَفْنَى وَهذَا إِنْ فَنِيتُ بَقِي(١٠)

---

(١) البيض الأولى السيوف. والبيض الثانية المغافر. والدرق التروس .
(٢) النقع الغبار. وغرة الفلق أول الصبح.
(٣) التمهيد التسهيل. والأقطار الجهات. والسمر الرماح.
(٤) اللزز المصادمة والاتصال. والعوز الاحتياج. والنشز المرتفع من الأرض. والنفق سرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر.
(٥) الغسق ظلمة أول الليل.
(٦) الغرر السادات. والسبل الطرق. والفرق الجماعات.
(٧) النجب الكرام. والصيد الشجعان. والمناقب الفضائل. والتالي اللاحق.
(٨) الحِكْمُ جمع حكمة وهي القول النافع وسكن الكاف للضرورة. البيان الفصاحة. والقلق الاضطراب والمراد رغبت فيه كل من يشك في فضله.
(٩) ارتج عليه استغلق عليه الكلام.
(١٠) المحض الخالص.

الغرناطي

الشاعر : عبد العزيز بن علي الغرناطي.

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن يشت، من غرناطة، يكنى أبا السلطان، قال صاحب « الإحاطة » في حقّه: فاضل حَييٌّ حسن الصورة بادي الحشمة، فاضل البيت سريُّهُ، كتب في ديوان الأعمال فأتقن، وترقى إلى الكتابة السلطانية، وسفر في بعض الأغراض الغربية. لازم الشيخ أبا بكر عتيق بن مقدم من مشيخة الصوفية بالحضرة فظهرت عليه آثار ذلك في نظمه ومقاصده.

وأخذت الترجمة والقصيدة من كتاب « نفح الطيب» للشيخ أحمد التلمسانى ص١١٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

القلبُ يعشق والمدامعُ تنطقُ ... برحَ الخفاءُ فكلُّ عضوٍ منطِقُ
إن كنتُ أكتم ما أُكِنُّ من الجوى ... فشحوب لوني في الغرام مصدِّقُ
وتذلُّلي عند اللّقا وتملُّقي ... إنَّ المحبَّ إذا دنا يتملّقُ
فلكم سترتُ عن الوجود محبتي ... والدمعُ يفضحُ ما يُسِرُّ المنطقُ
ولكَم أُمَوِّهُ بالطُّلولِ وبالكُنى ... وأخوضُ بحرَ الكتم وهو الأليقُ
ظهر الحبيبُ فلستُ أُبصرُ غيره ... فبكلِّ مَرْئيٍّ أرى يتحقّقُ
ما في الوجود تكثُّرٌ لمكثِّرٍ ... إنَّ المكثِّرَ بالأباطلِ يعلقُ
فمتى نظرتُ فأنتَ موضعُ نظرتي ... ومتى نطقتُ فما بغيركَ أنطقُ
يا سائلي عن بعض كُنْهِ صفاته ... كلَّ اللسانُ وكلَّ عنه المنطِقُ
فاسلك مقاماتِ الرِّجال محقِّقاً ... إنَّ المحقِّقَ شأوُه لا يُلْحَقُ

مزّقْ حجابَ الوهم لا تحفلْ به ... فالوهمُ يسترُ ما العقولُ تحقّقُ
واخلُصْ إذا شئتَ الوصولَ ولا تَنِلْ ... فالعجزُ عن طلب المعارف موبقُ(١)
إنَّ التحلّي في التخلّي فاقتصِدْ ... ذاكَ الجنابَ، فبابُه لا يُغلَقُ
ولتقتبس نارَ الكليمِ ولا تَخَفْ ... والْغِ السّوى إن كنتَ منها تفرَقُ
ومتى تجلّى فيك سِرُّ جَماله ... وصُعقتَ خوفاً فالمكلّم يصعقُ
دَعْ رتبةَ التقليد عنك ولا تَتِهْ ... تلقَ الذي قيّدت وهو المطلقُ(٢)
واقطَعْ حبالَ علائقٍ وعوائقٍ ... إنَّ العوائقَ بالمكاره تطْرُقُ
جرّدحسام النفسِ عن جَفْنِ الهوى ... إنَّ العوائدَ بالتجرُّدِ تُخْرَقُ
فإذا فهمتَ السرَّ منك فلا تَبُحْ ... فالسيفُ من بثّ الحقائق أصدقُ
بالذّوقِ لا بالعلم يُدرَكُ علمُنا ... سِرٌّ بمكنونِ الكتاب مصدّقُ
وبما أتى عن خيرِ من وَطِئَ الثرى ... سِرُّ الوجود وغيثُهُ المتدفّقُ
خيرُ الورى وابن الذبيحين الذي ... أنوارُهُ في هديها تتألّقُ
مَن أخبرَ الأنباءُ قبلُ بعثه ... ولنصّه سرُّ الكتاب يصدقُ(٣)
رُفعت له الحجبُ التي لم ترتفع ... إلا إليه فكلُّ سِترٍ يُخْرَقُ
ورَقى مقاماً قصُرت عن كنهه ... رُتَبُ الوجودِ وكعَّ عنه السُّبَّقُ
وطئ البساطَ تدلُّلاً وجرى إلى ... أمدٍ تناهى ما إليه مَسْبَقُ
إنسانُ عينِ الكونِ مبلغُ سرِّه ... قطبُ الجمالِ وغيثُهُ المتدفّقُ
سرُّ الوجود ونكتةُ الدهرِ الذي ... كلُّ الوجودِ بجودِهِ يتعلّقُ
من جاء بالآياتِ يسطعُ نورُها ... والذِّكْرِ فهو عن الهوى لا يَنْطِقُ
يا سيّدَ الأرسالِ غيرَ مدافَعٍ ... وأجلّهم سبقاً وإن هم أعْنَقوا
بالفقرِ جئتُكَ مؤئلي لا بالغِنى ... فالذلُّ والإذعانُ عندك يُنفَقُ

---

(١) لا تنل: لا تقصر.

(٢) في ق : ريبة. (٣) الأنباء : المقصود بها الأنبياء أو الأنباء التي جاءت عن طريقهم.

فاجبُرْ كسيرَ جرائرٍ وجرائمٍ ... فالقلبُ من عِظَمِ الخطايا يَقلَقُ
أرجوكَ يا غوثَ الأنامِ فلا تَدَعْ ... بابَ الرِّضى دوني يُسَدُّ ويُغلَقُ
حاشاكَ تطردُ من أتاكَ مؤمِّلاً ... فلأنتَ لي منِّي أحنُّ وأرفَقُ
وبحقِّ تقضي بأنكَ مُنقِذي ... مما أخافُ فما بغيركَ أعلَقُ
يا هل تساعدُني الأماني والمُنى ... وأحِلُّ حيثُ سَنى الرسالة يُشرِقُ
إن كانَ تُبْطِني القضا بمقيِّدٍ ... فعِنانُ عزمي نحوَ مجدكَ مُطلَقُ
ولئن نَوى [شخصي] بأقصى مغربٍ ... فتشوُّقي مني إليكَ يشرِّقُ[1]
فعليكَ يا أسنى الوجودِ تحيَّةٌ ... من طيبِ نَفحتها البسيطةُ تَعبَقُ
وعلى صحابتك الذين تأنَّقوا ... رتبَ الكمالِ ومثلُهم يتأنَّقُ
وعلى الأُلى آووكَ في أوطانهم ... نالوا بذلكَ رتبةً لا تُلحَقُ
أعْظِمْ بأنصارِ النَّبيِّ وحزبِه ... وبمن أتى بعباءةٍ يتعلَّقُ
من مثلِ سَعدٍ أو كقيسٍ بجلِه ... عَرْفُ السيادة من حِماهُم يُنشَقُ
أكْرِمْ بهم وبمن أتى من سِرِّهم ... عَزَّ النظيرُ فمجدُهم لا يُلحَقُ
فاسلَمْ أميرَ المسلمين لأمةٍ ... أفواهُهُم ما إن بغيرك تنطقُ
واهنأ بها من ليلةٍ نبويةٍ ... جاءت بأكرمِ من بهِ يُتعلَّقُ
صلّى عليه الله ما هبَّت صبا ... واهتزَّ غصنٌ في الحديقةِ مورقُ[2]

¤ ¤ ¤

---

(١) في الأصل (شخص) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تم حذف أحد عشر بيتاً من القصيدة لخروجها عن مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مدح بعض سلاطين زمن الشاعر.

الجِشّي

الشاعر : العلامة الشيخ علي الجِشّي. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ما المُنى عنديَ إلا في مِنى
فلها حُثَّ كِرامَ الأَيْنُقِ
وبوادي الخَيْفِ عَرِّسْ ساعةً
واقرأ الحيَّ سلامَ الشَّيِّقِ
وإذا ما جئتَ بطحا مكَّةٍ
فبها انْزِلْ وثراها اسْتَنْشِقِ
وأرِحْ بُدْنَكَ في البطحا ولا
تَعْدُ عيناكَ غِناءَ المعلقِ
شيبةِ الحمدِ الذي فيه زهتْ
روضةُ الحمدِ بأبهى رونقِ
هَنِّهِ بالمصطفى أزكى الورى
سيِّدِ الأشرافِ والبَرِّ التَّقي
فَبِهِ قد شُرِّفَتْ أُمُّ القُرى
وأضاءت من سَناه المَشْرِقي
نورُه من آدمٍ ما زال في
رَحِمٍ طاهرٍ أو صُلْبٍ نَقي

بوركت آمنة من وضعت
وضعت أحمد أعلى مرتقي
من علت أوصافه عن مدرك
طائر الوهم بها لم يلحق
من يرم جهلاً بأن يدركها
فقل ابصرها له ثم الحق
كل شيء بعلاه ناطق
لم تجد شيئاً بها لم ينطق
عطر الآفاق من أنفاسه
بشذى من قبله لم ينشق
سيد قد نشر الله به
رحمة عن خلقه لم تضق
منقذ الأمة لطفاً يوم لا
شافع غير الحبيب المطلق
فلواء الحمد في الحشر على
غير رأس المصطفى لم يخفق

¤ ¤ ¤

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعَلَّمَتِ الأَلحَانَ مِنْ نَوْحِيَ الوَرْقَا | وَقَدْ أَخَذَتْ عَنِّي الصَّبَابَةَ والعِشْقَا
وَرَقَّقَنِي فِي الحُبِّ وَجْدُ هَوَاكُمُ | فَأَصبحتُ عَبْداً فِي الغَرَامِ لَكُمْ رِقّا(١)
وَلَمْ يَحْلُ فِي قَلبِي سِوَاكُمْ كَأَنَّمَا | عَلَى حُكْمِ قَصْدِي جَاءَ حُبُّكُمُ وِفْقَا(٢)
وَلَمْ يُبْقِ لِي غَيْرَ السِّقَامِ هَوَاكُمُ | فَلِلْحُبِّ مَا أَفْنَى وَلِلرُّوحِ مَا أَبْقَى
حَيَاتِي بِكُمْ أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً | وَفِيكُمْ نَعِيمِي فِي الغرامِ بِأَنْ أَشْقَى
وَمَنْ لَمْ يَجُدْ بِالرُّوحِ طَوْعاً لأَمْرِكُمْ | وَرَامَ حَيَاةً لاَ يَعِيشُ وَلاَ يَبْقَى
أَأَحْبَابَنَا لَيْتَ الَّذِي بَيْنَنَا سَعَى | وَأَلْقَى حَدِيثَ الزُّورِ يَلْقَى الَّذِي
عَلِقْتُ بِكُمْ طِفْلاً وَلَوْلا هَوَاكُمُ | لَمَا كُنْتُ أدري لا الغرامَ ولاَ العِشْقَا
تُذَكِّرُنِي التَّشْبِيبَ بِالبَانِ وَالنَّقَا | إِذَا غَرَّدَتْ بِالأَيْكِ فِي الوَرَقِ الوَرْقَا(٤)
وَأَسْأَلُ عَرْفَ الرِّيحِ عَنْ طِيبِ نَشْرِكُمْ | وَعَنْكُمْ إِذَا مَا ضَاعَ أَسْتَنْشِقُ الطُّرْقَا(٥)

---

(١) رققني من الرق بمعنى العبودية والرق بمعنى رقة الطبع والنحول ففيه تورية. والوجد الحب وكذلك الهوى. والغرام الولوع. والرق الرقيق وفيه أيضاً تورية.

(٢) الوفق الموافق.

(٣) الزور الكذب.

(٤) التشبيب التغزل. والبان شجر. والنقا موضع في المدينة المنورة. وغردت غنت. والأيك شجر السواك. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٥) العرف الرائحة الذكية وكذلك النشر. وضاع الطيب فاحت رائحته.

وَإنْ خفقَ البَرْقُ اليَمَاني عَشِيَّةً ... يَزِيدُ فُؤادي مِنْ تَلَهُّفِهِ خفقَا[1]

وَمَاليَ لا تَنْهَلُّ سُحْبُ مَدَامِعِي ... إذَا شِمْتُ مِنْ تِلْقَاءِ أرْضِكُمُ بَرْقَا[2]

وَإنْ دَامَ هذا الدَّمْعُ يَجْرِي صَبَابَةً ... فَإنِّي أخْشَى مِنْهُ أنْ يُكْثِرَ الغَرْقَى

وَإنِّي لأبْكِي مِنْ لَهِيبٍ بِأضْلُعِي ... لَعَلَّ بِهِ تُطْفَا جَوَانِحِيَ الحَرْقَى[3]

وَمَاذا عَسَى تُغْنِي التَّمَائِمُ والرُّقَى ... إذا كانَ لِي دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ لا يَرْقَا[4]

فَعَطْفاً عُرَيْبَ الحَيِّ عَطْفاً لِمُغْرَمٍ ... وَرِفْقاً بِمَنْ أوْدَى الغَرَامُ بِهِ رِفْقَا[5]

فَلِي عِنْدَكُمْ عَهْدٌ قَدِيمٌ وَمَوْثِقٌ ... لأنَّ رَسُولَ اللهِ عُرْوَتِيَ الوُثْقَى[6]

نَبِيٌّ لَهُ اللهُ اصْطَفَى واسْتَخَصَّهُ ... حَبِيباً وَلَوْلاهُ لَمَا أوْجَدَ الخَلْقَا

نَبِيٌّ أتَى مِنْ أشْرَفِ النَّاسِ عُنْصُراً ... سَلُوا البيتَ عَنْهُ فهُوَ يُخبِرُكُمْ صِدْقَا[7]

نَبِيٌّ أتَى بِالحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... فَيَا فَوْزَ مَنْ وَالاهُ وَاتَّبَعَ الحَقَّا[8]

نَبِيٌّ بِهِ الرَّحمنُ أقْسَمَ وَاسْمُهُ ... مِنَ الحَمْدِ واسمِ اللهِ قَدْ جاءَ مُشْتَقَّا[9]

نَبِيٌّ غَدَا فِي حَلْبَةِ الفَضْلِ سَابِقاً ... فَمَنْ ذَا يُجَارِيهِ وَقَدْ أحْرَزَ السَّبْقَا[10]

---

(١) خفق اضطرب. والتلهف أشد التحسر.

(٢) تنهل تسيل. وشمت نظرت.

(٣) الجوانح الضلوع.

(٤) التمائم ما تعلق على الصبيان ونحوهم لدفع الشر. والرقى ما تقرأ للاستشفاء. ويرقا الدمع يجف ويسكن وفيه تورية بيرقى من الرقية.

(٥) العطف الميل. والحي الفخذ من القبيلة. والمغرم المولع. والرفق اللطف. وأودى أهلك. والغرام الولوع.

(٦) العهد الموثق. والعروة ما يستمسك به. والوثقى القوية.

(٧) العنصر الأصل. والبيت بيت الشرف. يقال هو من بيت كريم وفيه تورية بالبيت بمعنى الكعبة المشرفة.

(٨) أتى جاء. ووالاه ناصره.

(٩) اسم الله هو الحميد. والاشتقاق أخذ الكلمة من الكلمة.

(١٠) الحلبة جماعة خيل السباق. والمجاراة للمسابقة.

نَبِيٌّ لَهُ كَانَتْ تُظِلُّ غَمَامَةٌ إِذَا سَارَ غَرْباً فِي الظَّهِيرَةِ أَوْ شَرْقَا[1]
نَبِيٌّ لَهُ قَدْ رُدَّتِ الشَّمْسُ آيَةً وَبَدْرُ الدُّجَى فِي النِّصْفِ طَوْعاً لَهُ انشَقَّا[2]
نَبِيٌّ أَتَتْ تَسْعَى الغَزَالَةُ نَحْوَهُ وَعَادَتْ وِمِنْهُ نُورُهَا يَمْلأُ الأُفْقَا[3]
نَبِيٌّ أَعَادَ العَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا وَفَاضَتْ مَعِيناً مِنْ أَصَابِعِهِ دَفْقَا[4]
نَبِيٌّ بِهِ أُسْرِي إِلَى العَرْشِ فَارْتَقَى مَكَاناً عَلِيّاً غَيْرُهُ الدَّهْرَ لاَ يَرْقَى
نَبِيٌّ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لَقَدْ عَلاَ مَكَاناً وَقَدْ صَلَّى وَأَمَّ بِهِمْ حَقَّا
نَبِيٌّ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ وَانْتَهَى إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى وَحقاً رَأَى الحَقَّا[5]
فَبَالِغْ وَحَدِّثْ عَنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ فَكُلُّ غُلُوٍّ جَاءَ فِي مَدْحِهِ طِبْقَا[6]
وَدَعْ كُلَّ مَدْحٍ فِي الوَرَى غَيرَ مَدْحِهِ فَذَاكَ الذِي يَفْنَى وَهذا الذِي يَبْقَى
هُوَ الفَاتِحُ المَبْعوثُ للرُّسْلِ خَاتِماً فَآخِرُهُمْ بَعْثاً وَأَوَّلُهُمْ خَلْقَا
يُريكَ مُحَيّاً بالحَيَا مُتَهَلِّلاً تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ ضَاحِكاً طَلْقَا[7]
فَمَنْ قَاسَ جَهْلاً بالأَهِلَّةِ وَجْهَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَخْطَا وَلَمْ يَشْهَدِ الفَرْقَا[8]
لَهُ الرَّوْضَةُ الفَيْحَاءُ لِلحُسْنِ جَنَّةٌ فَمَنْ حَلَّ فِيهَا لا يَجُوعُ وَلاَ يَشْقَى[9]

---

(١) الظهيرة وسط النهار .

(٢) الآية المعجزة. والدجى الظلام. والنصف نصف الشهر ونصف البدر يعني أنه انشق نصفين.

(٣) تسعى تسرع. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير في نورها بمعنى الشمس ففيه استخدام. والأفق ناحية السماء.

(٤) العين الباصرة وأعاد عليها الضمير في فاضت بمعنى الجارية ففيه استخدام. والمعين الجاري .

(٥) دنا قرب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والقصوى البعيدة. والحق ضد الباطل والحق من أسماء الله تعالى.

(٦) المبالغة مجاوزة الحد في المدح وأعظم منها الغلو. والطبق المطابق.

(٧) المحيا الوجه. والمتهلل المستبشر المسرور. والطلاقة البشر.

(٨) الفرق محل فرق الشعر وفيه تورية.

(٩) الروضة البستان، والأرض الكثيرة الزهور والنبات. والفيحاء الواسعة . ويشقى يتعب.

فَيَا طَيْبَةُ طُوبَى لِمَا قَدْ حَوَيْتِ مِنْ		مَحَلٍّ عُلِيٍّ أَعْلَى السِّمَاكِ لَهُ مَرْقَى[1]
ثُرَى عَيْشِيَ المُغْبَرُّ يَرْجِعُ أَخْضَراً		وَبِالمُقْلَةِ السَّوْدَا أَرَى عَيْنَها الزَّرْقَا[2]
وَأَنْشِقُ تُرْباً طِيبُ عَرْفِ عَبِيرِهِ		يَضُوعُ كَنَشْرِ المِسْكِ يُنْعِشُنِي نَشْقَا[3]
وَأَشْدُو تُجَاهَ القَبْرِ يَا أَشْرَفَ الوَرَى		بِبَابِكَ عَبْدٌ جَاءَ يَرْجُو بِكَ العِتْقَا[4]
وَسَائِلُ ذَاكَ الدَّمْعِ ذُلاً لِعِزِّكُمْ		تَرَامَى وَبِالأَعْتَابِ صَبّاً غَدَا مُلْقَى[5]
وَحَاشَاكَ مَنْ يَرْجُوكَ يَرْجِعُ خَائِباً		وَنَائِلُكَ الأَوْفَى وَمَنْزِلُكَ الأَوْقَى[6]
عَسَى ابنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يَشْفَى بِنَظْرَةٍ		وَمِنْ حَوْضِكَ لِلْوُرُودِ يَوْمَ لِظَمَا يُسْقَى[7]
فَيَبْلُغُ فِي الدَّارَيْنِ مِنْكَ مَرَامَهُ		وَمَطْلُوبُهُ سَهْلٌ لَدَى مَجْدِكَ الأَرْقَى
فَفِي تِلْكَ دَارِ الخُلْدِ يَرْجُو تَكَرُّماً		وَيَرْجُو بِهَذِي حُسْنَ خَاتِمَةٍ يَلْقَى
عَلَيكَ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ		صَلاَةٌ عَلَى طُولِ المَدَى أَبَداً تَبْقَى[8]
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا هَيَّجَتْ صَبَا		بَلاَبِلَ مُشْتَاقٍ وَمَا سَجَعَتْ وَرْقَا[9]

◇◇◇

---

(١) طوبى بمعنى الطيب واسم شجرة في الجنة. والعلي المراتب العلية. والسماك نجم. والمرقى محل الارتقاء والارتفاع.

(٢) العيش المغبر الضنك. والأخضر الواسع وفي عينها الزرقا تورية.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعبير أخلاط من الطيب. ويضوع تنتشر رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وأنعشه الله أقامه من عثرته.

(٤) شدا صوت. وتُجاهه قُبالته.

(٥) السائل من سيلان الدمع وفيه تورية بالسائل بمعنى الطالب الشحاذ. والصب المنصب وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق.

(٦) النائل العطية. والأوفى الأتم.

(٧) الظمأ العطش.

(٨) المدى الغاية.

(٩) هيجت أثارت. والصبا الريح الشرقية. والبلابل الأشواق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعلومة. وسجعت غنت. والورقاء الحمامة.

الأميري

الشاعر : عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

أشواقٌ وإشراق

على جَناحينِ مِن ذكرى وأشواقِ
حَلَّقتُ مِن سِجْنِ أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خَفّاقٌ لَواعِجُهُ
تَعدو بِه، ومَضائي مِلءُ أحداقي

يَسري بيَ الشِّعرُ مِن دنيا يدورُ بنا
دُولأبُها، بينَ إرهاقٍ وإرهاقِ

إلى عَوالمَ مِن أمنٍ ومِن دَعَةٍ
إلى ندى اللهِ، مِن هَدْيٍ وإشراقِ

إلى « المدينة » نورُ اللهِ نَوَّرَها
أَفُكُّ روحي بها مِن أسرِ أغلاقي

أحيا « بِروضَتِها » حُبَّ الرَّسولِ على
ذكرى مَضَتْ، وهُيامٍ خالدٍ باقِ

« محمَّدُ » الخيرِ، هادي العَالمينَ بما

أوحى به الله، مِن شَرعٍ وأخلاقِ

◇◇◇

على جَناحين مِن ذكرى وأشواقِ
حَلّقتُ مِن سِجْنِ أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خفّاقٌ لواعِجُهُ
تعدو به، ومَضَائي مِلءُ أحداقي

أرنو إلى الغَدِ، والهمُّ الكبيرُ لهُ
شكوى تَوَهُّجُ بنفسي، ذاتُ إحراقِ

ما « العيدُ » والقُدْسُ في الأغلالِ رازحةٌ
والمُسلِماتُ سَبِيّاتٌ لِفُسّاقِ؟!!

وأستجيرُ بربِّ البيتِ، في قَلَقٍ
على « المدينةِ » مِن فتكٍ وإزهاقِ

وأرسلُ الدّعوةَ الحرّى، على ثِقَةٍ
باللهِ، في صَبرِ فذِّ العَزْمِ عِملاقِ

فالنّصرُ في قَدَرِ اللهِ الحكيمِ على
وَعدٍ مع الصّبرِ، في إيمانِ سَبّاقِ

◇◇◇

على جَناحينِ مِن ذكرى وأشواقِ
حَلّقتُ مِن سجن أعبائي وأوهاقي

وطِرتُ، والقلبُ خفّاقٌ لواعجُهُ
تعدو بهِ، ومَضائي مِلءُ أحداقي

حبُّ النبيِّ رسولِ الله، ينفحُني
عَزماً، ويُجري دمي نوراً بأعراقي

والشِّعرُ يعرُجُ بي مِنَ الثَّرى لِذُرىً
يُزاحِمُ النجمَ فيها، مَدُّ أعناقي

أُطَهِّرُ النَّفسَ مِن أدرانها بسَنىً
مِنَ التُّقى والنَّقا والوَجدِ دَفَّاقِ

أسمو إلى جَنَّةِ الرِّضوانِ، في خَلَدي
كأنَّ فِردَوسَها الأعلى بأعماقي

✧✧✧

العمـــادي

الشاعر: الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن العمادي. فقيه، ناظم. ولد بدمشق سنة ١٠٧٥ هـ، وتولى بها إفتاء الحنفية، وتوفي فيها.

من آثاره: قصيدة مدونة. (معجم المؤلفين ج٨ ص ٢٠٦) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٦٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا بَارِقاً مِنْ نَحْوِ رَامَةَ أَبْرَقَا ... حَيِّ العَوَالِي وَاللِّوَى وَالأَبْرَقَا[١]

وَاسْأَلْ كِرَاماً نَازِلِينَ بِطَيْبَةٍ ... عَنْ قَلْبِ مُضْنىً فِي حِمَاهَا أُوثِقَا[٢]

رَكِبَ النَّجَائِبَ حِينَ أَمَّ رِحَابَهَا ... صَحِبَ الفُؤَادَ وَقَادَهُ مُتَشَوِّقَا[٣]

كَمْ أَنْتَشِي رِيحَ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهَا ... وَأَشِيمُ مِنْهَا بَارِقاً مُتَأَلِّقَا[٤]

وأبيتُ أَرْقُبُهَا سُحَيْراً عَلَّهَا ... تَسْرِي فَأَعْرِفَ عَرْفَ مَنْ حَلَّ النَّقَا[٥]

وَإِذَا كَتَمْتُ الوَجْدَ خِيفَةَ شَامِتٍ ... آلَتْ جُفُونِي حِلْفَةً أَنْ تَنْطِقَا[٦]

يَا مَنْ سَعَى بِالقَلْبِ ثُمَّ رَمَى بِهِ ... جَمْرَ التَّفَرُّقِ مُحْرِماً عَيْنِي اللِّقَا

وَقَضَى بِحَيْفٍ مِنِّيَ نِهَايَاتِ المُنَى ... هَلاَّ ذَكَرْتَ مُتَيَّماً مُتَحَرِّقَا[٧]

---

(١) العوالي مكان في المدينة المنورة . واللوى منعطف الرمل. والأبرق المكان فيه حجارة وطين .

(٢) المضنى المريض. والموثق المقيد.

(٣) النجائب كرائم الإبل. وأم قصد. ورحابها ساحاتها الواسعة. والفؤاد القلب.

(٤) أنتشي مراده أنتشق أو أنتشي به من النشوة وهي أول السكر. وأشيم أنظر. والمتألق اللامع.

(٥) أرقبها أنتظرها والعرف الرائحة الطيبة.

(٦) الوجد الحب. والشامت المسرور بنكبة عدوه. وآلت حلفت.

(٧) المتيم العاشق . تيمه الحب عبده.

يَا مَنْ تَمَتَّعَ مُفْرِداً مُشْتَاقَهُ | رِفْقاً فَإِنِّي قَدْ عَهِدْتُكَ مُشْفِقَا(١)
يَا رائِداً للخَيْرِ يَقْصِدُ طَيِّبَةً | مُتَشَوِّقاً فِي سَيْرِهِ مُتَأَنِّقَا(٢)
يَمِّمْ حِمَى هَذا الشَّفِيعِ المُرْتَجَى | وَاسْأَلْ أَنامِلَهُ الغَمَامَ المُغْدِقَا(٣)
وَاقْرَأ السَّلامَ مَعَ الصَّلاةِ عَلَى الَّذي | جِبريلُ كَانَ رَفيقَهُ لَمَّا رَقَى
هذِي الغُيُوثُ الهَاطِلاتُ بِجُودِهَا | مَا كُلُّ غَيْثٍ فِي الوَرَى مُتَدَفِّقَا(٤)
مَنْ أَخْجَلَ الكُرَمَاءَ لَمَّا جَاءَهُمْ | مُتَحَدِّياً بِمَفَاخِرٍ لَنْ تُسْبَقَا(٥)
فَاذْهَبْ لِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ضَارِعاً | وَاهْدِ السَّلامَ وَقُلْ مَقَالاً مُونَقَا(٦)
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الأَكَارِمِ وَالَّذي | لِجَنَابِهِ السَّامِي نَشُدُّ الأَيْنُقَا(٧)
يَا رَاحِمَ الضُّعَفَاءِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ | لِمُعَذَّبٍ مُضْنَى الفُؤادِ تَشَوُّقَا
يَرْجوكَ فَضْلاً أَنْ تَمُنَّ تَرَحُّماً | بِشَفَاعَةٍ تَمْحُو ذُنوباً سُبَّقَا
فَالعَبْدُ فِي سِجْنِ الأَثَامِ مُقَيَّدٌ | إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا تَفَضَّلَ أَطْلَقَا(٨)
أَنْتَ المَلاذُ إِذَا الذُّنوبُ تَرَاكَمَتْ | وَالغَوْثُ أَنْتَ إِذَا رَجَانَا أَخْفَقَا(٩)
أَنْجِدْ لِعَبْدٍ قَدْ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ | حُبُّ الجَنَابِ وَعُمْرَهُ مَا أُعْتِقَا(١٠)
هَاجَتْ لَهُ الأَشْوَاقُ جَمْرَةَ لَوْعَةٍ | فِي قَلْبِهِ فَقَضَتْ بِسُقْمٍ أَحْرَقَا(١١)

---

(١) تمتع بالشيء انتفع به . والمشفق من الشفقة وهي الرحمة.
(٢) الرائد طالب الكلأ. وتأنق في الشيء أحسن صنعه.
(٣) يمم القصد. والأنامل رؤوس الأصابع. والمغدق السائل.
(٤) هطل المطر نزل بكثرة.
(٥) التحدي طلب المعارضة.
(٦) الضارع الخاضع. والمونق الحسن.
(٧) الجناب الجانب. والسامي العالي.
(٨) الأثام الإثم.
(٩) أخفق سعيه خاب .
(١٠) أنجد أعن.
(١١) هاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب.

مَا حَالَ يَوْماً عَنْ غَرَامٍ صَادِقٍ ... لاَ وَالَّذِي قِدْماً تَفَرَّدَ بِالبَقَا(١)

إنْ كَانَ يوماً بالتَّيَّارِ مُخَلَّفاً ... فَالقَلْبُ مِنْهُ حَيْثُ أنتُمْ أُوثِقَا(٢)

أوْ كَانَ قَيَّدَهُ القَضَاءُ بِجِسْمِهِ ... فَالشَّوْقُ قَدْ وَافَى لِنَحْوِكَ مُطْلَقَا

فَاشْفَعْ لِعَبْدِكَ كَي يزورَكَ سَيِّدِي ... وَيَرى ضَرِيحاً بالرِّسَالَةِ مُشْرِقَا(٣)

حَيْثُ القَبُولُ لِوَافِدٍ بِآثَامِهِ ... وَالعَفْوُ عَنْ جَانٍ أتَى مُتَمَلِّقَا(٤)

مَنْ لِي بِلَثْمِ تُرَابِ ذَيَّاكَ الحِمَى ... أوْ أنْ أكُونَ لِعَرْفِهِ مُتَنَشِّقَا(٥)

تِلْكَ المَعَاهِدُ إنْ يَفُزْ جَانٍ بِهَا ... يَلْقَى النَّجَاحَ مَعَ السَّمَاحِ مُحَقَّقَا(٦)

مَثْوَى حَبِيبٍ قَدْ ثَوَى فِي مُهْجَتِي ... وَمُقَامُ ذِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ المُتَّقَى(٧)

هُوَ غَيْثُنَا وَغِيَاثُنَا بَلْ غَوْثُنَا ... مِنْ كُلِّ خَطْبٍ فِي القِيَامَةِ أحْدَقَا(٨)

مَنْ جَاءَ بِالفُرْقَانِ نُوراً سَاطِعاً ... وَغَدَا الوُجُودُ بِهَدْيِهِ مُتَأَلِّقَا(٩)

يَا هَادِياً وَافَى بِأوْضَحِ مَنْهَجٍ ... لَوْلاَكَ مَا عُرِفَ السَّبِيلُ إلى التُّقَى(١٠)

يَا مَلْجَأَ المِسْكِينِ عِنْدَ كُرُوبِهِ ... يَا مُنْجِياً مِنْ هَوْلِ ذَنْبٍ أقْلَقَا(١١)

يَا مَنْ بِهِ طَابَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ ... وَتَمَسَّكَتْ مِنْهُ بِطِيبٍ أعْبَقَا(١٢)

---

(١) الغرام الولوع.

(٢) الموثق المشدود.

(٣) الضريح القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الوافد القادم. والجاني المذنب. والمتملق المتودد المتحبب.

(٥) الحمى المكان المحمي. والعرف الرائحة الطيبة.

(٦) المعاهد المنازل المعهودة. والنجاح الفوز بقضاء الحاجة.

(٧) المثوى المنزل. وثوى أقام. والمهجة الروح. والمُقام محل الإقامة.

(٨) الغيث المطر. والغياث المغيث. والغوث العون. والخطب الشدة. وأحدق أحاط.

(٩) الفرقان القرآن. والساطع المنتشر. والمتألق المضيء.

(١٠) المنهج وسط الطريق. والسبيل الطريق.

(١١) الهول الفزع. والقلق الاضطراب.

(١٢) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة. وتمسكت طابت من المسك وفيه تورية بتمسكت بمعنى أمسكت. وعبق الطيب فاحت رائحته.

أنتَ الَّذي مَا زِلْتَ تِربَ نُبوَّةٍ مِنْ مُنْذُ كَوَّنكَ الإلهُ وَخلَّقَا[1]

العَبْدُ مِنْ خَوْفِ الجِنايَةِ مُشْفِقٌ وَبِذَيلِ جَاهِكَ يَا شَفيعُ تَعَلَّقَا[2]

صَلَّى عَليكَ اللهُ مَا رَكْبٌ سَرَى نَحْوَ الحِجَازِ مُيَمِّماً أرْضَ النَّقَا[3]

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الذِينَ بِحُبِّهِمْ تُرْجَى النَّجاةُ بِهَوْلِ يَوْمٍ أوْبَقَا[4]

وَعَلى الخُصُوصِ السَّيِّدِ الصِّدِّيقِ مَنْ أضْحَى بِهِ نُورُ الهِدَايَةِ مُشْرِقَا

وَرَفيقِهِ اللَّيثِ الغَضَنْفَرِ غَوْثِنَا مَنْ كَانَ في فَتْحِ البِلاَدِ مُوَفَّقَا[5]

والصِّهْرِ عُثْمَانَ بنْ عَفَّانِ الَّذي حَازَ الحَيَاءَ مَعَ المَهَابَةِ وَالتُّقَى

والشَّهْمِ حَيْدَرَةِ الحُرُوبِ مَدينَةِ الـ ـعِلْمِ الذي حَازَ السَّنَاءَ الأسْبَقَا[6]

فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلامُ مُخَلَّقاً نَحْوَ الحِجَازِ وَبالعَبِيرِ مُخَلَّقَا[7]

مَا سَارَتْ الرُّكبانُ نَحْوَ تِهَامَةٍ يَحْدُو بِهَا حَادي الغَرَامِ مُشَوَّقَا[8]

◆◆◆

---

(١) ترب الرجل مساويه في السن.

(٢) الجناية الذنب. والمشفق الخائف.

(٣) الركب ركبان الإبل. وسرى سار ليلاً. ويممه قصده . والنقا موضع في المدينة المنورة وأصل معنى النقا كثيب الرمل.

(٤) أوبق أهلك.

(٥) الليث الأسد وكذا الغضنفر. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٦) الشهم ذكي القلب. والسناء الرفعة.

(٧) حلق الطائر ارتفع في طيرانه. والعبير أخلاط من الطيب. والخلوق نوع من أخلاط الطيب فيه صفرة.

(٨) تِهامة من أسماء مكة المشرفة. ويحدو يسوق. والغرام الولوع.

الجـــدع

الشاعر: محمد إبراهيم الجدع.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة

يوم الإسراء

بُهِـتَ الـــذي بــالكفر ضَيِّــقَ صَــدرَه
إذ قـــال كيـــف السَّـــيْرُ بالآفـــاق
« أحمَّــدٌ » أُســري بـــه عـــن أرضنـــا
« للقـــدس » في بِشْـــرٍ وفي إِشــراق
والأنبيـــــاءُ يؤمُّهـــــم بصلاتـــــه
في منتهـــى التفضيـــل والإغـــداق
ثُـــمَّ العُـــروجُ إلى الســـماء وقـــد دنـــا
مـــن قـــابِ قوســـين لخـــيرِ تَـــلاق
عجبـــاً أيبلـــغُ شـــأنه هـــذا المـــدى
وهـــو الـــذي قـــد بـــاتَ في إمْـــلاق
أفـــلا يُحيـــلُ لنـــا الحجـــارةَ مَعْدِنـــاً
وتَفيـــضُ هـــذي الأرضُ بـــالأرزاق
جَنّاتُهـــا بالخـــيرِ تُسْـــعِدُ أهلَهـــا
عـــن رحلـــةٍ في الصَّيْـــفِ في إحـــراق
تتدفَّـــقُ الأنهـــارُ بـــين رُبوعِهـــا
وتعيـــشُ مثـــل شـــآمِها وعِـــراق

وإذا « أبو بكرٍ » يردّدُ قولَه
ويَطيبُ نفساً للمَقال الرّاقي
ويقول لم يكذبْ « محمّدُ » مرّةً
ولقد عرفتم صِدْقَ خيرِ رِفاقي
وهو الأمينُ كما شهدتم أمره
إني أُقَرِّرُ منطِقَ المِصْداق
وأبى الجَحودُ بأن يُسَلِّمَ للهدى
قد لَجَّ في جهلٍ وفي إغراق
النفس ترقى في حقيقة أمرها
بمراتبِ الإيمانِ والأخلاق
تعلو بقدرِ سُمُوِّها وكَمالِها
عن رِبْقَةِ الأثقال والأطْواق
أفلا يرَوْنَ الله ألهمَ فِكْرَنا
بالعلم والتنوير كلَّ وِفاق
يغزو السماءَ أولو العلومِ بفهمهم
وغداً نرى الدنيا بكلِّ طِباق
فالمعجزاتُ إذا أتت من مؤمنٍ
بالله والتّنزيلِ بالأعماق
لا غَرْوَ فالإيمانُ أعظمُ دافِعٍ
للمجد، للإعلاء، للإشراق
قد كان أُمّيّاً فصار مُرَتِّلاً
« آيَ الكتابِ » من العَلِيِّ الباقي

بُهِتــوا وقـــالوا إنهـــا لَفَصاحَـــةٌ
وبلاغـــــةٌ في مُرْتَقَـــــى الأذواق
أفـــلا يكـــونُ مـــن المحقّـــقِ سِـــرُّه
أن يرتقـــي في حِكْمَـــةِ الخــــلاّق
بَشَـــرٌ يُصَـــدِّقُ مـــا يَـــرى لا يرتقـــي
فهـــمٌ لـــه فيمـــا وَرا الأحـــداق

✧✧✧

يـــا مـــن لـــه عَنَـــتِ الوجـــوهُ وسِـــرُّهُ
يَخفـــى ولا يبـــدو علـــى الإطـــلاق
إلا علـــى فهـــمٍ تنـــاهى فِكْـــرُه
في رُتْبَـــةٍ مـــن رِفْعَـــةٍ وعَـــلاق
آتيـــتَ خـــيرَ الرُّسْـــلِ خـــيرَ مكانـــةٍ
جَلَّـــتْ عـــن التكييـــفِ والآمـــاق
ومنحتـــه حـــقَّ السُّـــمُوِّ ورِفعَـــةً
في سُـــلَّمِ الإِعْـــزازِ للمشـــتاق
مرحـــى رســـولَ الله في هـــذا العُلـــى
أَعْظِـــمْ بهـــذا الفضـــل والإغـــداق
لم يَـــرْقَ هـــذا المجـــدَ قبلـــكَ مُرْسَـــلٌ
ولأنـــتَ خـــاتِمُ شِـــرْعَةٍ ووِفـــاق
ولـــكَ الســـيادةُ باختتـــامكَ للهـــدى
ولـــكَ المكانـــةُ في ذُرى الآفـــاق

✧✧✧

الحَسَني

الشاعر: محمد أمين كتبي الحسني. أخذت قصيدته من ديـوان « نفح الطيب في مدح الحبيب » ص٤٥

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لاَ والَّذي خلقَ القُلوبَ خوافِقَـا ... يـا سيِّدي لـولاكَ لم أكُ عاشِقَا
فاطلُب لجنبكَ مضجَعاً في مُهجـتي ... إنّـي أُبـوِّؤُكَ المَحَـلَّ اللاَّئِقَـا
واسْتَقْبلِ الدُّنيـا بوجـهٍ باسـمٍ ... مُتهلِّـلٍ وَصِـلِ المُحـبَّ الصَّادِقَـا
فـإذا ابتسَـمتَ فإنّهـا إشـراقةٌ ... تـذَرُ الوُجـودَ مَباهِجـاً وحَدائِقـا
وإذا نطقـتَ فإنَّهـا دُرَرٌ إذَا ... نُثِرَتْ على سَمْعِي لَمَعْنَ بَوارِقَـا
وأراكَ قَـد سابَقتَ كُـلَّ مُكَحَّلٍ ... بالحُسنِ في الدُّنيَا فكُنتَ السَّابقَا
والعُـذرُ في حَقّـي بحُبِّـكَ قـائمٌ ... يـا مَـن تَربَّـعَ في المَطَـالِعِ شـارِقَا
أكرَمْتَـني وَوَصلْتَـني ورَعَيْتَـني ... ووَثِقْـت بِـي ورأيْتَني بِـكَ واثِقَـا
سَـكَنَ الهَـوى وسَـكَنْتَ أنـتَ بمُهجَتِـي ... فَملأتُمـا بالشَّـوقِ قَلبـاً خافِقَـاً
كَيـفَ التِقـاهُ السَّـاكِنَينِ بمُهجَـةٍ ... لا تَقبَلُ الكَسـرَ المُخَلَّـصَ فَارِقَـا
وا للهِ مـا خُيِّرتُ إلاَّ اخـترتُ مَـن ... كَـانَ الجَمـالُ لَـهُ لِسَـاناً ناطِقَـا
لأكُـونَ قَيِّمَ رَوضَـةِ الحُسنِ الَّـتي ... تُوحِـي إليَّ قَوافِيـاً وحَقائِقَـا
وأحُوطَهَـا وَتحوطَـني وأشُـمَّ مِـن ... أزهَارِهَـا الفَيحـاءِ طِيبـاً عَابِقَـا
أرَأيتَ كَيفَ سَمَا بِوَجهِكَ حُسنُهُ ... قَمَـراً وَحَـلَّ مِنَ السَّمَاءِ سُـرَادِقَا
والحُسنُ مِن نُـورِ الإلـهِ وَرُوْحِـهِ ... لَولاَ الحِسَانُ لَكَانَ صَدري ضائِقَـا
والحُسنُ مِن خَلقِ الإلـهِ وأمرِهِ ... اللهُ أكـبَرُ جَـلَّ رَبِّـي خالِقَـا

عَاشَ الجَمَالُ وَعَاشَ مَن يَحيَى بِهِ ... رَغداً وَعِشتُ لِذا وَذَاكَ مُرافِقَا
مَا زِلتُ أهتِفُ بالعِنَاقِ وَطيبِهِ ... مُذْ بتُّ لي بِيَدِ العَفَافِ مُعَانِقَا
ما ذَنبُ مَنْ خُلِقَ الجَمَالُ لِروحِهِ ... رَوحاً فَصَارَ لِعَرْفِ حُسنِكَ ناشِقَا
وأنَا خُلِقتُ مَعَ الجَمَالِ وضَمَّنِي ... مَعَهُ الوَفَاءُ فَكَانَ عَقداً واثِقَا
لَم يُرْوِنِي إلاّ جَمَالُكَ إنَّهُ ... مَلأَ الوُجُودَ حَقَائِقاً ورَقَائِقَا
لا صَوَّحَتْ مِنهُ المَنَازِلُ والرُّبَى ... وغَدَتْ بِهِ الأيَامُ رَوضاً فائِقَا
حَيَّرتَنِي في وَصفِ حُسنِكَ إنَّهُ ... مَهمَا أصِفُكَ أجِد هُناكَ فَوارِقَا
في الوَجهِ أم في الشَّعرِ أمْ في الثَّغرِ أم ... في مُقلَتَيْكَ أرَى الجَمَالَ الشَّائِقَا
نُسِّقتَ تَنسيقاً دَقيقاً فاتِناً ... في كُلِّ جُزءٍ مِنكَ أصبَحَ رائِقَا
لَو رُمتُ وَصفَكَ بالعِبارَةِ لم أجِد ... قَولاً يُنَاهِضُ مُستَواكَ الشَّاهِقَا
صَحَّ السَّقِيمُ على يَدَيكَ وأثبَتَتْ ... عِندي التَّجارِبُ فيكَ أمراً خارِقَا
مَن لَم يَذُق ما ذُقتُ مِن حُلوِ المُنَى ... وبَشَاشَةِ الدُّنيا فَما هُوَ ذَائِقَا
ويَسُرُّ عَينِي أن تَرى إنسَانَهَا ... فِي ماءِ وَجنَتِكَ المَليحَةِ غَارِقَا
وَلَقَد ذَكَرتُ الحُسنَ في جِعرانَةٍ ... فَأثَرتُ مِن ذِكراكَ عَرفاً فائِقَا
يَا لَيتَ قَومِي يَعلَمُون بأنَّهَا ... أحلَى القُرى مَاءً وأكرَمُ طَارِقَا
وبأنَّهَا كَانَت مُعَسكَرَ فاتِحٍ ... مُتَبَصِّرٍ مَلأَ الشِّعَابَ فَيَالِقَا
قَسَمَ الغَنائِمَ بَينَهُم فيهَا فَكَمْ ... أعطَاهُمُ شَاءً بِهَا وأيَانِقَا
فَهُمُ الأُلَى خَاضُوا الوَغَى وهُمُ الأُلى ... فَتَحُوا البِلادَ مَغَارِباً ومَشَارِقا
بِالعدلِ بالقُرآنِ نُوراً ساطِعاً ... بالسَّيْفِ أرهَبَ كَافِراً ومُنَافِقَا
يَا ليتَ شِعري هَل لَنَا قِسمٌ بِهَا ... لِيَعُمَّ سَابِقَنَا بِهِ واللاَّحِقَا
لِنَكونَ مِن أهلِ الفَضيلَةِ والرِّضَى ... وَنَحُوزَ حَظّاً في السَّعادَةِ سَابِقَا
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ ... رُسُلُ الجَمَالِ فَكَانَ خَتماً لائِقَا
والآلِ والأصحَابِ أقمارِ الهُدى ... والقُطبِ مَاهَزَّ النَّسيمُ شَقَائِقَا

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤١٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قِفُوا وَاسمعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ ... رَسُولٍ صَدُوقٍ عَنْ هَوىً لَيْسَ يَنطِقُ(١)
قَدِيماً بَدَا قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ ... فَإِنْ قَدِمُوا بَعْثاً فَفي الفَضْلِ يَسْبِقُ(٢)
قَضَى اللهُ أنْ لا يَلْحَقَ الرُّسْلَ ... وَلاَ أحَدٌ مِنْهُمْ بِأحْمَدَ يَلْحَقُ
قَرَأْنَا أحَادِيثاً صِحَاحاً بِأنَّهُ ... عَلَيْهِ لِواءُ الحَمْدِ في الحَشْرِ يَخفِقُ(٣)
قِيَامٌ لَهُ الأَمْلاَكُ وَالرُّسْلُ تَحْتَهُ ... وَمِنْ حَوْلِهِ صَفُّوا وحَفُّوا وأَحْدَقُوا(٤)
قَطَعْنَا بِأنْ لَمْ يَخلُقِ اللهُ مِثْلَهُ ... قَدِيماً وَلاَ في آخرٍ هُوَ يَخلُقُ
قُوَاهُ بِتَقْوَى اللهِ شِيدَ بِنَاؤُهَا ... وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللهِ يُشْفِقُ(٥)
قَوِيٌّ وَلَكِنْ لَيِّنٌ فِي أَنَاتِهِ ... رَفِيقٌ وَلَكِنْ بِالْمَسَاكِينِ أرْفَقُ
قَرِيبٌ لأرْبابِ الحَوَائِجِ مَا يُرَى ... لأَحْمَدَ حُجَّابٌ وَلاَ البَابُ يُغْلَقُ
قَضَاءٌ حَرَى أنْ يَدْخُلَ الخُلْدَ أوَّلاً ... كَمَا أوَّلاً عَنْهُ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ(٦)

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) بدا ظهر.

(٣) يخفق يضطرب ويهتز.

(٤) حفوا أحاطوا وكذلك أحدقوا.

(٥) يشفق يخاف.

(٦) الخلد الجنة. والثرى التراب الندي.

قُلِ الحَقَّ هَلْ تَدْرِي لأحْمَدَ مُشْبِهاً ... فَبَادِرْ وَقُلْ لا لاَ فَإنَّكَ تَصْدُقُ[1]

قُرَى طَيْبَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ ... وَمُنْحَلٌ فيهَا فَهْيَ بِالمِسْكِ تَعْبَقُ[2]

قُصُورٌ حِمَاهَا مُشْرِقَاتٌ بِنُورِهِ ... بَلَى مِنْهُ نُورُ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ

قِبَابَ قُبَاً أُمُّوا لِطَيْبَةَ أَسْرِعُوا ... بِأحْمَدَ لُوذُوا تَسْعَدُوا وَتُوَفَّقُوا[3]

قَصَدْتُمْ إلَى خَيرِ الوَرَى لَكُمُ الهَنَا ... فَيَا للهِ عَزُّونِي فَإنِّيَ مُوثَقُ[4]

قَعَدْتُ وَسِرْتُمْ أيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ ... فَقَيَّدَنِي عَنْهُ وَغَيْرِيَ مُطْلَقُ[5]

قَلِيلُ التُّقَى عَاصٍ مُصِرٌّ وَمُسْرِفٌ ... غَرِيقٌ أنَا بِالمصْطَفَى أتَعَلَّقُ[6]

قَسَا القَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَتْ إسَاءَتِي ... فَكُنْ شَافِعِي مَا زلتَ بِالخَلْقِ تَرْفُقُ

قَنِعْتُ عِلى الأُخرَى وَلاَ زادَ لي غَداً ... سِوَى حُبِّكُمْ إنِّي بِهِ أتَوَثَّقُ[7]

قَنِعْتُ بِمَا قَدْ قَلَّ مِنْ نَشْرِ مَدْحِكُمْ ... فَإنَّ قَلِيلاً مِنْهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ[8]

قُصُورِيَ عَنْ مَدْحِي عُلاَهُ عَرَفْتُهُ ... وَلَوْ سَبْعَةٌ مِنْ أبْحُرٍ تَتَدَفَّقُ[9]

✧✧✧

---

(١) بادر أسرع.

(٢) عبق المسك انتشرت رائحته.

(٣) أموا اقصدوا.

(٤) عزوني صبروني . والموثق المقيد.

(٥) جنى الذنب ارتكبه.

(٦) أصر على الذنب داوم عليه. والإسراف التبذير والإكثار .

(٧) أتوثق أستمسك.

(٨) النشر الرائحة الطيبة.

(٩) العلى الرفعة والمراتب العلية.

اليعقوبي

الشاعر: محمد المختار بن بلبلاه اليعقوبي.

هو: محمد المختار بن بلبلاه بن أحمد سالم اليعقوبي (موريتانيا). ولد عام ١٩٣٥ في المذرذرة - اترارزة.

قرأ القرآن الكريم ومبادئ العربية والفقه والسيرة والأنساب والنحو والعقيدة في بيت والده، ثم التحق بالمحاظر ودرس فيها الفقه والعقيدة والنحو والمنطق وغيرها، وتنقل بين المحاظر للتوسع في علوم اللغة والشريعة، ثم التحق بالتعليم النظامي منذ عام ١٩٦١ حيث حضر تدريبات مهنية.

عمل مدرساً في التعليم الأساسي، ثم درّس في مدرسة لتكوين المعلمين بـ «نواكشوط»، القرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة من ١٩٧٦ - ١٩٩٠، وبعدها صار أحد أئمة مسجد عمر بن الخطاب بنواكشوط وأستاذ محظرة المسجد.

عضو رابطة حفاظ القرآن الكريم.

حضر العديد من المؤتمرات الإسلامية في الداخل والخارج، منها ملتقى الفكر الإسلامي الحادي والعشرين الذي عقد بالجزائر.

عنوانه: مسجد عمر بن الخطاب - تفرع زينة - نواكشوط - موريتانيا

وأخذت الترجمة والقصيدة من معجم البابطين لشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع ص٢٨٢.

بل مصاب بحب أحمد طه

ليس نَوْحُ المُحِبِّ يومَ الفراقِ

أثَرَ الظَّعنِ قاصراً عن تَلاقِ

وخيالٌ من الحبيبِ وِصالٌ
لو يدومُ الخيالُ فوقَ الفَواقِ

بخِلَتْ بالخيال مَيٌّ على الصَّبِّ فمن للمتيَّمِ المشتاق؟!

أيها الركبُ هذه دُورُ مَيٍّ
أظهَرَتْها بعضُ الأثافي البَواقي

أيها الركبُ عرِّجوا بي عليها
ساعةً واسكبوا لدمعِ المآقي

عرِّجوا بي قَدْرَ السّلامِ على الدُّو
رِ ليُشْفَى الفؤادُ مما يُلاقي

[بَاكِروا الحيَّ] مِن قَفا حِقْفِ ذي النَّبـ
ـرِ خِفافاً فمَدمعي غيرُ راق(1)

وتولَّوْا بالعيس تحمل عِيناً
ناعماتِ الجُسومِ بِيضِ التَّراقي

مُظْهِراتِ الدَّلالِ من رُخَّمِ الأكـ
ـفالِ ريّا الحِجالِ غَرْثى النِّطاق

◊◊◊

قُلْ لِمَيٍّ وقُلْ لأترابِ مَيٍّ
إن تثنَّيْنَ في المُلاءِ اللِّفاق

إنني لن تروقَني مَن تهادَتْ
خُوطَ بانٍ ولن تُثيرَ اشتياقي

بل مُصابٌ بحبِّ أحمدَ طه
ذاك دائي، ولستُ أطلبُ راق

---

(1) وردت في الأصل (بكْرِ الحَيُّ) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

راقني حبُّ من دنا فتدلّى
وهو والرّوحُ أكرِما بالبُراق

حبُّ خيرِ الأنام من قد تلقّى
ما تلقّى من فوق سبع طِباق

حبُّ من فاتَ أهلَ مكّةَ سَعياً
بعد أن أيقنوا بكلٍّ لِحاق

حبُّ من زاره الحَمامُ بغارٍ
وله البدرُ شُقّ أيَّ انشقاق

من ببدرٍ أبادَ جَمْعَ الأعادي
بقَنا الخطّ والعَوالي الرِّقاق

يوم ضربِ الرِّقابِ يوم التّراضي
يوم قَطْعِ الرّؤوسِ والأعناق

يا كريماً بالمؤمنين رحيماً
يا مجيبَ الدُّعاءِ بالإطلاق

لستُ أرضى غيرَ المحبّةِ كأساً
علّنّي منها بكأسٍ دِهاق

واعفُ عني، واغفرْ ذنوبي إذا ما
لُفَّ ساقُ المَنون مني بساق

وصلاةٌ على رسولكَ طهَ
حَسَنِ الخَلْقِ طَيِّبِ الأخلاق

◇◇◇

ابن جابر الأندلسي

الشاعر : محمد بن جابر الأندلسي المتوفي سنة ٧٩٠ هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَنَاؤُكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّا ... فَبِالقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا

فَلاَ يَتَحَرَّكْ مِنْكُمُ سَاكِنٌ إلى ... سِوَاهَا وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَإِنْ شَقَّا(١)

فَكَمْ مَلِكٍ رَامَ الوُصُولَ لِمِثْلِ مَا ... وَصَلْتُمْ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَوْ مَلَكَ الخَلْقَا

فَبُشْرَاكُمُ نِلْتُمْ عِنَايَةَ رَبِّكُمْ ... فَهَا أَنْتُمُ في بَحْرِ نِعْمَتِهِ غَرْقَى(٢)

تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ في كُلِّ سَاعَةٍ ... وَمَنْ يَرَهُ فَهْوَ السَّعِيدُ بِهِ حَقَّا

مَتَى جِئْتُمُ لا يُغْلَقُ البَابُ دُونَكُمْ ... وَبَابُ ذوي الإحسانِ لا يَقْبَلُ الغَلْقَا

فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُمْ ... وَلاَ يَمْنَعُ الإحسانَ حُرّاً وَلا رِقَّا(٣)

بِطَيْبَةَ مَثْوَاكُمْ وَأَكْرَمُ مُرْسَلٍ ... يُلاَحِظُكُمْ فَالنَّهْرُ يَجْرِي لَكُمْ وِفْقَا(٤)

وَكَمْ نِعْمَةٍ للهِ فِيهَا عَلَيكُمُ ... فَشُكْراً فَنُعْمَى اللهِ بالشُّكْرِ تُسْتَبْقَى

أَمِنْتُمْ مِنَ الدَّجَّالِ فِيهَا فَحَوْلَهَا ... مَلاَئِكَةٌ يَحْمُونَ مِنْ دُونِهَا الطُّرْقَا

كَذَاكَ مِنَ الطَّاعُونِ أَنْتُمْ بِمَأْمَنٍ ... فَوَجْهُ اللَّيالي لا يَزَالُ لَكُمْ طَلْقَا(٥)

فَلاَ تَنْظُرُوا إلاَّ لِوَجْهِ حَبِيبِكُمْ ... وَإِنْ حَلَتِ الدُّنيا وَمَرَّتْ فَلاَ فَرْقَا

---

(١) شق اشتد من المشقة.

(٢) عنايته تعالى لطفه بالعبد.

(٣) الرقّ المراد به الرقيق.

(٤) المثوى المنزل، ويلاحظكم ينظركم.

(٥) طلاقة الوجه بشره.

حَيَاةً وَمَوْتاً تَحْتَ رُحْمَاهُ أَنْتُمُ ... وَحَشْراً فَسِتْرُ الجَاهِ فَوْقَكُمُ مُلْقَى
فَيَا رَاحِلاً عَنْهَا لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ... أَتَطْلُبُ مَا يَفْنَى وَتَتْرُكُ مَا يَبْقَى
أَتَخْرُجُ مِنْ حَوْزِ النَّبِيِّ وَحِرْزِهِ ... إِلَى غَيْرِهِ تَسْفِيهُ مِثْلِكَ قَدْ حَقَّا(١)
أَتَبْعُدُ عَمَّنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَأَوْلاَهُمُ حِلْماً وَأَوْسَعَهُمْ رِفْقَا(٢)
لَئِنْ سِرْتَ تَبْغِي مِنْ كَرِيمٍ إِعَانَةً ... فَأَكْرَمَ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ لا تَلْقَى
وَإِنْ كُنتَ تَبْغِي العِلْمَ فَالعِلْمُ كُلُّهُ ... لَدَيْهِ فَكَمْ قَلْبٍ مِنَ الجَهْلِ قَدْ أَنْقَى(٣)
وإِنْ خِفْتَ رَيْبَ الدَّهْرِ فَهْوَ أَمَانُنَا ... إِذَا الدمعُ مِنْ خَوْفِ القِيَامَةِ لا يَرْقَا(٤)
هُوَ الرِّزْقُ مَقْسومٌ فَلَيسَ بِزَائِدٍ ... ولَوْ سِرْتَ حتّى كِدْتَ تَخترِقُ الأُفُقَا(٥)
فَكَمْ قَاعِدٍ قَدْ وَسَّعَ اللهُ رِزْقَهُ ... وَمُرْتَحِلٍ قَدْ ضاقَ بَينَ الوَرَى رِزْقَا
فَعِشْ مِثْلَمَا عَاشَتْ صَحَابَتُهُ بِهَا ... عَلَى الزُّهْدِ وَالإيثارِ والسَّنَنِ الأَتْقَى(٦)
وَلا تَمْلأَنَّ البَطْنَ فَالبَطْنُ شَرُّ مَا ... مَلأْتَ فَأَمْسِكْ لاشْتِهَائِكَ مَا يَبْقَى
وَلاَ تُوسِعَنَّ الخَرْقَ فَالمَرْءُ قَادِرٌ ... عَلَى الرِّفْقِ مَهْمَا كَانَ لا يُوسِعُ الخَرْقَا
وَعَوِّدْ جَمِيلَ الصَّبْرِ نَفْسَكَ وَاقْتَنِعْ ... عَلَى مِثْلِ مَا عَوَّدْتَهَا أَبَداً تَبْقَى
وَكُنْ لَهُمْ عَبْدَ الشِّرَا فِي الوَرَى فَإِنْ ... هُمُ قَبِلُوا فَاشْكُرْ وَلاَ تَطْلُبِ العِتْقَا
وَعِشْ فِي حِمَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمُتْ بِهِ ... إِذَا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ تَطْلُبُ أَنْ تَرْقَى
إِذَا قُمْتَ فِيمَا بينَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ ... بِطَيْبَةَ فَاعْرِفْ أَيْنَ مَنْزِلُكَ الأَرْقَى
لَقَدْ قُمْتَ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِرَوْضَةٍ ... وَمَنْ قَامَ فِي دارِ النَّعِيمِ فَلاَ يَشْقَى
وَمِنْبَرُهُ السَّامِي عَلَى حَوْضِهِ غَداً ... يَرَى ذَاكَ مِنَّا كُلُّ مَنْ أَلِفَ الصِّدْقَا
ومِنْ جَنَّةٍ عُلْيَا وَحَوْضٍ مُكَرَّمٍ ... إِلَى ظِلٍّ ذا يُؤْوَى وَمِنْ ذَاكَ يُسْتَسْقَى(٧)

---

(١) حرز الشيء محل حفظه . والتسفيه التجهيل. وحق ثبت.
(٢) الرفق ضد العنف.
(٣) أنقاه نظفه.
(٤) ريب الدهر صروفه وشدائده. ورقأ الدمع جف.
(٥) كدت قربت. والأفق ناحية السماء.
(٦) الإيثار تقديم الغير على النفس. والسنن الطريق.
(٧) أوى إلى المكان نزل به.

لَقَدْ أَسْعَدَ الرَّحْمنُ جارَ مُحَمَّدٍ ... ومَنْ حارَ في تَرْحالِهِ فهو الأَشْقى
فَما خَلَقَ الرَّحْمنُ أَطْيَبَ تُرْبَةً ... وَأَطْهَرَ مِنْهَا فِي الوُجودِ ولا أَنْقى
بِهَا خَيْرُ مَنْ فَوْقَ البَسيطَةِ قَدْ مَشَى ... وَأَمْلَحُهُمْ وَجهاً وَأَفصَحُهُمْ نُطْقَا
وَأَصْدَقُهُمْ وَعْداً وَأَبْسَطُهُمْ يَداً ... وَأَكرَمُهُمْ خَلْقاً وَأَعْظَمُهُمْ خُلْقَا
لَقَدْ فَضَلَتْ كُلَّ البِلادِ بِأَسْرِهَا ... كَمَا أَنَّ مَنْ حَازَتْهُ قَدْ فَضَلَ الخَلْقَا
وَمَا مَاتَ حَتَّى كَمَّلَ اللهُ فَضْلَهُ ... عُمُوماً فَلاَ تَخْصُصْ زَمَاناً وَلاَ أُفْقَا
فَلَوْ مَاتَ فِي أَرضٍ وَفُضِّلَ غَيْرُهَا ... عَلَيْهَا لَمَّا تَمَّ الكَمَالُ الَّذي حَقَّا
وَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ ... أَجَلُّ مَكَانٍ لاَ خِلاَفَ هُنا يَبْقَى
وَلَيْسَ لِهـذَا مِنْ نَظيرٍ بِغَيْرِهَا ... وَقَدْ حَازَتِ التَّفْضِيلَ لاَشَكَّ وَالسَّبْقَا
فَمِنْ أَجْلِهِ قَدْ حَنَّتِ العِيسُ فِي الفَلاَ ... إليها اشْتِيَاقاً مِثْلَ مَا حَنَّتِ الوَرْقَا(1)
وَلَمْ نَرَ مَا بَيْنَ العَبِيرِ وَتُرْبِهَا ... وَلا لَثْمِ خَدٍّ وَالبِطَاحِ بِهَا فَرْقَا(2)
تَرُوحُ بِهَا رِيحُ الصَّبَا ثُمَّ تَنْثَني ... كَأَنَّ فَتِيتَ المِسْكِ مِنْ فَوْقِهَا مُلْقَى
فَيَا حُسْنَهَا وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالنُّورِ قُبَّتُهَا الزَّرْقَا(3)
وَقَالُوا يَرِقُّ العَيْشُ فِيهَا عَلَى الفَتَى ... فَقُلْتُ وَمَا أَحلاَهُ عَيْشاً وَإِنْ رَقَّا(4)
فَمَنْ سَارَ عَنْهَا يَبْتَغِي بَدَلاً بِهَا ... فَذاكَ مِنَ الجُهَّالِ عِنْدِيَ وَالحَمْقَى
هِيَ البَلْدَةُ العَذْرَاءُ لا عُذْرَ لامْرِئٍ ... رَآهَا وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا عِشْقَا(5)
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَإِنْ كُنْتَ طَالِباً ... نَجَاتَكَ فاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَتِهَا الوُثْقَى(6)
حَبِيبٌ لِرَبِّ العَالَمِينَ فَحُبُّهُ ... يُخَالِطُ مِنَّا العَظْمَ واللَّحْمَ وَالعِرْقَا

(١) حنت اشتاقت. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والورقاء الحمامة الرمادية اللون.

(٢) العبير أخلاط من الطيب. والبطاح جمع بطحاء وهي مسيل الماء الذي فيه دقاق الحصى.

(٣) سدوله ستوره.

(٤) رقة العيش قلته.

(٥) العذراء من أسماء المدينة المنورة. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(٦) العروة ما يمسك به الشيء كعروة الكوز والدلو. والوثقى القوية.

بِدَعْوَتِهِ نَشْفَى وَتَحْتَ لِوائِهِ نُجِيبُ إذَا نُدْعَى وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى
لَهُ المُعْجِزاتُ المُعْجِبَاتُ فَمَنْ عَصَى وَشَقَّ العَصَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ فَمَا أشْقَى(١)
فَفِي الدَّوْحِ مِنْ مَشْيٍ لَهُ وَتَحِيَّةٍ وَفِي الوَحْشِ إذ نَاجَتْهُ كَمْ آيَةٍ أبْقَى(٢)
وَسَبَّحَتِ الحَصْبَاءُ مِثْلَ الطَّعَامِ فِي يَدَيهِ وَحَتَّى الجِذْعُ أسْمَعَهُ النُّطْقَا(٣)
وَجَاءَ فَدَرَّ الضَّرْعُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِهِ فَأبْقَى لَهُمْ فَضْلاً وَأصْحَابَهُ أسْقَى(٤)
وَشَقَّ عَلَى أعْدَائِهِ أنَّ رَبَّهُ لِتَعْجِيزِهِمْ بَدْرَ السَّمَاءِ لَهُ شَقَّا(٥)
وَقَدْ طَرَدَ اللهُ الشَّيَاطِينَ حُرْمَةً لَهُ فَنُجُومُ الأُفْقِ تَرْشُقُهُمْ رَشْقَا(٦)
وَفِي المَاءِ وَالإيوانِ لِلعُجْمِ كَمْ بَدَتْ عَجَائِبُ جَفَّ المَاءُ وَالآخَرُ انْشَقَّا
وَألْقَى إلَيهِ العَنْكَبُوتُ رِدَاءَهُ لِيَسْتُرَهُ فِي الغَارِ عَنْهُمْ بِمَا ألْقَى(٧)
وَقَامَتْ بِهِ وُرْقُ الحَمَامِ وِقَايَةً فَقَالُوا لَوِ اسْتَخْفَى بِهِ نَفَّرَ الوَرْقَا(٨)
فَكَافَأهَا بِالأمْنِ حَوْلَ ضَرِيحِهِ إلَى اليومِ لا بَخْساً تَخافُ وَلاَ رَهْقَا(٩)
إذَا أقْبَلَتْ أبْصَرْتَ إدْلاَلَ ذِي يَدٍ وَأمْنَ نَزِيلٍ لَمْ يَغُشَّ وَلاَ عَقَّا(١٠)

---

(١) شق فلان العصا يضرب مثلاً لمفارقة الجماعة ومخالفتهم.

(٢) الدوح الشجر الكبير. والتحية السلام. والمناجاة المحادثة سراً. والآية المعجزة.

(٣) الحصباء الحجارة الصغيرة . والجذع أصل النخلة .

(٤) در الضرع صار فيه الدر وهو الحليب وهو للأنعام بمنزلة الثدي للنساء.

(٥) شق الأولى اشتد وشق الثانية جعله شقين.

(٦) الحرمة الرعاية . والأفق ناحية السماء . وترشقهم ترميهم.

(٧) رداؤه المراد به نسجه الذي نسجه على فم الغار يوم الهجرة وهو كهف في جبل ثور قرب مكة المشرفة.

(٨) الورقاء الحمامة التي باضت على فم الغار.

(٩) الضريح القبر. والبخس النقص. والرهق الظلم.

(١٠) الإدلال الدلال. واليد الناعمة. والنزيل الضيف. والعقوق الأذى.

هَرَبْتُ إلى رُحْمَاكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى | لأطْلُبَ مِنْ رِقِّ الذُّنوبِ لِيَ العِتْقَا
وَمِنْ خَيْرِ بَحْرٍ لِلقَرِيضِ جَلَبْتُهَا | جَوَاهِرَ مَدْحٍ فِيكَ أنْسِقُها نَسْقَا[1]
وَأقْبَلْتُ أرْجُو مِنْكَ حُسْنَ قَبُولِهَا | فإنْ صحَّ مَا أرْجُو فَيَا خيرَ مَا ألْقَى
يَجِلُّ لِسَانٌ صاغَ مَدْحَكَ أنَّهُ | يُراعُ بِنَارٍ أوْ يَرَى فِي لَظَى حَرْقَا
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ يَا خَيرَ مُرْسَلٍ | وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الأُلَى نَصَرُوا الحَقَّا

وقال ابن جابر أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا أهْلَ طَيْبَةَ فِي مَغْنَاكُمُ قَمَرٌ | يَهْدِي إلى كُلِّ مَحْمُودٍ مِنَ الطُّرُقِ[2]
كَالغَيْثِ فِي كَرَمٍ وَاللَّيثِ فِي هِمَمٍ | والبَدْرِ فِي شَرَفٍ والفَجْرِ فِي فَلَقِ[3]

✧✧✧

---

(١) النسق النظم على نسق واحد.

(٢) المغنى المنزل.

(٣) الهمة العزم القوي. والشرف العلو . والفلق ضوء الصبح .

ابن جابر الغساني

الشاعر : محمد بن جابر الغساني.

وهو فقيه وناظم ومشارك في بعض العلوم. توفي سنة ٨٢٧ هـ. من آثاره : نظم المرقاة العليا في تفسير الرؤيا لابن رشد ، نظم في التعريف بلده سماه نزهة الناظر، تسميط البردة، ومصنف في رسم القرآن. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٩ ص ١٤٦) . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

«تخميس لبيتي لسان الدين بن الخطيب»

يَا سَائِراً لِضَرِيحِ خَيْرِ العَالَمِ ... يُنْهَى إليكَ مقَالُ صَبٍّ هَائِمِ[1]
بِاللهِ نَاجِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمِ ... يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أغْلَاقُ[2]

بِثَنَاكَ قَدْ شَهِدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا ... واللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعَظَّماً وَمُكَرَّمَا ... أيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءكَ بَعْدَ مَا
أثْنَى عَلَى أخلَاقِكَ الخَلَّاقُ

◇◇◇

(١) الضريح القبر. وأنهى إليه كذا بلغه إياه. والصب العاشق. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٢) الأغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب.

التجاني

الشاعر: محمد الحافظ التجاني.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن، السنة الرابعة عشر، شهر شعبان ١٣٨٤هـ.

في مديح الحضرة الأحمدية

لا تسألوها لنا في حُبّها رِفْقا ... أليس للحبّ ما أفنى وما أبقى

وما اطِّلابُ قلوبٍ ما رَقَتْ لِجَوىً ... إلا ومن عَشِقَتْ من ذا الجَوى

لا خير في وَلَهٍ تخبو لواعِجُه ... ولا فؤادٍ يَمَلُّ الوَجْدَ والخَفَقا

لو أنَّ رِقّاً على رِقّي بلا أمدٍ ... بُذِلَتْ عِتْقاً به لا أرتضي العِتْقا

أحيا وأكتمُ آلاماً تؤجّجُها ... آمالُ يأسٍ ولا آسٍ به تُرْقى

خُذوا فؤادي وروحي والحشا وذَرُوا

وَجْدي بكم إنه روحٌ به أبقى

كي لا أكونَ سِوى حبٍّ لَكُمْ بِكُمْ ... الله أكبرُ ما أصفى وما أنقى

يا وايلَ اللُّبِّ ما ذاقت حشاشَتُهُ ... يوماً سوى لهب لا تأتلي حَرَقاً

قد صار قلبُكَ ماءَ الشَّأنِ من ضَرَمٍ ... فلو بَكَيْتَ بَكَيْتَ القلبَ لا تَشْقى

يَمِّمْ لِيَمِّ أمانِ الله من تركَتْ ... قُطَيْرَةٌ منه أقتامَ الدُّجى غَرْقى

روحُ الكتابِ وروحُ القدسِ ما ... خُلُقاً بأقصى السُّوى إلا غَدا حَقّا

حقائقُ السِّرِّ في مبناه قد بُسِطَتْ ... أما المعاني أتدري السَّحْقَ والمحقا

هما بدايةُ معنىً من مُعايَنَةٍ ... لِروحِ مَن لم يَدَعْ جَمْعاً ولا فَرْقا

الطاهر الطاهر المستور في كَنَفٍ … خلف النعيم فلا وَهْمٌ له يرقى

يا أحمد الذات يا نوراً قد اتخذت … قلوبُ أهل الهدى أنوارَه أفقا

حسبي عليك ثناءً ما خصصت به … في الله ترقى من الراقي إلى الأرقى

ميت غمر ليلة الجمعة

٦ محرم ١٣٤٥هـ.

النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٥٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَـولاَ دُمُـوعٌ كَصَـوْبِ العَـارِضِ ... مارُحتُ أروي حَديثَ الوَجْدِ منْ طُرُقِ[١]

وَلاَ نَمَا الطَّرْفُ عَنْ وَضَّاحِ مَبْسِمِهَا الزُّهْرِيِّ لابنِ شِهابٍ لوْعَةَ الأرَقِ[٢]

غَزَالَـةٌ تَقنِـصُ الآسَـادَ مُقْلَتُهَـا ... وتهْتَدي بِسَنَاهَا أنْجُـمُ الأُفُـقِ[٣]

بَيْنَ الهُدَى وَضَلاَلِ الشَّعْرِ لاَحَ لَهَا ... فَـرْقٌ فَعَوَّذْتُـهُ بِـاللّيلِ وَالفَلَـقِ[٤]

سُبحَانَ مَنْ صَاغَ صُبْحَ الثَّغرِ مِنْ بَلَجٍ ... وَرَنَّقَ المُقْلَـةَ الوَسْـنَاءَ بالغَسَـقِ[٥]

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سُلاَفِ الرَّاحِ رِيقَتُهَا ... لَمَا اكْتَسَتْ وَجْنَتاهَا حُمْرَةَ الشَّفَقِ[٦]

---

(١) الصوب الانصباب. والعارض السحاب المعترض في أفق السماء. والغدق كثير المطر. والوجد الحب والحزن.

(٢) نما نسب . والطرف العين والوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمبسم الثغر. والزهري منسوب للزهر وهي النجوم. والشهاب شعلة من النار ومراده بابن شهاب القلب. واللوعة حرقة القلب. والأرق السهر وفي كل من وضاح والزهري وابن شهاب تورية بأسماء محدثين.

(٣) الغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بسناها بمعنى الشمس ففيه استخدام. وتقنص تصيد. والسنى الضوء. والأفق ناحية السماء.

(٤) الفرق التفريق وفيه تورية بفرق الشعر. والفلق ضوء الصبح.

(٥) البلج الإشراق وانفراج ما بين الحاجبين. ورنق النوم في عينيه خالطهما و لم أره متعدياً كما ذكره الناظم وتأتي رنق بمعنى كدر. والوسنى النعسانة وهي مقصورة ومدها ضرورة. والغسق ظلمة أول الليل.

(٦) السلافة الخمر والراح جمع راحة وهي الخمرة. والوجنة ما ارتفع من الخد. والشفق الحمرة التي ترى قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

وَشَاعِرُ الثَّغْرِ بَلْ كَأسُ الرَّحِيقِ غَدَا | يُنَظِّمُ الدُّرَّ أسْلاكاً عَلَى نَسَقِ[1]
يَا جَنَّةَ الحُسْنِ قَلْبِي مِنْكِ فِي سُعُرٍ | وَالطَّرْفُ يَرْتَعُ فِي مُسْتَنْزَهٍ أَنِقِ[2]
وَمَنْ إذَا قُلْتُ رُوحِي فِي الهَوَى تَلِفَتْ | تَقُولُ عَاشَ حَمَالِي لِلْوَرَى وَبَقِي
إنْ سَالَ إنْسَانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ دَماً | لاَ غَرْوَ قَدْ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَلَقِ[3]
مَا ضَرَّ حَبَّةَ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّكِ قَدْ | أوْدَتْ بِحَبَّةِ قَلْبِ الوَالِهِ الوَمِقِ[4]
لَوْ عَرَّفَتْنِي بِطِيبٍ مِنْ شَذَاكِ وَلَوْ | فَدَيْتُهَا بِسَوَادِ القَلْبِ وَالحَدَقِ[5]
فَالمَنْدَلُ الرَّطْبُ يُلْقِي نَفْسَهُ حَنَقاً | فِي النَّارِ إنْ ضَاعَ رَيَّا نَشْرِهِ العَبِقِ[6]
وَيَا بِرُوحِيَ مَنْ بَانُوا فَبَانَ بِهِمْ | صَبْرِي وَبَانَ سِقَامِي وانقَضَى رَمَقِي[7]
وَمَنْ إذَا مُتُّ شَوْقاً قَالَ حُسْنُهُمُ | نَفْدِيكَ صَبّاً بِثَغْرٍ بَارِدٍ وَنَقِي[8]
هُمْ أوْدَعُوا فِي الحَشَا نَارَ الخُدودِ وَلَمْ | يَرْثُوا لِصَبٍّ عَلَى الأحْبَابِ مُحْتَرِقِ[9]

---

(١) الرحيق الخمرة والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والنسق النظم على وتيرة واحدة.

(٢) السُّعُر حر النار. والطرف العين. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والمستنزه محل التنزه. والأنق الحسن.

(٣) إنسان العين حبتها التي في داخل السواد وهي محل البصر. ولا غرو لا عجب. والعلق الدم الجامد.

(٤) أودت أهلكت. والوله شدة العشق. والومق الحب.

(٥) الشذى الرائحة الطيبة. ولو أي لو عرَّفتني لفديتُها. وحدقة العين شحمتها التي تجمع السواد والبياض.

(٦) المندل عود الطيب. والحنَق الغضب. وضاع انتشرت رائحته وفيه تورية بضاع بمعنى فقد. والريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٧) بانوا فارقوا. وبان سقامي ظهر. والرمق بقية الروح.

(٨) الصب العاشق. ونقي فعل مضارع من الوقاية وفيه تورية بنقي بمعنى نظيف من النقاء.

(٩) يرثوا يرقوا.

وَالقَلْبُ حُمِّلَ أَثْقَالَ الغَرامِ عَلَى وَهْنٍ وَحَاوَلَ أَنْ يَسْعَى فَلَمْ يُطِقِ[1]
وَاللهِ لَمْ يَحْلُ صَفْوُ العَيْشِ بَعْدَهُمُ فِي ذَوْقِهِ وَالشَّبَابُ الغَضُّ لَمْ يَرُقِ[2]
يَا لِلعَجَائِبِ دَمْعِي قَدْ هَمَى وَطَمَى حَتَّى خَشِيتُ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الغَرَقِ[3]
هذا وَلَمْ يُطْفِ نَارَ الوَجْدِ مِنْ كَبِدِي أَصْلاً وَلاَ بَلَّ يَوْماً غُلَّةَ الحُرَقِ[4]
يَا حَادِيَ العِيسِ عَلِّلْنِي بِذِكْرِهِمُ لَعَلَّ يَهْدَا بِحِيرَانِ النَّقَا قَلَقِي[5]
وَشِمْ وَمِيضَ بُرَيْقٍ مِنْ مَبَاسِمِهِمْ يَحكِي فُؤَادِيَ أَنّى لاحَ فِي الخَفَقِ[6]
وَحَيِّ سُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ عَسَى يَحْنُو عَلَيَّ بِعِطْفِ البَانَةِ الوَرِقِ[7]
فَهذِهِ الحِلَّةُ الفَيْحَاءُ نَافِحَةٌ وَهذِهِ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ فَانْتَشِقِ[8]
وَهذِهِ حُجْرَةُ المُخْتَارِ سَاطِعَةُ الأَنْوارِ فَانْهَضْ إِلَى الجَنَّاتِ وَاسْتَبِقِ[9]
مُحَمَّدُ المُصْطَفَى الهَادي الرَّسُولُ إِلَى كُلِّ الشَّرائِعِ والأَديانِ والفِرَقِ
مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِالذِّكْرِ الجَمِيلِ وَمَنْ عَمَّ الخَلاَئِقَ جُوداً بِالنَّدَى الغَدِقِ[10]
أَزْكَى البَرِيَّةِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ[11]
رَبِيعُ فَضْلٍ زَكَا فِي الجُودِ مَغْرِسُهُ بِطِيبِ أَصْلٍ وَرِيقِ الفَرْعِ مُنْبَسِقِ[12]

(١) الغرام الولوع. والوهن الضعف.

(٢) الغض الطري. ويروق يعجب.

(٣) همى سال. وطما الماء ارتفع.

(٤) الوجد شدة الحب . والغلة العطش. والحرق حرارات الحب.

(٥) الحادي السائق . والعيس الإبل البيض . ويهدأ يسكن. والقلق الاضطراب.

(٦) شم انظر. والوميض اللمعان. ويحكي يشبه. وأنى كيف. والخفق الخفقان.

(٧) يحنو يعطف . والعطف الجانب.

(٨) الحلة جماعة بيوت الناس. والفيحاء الواسعة. ونفح الطيب انتشرت رائحته. والروضة البستان. والغناء كثيرة الأزهار والنبات.

(٩) سطع النور انتشر. والنهوض القيام بقوة.

(١٠) الندى الكرم. والغدق الكثير.

(١١) الأزكى الأصلح. والبرية المخلوقات. والخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع.

(١٢) الفضل كلمة تجمع كل خير. وزكا نما. والوريق ذو الورق. وبسق النخل طال.

وَبَحْرُ عِلْمٍ رَكِبْنَا مِنْ شَرِيعَتِهِ سُفْنَ النَّجَاةِ فَنَجَّانَا مِنَ الغَرَقِ[١]
أَوْلَى النَّدَى وَدَعَانَا لِلْهُدَى وَنَفَى عَنَّا الرَّدَى وَهَدَانَا أَوْضَحَ الطُّرُقِ[٢]
يَلْقَى العُفَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ شَرِحٍ رَحْبِ الفِنَاءِ وَوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقِ[٣]
لا تَذْكُرِ البَحْرَ يَوْماً عِنْدَ رَاحَتِهِ ذَاتِ النَّدَى فَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى المَلَقِ[٤]
وَلاَ تَقِسْ بِوَمِيضِ البَرْقِ مَبْسِمَهُ فَكَمْ هَذَى بِلِسَانٍ فِي العَطَا مَذِقِ[٥]
يُسْتَصْغَرُ النَّجْمُ قَدْراً فِي العُيُونِ إِذَا مَا لاَحَ بَدْرُ مُحَيَّاً وَجْهِهِ الشَّرِقِ[٦]
وَيَسْتَهِلُّ هِلاَلُ الأُفْقِ مُقْتَبِساً سَنَى جَبِينٍ لِضَوْءِ الصُّبْحِ مُوتَلِقِ[٧]
وَثِّقْ رُوَاةَ حَدِيثِ الجُودِ عَنْ مَطَرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ وَاسْتَمْسِكْ بِهِ وَثِقِ[٨]
وَارْفَعْ لِجِبْرِيلَ فِي إِسْرَائِهِ خَبَراً يَنْمِيهِ فِي المَلاِ الأَعْلَى إِلَى الأُفُقِ[٩]
تَبَّتْ يَدَا حَائِدٍ عَنْهُ وَقَدْ نَزَلَتْ بِحَمْدِهِ سُورَةُ الإِخْلاَصِ وَالفَلَقِ[١٠]
يَا صَاحِبَ النَّجْدَةِ العُظْمَى وَأَكْرَمَ مَنْ بِالرِّفْقِ أَغْنَى وُجُوهَ الحَيِّ عَنْ رِفَقِ[١١]

---

(١) الشريعة ما أتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام الدين وفيه تورية بالشريعة وهي نهر عظيم في أرض الأردن من بلاد الشام.

(٢) أولى أعطى. والندى الكرم. والردى الهلاك.

(٣) العفاة طلاب الرزق. والشرح المنشرح المسرور. والرحب الواسع. والفناء ما اتسع أمام الدار.

(٤) الملق ما استوى من الأرض وفيه تورية بالملق بمعنى اللطف والتودد يعني أن البحر ضيق كالملقة بالنسبة إلى اتساع راحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الوميض اللمعان. وهذى من الهذيان. والمذق الخلط وفلان يمذق الود إذا شابه بكدر .

(٦) المحيا الوجه. والشرق المشرق المضيء.

(٧) يستهل يظهر. والأفق ناحية السماء . والاقتباس الأخذ. والسنى الضوء. والموتلق المضيء.

(٨) التوثيق التقوية. ومطر وجابر محدثان وفي كل منهما تورية.

(٩) ينميه ينسبه. والملأ الأعلى الملائكة.

(١٠) تبت هلكت. والحائد المائل.

(١١) النجدة الشدة. والرّفق اللطف وما استعين به. والوجوه السادات. والحي القبيلة . والرّفق جمع رُفقة وهم المرافقون.

وَمَنْ حَبَا فِرَقَ الإسْلامِ قَاطِبَةً ... فُرْقَانُهُ الأمْنَ مِنْ خَوفٍ وَمِنْ فَرَقِ[1]

كُنْ لِي مُجِيراً إذا هَاجَتْ سَعِيرُ ... وَالنَّاسُ بَيْنَ سَعِيدٍ فِي الوَرَى وَشَقِي[2]

وَنَجِّنِي يَا شَفِيعِي فِي المَعَادِ إذَا ... مَا أُلْجِمَ النَّاسُ فِي بَحْرٍ مِنَ الغَرَقِ

كَمْ قَدْ قَطَعْتَ لأهْلِ الزَّيْغِ مِنْ حُجَجٍ ... بِسَيْفِ شَرْعٍ عَلَى الأعداءِ مُنْدَلِقِ[3]

مَاضٍ كَشُعْلَةِ نَارٍ حَلْيُهُ شَرَرٌ ... مَنْ يَدْنُ مِنْهُ لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْتَرِقِ[4]

كَأنَّمَا اسْتَبْطَأَتْ أرْوَاحُهُمْ زَمَناً ... فَاسْتَعْجَلَتْهُمْ قُبَيلَ المَوْتِ بِالحُرَقِ

وَكَمْ أقَمْتَ حُدُوداً بِالصِّفَاحِ عَلَى ... سَكْرَانَ مِنْ غَمَرَاتِ الغَيِّ لَمْ يُفِقِ[5]

بِفَيْلَقٍ مِثْلِ مَوْجِ البَحْرِ كَثْرَتُهُمْ ... لَمْ يَتْرُكُوا رَأسَ عِلْجٍ غَيْرَ مُنْفَلِقِ[6]

تَقَلَّدوا بِسُيُوفِ النَصْرِ وَاحْتَصَدُوا ... بِهَا الرِّقَابَ فَمَا تَنْفَكُّ فِي عُنُقِ

حتّى اسْتَبَانَتْ طَرِيقُ الحَقِّ وَاضِحَةً ... كَالصُّبْحِ يَجْلُو سَنَاهُ غَيْهَبَ الغَسَقِ[7]

وَاسْتَوْثَقَتْ بِعُرَى الإسْلامِ أُمَّتُكَ الـ ... ـغَرَّا فَبَاءَتْ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُفْتَرِقِ[8]

عَلَيْكَ أزْكَى صَلاةٍ والسَّلامُ مِنَ الرَّحْمنِ تَنْدَى عَبِيراً بِالشَّذَى العَبِقِ[9]

مَا حَنَّتِ العِيسُ شَوْقاً لِلحَبِيبِ وَمَا ... مَدَّتْ لَهُ عُنُقاً فِي سَيْرِهَا العَنِقِ[10]

☆☆☆

---

(١) حبا أعطى . وقاطبة جميعاً. والفرقان القرآن. والفَرَق الفزع.

(٢) المجير الحامي. وهاجت ثارت. والسعير النار وكذلك لظى.

(٣) الزيغ الميل عن الحق. والحجج البراهين . وسيف مندلق مسلول.

(٤) الحَلْيُ الحُلِيُّ وهو ما يُتزين به من نحو الذهب والفضة. والدنو القرب. والهيجاء الحرب.

(٥) أقمت رفعت والحدود حدود السيوف وفي كل من أقمت والحدود تورية بإقامة الحدود التي قدرها الشارع لبعض الجرائم كالسرقة وشرب الخمر. والصفاح السيوف العريضة. والغمرة الانهماك في الباطل. والغي الضلال.

(٦) الفيلق الجيش العظيم . والعلج الرجل الضخم من كفار العجم.

(٧) يجلو يكشف. وسناه ضوؤه. والغيهب الظلام. والغسق ظلمة أول الليل .

(٨) استوثقت استمسكت. والعرى ما يستمسك به الشيء. والغراء السيدة الظاهرة. وباءت رجعت. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) أزكى أنمى. وتندى تبتل. والعبير أخلاط من الطيب. والشذى الرائحة الطيبة. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(١٠) حنت اشتاقت . والعيس الإبل البيض. والعنق سير سريع.

الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع، السنة الخامسة عشر شهر رجب ١٤١٠هـ.

ذكرى الإسراء والمعراج والانتفاضة المباركة

ذكـــرى الإســـراء تُطالعنـــا بكتـــابٍ ينطـــقُ بـــالحقّ
في سمـــع الدنيـــا معجـــزةٌ ترويهـــا عـــن خـــير الخلـــقِ
مـــن مكّـــةَ يسـري إلى الأقصـــى لـــيرى الآيـــاتِ مـــن الحـــقّ
معـــراجُ المؤمـــن تسبيـــحٌ وصـــلاةٌ في داجـــي الغَسَـــقِ
يرجـــو ويؤمّـــلُ مغفـــرةً والله يجـــودُ علـــى الخلـــقِ
رَحَمـــاتُكَ ربّـــي واسعـــةٌ تتـــنزَّلُ كالمـــاءِ الغَـــدِقِ
الذكـــرى تُلهـــب إحساســـي وتؤجّـــجُ نـــاراً في عُمْقـــي
في القـــدس وفي الأقصـــى غَضَـــبٌ يتســـعَّرُ في شـــتى الطُّـــرقِ
في كـــلِّ مكـــانٍ مـــن بلـــدي يتفجّـــرُ بركـــانُ الحَـــقّ
شعـــبي مـــا لان لمغتصـــبٍ لـــن يرضـــى أبـــداً بـــالرِّقّ
شعـــبي إيمـــانٌ تضحيـــةٌ محمـــودٌ يَرمـــي أو يُلقـــي
نرمـــي الأعـــداءَ بـــلا وجـــلٍ نمضـــي كـــاللَّيْثِ المُنطَلِـــقِ
أطفـــالُ الأرضِ لقـــد هبُّـــوا شَبُّـــوا يـــا صـــاحِ علـــى الطَّـــوْقِ
طفـــلٌ لم يبلُـــغْ أعوامـــاً يتوثّـــبُ يخطُـــرُ كـــالبَرْقِ
النّســـوةُ هبَّـــت ثـــائرةً لا تعـــرف مـــا معنـــى الفَـــرَقِ
الأرضُ فَداهـــا أحـــدادٌ مـــن أهـــلِ النّخـــوةِ والصِّـــدقِ

إِسْمَعْ مـا جـاءَ عـن الهـادي ... بـالنّصِّ الـواردِ بـالصِّدقِ
يـا مسـلمُ خلفـي يهـوديٌّ ... أقبِـلْ واقتُلْـهُ ولا تُبْـقِ
أرضـي أفديهـا مباركـةً ... وأراهـا خـالدةَ العشـقِ
سـيُرَدُّ الأقصـى لأُمّتِنـا ... ويُـزاحُ الظُّلـم عـن الخلـقِ
ذكـرى الإسـراء ألا عـودي ... بـالنّصرِ وألويـةِ السَّبْقِ
وسَـلامُ اللهِ علـى الهـادي ... يتضـوَّعُ بـالعطر العَبِـقِ

◇◇◇

محمد سعيد الجشّي

الشاعر: محمد سعيد الجشي.

وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حــرمٌ علــى حــرمِ الســماءِ مُحَلِّــقُ
والوحــيُ فيــه المُشــرِقُ المتــألِّق
جــبريلُ بالعتبــات فيــه مــاثلٌ
يســعى بــإذنٍ أو بفضــلٍ يغــدق
شمخَــتْ بــه الدنيــا وعــزَّ ذليلُهــا
وبــه أمــاني الطــامحين يحقِّــق
يــا أيهــا الهــادي البشــيرُ تحيَّــةً
رقراقــةً مــن عَــرْفِ طيبِــكَ تعبَــق
إنــي وقفــتُ ببــاب قدســكَ خاشــعاً
والنــاس أفواجــاً إليــكَ تدفَّــق
أســتلهمُ الوحــي المشــعَّ مُعايِنــاً
قدســيَّةَ اللَّمَحــاتِ وهــي تَرَقْــرَق
كالسلســلِ المنســابِ عــذبٌ نَجِيُّهــا
والعطــرُ مــن زهــر الرُّبــى يُستَنْشَــق
أغــرودةُ [الشــادي] وســحرُ غِنائِــهِ
يزهــو بهــا لَفْــظٌ ويحلــو منطِــق[1]

---

(١) في الأصل (الشاوي) وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

فشممتُ من أرَجِ النُّبوَّةِ نفحةً
عُلْوِيَّةً كالزهر حين يشقُّ

حرمٌ سما فوق النجوم مكانةً
والقُبَّةُ الخضراءُ شمسٌ تُشرِقُ

يا أيها الهادي الأمينُ تحيَّةً
فرحابُكَ النوْراءُ روضٌ مونقُ

إني أتيتكَ والرَّزايا جمَّةٌ
ولأنتَ بابٌ للشَّفاعةِ يُطْرَقُ

هذي « أبا الزهراءِ » صرخةُ شاعرٍ
دَنِفٍ بحبلِ ولائكم يتعلَّقُ

ضاقت به الدنيا فجاء ميمِّماً
باباً إلى أملِ الورى لا يُغْلَقُ

فالعِزَّةُ الكبرى إليكَ جميعُها
ولأنتَ بندٌ في البريَّةِ يخفِقُ

ولقد أتيتَ وكلُّ شيءٍ باطلٌ
الدِّينُ والعاداتُ جهلٌ مُطْبِقُ

درجَتْ على التأريخ في ظُلُماتِها
أُمَمٌ يموجُ بها الظَّلامُ ويُحْدِقُ

فمحَوْتَ بالنور المبين ظَلامَها
وسمَوْتَ نجماً في العلى لا يُلْحَقُ

قد جئتَ بالقرآن وحياً مُعْجِزاً
نوراً وروحانيَّةً تتألَّقُ

وبــــكَ اســـتنارَ العقـــلُ في ظُلُماتِـــه
فـــالغربُ تقتبـــسُ السَّـــنى والمَشْــرِق

لـــكَ منطِـــقٌ بـــالحقِّ أروعُ مـــا وَعَـــتْ
أُذُنٌ واسمـــــى مــــا رواه محقّـــــق

فـــإذا نطقْـــتَ فسلسَـــلٌ متدفِّـــقٌ
وإذا صمـــتَّ فـــأنتَ نـــورٌ يُشْـــرِق

وبكـــلِّ قـــولٍ في المحـــافلِ حِكْمَـــةٌ
وبكـــلِّ صـــوتٍ منـــكَ حـــقٌّ ينطِـــق

وإذا اغتديـــــتَ مبلِّغـــــاً في خِطْبَـــةٍ
راح الضَّـــلالُ علـــى سَـــناها يُمْحَـــق

يـــا مُكْـــثِرَ الصَّلَـــواتِ في محرابِـــه
قُـــمْ فالزَّمـــــانُ تَغَـــيُّرٌ وتخلُّـــق

واللبـــلُ داجٍ والحقـــائقُ تختفـــي
ظُلَـــمٌ علـــى ظُلَـــمٍ تحـــطُّ وتُزْهِـــق

عـــاثت بشـــرعكَ يـــا رســـولُ عَصـــائبٌ
مَحَـــتِ الكتـــابَ وشـــيَّدَتْ مـــا يُوبِـــق

فارْسِـــلْ شُـــعاعَكَ في الظـــلام منـــوِّراً
فلأنـــتَ ربُّ المكرُمـــاتِ الأصـــدَق

وتحيَّـــةٌ لـــك يـــا رســـولُ كريمـــةٌ
أنـــدى مـــن الزهـــر النَّـــدِيِّ وأعبَـــق

◇◇◇

المريني

الشاعر : محمد بن عبد الله المريني.

هو محمد الطيب بن عبد الله بن مسعود المريني (أبو عبد الله) فاضل. من آثاره: مقامة في مدح أبي العباس. (معجم المؤلفين ج١٠ ص ١١١) وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٤٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُعْدُ الْمَزَارِ وَلَوْعَةُ الأَشْوَاقِ ... حَكَمَا بِفَيْضِ مَدَامِعِ الآمَاقِ

وَخُفُوقُ نَجْدِيِّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى ... أَذْكَى لَهِيبَ فُؤَادِيَ الْخَفَّاقِ[1]

أَمُعَلِّلِي أَنَّ التَّوَاصُلَ فِي غَدٍ ... مَنْ ذَا الَّذِي لِغَدٍ فَدَيْتُكَ بَاقِي[2]

إِنَّ اللَّيَالِيَ سُبَّقٌ إِنْ أَقْبَلَتْ ... وَإِذَا تَوَلَّتْ لَمْ تُنَلْ بِلِحَاقِ

عُجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الْحِمَى فَسَقَى الْحِمَى ... صَوْبُ الْغَمَامِ الْوَاكِفِ الرَّقْرَاقِ[3]

فِيهِ لِذِي الْقَلْبِ السَّلِيمِ وَدَادَةٌ ... قَلْبٌ سَلِيمٌ مَا لَهُ مِنْ رَاقِي[4]

قَلْبٌ غَدَاةَ فِرَاقِهِمْ فَارَقْتُهُ ... لاَ كَانَ فِي الأَيَّامِ يَوْمُ فِرَاقِ

يَا سَارِياً وَاللَّيْلُ سَاجٍ عَاكِفٌ ... يَفْرِي الْفَلاَ بِنَجَائِبٍ وَنِيَاقِ[5]

---

(١) الخفوق الاضطراب. وأذكى أشعل.

(٢) معللي ملهيني.

(٣) وكف قطر. والرقراق السائل .

(٤) السليم الملسوع. والراقي من يقرأ الرقية وهي ما يقرأ على المريض من نحو قرآن وذكر بقصد شفائه.

(٥) الساري السائر ليلاً. والساحي الساكن المظلم. والعاكف الملازم. ويفري يقطع. والنجائب كرائم الإبل.

عرِّجْ عَلَى مَثْوَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ البَرِيَّةِ ذِي المَقَامِ الرَّاقِي[1]

وَرَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ وَمَنْ لَهُ حِفْظُ العُهُودِ وَصِحَّةُ المِيثَاقِ[2]

الطَّاهِرِ الآيَاتِ قَامَ دَلِيلُهَا وَالطَّاهِرِ الأَخْلَاقِ وَالأَعْرَاقِ[3]

بَدْرِ الهُدَى وَهُوَ الَّذِي آيَاتُهُ وَجَبِينُهُ كَالشَّمْسِ فِي الإِشْرَاقِ

الشَّافِعِ المَقْبُولِ مَنْ عَمَّ الوَرَى بِالجُودِ وَالإِرْفَادِ وَالإِرْفَاقِ[4]

الصَّادِقِ المَأْمُونِ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ سَارَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى الآفَاقِ[5]

أَعْلَى الكِرَامِ نَدىً وَأَبْسَطِهِمْ يَداً قَبَضَتْ عِنَانَ المَجْدِ بِاسْتِحْقَاقِ[6]

وَأَشَدُّ خَلْقِ اللهِ إِقْدَاماً إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِ[7]

أَمْضَاهُمُ وَالخَيْلُ تَعْثُرُ فِي الوَغَى وَتَجُولُ سَبْحاً فِي الدَّمِ المِهْرَاقِ[8]

مَنْ صَيَّرَ الأَدْيَانَ دِيناً وَاحِداً مِنْ بَعْدِ إِشْرَاكٍ مَضَى وَنِفَاقِ

وَأَحَلَّنَا مِنْ حُرْمَةِ الإِسْلَامِ فِي ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَارِفِ الأَوْرَاقِ[9]

لَوْ أَنَّ لِلْبَدْرِ المُنِيرِ كَمَا لَهُ مَا نَالَهُ كَسْفٌ وَنُكْسٌ مِحَاقِ[10]

لَوْ أَنَّ لِلْبَحْرَيْنِ جُودَ يَمِينِهِ أَمِنَ السَّفِينُ غَوَائِلَ الإِيسَاقِ[11]

---

(١) عرج مل. والمثوى المنزل. والراقي المرتفع.

(٢) العهود المواثيق.

(٣) الآيات المعجزات. والأعراق الأصول.

(٤) الإرفاد الإعطاء. وأرفق أعطى الرفق وهو ما استعين به.

(٥) الآفاق النواحي.

(٦) الندى الكرم. والعنان الزمام. والمجد الشرف.

(٧) الوطيس الحرب وأصله التنور. وشمرت الحرب عن ساقها اشتدت.

(٨) أمضاهم أحدُّهُمْ. والوغى الحرب. والجولان الذهاب والمجيء في الميدان. والمهراق المراق.

(٩) الحرمة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة. والظليل الدائم الساتر. والوارف السابغ الواسع.

(١٠) الكسف ذهاب الضوء . والنكس عود المريض بعد النقه. والمحاق آخر الشهر إذ لا يرى القمر غدوة ولا عشية.

(١١) الغوائل المهلكات. وأوسقه حمله.

لَـوْ أنَّ لِلآسَـادِ شِـدَّةَ بَأسِـهِ ... لَنَأتْ عَـنِ الآجَـامِ وَالأعْـرَاقِ[1]
لَـوْ أنَّ لِلآبَـاءِ رَحْمَـةَ قَلْبِـهِ ... ذَابَـتْ نُفُوسُـهُمُ مِـنَ الإشْـفَاقِ[2]
ذُو العِلْـمِ وَالحِلْـمِ الخَفِـيِّ المُنْجَلِـي ... وَالجَـاهِ وَالشَّـرَفِ القَدِيـمِ البَـاقِي
آيَاتُـهُ شُـهْبٌ وَغُـرٌّ بَنَانُـهُ ... سُحْبُ النَّوَالِ تَـدُرُّ بِـالأرْزَاقِ[3]
مَاحَتْ فُتُوحُ الأرْضِ وَهْـوَ غِيَاثُهَـا ... وَرَبَتْ رُبَى الإيمَانِ وَهْوَ السَّاقِي[4]
ذُو رَأفَـةٍ بِـالمُؤمِنِينَ وَرَحْمَـةٍ ... وَهُـدىً وَتَـأدِيبٍ بِحُسْنِ سِيَاقِ[5]
وَخِصَالِ مَجْدٍ أُفْـرِدَتْ بِـالخَصْلِ فِي ... مَرْمَـى الفَخَـارِ وَغَايَـةِ السُّبَّاقِ[6]
ذُو المُعْجِـزَاتِ الغُـرِّ والآيِ الَّـتِي ... كَـمْ آيَـةٍ فُقِـدَتْ وَهُـنَّ بَوَاقِـي[7]
ثَنَتِ المُعَارِضَ حَـائِراً لَمَّا حَكَـتْ ... فَلَـقَ الصَّبَاحِ وَكَـانَ ذَا إفْـلاَقِ[8]
يَقِظُ الفُؤَادِ سَرَى وَقَدْ هَجَعَ الوَرَى ... لِمَقَـامِ صِـدْقٍ فَـوْقَ ظَهْـرِ بُـرَاقِ[9]
وَسَـمَا وَأمْـلاكُ السَّـمَاءِ تَحُفُّـهُ ... حَتَّـى تَجَـاوَزَهُنَّ سَـبْعَ طِبَـاقِ[10]

---

(١) البأس الشدة. ونأت بعدت. والآجام الشجر الملتف. والأعراق جمع عرق وهو هنا الجبل الغليظ لا يرتقى.

(٢) الإشفاق الخوف.

(٣) آياته معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم . والشهب النجوم. والغر البيض. والبنان رؤوس الأصابع. والنوال العطاء. وتدر تسيل.

(٤) ماحت كثرت. وربت : زادت. والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع. والساقي أي يسقيها كما يسقي السحاب النبات.

(٥) قال في الأساس ومن المجاز هو يسوق الحديث أحسن سياق.

(٦) الخصال الخلال. والمجد الشرف. والخصل السبق.

(٧) الغر البيض يعني الظاهرات. والآي الآيات.

(٨) ثنت ردت. والحائر الذي لا يدري أين يذهب. وحكت أشبهت. وفلق الصباح ضوؤه. وأفلق الشاعر أتى بالعجيب.

(٩) هجع نام.

(١٠) سما علا. وتحفه تحيط به. والطباق السموات أي كل سماء طبق للأخرى.

يَا ذَا الَّذي اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِحَبْلِهِ ... وَانْبتَّ مِنْ هذا الوَرَى بِطَلاقِ (١)
حُبِّي إِلَيكَ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي ... إِنِّي مِنَ الأَعْمَالِ ذُو إِملاَقِ (٢)
وَإِلَيكَ أَعْمَلْتُ الرَّوَاحِلَ ضُمَّراً ... تَخْتَالُ بَينَ الوَخْدِ والإِعْنَاقِ (٣)
نُجُباً إِذَا نُشِرَتْ حُلَى تِلْكَ العُلى ... تَطْوِي الفَلاَ مُمْتَدَّةَ الأَعْنَاقِ (٤)
يَحْدو بِهِنَّ مِنَ الحَنِينِ مُسَرَّدٌ ... وَتَقُودُهُنَّ أَزِمَّةُ الأَشْوَاقِ (٥)
غَرَضٌ إِلَيهِ فَوَّقَتْنَا أَسْهُماً ... وَهْيَ القِسِيُّ بُرِينَ كَالأَفْوَاقِ (٦)
فَأَنَخْتُهَا بِفِنَائِكَ الرَّحْبِ الَّذي ... وَسِعَ الوَرَى بِالنَّائِلِ الدَّفَّاقِ (٧)
وَقِرَى مُؤَمِّلِكَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدٍ ... وَكَفَى بِهَا هِبَةً مِنَ الرَّزَّاقِ (٨)
وَعَلَيكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ تَحِيَّةٌ ... تَحْيَا النُّفُوسُ بِنَشْرِهَا الفَتَّاقِ (٩)
تَتَأَرَّجُ الأَرْجَاءُ مِنْ نَفَحَاتِهَا ... أَرَجَ النَّدِيِّ بِمَدْحِكَ المِصْدَاقِ (١٠)
قَسَماً بِطِيبِ تُرَابِ طَيْبَةَ إِنَّهُ ... مِسْكُ الأُنُوفِ وَإِثْمِدُ الأَحْدَاقِ (١١)

---

(١) انبت انقطع.

(٢) الوسيلة ما يتوسل به إلى الكبير أي يتقرب به. والذخيرة ما يدخر للمهمات. والإملاق الافتقار.

(٣) الرواحل الإبل الراحلة. والضمور خفة اللحم. والوخد سير سريع وكذا الإعناق.

(٤) النجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل. والحُلَى الأوصاف يعني إذا غنى لها الحادي بأوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسرع السير.

(٥) يحدو يغني. والحنين الشوق.

(٦) الغرض ما يرمى بالسهم. والفوق موضع الوتر من السهم. وبرين ضعفن وأصل برى السهم نحته.

(٧) فناء الدار ما اتسع أمامها. والرحب الواسع. والنائل العطية.

(٨) القرى الإكرام.

(٩) النشر الرائحة الطيبة. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(١٠) تتأرج تتعطر. والأرجاء النواحي. والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأرج. والنَّدِي المجلس.

(١١) الإثمد أحسن الكحل وهو أسود مشرب بحمرة . والأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها.

وَبِشَأنِ مَسْجِدِهَا الَّذي بِرِحَابِهِ ... لِمُعَامِلِ الرَّحْمنِ أيُّ نَفَاقِ(1)
لأَجُودُ فيهِ بِأدْمُعٍ أسْلاكُهَا ... مَنْظُومَةٌ بِتَرَائِبٍ وَتَرَاقِي(2)
أغْدُو بِتَقْبِيلٍ عَلَى حَصْبَائِهِ ... وَعَلَى كَرَائِمِ جُذْرِهِ بِعِنَاقِ

◇◇◇

---

(١) الشأن الحال. ورحابه ساحاته الواسعة. والنفاق الرواج.

(٢) الأسلاك الخيوط التي ينظم بها الدر ونحوه. والترائب عظام الصدر. والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

ابن العربي

الشاعر : محي الدين محمد علي بن العربي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَخَيَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمٍ   فَلاَ زِلْتَ مُنْحَدِراً تَرْتَقِي(١)

وذيله عبد الباقي أفندي العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٧٨ هـ رحمه الله تعالى فقال:

بِجَبْهَتِهِ كُنْتَ نُوراً تُضِيءُ   كَمَا ضَاءَ تَاجٌ عَلَى مَفْرِقِ(٢)
لِذَلِكَ إِبْلِيسُ لَمَّا أَبَى   سُجُوداً لَهُ بَعْدَ طَرْدٍ شَقِي(٣)
وَمَعْ نُوحَ إِذْ كُنْتَ فِي فُلْكِهِ   نَجَا وَبِمَنْ فِيهِ لَمْ يَغْرَقِ(٤)
وَخَلَّلَ نُورُكَ صُلْبَ الخَلِيلْ   فَبَاتَ وَبِالنَّارِ لَمْ يُحْرَقِ(٥)
وَمِنْكَ التَّقَلُّبُ فِي السَّاجِدِينْ   بِهِ الذِّكْرُ أَفْصَحَ بِالمَنْطِقِ(٦)
بِمِثْلِكَ أَرْحَامُهَا الطَّاهِرَاتْ   مِنَ النُّطَفِ الغُرِّ لَمْ تَعْلَقِ(٧)

---

(١) الانحدار الهبوط من أعلى إلى أسفل. والارتقاء الارتفاع من أسفل إلى أعلى.

(٢) مفرق الرأس حيث يفرق فيه الشعر.

(٣) أبى امتنع.

(٤) الفُلْك السفينة.

(٥) خلله دخل في خلاله. والصلب الظهر.

(٦) الذِّكْر القرآن.

(٧) الرحم بيت الولد من المرأة. وغرة كل شيء خياره. وتعلق تحبل.

سِوَاكَ مَعَ الرُّسْلِ فِي إِيلِيَاءْ — مَعَ الرُّوحِ وَالجِسْمِ لَمْ يَلْتَقِ[1]
فَجِئْتَ مِنَ اللهِ فِي أَخْذِهِ — لَكَ العَهْدَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْثِقِ[2]
وَفِي الحَشْرِ لِلحَمْدِ ذَاكَ اللِّوَاءْ — عَلَى غَيْرِ رَأْسِكَ لَمْ يَخْفُقِ[3]
وَعَنْ غَرَضِ القُرْبِ مِنْكَ السِّهَامْ — لَدَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَمْرُقِ[4]
لَقَدْ رَمَقَتْ بِكَ عَيْنُ العَمَاءْ — وَفِي غَيْرِ نُورِكَ لَمْ تَرْمُقِ[5]
فَكُنْتَ لِمِرْآتِهَا زِئْبَقاً — وَصَفْوُ المَرَايَا مِنَ الزِّئْبَقِ
فَلَوْلَاكَ مَا انفَكَّ هذَا الوُجُودْ — مِنَ العَدَمِ المَحْضِ فِي مَطْبَقِ[6]
وَلَا شَمَّ رَائِحَةً لِلْوُجُودْ — وُجُودٌ بِعِرْنِينِ مُسْتَنْشِقِ[7]
وَلَوْلَاكَ طِفْلُ مَوَالِيدِهِ — بِحِجْرِ العَنَاصِرِ لَمْ يَنْعَقِ[8]
وَلَوْلَاكَ رَتْقَ السَّمَوَاتِ والأَرَاضِي لَكَ اللهُ لَمْ يَفْتُقِ[9]
وَلَوْلَاكَ مَا رَفَعَتْ فَوْقَنَا — يَدُ اللهِ فُسْطَاطَ اسْتَبْرَقِ[10]
وَلَا نَثَرَتْ كَفُّ ذَاتِ البُرُوجْ — دَنَانِيرَ فِي لَوْحِهَا الأَزْرَقِ[11]
وَلَا طَافَ مِنَ فَوْقِ مَوْجِ السَّمَاءْ — هِلَالٌ تَقَوَّسَ كَالزَّوْرَقِ[12]

---

(١) إيلياء القدس.

(٢) العهد الميثاق.

(٣) يخفق يضطرب.

(٤) الغرض ما يرمى بالسهام . والقاب من مقبض القوس إلى معقد وتره. ومرق السهم من الرمية خرج من غير مدخله.

(٥) رمقت نظرت. والعماء قبل خلق الخلق وأصل معناه السحاب الرقيق.

(٦) انفك انحل من القيد وفيه تورية بانفك بمعنى زال. والمحض الخالص. والمطبق المحبس .

(٧) العرنين الأنف.

(٨) الحِجْر الحضن. والعناصر الأصول الأربعة الماء والهواء والتراب والنار. وينعق يصوت.

(٩) الرتق ضد الفتق.

(١٠) الفسطاط الخيمة. والاستبرق غليظ الديباج.

(١١) ذات البروج السماء. ودنانيرها نجومها.

(١٢) الزورق سفينة صغيرة.

وَلَوْلاَكَ ما كَلَّلَتْ وَجْنَةَ الـ ـبَسِيطَةِ أَيْدِي الحَيَا المُغْدِقِ[1]
ولاَ كَسَتِ السُّحْبُ طِفلَ النَّباتْ من اللُّؤْلُؤِ الرَّطبِ في بُخْنُقِ[2]
ولا اختالَ نَبْتُ رُبِيً في قَبَاءْ وَلاَ راحَ يَرْفُلُ في قَرْطَقِ[3]
وَلَوْلاَكَ غُصْنُ نَقَا المَكْرُمَاتْ وَحَقٍّ أَيَادِيكَ لَمْ يُورِقِ
وَلَوْلاكَ سُوقُ عُكَاظِ الحِفَاظْ عَلَى حَوْزَةِ الدِّينِ لَمْ تَنْفُقِ[4]
وَسَبعُ السَّمَواتِ أجرامُهَا لِغَيْرِ عُرُوجِكَ لَمْ تُخْرَقِ
وَلَوْلاكَ مُثْعَنْجِرٌ بِالعَصَا لِمُوسَى بنِ عِمرانَ لَمْ يُفْلَقِ[5]
وَأَسْرَى بِكَ اللهُ حَتّى طَرَقْتْ طَرَائِقَ بِالوَهْمِ لَمْ تُطْرَقِ[6]
وَرَقَّاكَ مَوْلاكَ بَعْدَ النُّزُولْ عَلَى رَفْرَفٍ حُفَّ بِالنُّمْرُقِ[7]
فَيَا لاَحِقاً قَطُّ لَمْ يُسْبَقِ وَيَا سَابِقاً قَطُّ لَمْ يُلْحَقِ
تَصَوَّبْتَ مِنْ صَاعِدٍ هَابِطاً إِلَى صُلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ نَقِي[8]
فكَانَ هبوطُكَ عينَ الصُّعُودْ فَلا زِلْتَ منحدِراً ترتقي

✧✧✧

(١) كللت رصعت. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبسيطة الأرض. والحيا المطر. والمغدق الكثير.

(٢) البخنق ما يوضع للطفل على صدره ويربط في رقبته.

(٣) اختال تبختر وتكبر. والربى الأماكن المرتفعة والقباء ثوب طويل مشقوق من الأمام واسمه قنباز في اصطلاح بلاد الشام. ورفل جرَّ ذيله وتبختر وخطر بيده. والقرطق ملبوس مُختَصَر يشبه القباء وهو من ملابس العجم.

(٤) سوق عكاظ سوق مشهور كان في الجاهلية. والحفاظ المحافظة . والحوزة الناحية يقال فلان يحمي حوزة الإسلام. ونفقت السوق راجت.

(٥) المثعنجر وسط البحر.

(٦) طرقهم أتاهم ليلاً.

(٧) الرفرف البساط قال ابن الأثير في النهاية قال ابن مسعود في قوله تعالى لَقَدْ رأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى قال رأى رفرفاً أخضر سدَّ الأفق أي بساطاً وقيل فراشاً. والنمرق الوسادة .

(٨) تصوبت نزلت. والصاعد المرتفع. والصلب الظهر.

محمد الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت من ديوانه « ابتهالات » الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

المدح في خير البرية أصدق

المَـــدحُ في خـــيرِ البريَّـــةِ أصـــدقُ
فبِمدحِـــهِ تُفـــدى الرِّقـــابُ وتُعتـــقُ
لا كُنـــتُ إن لَـــم أحْلُهَـــا عربيَّـــةً
عَصمَـــا قَوافيهَـــا تَفـــوحُ وتَعْبَـــقُ
كـــالزَّهرِ فتّحَـــت الصَّبَـــا أكمَامَـــهُ
كـــالرَّوضِ بـــاكرهُ الغَمَـــامُ المُغـــدِقُ
مِـــن كُـــلِّ زَنبقَـــةٍ يَفـــوحُ أريجُهَـــا
فَيحَـــاءَ عَـــن حُسـَـنِ البَديـــعِ تفتّـــقُ
تَســـبِي فرائِدُهَـــا بحُســـنِ عُيونِهَـــا
يُعشـــي النّواظِـــرَ دُرُّهَـــا المُتنسِّـــقُ
تُزجـــى لإنســـانِ الوُجـــودِ مُحمَّـــدٍ
مَـــن مِـــن هِدايَتِـــهِ أضَـــاءَ المَشـــرِقُ
يـــا مَـــن يُظلِّلُـــهُ الغَمَـــامُ إذا مَشَـــى
وَبِـــهِ مَلائِكَـــةُ السَّـــمَاءِ تُحَـــدِّقُ
والمَـــاءُ فُجّـــرَ مِـــن أصَـــابِعِ كَفِّـــهِ
يَشـــفِي الأُوَامَ مَعينُـــهُ المُـــترَقرِقُ

حَاشــا وكَــلاَّ أن يَخيــبَ رَجاؤُنَــا
ولَنــا بِذَيَّــاكَ الجَنَــابِ تَعلُّــقُ

يــا سَــيِّدَ الثَّقَلــينِ نَظــرةَ مُشــفِقٍ
فمَــنِ الَّــذِي يَحنُــو سِــواكَ ويُشــفِقُ

كَــم مُغلَــقٍ قَــد أحكمَــتْ أختَامُــهُ
تُعنَــى بِــهِ فيُحَــلُّ ذَاكَ المُغلَــقُ

هَــذِي الخُطُــوبُ تَفــاقمَتْ أحْدَاثُهَــا
وَعَلَــى بَنِــي الإِســلاَمِ كَــادَت تُطبِــقُ

وتَــآمَرَتْ زُمَــرُ العِــدَى وتَــألّبَتْ
تُذْكِــي الضَّغَــائِنَ بَيْنَنَــا وتُفَــرِّقُ

جَــارُوا علينَــا واســتَباحُوا أرضَنَــا
وتَعمَّــدُوا الكَــذِبَ الصُّــرَاحَ ولَفّقُــوا

مُتظلِّمــينَ تَجنِّيــاً مُتَعمِّديــ
ــنَ تَحَدِّيــاً كَــادُوا أضَــرُّوا أرْهَقُــوا

حِدْنَــا عَــنِ النَّهــجِ القَويــمِ ضَلالَــةً
فتَعَاوَرَتْنَــا فِتنَــةٌ وتَفَــرُّقُ

نَرجُــو رَسُــولَ اللهِ مِنــكَ شَــفاعَةً
فعَسَــى بِهَــا مِنَّــا العَزَائِــمُ تَصــدُقُ

فَنُنِيــبُ للهِ الرَّحِيــمِ ونَقتَفــي
أثَــرَ الهُــدَاةِ السَّــابِقينَ ونَلحَــقُ

لَــم يَبــقَ مِــن مَنجَــىً لا مَلجَــىً لَنَــا
عِنــدَ الشَّــدائِدِ غَــيرُ بَــابِكَ يُطــرَقُ

أذيَـالُ جَـاهِكَ فَـازَ مَـن عَلِقُـوا بِهـا
وتَسَـتَّرُوا بِسُـدُولِهَا وتَعَلَّقُـوا
صَلّـى عَلَيـكَ اللهُ مَـا انهمَـرَ الحَيَـا
وأضَـا الدَّيَـاجِي البَـارِقُ المُتَـألِّقُ
وَعَلَـى صَحَـابَتِكَ الكِـرامِ أُولِي الهُـدَى
مَـا اخضَـرَّ بِـالجَرْدَاءِ عُـودٌ مُعـرِقُ

✧✧✧

الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من ديوانه «مزامير».

نبع النور دفّاق

مـن صَـوبِ مكّـةَ نبـعُ النُّـورِ دفّـاقُ
بـأحمدَ المُجتبـى جـلّاهُ إشـراقُ
مواكـبٌ بالسَّـنى زخّـارةٌ أبـداً
فيهـا مـن البِشْـرِ للمشـتاقِ أشـواقُ
نـورُ الهدى قـد زهـا في الكـونِ، فابتسمت
بيـومِ إشـراقِهِ دُنيـا، وآفـاقُ
نـورٌ تعـالى الـذي أسـنى مطالِعَـهُ
فـلاحَ، وهـو بَهـيٌّ اللّمـحِ ألّاقُ
الله أرسـى بِـهِ في الكـونِ معجـزةً
فيهـا شـرائعُ ديـنِ اللهِ ميثـاقُ
هـلَّ النّبـيُّ بـلألاءِ الهُـدى، وغـدا
تحفُّـهُ رُفقـةٌ في اللهِ عُشّـاقُ

✧✧✧

أبو الوفا

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم. الشاعر الوطني الصوفي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة. أخذت القصيدة من ديوانه « الرسول ».

ميلاد الرسول

عَلِمَتْ مكّةُ أرضاً وسَما أنها خيرُ بلاد المَشْرِقِ
وُلِدَ المختارُ فيها ونَما فَسَمَتْ بالعربيِّ المُعْرِقِ

¤ ¤ ¤

خيرُ خلق الله عُرْباً وعجمْ مُشرِقُ النور وماحي الظلماتْ
مصدر الخيرات وهّاب النِّعمْ مهبط الوحي محطُّ الرَّحَماتْ
قدس الله به ساحَ الحَرَمْ وبه التوحيد ساد الكائناتْ
النبيُّ المرسَل الحقُّ العَلَمْ مَن عليه الله والى الصلواتْ
كان لا يخفرُ طه الذِّمَما طاهرَ الأذيالِ حلوَ المنطِقِ
وإذا همَّ رأيتَ الهِمَما وسَنى بدرٍ تمامٍ مُشْرِقِ

¤ ¤ ¤

أمُّهُ « آمنةٌ » ذاتُ العفافْ وابنُ عبدِ الله مولانا الرسولْ
نسبٌ يجمعُه عبدُ مَنافْ طَيِّبُ الأعراقِ مشهورُ الأُصولْ
سنَّ للناس طريق الائتلافْ وبه حَطَّمَتِ القيدَ العُقولْ
وهو إن قال فصِدقٌ وانتصافْ وإذا صال ترى الليثَ يصولْ
علّمَ الناسَ التقى والكَرَما فاتقى الله الذي لم يَتَّقِ
ما طغى في حكمه ما ظَلَما حافظُ العهدِ متينُ المَوْثِقِ

¤ ¤ ¤

زلزلَ الإيوانَ ميلادُ الرسولْ فهوت منه جميع الشرفاتْ

نجمُ نارِ الفرسِ أمسى في أُفولْ بعدما كانت إلـهَ الكائناتْ
كلُّ شيءٍ ما خلا الله يزولْ ما لشيءٍ صنعةِ الناس ثباتْ
شِرْعَةُ التوحيدِ أودت بالحُلولْ ورسَتْ مثلَ الجبال الراسياتْ
وأزالَ الحقُّ أشباهَ الدُّمى من تماثيلَ غدت لم تَنْطِقِ
جعلوا بيتاً لهنَّ الحَرَما وهو للشّرْكِ به لم يُخْلَقِ

¤ ¤ ¤

لم يَهِنْ يوماً لأعداءِ الهدى حين هَمُّوا بأذى الداعي العظيمْ
غضبةٌ أجّجَها جهلُ العِدى واعتزازُ القوم بالماضي القديمْ
لم يكن جاءَ من الله سُدى إنما أقبلَ بالدِّينِ القويمْ
جاء للناس رسولاً مُرْشِداً وهو مفطورٌ على الخيرِ كريمْ
فمضى عن حَيِّهِمْ معتزماً مشفقاً بالملأ المحتنِقِ
وعليه الوحيُ كالغيثِ هَمى وبَدا الليلُ له كالفَلَقِ

¤ ¤ ¤

أيها المبعوثُ من بين الشعوبْ أيها الأُمّيُّ يا محيي المَواتْ
أنتَ قد أيقظتَ بالدين القلوبْ وتوجَّهْتَ بها للصالحاتْ
أنتَ شمسٌ طَلَعَتْ بعد الغروبْ فأضاءت كلَّ هذي الكائناتْ
ونشرتَ السِّلْمَ من بعد الحروبْ وجَمَعْتَ العُرْبَ من بعد الشّتاتْ
لم تكن تحملُ يوماً قلماً إنما كنتَ خطيبَ المَشْرِقِ
وإلى رحمتك الكونُ انتمى فائزاً منك بحسن الخُلُقِ

¤ ¤ ¤

قد ملأتَ الأرض نوراً بعد ما كانت الأرض ظلاماً في ظلامْ
ساد فيها الحبُّ والخيرُ كما ساد روحُ العلم فيها والنِّظامْ
جئتَ للعالَمِ مِنْ رَبِّ السَّما رحمةً خُصَّ بها الله الأنامْ
بالهدى أسعَدْتَ أنتَ الأُمَما ولأعدائك أعدَدْتَ الحسامْ

أنــزل الله كتابــاً مُحكَمــا　　　مــن قديــمٍ مُــنْزَلٍ لم يُخلَــقِ
أنــتَ أرشــدتَ بــه مــن أســلما　　　ببيــانٍ واضــحٍ لم يُغلَــقِ

¤ ¤ ¤

هــو للديــن وللدنيــا معــا　　　وهــو لــلأولى وللأخــرى كتــابْ
كــلُّ شــيءٍ عنــده قــد جُمِعــا　　　وهــو المرجــعُ في يــوم الحســابْ
في بيــانٍ قــد سَــما وارتفَعــا　　　مــن كــلام الله مــن غــيرِ ارتيــابْ
صَنَــعَ الله بــه مــا صَنَعَــا　　　مــن حيــاةٍ وثــوابٍ وعقــابْ
حُجَّــةُ اللهِ علــى الخَلْــقِ فَمــا　　　بعــده مــن حُجَّــةٍ للمتَّقــى
فهــو لــلأرواح يُتلــى أنْعُمــا　　　وهــو نــورٌ ســاطعٌ في الــوَرَقِ

¤ ¤ ¤

يمكــث الموتــى نيامــاً في الدُّجــى　　　فــإذا الحشــرُ غَشــاهم يُصبِحــونْ
إنَّ يــوم الحشــر للنــاس شَــجا　　　وبــه تُشْــرِقُ بــالدمع العُيــونْ
ليــس يَلقــى الخلــقُ فيــه فَرَجــا　　　حينمــا عــن كــلِّ شــيءٍ يُســألونْ
يــا شــفيعَ النــاس أنــت المرتجــى　　　يــوم لا ينفــعُ مــالٌ أو بنــونْ
يــوم لا يُرْحَــمُ أربــابُ العَمــى　　　من لظى نــارِ الجحيــمِ المُحْــرِقِ
يــا رســولَ الله يــا حــامي الحِمــى　　　انتشِــلْني يومَهــا مــن غَرَقــي

¤ ¤ ¤

نَشَــرَ التوحيــدَ طــه في الوجــودْ　　　مخلصــاً لله فيمــا قــد فعــلْ
لم يكــن يطلــبُ إلا أن تســود　　　دعــوةُ الحــقِّ ويعلــو مــن عَــدَلْ
ولــذا ســاد وذو الحــقِّ يســودْ　　　بجهــادٍ واعــتزامٍ وعَمَــلْ
فــاذكروا شــهرَ ربيــعٍ والعُهــودْ　　　نَبِّهــوا مــن نــامَ منــا وغفــلْ
وانشُــروا أخلاقنــا والهِمَمــا　　　واكشِــفوا ســترَ الظــلام المُطْبِــقِ
نحــن إن لم نســهرِ اللَّيــلَ فمــا　　　كَتَــبَ الله لنــا أن نرتقــي

¤ ¤ ¤

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي..

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٢٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدَّمَ قَبْلَ الرَّكْبِ دَمْعي لِيَسْبِقَا ... وَيَسْتَوْدِعَ الغُدْرَانَ مَاءً مُرَقْرَقَا(١)

فَقَـرَّحَ آمَـاقَ الجُفُـونِ دَوَامُـهُ ... وَمَازَجَـهُ مِنْهَـا دَمٌ فَتَرَنَّقَـا(٢)

وَهَى جَلَدِي حُوشِيتُمُ يَوْمَ بِنْتُمُ ... وَمَاتَ اصْطِبَارِي بَعْدَكُمْ لَكُمُ البَقَا(٣)

وَسِرْتُمْ فَلاَ قَلْبِي اسْتَقرَّ مَكَانَهُ ... وَلاَ مَدْمَعِي السَّارِي أمامَكُمُ رَقَا(٤)

وَحَرَّقْتُمُ قَلْبِي وَلَمْ يُرَ مَنْزِلٌ ... سِوَاهُ بِأيدي سَاكِنِيهِ تَحَرَّقَا

وَأفرَشْتُمُ جَفْنِي القَتَادَ ومَضْجَعِي ... فَلَوْلاَ زَفِيري عَادَ بِالدَّمْعِ مُورِقَا(٥)

أجِيرَتَنَا النَّائِينَ بُشْرَاكُمْ غَداً ... إذَا أنْتُمُ أصْبَحْتُمُ جِيرَةَ النَّقَا(٦)

نَعِمْتُمْ وَنَعْمَانُ الأرَاكِ أمَامَكُمْ ... وَخَلَّفْتُمْ مَنْ عَاقَهُ عَنْكُمُ الشَّقَا(٧)

---

(١) رقرق الماء صبه.

(٢) قرح جرح. والآماق أطراف العيون مما يلي الصدغ. ومازجه خالطه. وترنق تكدر.

(٣) وهى ضعف. وجلدي قوتي. وحاشاه الأمر تبعد عنه. وبنتم فارقتم.

(٤) الجاري السائل وفيه تورية بالجاري من الجري وهو العدو. ورقأ الدمع جف وفيه تورية برقى من الارتقاء وهو العلو.

(٥) القتاد شجر صلب له شوك كالإبر. والزفير إخراج النفس ممدوداً وزفير النار صوت توقدها.

(٦) الجيرة الجيران. والنائي البعيد. والنقا مكان في المدينة المنورة.

(٧) نعمان الأراك واد وراء عرفة.

تَشَبَّثَ بِالحَادِي وَهَادِي سُرَاكُمُ ... لِيُودِعَ شَكْوَاهُ فَلَمْ يَتَرَفَّقَا[1]
وَلَمْ يَرْعَيَا مِنْ حُرْمَةِ القَصْدِ مَوْثِقاً ... لِمَنْ بَاتَ فِي أَسرِ الصَّبَابَةِ مُوثَقَا[2]
كَئِيبٌ غَدَا ثَوْبُ السَّقَامِ مُوَسَّعاً ... عَلَيْهِ وَطَوْقُ الاصْطِبَارِ مُضَيَّقَا[3]
يُسَايِرُكُمْ شَوْقاً وَيَثْنِيهِ حَظُّهُ ... وَهَلْ يُدْرِكُ العَانِي المُقَيَّدُ مُطْلَقَا[4]
كَأَنِّي بِكُمْ وَالبِيدُ تُطْوَى لَدَيْكُمُ ... وَقَدْ فُزْتُمُ دُونَ المُتَيَّمِ بِاللِّقَا[5]
فَلاحَتْ لَكُمْ بَيْنَ النَّخِيلِ أَشِعَّةٌ ... أَضَاءَتْ لَهَا الأَكْوَانُ غَرْباً وَمَشْرِقَا
وَقَدْ عِفْتُمُ الأَكْوَارَ لَمَّا عَلِمْتُمُ ... بِهَا أَنَّ تِلْكَ الأَرْضَ أَشْرَفُ مُرْتَقَى[6]
وَسَابَقْتُمُ أَقْدَامَكُمْ بِوُجُوهِكُمْ ... لِيُشْرِفَ خَدٌّ ظَلَّ بِالتُّرْبِ مُلْصَقَا
وَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ وَجْدِكُمْ عَبَرَاتُكُمْ ... إِذِ الدَّمْعُ مِنْكُمْ ثَمَّ أَفْصَحُ مَنْطِقَا[7]
وَوَافَيْتُمُ بَابَ السَّلَامِ وَكُلُّكُمْ ... مَعَ الأَمْنِ مِنْ هَوْلِ اللِّقَاءِ غَدَا لَقَا[8]
إِذَا رَفَعَ الصَّبُّ المُسَلِّمُ رَأْسَهُ ... تَغَشَّتْهُ أَنْوَارُ الجَلَالِ فَأَطْرَقَا[9]
وَآنَسْتُمُ نُورَ الرِّضَى مُتَأَلِّقَا ... وَجَاءَتْكُمُ بُشْرَى القَبُولِ بِأُنْسِكُمْ[10]
فَبِاللهِ أَدُّوا شُكْرَ مَا فُزْتُمُ بِهِ ... بِذِكْرِكُمُ الصَّبَّ الكَئِيبَ المُؤَرَّقَا[11]

---

(١) تشبث تعلق واستمسك. والحادي سائق الإبل. والهادي الدليل.

(٢) رعى حفظ. والحرمة الرعاية. والموثق العهد. والصبابة العشق. والموثق المقيد.

(٣) الكئيب الحزين.

(٤) العاني الأسير.

(٥) المتيم من تيمه الحب أي عبده.

(٦) عفتم كرهتم. والأكوار رحال الإبل. والمرتقى على الارتقاء والارتفاع.

(٧) عبرت أخبرت بالعبارة . والعبرات الدموع. وثم هناك .

(٨) الهول الفزع . واللقا الشيء المطروح.

(٩) الصب العاشق . وتغشته غطته. وأطرق خفض رأسه.

(١٠) آنستم علمتم. وتألق أضاء.

(١١) الكئيب الحزين. والمؤرق من الأرق وهو عديم النوم.

وَقُولُوا تَرَكْنَا فِي الدِّيَارِ مُتَيَّماً يَبِيتُ أَخَا وَجْدٍ وَيُصْبِحُ شَيِّقَا[1]
يَنُوحُ وَلاَ يَسْطِيعُ مِنْ فَرْطِ عَجْزِهِ بَرَاحاً فَقَدْ فَاقَ الحَمَامَ المطَوَّقَا[2]
وَكُونُوا شَفِيعِي اليَوْمَ عِنْدَ شَفِيعِكُمْ غَداً تَغْنَمُوا شُكْراً وَأَجْراً مُحَقَّقَا
لَعَلِّيَ أَحْظَى قَبْلَ مَوْتِي بِرُؤْيَةٍ تُزَاحِمُ بِي وَقْتاً مِنَ العُمْرِ ضَيِّقَا
فَقَدْ بَاتَ قَلْبِي خَافِقاً خَوْفَ أَنَّنِي أَرَى سَعْيَ آمَالِي مِنَ القُرْبِ مُخْفِقَا[3]
تُرَى أَنْظُرُ الدَّارَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ وَبُقْعَةَ أَرْضٍ فَاقَتِ الأَرْضَ مُطْلَقَا
وَأَنْشَقُ رِيحَ القُرْبِ مِنْ نَحْوِ رَوْضَةٍ يَفُوقُ شَذَاهَا المَنْدَلَ المُتَفَتَّقَا[4]
وَيَسْكُنُ قَلْبِي جَنَّةَ القُرْبِ آمِناً لَيَالِيَ لاَ أَخْشَى عَلَيْهَا التَّفَرُّقَا
وَتَسْكُبُ عَيْنِي لِلسُّرُورِ مُبَرَّداً تُرَقْرِقُهُ عَهْدِي بِهِ أَمْسِ مُحْرِقَا[5]
وَآتِيهِ مِنْ زَلاَّتِ نَفْسِيَ مُثْرِياً وَأَخْرُجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ مُمْلِقَا[6]
وَمَا قَدْرُ زَلاَّتِي غَداً عِنْدَ جَاهِهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا اليَوْمَ مُوبَقَا[7]
وَفِي صِدْقِ تَوْحِيدِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي إِلَى العَفْوِ مَالاَ يُلْتَقَى ثَمَّ بِالتُّقَى[8]
وَحُبِّيَ أَزْكَى العَالَمِينَ وَخَيْرَهُمْ وَأَرْأَفَهُمْ بِالمُذْنِبِينَ وَأَرْفَقَا[9]
وَأَشْرَفَ أَهْلِ الأَرْضِ أَصْلاً وَمَحْتِداً وَفَرْعاً وَأَسْمَاهُمْ مَقَاماً وَأَسْمَقَا[10]

---

(١) المتيم العاشق. والوجد الحزن والحب.

(٢) الفرط الزيادة. والبراح الزوال.

(٣) خفق اضطرب. وأخفق خاب سعيه.

(٤) الشذى الرائحة الطيبة. والمندل عود الطيب. وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته.

(٥) ترقرقه تصبه. والعهد العلم.

(٦) الإثراء الغنى. والمملق الفقير.

(٧) أوبقه أهلكه.

(٨) الفاقة الفقر.

(٩) أزكى أصلح.

(١٠) المحتد الأصل. وأسمى أعلى. وأسمق أعلى وأرفع.

وَخَاتِمَ جَمْعِ الأَنْبِيَاءِ وَإِنْ يَكُنْ ... تَأَخَّرَ مَسْبُوقاً فَقَدْ جَاءَ أَسْبَقَا
نَبِيٌّ لَهُ الحَوْضُ الرَّوِيُّ وَإِنَّنِي ... لآمُلُ أَنْ أَغْدُو غَداً بَعْضَ مَنْ سَقَى (١)
فَإِنِّي عَلَى الإِسْلامِ شِبْتُ وَمَنْ يَشِبْ ... عَلَيْهِ فَقَدْ أَضْحَى مِنَ النَّارِ مُعْتَقَا
وَإِنِّي بِغَيْبِ اللهِ مَا زِلْتُ مُؤْمِناً ... وَبِالبَعْثِ فِي الأُخْرَى مُقِرّاً مُصَدِّقَا
وَفِي رَحْمَةِ اللهِ الفَسِيحَةِ طَامِعاً ... وَمِنْ خَوْفِ زَلاَّتِ القَطِيعَةِ مُشْفِقَا (٢)
وَإِنِّي وَأَمْثَالِي نَرَى جَاهَهُ غَداً ... مُعَدّاً لِمَنْ وَافَاهُ بِالذَّنْبِ مُرْهَقَا (٣)
نَبِيٌّ إِذَا مَا قُوبِلَتْ مُعْجِزَاتُهُ ... بِشَمْسِ الضُّحَى كَانَتْ مِنَ الشَّمْسِ أَشْرَقَا
حَبَاهُ بِقُرْآنٍ تَحَدَّى بِهِ الوَرَى ... فَكُلُّهُمُ أَضْحَى عَلَى العَجْزِ مُطْبِقَا (٤)
وَبَانَ وَهُمْ أَهْلُ الفَصَاحَةِ عِيُّهُمْ ... وَهَانَ بِهِ مَا كَانَ بِالقَوْلِ مُنْتَقَى (٥)
وَصَرَّحَ كُلٌّ أَنَّ نَيْلَ مَثِيلِهِ ... مُحَالٌ وَأَنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مُرْتَقَى
وَلَمْ يُرَ فِي الإِعْجَازِ إِلاَّ مُوَافِقٌ ... مِنَ الخَلْقِ مَخْذُولاً غَدَا أَوْ مُوَفَّقَا (٦)
إِذَا بَانَ عَجْزُ الإِنْسِ عَنْهُ وَفِيهِمُ ... تَنَزَّلَ كَانَ الجِنُّ بِالعَجْزِ أَخْلَقَا (٧)
هَدَانَا وَأَهْدَى كُلَّ خَيْرٍ لَنَا بِهِ ... وَحَلَّ عِقَالَ الغَيِّ عَنَّا وَأَطْلَقَا (٨)
فَصِرْنَا بِهِ أَوْفَى البَرَايَا فَصَاحَةً ... وَأَوْفَرَ بِالتَّأْوِيلِ عِلْماً وَأَحْذَقَا (٩)

---

(١) الروي المروي.

(٢) المشفق الخائف.

(٣) المعد المهيأ. ووافاه أتاه. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه.

(٤) حباه أعطاه. والتحدي طلب المعارضة. وأطبقوا على الشيء اتفقوا عليه.

(٥) العي العجز عن الكلام ضد الفصاحة. والمنتقى المنتخب.

(٦) المخذول ضد الموفق والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه وبعكسه الخذلان.

(٧) أخلق أحق.

(٨) العقال الحبل الذي تشد به الدابة. والغي الضلال.

(٩) أوفى أتم. والبرايا الخلائق. وأوفر أكثر. والتأويل التفسير. وأحذق أفهم.

وَأَغْنَى بِهِ فِي الخَلْقِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ ... وَمَا يَسْتَوِي أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَا
وَأَسْرَى إِلَى لأقْصَى بِهِ اللهُ يَقْظَةً ... بِلَيْلٍ وَرَقَّاهُ إِلَى السَّبْعِ فَارْتَقَى (١)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ ... لِمِنْبَرِهِ عَنْهُ وَأَنَّ تَشَوُّقَا(٢)
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الحَيَا ... فَمَا رَجَعَا حَتَّى انْبَرَى مُتَدَفِّقَا(٣)
وَلَمَّا طَغَى صَوْبُ الحَيَا وَاكْتَفَوْا بِهِ ... أَشَارَتْ يَدَاهُ نَحْوَهُ فَتَفَرَّقَا(٤)
وَسَلَّمَتِ الأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ ... بِهَا وَالحَصَى بِالذِّكْرِ عَادَ مُنَطَّقَا(٥)
فَتَبّاً لِجُهَّالٍ يَشُكُّونَ فِي الَّذِي ... غَدَا بَيِّناً عِنْدَ الجَمَادِ مُحَقَّقَا(٦)
وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَإِذْ قَالَ مَنْ أَنَا ... أَقَرَّ لَهُ بِالمُعْجِزَاتِ وَصَدَّقَا(٧)
وَإِنَّ لِنُطْقِ الذِّئْبِ وَالعَيْرِ آيَةً ... وَشَكْوَى بَعِيرٍ جَاءَهُ مُتَرَفِّقَا(٨)
وَفِي نَخْلِ سَلْمَانٍ وَفِي تَمْرِ جَابِرٍ ... بَرَاهِينُ حَقّاً لاَ تُدَافَعُ بِالرُّقَى (٩)
فَذِي أَثْمَرَتْ بِالعَامِ عَامَ غِرَاسِهَا ... وَصَارَ بِهَا سَلْمَانُ حُرّاً وَأُعْتِقَا
وَذَلِكَ مَا طَابَتْ بِهِ غُرَمَاؤُهُ ... نُفُوساً فَوَفَّاهُمْ وَفَضَّلَ أَوْسُقَا(١٠)
وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِحَالِهِ ... وَقَدْ صَارَ سَهْمُ السَّمِّ فِيهِ مُفَوَّقَا(١١)

---

(١) الأقصى مسجد بيت المقدس.

(٢) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. وأنَّ توجع .

(٣) صعد رفع. والحيا المطر. وانبرى اعترض. المتدفق السائل بكثرة.

(٤) طغى علا. وصوب الحيا سيلان المطر.

(٥) منطقا أي ينطق بذكر الله ومنه تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) تَبّاً هلاكاً. والبيِّن الظاهر.

(٧) الضب كالحرذون أكبره قدر العنز.

(٨) العَيْر الحمار. والآية المعجزة.

(٩) البراهين الحجج. والرقى جمع رقية وهي ما يقرأ لشفاء المريض يعني أن هذه البراهين تهلك أعداءه ولا يقدرون على دفعها بالرقى.

(١٠) الغريم يطلق على الدائن والمديون. وفضل أبقى وزاد. والأوسق الأحمال جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(١١) فوّق السهم جعل له فُوقا وهو موضع الوتر من السهم وأفاقه وضعه في الفوق ليرمي به.

وَأمْضَى بِمِينَيْهِ لَدَى أمِّ مَعْبَدٍ بِضَرْعٍ هَزِيلٍ حَائِلٍ فَتَدَفَّقَا(١)
فَرَوَّتْهُمُ جَمْعاً وَرَاحُوا بِشَائِهِمْ وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ مُتأَقَا(٢)
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الوَرَى وَفِي أنْبِيَاءِ اللهِ طُرّاً مُفَرَّقَا(٣)
وَلَوْلاهُ مَا طَابَ السُّرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ غَرَاماً وَلاقَى مُشْئِمُ الرَّكْبِ مُعْرِقَا(٤)
ولاوَسَّدَتْ وَجْنَاءُ مَنْ لَعِبَ الْكَرَى بِهِ وَالسُّرَى مِنْهَا ذِرَاعاً وَمِرْفَقَا(٥)
وَلااقْتَحَمَتْ سُفْنُ النَّجَائِبِ بِالسُّرَى إلَى مَكَّةٍ بَحْراً مِنَ الآلِ مُغْرِقَا(٦)
وَلاَ شَامَ طَرْفٌ بَارِقاً ظَنَّ أنَّهُ عَلَى أبْرَقِ الحَنَّانِ لاَحَ وَأبرَقَا(٧)
وَلَكِنْ هَدَانَا رَبُّنَا رُشْدَنَا بِهِ فَفُزْنَا وَحُزْنَا خَيْرَ مَا حَازَ ذو تُقَى
حَمَى وَوَقَانَا كُلَّ سُوءٍ بِجَاهِهِ وَهَلْ فَازَ إلاَّ مَنْ حَمَى اللهُ أوْ وَقَى
عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ مَا أوْرَقَ الغَضَا وَمَا فَاضَ دَمْعٌ عندَ ذِكْرَاهُ أوْرَقَا(٨)
وَمَاشَدَتِ الوَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَمَا شَدَّتْ الرُّكبانُ للسَّيْرِ أيْنُقَا(٩)

◇◇◇

(١) أمضى أمر. وأراد باليمينين اليدين. وأم معبد هي التي مر بها صلى الله عليه وآله وسلم في هجرته. والحائل التي لم يطرقها الفحل.

(٢) تأق الدمع خرج من شؤونه وهي عروق العين التي يسيل منها الدمع وأتأقه غيره فهو مُتأق ومعنى هذا الشطر أن المحلب وهو وعاء الحليب ما زال ملآن سائلاً.

(٣) طُرّاً جميعاً.

(٤) الغرام الولوع. والمشئم المتوجه إلى الشام. والمعرق المتوجه إلى العراق.

(٥) الوجناء الناقة الشديدة. والكرى النوم. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(٦) اقتحم المنزل هجمه. والنجائب كرائم الإبل. والآل السراب.

(٧) شام نظر. والطرف العين. وأبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين.

(٨) رقا الدمع جف وسكن.

(٩) شدت صوتت. والورقاء الحمامة. ورونق الضحى حسنه. والركب ركبان الإبل. والأينق النوق.

وله أيضاً :

لَعَلَّ حُدَاةَ العِيسِ أنْ يَتَرَفَّقُوا ... بِقَلْبٍ دَعَاهُ فاستَجَابَ التَّشَوُّقُ[1]

فَقَدْ سَارَ لاَ يُلْوِي عَلَى الدَّارِ بَعْدَهُ ... لِئَلاَّ يَرَاهَا وَهيَ بِالوَجْدِ تُحْرَقُ[2]

وَمَا خَانَ في تَخْلِيفِهِ الجِسْمَ مُوثَقاً ... وَلكِنْ رَآهُ وَهْوَ بِالذَّنْبِ مُوثَقُ[3]

فَفَارَقَهُ لِلْيَأْسِ مِنْهُ وَقَلَّمَا ... يَدُومُ عَلَى عَهْدِ المُقَيَّدِ مُطْلَقُ[4]

أأحْبَابَنَا النَّائِينَ دَعْوَةَ مُبْعَدٍ ... يَرَى البَابَ عَنْهُ دُونَكُمْ وَهْوَ مُغْلَقُ[5]

غَداً تَلْتَقِي أحْشَاؤُهُ وَزَفِيرُهُ ... إذَا ضَمَّهُ مِنْكُمْ وَمِنْهُ التَفَرُّقُ[6]

وَتَرْكُضُ في خَدَّيْهِ حُمْرُ دُمُوعِهِ ... إذَا مَا غَدَتْ تِلْكَ الرَّكَائِبُ تُعْنِقُ[7]

وَيَصْلَى هَجيرَ الهَجْرِ إنْ عَادَ عَنْكُمُ ... وَغُصْنُ أمَانِيهِ بِكُمْ لَيسَ يُورِقُ[8]

وَيَخْلُو وَقَدْ فُزْتُمْ وَخَابَ بِوَجْدِهِ ... كَئِيباً سَمِيرَاهُ الأسَى وَالتَّحَرُّقُ[9]

وَكَمْ حَطَّ سَطْرَ العَزْمِ فَرْطُ حَنِينِهِ ... فَظَلَّتْ يَدُ الحِرْمَانِ تَمْحُو وَتُحْرِقُ[10]

وكَمْ حَامَ حَوْلَ الوِرْدِ شَوْقاً وَنَالَهُ ... سِوَاهُ فَأمْسَى وَهْوَ بِالدَّمْعِ يَشْرَقُ[11]

وكَمْ ظَنَّ أنْ يَسْعَى وَشِيكاً إلى الحِمَى ... لِيَحْظَى فَأضْحَى سَعْيُهُ وَهْوَ مُخْفِقُ[12]

خَلِيلَيَّ مِيلاً بِي إلى الرَّكْبِ إنَّنِي ... إلَيْهِمْ ومَا غَابُوا عَنِ العَيْنِ شَيِّقُ[13]

---

(١) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ودعاه ناداه..

(٢) يلوي يميل. والوجد شدة الحب .

(٣) موثق مشدود.

(٤) العهد الميثاق.

(٥) النائي البعيد. ودونكم أي قبل الوصول إليكم.

(٦) الزفير الصوت الممتد وصوت توقد النار.

(٧) العَنَق سير سريع.

(٨) يصلى يحترق. والهجير وسط النهار في أيام القيظ. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٩) الوجد الحب والحزن. والكئيب الحزين. والسمير المحادث ليلا . والأسى الحزن.

(١٠) الفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحرمان ضد الفوز.

(١١) حام الطائر على الماء دوم ورفرف. ويشرق يغص .

(١٢) الوشيك القريب. وأخفق سعيه خاب.

(١٣) الركب ركبان الإبل. والشيق المشتاق.

لَعَلَّهُمُ أنْ يُسْعِدُوني بِوَقْفَةٍ أَبُثُّهُمُ مَا بي مِنَ الشَّوْقِ لا شَقُوا[1]
وَأُودِعُهُمْ شَكْوَى تَرِقُّ لِشَجْوِهَا وَرِقَّتِهَا صُمُّ الحِجَارِ وَتُقْلَقُ[2]
عَسَاهُمْ إِذَا خَاضُوا مِنَ البَرِّ لُجَّةً سَفَائِنُهَا شُمُّ المَنَاكِبِ أَيْنُقُ[3]
وَأَضْحَوْا عَلَى مِثْلِ الحَنَايَا كَأَنَّهُمْ سِهَامٌ بِهَا الأَغْرَاضُ تُرْمَى وَتُرْشَقُ[4]
وَأَسْفَرَ عَنْ لَيْلِ المَفَازَةِ بِالمُنَى لَهُمْ مَوْهِناً صُبْحُ المَفَازَةِ يُشْرِقُ[5]
وَأَوْمَضَ بَرْقُ النُّجْحِ مِنْ أَبْرَقِ الحِمَى فَلاَقَاهُمُ مِنْهُ بَشِيرٌ مُخَلَّقُ[6]
يَلُوحُ لَهُمْ وَهْناً فَتَهْفُو قُلُوبُهُمْ إِلَيهِ وَيَخْفَى بِالْهِضَابِ فَيَخْفِقُ[7]
إلى أنْ بَدَا مَغْنَى النُّبُوَّةِ وَاغْتَدَى لأَبْصَارِهِمْ نُورُ الهُدَى يَتَألَّقُ[8]
فَأَحْمَدَ صُبْحُ الفَوْزِ لَيْلَ سُرَاهُمُ وَهَانَ عَلَيْهِمْ مَا لَقُوهُ بِمَنْ لَقُوا
وَأَفْحَمَهُمْ ذاكَ المَقَامُ فَمَا لَهُمْ سِوَى الدَّمْعِ في تِلْكَ المَشَاهِدِ يَنْطِقُ[9]
وَأَغْشَاهُمُ نُورٌ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَقَامُ رِضىً مَا اسْتَطَاعَ طَرْفٌ يُحَدِّقُ[10]

---

(١) أبثهم أنشر لهم.

(٢) الشجو الحزن. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب. وتقلق تضطرب.

(٣) لجة الماء معظمه. والشم جمع أشم وهو المرتفع . والمناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف.

(٤) الحنايا الأقواس. وترشق ترمي .

(٥) أسفر انكشف. والمفازة القفر. والموهن نصف الليل أو قريب منه. والمفازة الثانية الفوز والنجاح. ويشرق يضيء.

(٦) أومض لمع. والنجح إدراك المطلوب بالسعي. والمخلق المطيب بالخلوق وهو أخلاط من الطيب.

(٧) الوهن نصف الليل ونحوه. وتهفو تميل. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. وخفق البرق اضطرب.

(٨) المغنى المنزل. ويتألق يضيء.

(٩) أفحم الخصم إفحاماً إذا أسكته بالحجة.

(١٠) أغشاهم غطاهم. ويحدق ينظر.

هُنَالِكَ أَعْبَاءُ الذُّنُوبِ عَنِ الوَرَى تُحَطُّ وَمَأْسُورُ الجَرَائِمِ يُطْلَقُ[1]
وَلاَ طَرْفَ إلاَّ وَهْوَ بِالدَّمْعِ مُغْرَقٌ وَلاَ قَلْبَ إلاَّ وَهْوَ بِالوَجْدِ مُحْرَقُ[2]
فَيَا حَامِلاً نَجْوَايَ بِاللهِ قِفْ بِهَا إلَى أنْ تُؤَدِّيهَا وَأنْتَ مُوَفَّقُ[3]
فَفِي طَيِّهَا نَشْرُ التَّحِيَّةِ كَامِنٌ مَتَى نُشِرَتْ أضْحَى بِهِ الكَوْنُ يَعْبَقُ[4]
وَقُلْ يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتُ مُفْرَداً بِحُبِّكَ يَطْفُو فِي الدُّمُوعِ وَيَغْرَقُ[5]
يُحَاوِلُ أنْ يَنْحُو إلَيْكَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَكَ سُورٌ مِنْ خَطَايَاهُ يُحْدِقُ[6]
لَهُ كُلَّمَا اشْتَاقَ الحِمَى مِنْ دُمُوعِهِ وَأنْفَاسِهِ الحَرَّى عَقِيقٌ وَأبْرَقُ[7]
تُمَثِّلُهُ الأشْوَاقُ بِالبَابِ مَاثِلاً يَلُوحُ لَهُ نُورُ التَّجَلِّي فَيَصْعَقُ[8]
رَجَا اللهَ مَا مَنَّاهُ فَرْطُ اشْتِيَاقِهِ بِوَصْلِكُمُ فِي عَامِهِ يَتَحَقَّقُ[9]
فَلاَ زَنْدُهُ وَارٍ بِنَيْلِ مُرَادِهِ وَلاَ عُودُ آمَالِ رَجَاهُنَّ مُورِقُ[10]
وَلَمَّا رَأى أنَّ المُنَى حِيلَ دُونَهَا وَأنَّ لَهُ الحِرْمَانَ وَالنُّوقُ تُرْزَقُ[11]
غَدَا رَاقِعاً ثَوْبَ التَّصَبُّرِ بَعْدَمَا غَدَا وَهْوَ فِي أيْدِي الغَرَامِ مُمَزَّقُ[12]

---

(١) الأعباء الأثقال. والجرائم الذنوب.

(٢) الطرف العين. والوجد شدة الحب والحزن.

(٣) النجوى الحديث سراً.

(٤) النشر الرائحة الطيبة. والكامن المستتر. وعبق الطيب فاحت رائحته.

(٥) طفا علا على الماء.

(٦) المحدق المحيط.

(٧) العقيق الخرز الأحمر وفيه تورية باسم واد في المدينة المنورة. الأبرق من البرق وفيه تورية باسم مكان وفيهما لف ونشر مرتب فالعقيق يرجع لدموعه والأبرق يرجع لأنفاسه.

(٨) الماثل الواقف. ويصعق يغشى عليه .

(٩) منّاه أمله وقربه له.

(١٠) الزند ما يقدح به . ووري الزند خرجت ناره.

(١١) الحرمان أي حرمانه من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة.

(١٢) الغرام الولوع.

وَأُوْدِعُ حَتَّى لِلنَّسِيمِ تَحِيَّةً ... تَفُوقُ بِرَيَّاهَا اللَّطِيمَةَ تُفْتَقُ(1)

وَأُهْدِي عَلَى بُعْدٍ ضَرَاعَةَ بَائِسٍ ... يَلُوذُ بِذَيْلِ الجُودِ مِنْكَ وَيَعْلَقُ(2)

فَأَنْتَ شَفِيعُ المُذْنِبِينَ وَقَدْ غَدَتْ ... جَهَنَّمُ تَرْمِي المُعْتَدِينَ وَتَرْشُقُ(3)

وَلاَ أَحَدٌ حَاشَاكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى ... هُنَالِكَ إِلاَّ وَهْوَ حَيْرَانُ مُطْرِقُ(4)

وَلاَ جَاهَ فِي ذَاكَ المَقَامِ لِشَافِعٍ ... سِوَاكَ بِهِ لِلخَلْقِ طُرّاً تَعَلُّقُ

وَثَمَّ لَكَ الحَوْضُ الرَّوِيُّ وَفَوْقَهُ اللِّوَاءُ وَسَاقِي القَوْمِ أَنْتَ لَقَدْ سُقُوا(5)

أَبَارِيقُهُ مِثْلُ النُّجُومِ وَمَاؤُهُ ... عَلَى كَثْرَةِ الوُرَّادِ لاَ يَتَرَنَّقُ(6)

فَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَإِنَّهُ ... لأَوَّلُهُمْ فِي حَلْبَةِ الفَضْلِ أَسْبَقُ(7)

وَيَا مَنْ إِذَا مَا أَمَّهُ الوَفْدُ فَالحَيَا ... بِأَخْلاَقِهِ فِي جُودِهِ يَتَخَلَّقُ(8)

لَبَعْضُ الذِي أُوتِيتَ يَا سَيِّدَ الوَرَى ... مِنَ الفَضْلِ فِي كُلِّ الأَنَامِ مُفَرَّقُ

وَيَا مَنْ بِهِ أَضْحَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ ... عَلَى أَنْجُمِ الجَوْزَاءِ تَسْمُو وَتَسْمُقُ(9)

ويا مَنْ أَضَاءَ الأُفْقُ سَاعَةَ وَضْعِهِ ... فَأَوْضَعَ فِيهِ التَّائِهونَ وَأَعْنَقُوا(10)

وَإِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ يَوْمَ وِلاَدِهِ ... وَكَادَ يَزِلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ وَيَزْلَقُ(11)

---

(1) الريا الريح الطيبة. واللطيمة الطيب. وتفتق تشق ليظهر طيبها.

(2) الضراعة الخضوع . والبائس الفقير. ويلوذ يلتجئ. وذيل الثوب طرفه الأسفل. ويعلق يستمسك.

(3) ترشق ترمي.

(4) أطرق طأطأ رأسه ونظر إلى أسفل.

(5) ثَمَّ هناك. والروي المروي.

(6) يترنق يتكدر.

(7) الحلبة خيل السباق.

(8) أمه قصده. والوفد الجماعة الذين يفدون أي يقدمون على الملوك ونحوهم. والحيا المطر. والأخلاق الطباع. ويتخلق يتطبع .

(9) ذؤابة الشيء أعلاه. والجوزاء عدة أنجم في حوز السماء أي وسطها. وتسمو تعلو وكذلك تسمق.

(10) الأفق ناحية السماء. والوضع الولادة. وأوضع أسرع. التائهون الضالون في المراري عن الطريق. وأعنقوا أسرعوا.

(11) إيوان كسرى: بناؤه العظيم الذي انشق ليلة ولادة النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم، والإيوان ما يكون مبنياً من ثلاث جهات. والطرف العين.

وَبَشَّرَتِ الأَحْبَارُ مِنْ قَبْلِ وَضْعِهِ ... بِمَبْعَثِهِ وَالمِسْكُ فِي البُعْدِ يُنْشَقُ
وَأَهْوَتْ إِلَى الجِنِّ الرُّجُومُ وَقَدْ مَضَتْ ... إِلَى السَّمْعِ تَسْرِي فِي السَّمَاءِ وَتَسْرِقُ(١)
وَأَصْبَحَتِ الأَوْثَانُ سَاعَةَ بَعْثِهِ ... مُنَكَّسَةً فَالرُّوسُ مِنْهُنَّ أَسْوُقُ(٢)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ حَنَّةَ فَاقِدٍ ... غَدَا وَهْوَ مِنْ طُولِ التَّفَرُّقِ يَفْرَقُ(٣)
وَلَمَّا حَوَاهُ الغَارُ كَادَ لَهُ العِدى ... لِيَصْرِفَهُمْ عَنْهُ الحَمَامُ المُطَوَّقُ(٤)
وَسَدَّى عَلَيْهِ العَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً ... فَفَازَ وَطَرْفُ الكُفْرِ خَزْيَانُ مُطْرِقُ(٥)
وَمَسَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى ضَرْعِ حَائِلٍ ... وَقَدْ كَادَ مِنْهَا الجِلْدُ بِالعَظْمِ يَلْصَقُ(٦)
فَدَرَّتْ إِلَى أَنْ رَوَّتِ الرَّكْبَ كُلَّهُ ... وَمَحْلَبُهَا مَا زَالَ مَلآنَ يَفْهَقُ(٧)
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الحَيَا ... فَمَا صَوَّبَا حَتَّى غَدَا يَتَدَفَّقُ(٨)
لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَالنُّجُومِ وَإِنَّ مَنْ ... يُحَاوِلُ إِحْصَاءَ النُّجُومِ لأَخْرَقُ(٩)
وَإِقْصَارُ مَنْ كَانَتْ إِطَالَةُ نُطْقِهِ ... تُقَصِّرُ عَنْ مَرْمَاهُ أَوْفَى وَأَوْفَقُ(١٠)
نَهَضْتُ لأَلْقَاهُ وَقَدْ كُنْتُ عَالِماً ... بِأَنَّ الذُّنُوبَ المُوبِقَاتِ لَتَعْوقُ(١١)

---

(١) أهوت سقطت. والرجوم شعل من النار ترمى بها الجن عند استراق السمع.

(٢) الأوثان الأصنام. والمنكسة التي صارت أعاليها أسافلها. والأسوق جمع ساق.

(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. ويفرق يفزع ويخاف.

(٤) كادهم خدعهم.

(٥) سدى الحائك شحمة الثوب جعل لها سدوة وهي التي تحاك فوق المدة.

(٦) الضرع للأنعام بمنزلة الثدي للمرأة. والحائل التي لم تحبل.

(٧) فهق الحوض امتلأ.

(٨) صعّد رفع. والحيا المطر. وصوّب خفض إلى أسفل.

(٩) الأخرق الأحمق ناقص العقل.

(١٠) أقصر عن الشيء وقصر عجز.

(١١) نهض قام بقوة. والموبقات المهلكات.

وَلٰكِنْ حَدَانِي الشَّوْقُ وَاقْتَادَنِي الهَوَى فَوافَى غُرابُ الحَظِّ يَنْعَى وَيَنْعَقُ[١]
تُرَى هَلْ أَرَى دَمْعِي عَلَى ذٰلِكَ الثَّرَى مَكَانَ مَوَاطِي نَاظِرِي يَتَدَفَّقُ
وَتَرْفَأُ كَفُّ الوَصْلِ ثَوْبَ تَصَبُّرٍ يُجَاذِبُهُ الشَّوْقُ الذي لَيسَ يَرْفُقُ[٢]
إِلَيكَ رَسُولَ اللهِ دَعْوَةُ مَنْ غَدَا عَلَيهِ نِطَاقُ النُّطْقِ وَهْوَ مُضَيَّقُ[٣]
تَحَامَاهُ حَتَّى العُذْرُ عَنْ فَرْطِ ذَنْبِهِ وَفَارَقَهُ إلاَّ الحَنِينُ المُوَرِّقُ[٤]
غَدَا وَهْوَ مُثْرٍ بِالذُّنُوبِ وَإِنَّهُ مِنَ الخَيْرِ لَوْلاَ حُبُّهُ لَكَ مُمْلِقُ[٥]
وَأَنتَ بِمَنْ أَقْصَتْهُ عَنكَ ذُنُوبُهُ وَأَشْفَقَ أَحْنَى العَالَمِينَ وَأَشْفَقُ[٦]
وإِنْ أَخْلَقَتْ أَفعَالُهُ وَجْهَ عُذْرِهِ فَإِنَّكَ بِالإِحْسَانِ أَوْلَى وَأَخْلَقُ[٧]
عَلَيكَ سَلامُ اللهِ مَا حَنَّ نَازِحٌ وَمَا نَاحَ مَحْزُونٌ وَمَا أَنَّ شَيِّقُ[٨]
وَمَا غَنَّتِ الوَرْقَاءُ أَوْ أَوْرَقَ الغَضَا وَغَرَّبَ رُكْبَانُ الفَلاَةِ وَشَرَّقُوا

وله أيضاً :

يَا رَاكِبَ النَّاقَةِ الوَجْنَاءِ مُشْتَمِلاً ثَوْبَ الظَّلامِ كَنَجْمٍ لاَحَ فِي الأُفُقِ[٩]
يَؤُمُّ قَبْلَ ازْدِحَامِ الرَّكْبِ طَيْبَةَ كَيْ يُطْفِي الجَوَى أو يُرَوِّي غُلَّةَ الحُرَقِ[١٠]

---

(١) حداني ساقني. والشوق نزاع النفس إلى الشيء. والهوى الحب. ووافى أتى. ونعى الميت أخبر بموته. وينعق يصوت.

(٢) رفأ الثوب لأم خرقه.

(٣) أصل النطاق ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٤) الفرط الزيادة. والحنين الشوق. والمورق المسهر.

(٥) المثري الغني. والمملق الفقير.

(٦) أقصته أبعدته. وأشفق خاف. وأحنى أحن. وأشفق من الشفقة وهي شدة الرحمة.

(٧) أخلقت أبلت. وأخلق أحق.

(٨) حن اشتاق. والنازح البعيد. وأنَّ توجع. والشيق المشتاق.

(٩) الوجناء الناقة الشديدة. والأفق ناحية السماء.

(١٠) يؤم يقصد. والركب ركبان الإبل. والجوى الحزن. والغلة شدة العطش. والحرق حرارات القلب.

كُنْ لي رَفيقاً لأسْعَى نَحْوَهَا عَجِلاً ... إمَّا عَلَى صَحْنِ خَدِّي أوْ على حَدَقِي [1]

عَسَاكَ تُحْيِي بِمَا تُولِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... رُوحِي وَتُدْرِكُ مَا تَلْقَاهُ مِنْ رَمَقِي [2]

وَإنْ أبَيْتَ فَقُلْ خَلَّفْتُ مُرْتَهِناً ... بِالشَّوْقِ يَأتِيكَ إنْ طَالَ المَدَى وَبَقِي [3]

✧✧✧

---

(١) الحدقة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٢) الرمق بقية الروح في المريض والمذبوح ونحوه.

(٣) أبيت امتنعت . والمرتهن المحبوس. والمدى الغاية.

محمود ربيع

الشاعر: الأستاذ محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد السابع، السنة ٤٤، شهر رجب ١٤٠٦هـ.

من وحي الإسراء والمعراج

قم يا « محمَّد » واركبَنَّ « بُراقا » واخرق من السبع العُلى أطباقا
واسمع من « الرَّبِّ الجليل » تحيَّةً ومن « الخليل » وصحبه أشواقا
واترك «أمين الوحي» عند «المنتهى» لا تخشَ من نور السما إحراقا
فلأنتَ أفضل من أتى بشريعةٍ وأجلُّ من يعقوبَ أو إسحاقا
قام النبيُّ من « الحطيم » وخلفه « جبريل » أكرم من رعى الميثاقا
بوركتَ يا « طه » ونلتَ مكانةً من قَدْرِها تحني العدى أعناقا
وسريتَ من بيت الإله بمكَّةٍ للمسجد الأقصى هُدىً خفّاقا
وعرجتَ نحو النَّيِّراتِ وجزتها وعلوتَ فوق مدارها إشراقا
ولقيتَ «عيسى» في السموات العُلى وشهدتَ « يحيى » ضاحكاً ألآقاً
ورأيتَ « إدريساً » بأجمل حُلَّةٍ وسمعت « موسى » يقرأ الأوراقا
ونظرت نحو الجالسين فأبصرَتْ عيناك شيخاً كالمنى رقراقاً
هذا « خليل الله » يرعى صبيةً ماتوا صغاراً لم يروا إشفاقا
وسمعتَ من كلِّ أرقَّ تحيَّةٍ وشبعتَ لثماً تارةً وعناقا
وتركتهم وعلوتَ وحدك فائزاً بمكانةٍ لم تلقها إطلاقا
وتقاصرت عنها ملائكة السما والمرسلون لخلقه إشراقا
وأتيتَ بالفرض الفريد مكانةً وسجدتَ شكراً مَقْلِماً وفِراقا

وقصصتَ يا طه على من آمنوا — تلك العجائب فازوروا إطراقا

حتى أتى «الصديق» أكرم صاحبٍ — فأزال من صفو القلوب مِحاقا

أنتَ الصَّدوقُ وكل ما قد قلته — حقٌّ وإن جزت السما خَفّاقا

ماذا يرى الجُهّال في إسرائه — أرأوا به ما يعجز السُّبّاقا

إن القدير إذا أراد فلا ترى — إلا السميع الطيِّعَ السَّبّاقا

ذكرى النبيِّ عزيزةٌ وحبيبةٌ — وحوادث الإسرا ألذُّ مذاقا

صلّى عليك الله ما هبَّت صَبا — وأدام نور محمّدٍ إشراقا

◇◇◇

المهـدي

الشاعر: المهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة الثلاثين، شهر محرم لعام ١٣٩٢هـ.

شرفت يثرب يا أجلّ مهاجر؟

بنوافـــح الذكـــرى تعـــود فتشـــرق

بشـرى الرســول وكـم تعـــود وتــألّق

كـــم ضوّعـــت عِطـفُ الزمـان بما وعـــت

مـــن معجـــزاتٍ بـــالهدى تتوثّـــق

ولكـم رواهـــا الدهـــر في زهـــو ومـــا

زالـــت بهـــا الدنيـــا تُشـــيد وتعبَـــق

وشـــدا بهـــا الذكـــر الحكيـــم منوّهـــا

عـــن كـــلّ مـــا ظلـــت بـــه تتفـــوّق

لا ســـيما العـــبر الـــتي انفـــردَتْ بهـــا

طـــولَ الزمـــان وإنهـــا لا تَخلَـــق

ســـتظلُّ نبراســـاً تضـــيء بنورهـــا

كـــلَّ الوجـــود مـــدى الحيـــاة وتُغـــدِق

ســـتظلُّ هجرتُـــه ســـراجاً مشـــرقاً

وشـــعاعَ توعيـــةٍ لمـــن يتـــوّق

ومنـــارةً تهـــدي وترشـــد كـــلَّ مـــن

رغـــب الهدايـــة أو لهـــا يتشـــوّق

◇◇◇

هـي هجـرةٌ لكنهـا للمصطفـى
نصـرٌ بـه الإسـلام ظـلّ يطـوّق
والحـقُّ يعلـو إن رعتـه عقيـدةٌ
لا يثنهـا مهمـا يكـون معـوّق
ولحبـذا إذ كـان أفضـل مرسـلٍ
هـو رائـد الحـقّ الـذي لا يُمْحَـق
لمـا تـآمر بالرسـول عصابـةٌ
أعمـى بصيرتهـا الضّـلال المُحـدِق
جمعـت علـى قتـل النـبيّ شـبابها
ليـلاً وقـد عهـدت بهـم أن يـأرَقوا
لكنهـم غفلـوا وأحبَـط كيدهـم
مـن لا تنـام عيونُـه أو ترمُـق
ولثّـمَّ قـد بـاؤوا بخيبـة سـعيهم
فـالله أغشـاهم هنـاك فـأخفقوا
وحثـا رسـول الله فـوق رؤوسـهم
بعـض الـثرى ومضـى حثيثـاً يَسْـبِق
وغـدت قريـشٌ تسـتحث رحالهـا
مـن كـلّ وادٍ وهـي لا تـترفّق
وتتبّعَـتْ آثـار أكـرم مرسـل
لكنهـا بـالخزي عـادت تُخْنَـق
عـادت يكـاد الغيـظ يقتـل أنفسـاً
يئسـت ولم تظفـر بـه أو تَلْحَـق

وبغار ثورٍ كان خيرَ مُهاجرٍ
يرنو ويسمع كلَّ من يتسلّق
لكن وكيف يرى العدوُّ محمّداً
والعنكبوتُ بغاره يتعلّق
أفبعد ذلك ينظرون وهذه
بعضُ الحمائمِ فوق دوحٍ تُورق
هل كان ذاك الغار يستر ما به
إلا لمعجزةٍ بدت تتألّق
وقف القُفاةُ حياله في حيرةٍ
وتفرّقوا وقلوبُهم تتمزّق
ومضى رسول الله تكلأُ ركبَه
عينُ العناية بالهدى وتُوَفّق
واستقبلت ركبَ الرسول مواكبٌ
تشدو بأجمل ما حواه المنطِق
بك مرحباً يا خير داعٍ جئتنا
بالحقِّ يحدوك الجَلالُ المشرق
شرَّفتَ [يَثْرِبَ] يا أجلَّ مهاجرٍ
بقدومه آمالُنا تتحقّق
أرسيتَ للإسلام خير دعائمٍ
سيظلُّ بين ظلالها يتفوّق
وتظلُّ تترى هجرة الهادي بما
حفلت به من ذكرياتٍ تشرق
ولسوف تأتي بانتصارٍ باهرٍ
يودي بكلِّ المعتدين ويسحق

الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه « أغاني المعركة » الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ المكتب الإسلامي.

روحٌ وريحان

كالرَّوْح والرَّيحان ذكرُك يعبق
فتَهَلَّل الدنيا له وتصفّق
وتسرها ذكرى ربيع محمَّدٍ
حيث الحياة جميلةٌ تتأنّق
يهتزُّ عند الفجر نفح عبيرها
كالمسك في أرجائها يتفتّق
ورُبىً موشّاةُ الأديم بسندسٍ
خضرٍ تموج كأنها إستبرق
وجداولٌ ماءُ العيون كمائها
عذباً يفيض وسلسلاً يترقرق
والأقحُوان الطلق يبسم ثغره
والياسمين منضَّدٌ ومنسَّق
وعيون نرجسةٍ له ترنو كما
يرنو المحبُّ إلى الحبيب ويُحْدِق
وتطير ما بين الزهور فراشةٌ
طوراً تغيب بها وطوراً تُشْرِق

هـي وردةٌ بزمانهـا ومكانهـا
بـالورد يجمعها البَهـا والرَّونـق

وردٌ يطير!؟

فقـل لكـلِّ مكـابرٍ:
الله يـدعُ مـا يشـاءُ ويخلُـق
هـذا ربيـع محمَّـدٍ وبهـاؤُه
كـلُّ القلـوب لحسـنه تتعشَّـق
وتعيـش بـالذكرى تجـدِّدُ عهدَهـا
بـالحقِّ والخـير الـذي يتدفَّـق
فلقـد تبدَّلـت الحيـاة وأصبحـت
خَـرى وكـادت « بالحضـارة » تُشـرِق

✧✧✧

ومسـخِّرين يـرون ديـن محمَّـدٍ
رجعيَّـةً وبضاعـةً لا تَنفُـق
خسئوا. فما عـرف الحقيقـة ملحـدٌ
ميْـتُ الضمـير ولا جبـانٌ أحمـق
كالببَّغـاء يقـول مـا يُـروى لـه
جهـلاً يقلِّـد غـيره ويـزوِّق
متقلِّـبٌ حسـب الظـروف فمؤمـنٌ
يومـاً ويومـاً كـافرٌ متزندق
لا يسـتقر علـى قـرارٍ طبعُـه
ومتـى اسـتقرَّ مـدى الحيـاة الزِّئبـق؟

طلعــوا علــى الدنيــا بــأخزى فكــرةٍ
شــوهاءَ ينكرهــا الحِجــى والمنطِــق
هدّامــةٍ بأصولهــا وفروعهــا
تُشــقي الأنــامَ بمــا تريــد وتُزْهِــق
فــالحُرُّ فيمــا ترتئــي متحلّــلٌ
مــن كــلِّ شــيءٍ بــالهدى يتعلّــق
أمــا الشّــريفُ فقــد علمتــم أمــره
منهــم وهــل عــرف الكرامــة أحــرق
والسِّــلْمُ في لغــة الوحــوش مجــازِرٌ
فيهــا دمــاءُ ذوي المــروءة تُهْــرَق
وعلــى رؤوس الأبريــاء منــاجلٌ
ومطــارقٌ تهــوي وحبــلٌ يخْنُــق
ويتيمــةٌ بــالمهد تســبح في دم
مــن والدَيْهــا نحوهــا يتدفّــق

✧✧✧

تَعِــسَ ابــنُ آدمَ إن تجــرَّد مــن هــدىً
فهــو اللّئيــمُ المســتبدُّ المحَنــق
يــا فتيــة الإســلام هــذا يومكــم
هيّــا بــأخلاق النّــبيِّ تخلّقــوا
رُصّــوا الصُّفــوف ولا تعــافوا ثغــرةً
ينــدسُّ منهــا خــائنٌ ومفــرِّق
ودعــوا مبــادئَ غــيركم وتثبّتــوا
ممــا حوتــه مــن الفســاد وحقّقــوا

«قرآنكـــم» يـــا مســـلمون سناؤه
كـــالبدر في كبـــد الســـما يتـــألق
العـــدل موفـــورٌ بـــه، وبغـــيره
زُورٌ وبهتـــانٌ وظلـــمٌ مُطبِـــق
فُكُّـوا الحجـــابَ عـــن العيـــون فباطلٌ
مـــا يدَّعيـــه مغـــرِّبٌ ومشـــرِّق
هـــذا نـــداءُ الله فاســـتمعوا لـــه
وتقرَّبـــوا منـــه وخـــافوا واتّقـــوا
(يـــا أيهـــا الإنســـان إنـــك كـــادحٌ)
فـــاركن إلى نهـــجٍ بكدحـــك يرفـــق
أنـــا لا أرى في غـــير نهـــج محمّـــدٍ
حقّـــاً ولا عـــدلاً بـــه أتوثّـــق
عيـــبٌ علـــيَّ - كمســـلمٍ - أن أرتضـــي
نهجـــاً يشـــذُّ عـــن الكتـــاب ويفسُـــق
أنـــا مســـلمٌ. عـــارٌ علـــيَّ وسُـــبَّةٌ
وأنـــا العزيـــزُ - لكـــافرٍ أتملّـــق
أو أن أمـــارسَ كـــلَّ يـــومٍ فكـــرةً
ليقودَنـــي فيهـــا حمـــارٌ ينطِـــق

◇◇◇

في كـــلِّ أفـــقٍ ظـــالمٌ ومجـــازرٌ
الصَّخـــرُ مـــن أهوالهـــا يتشـــقّق
والمســـلمون هـــم الضَّحايـــا وحدهـــم
لا يخدعَنْكُـــم هـــاتفٌ ومصفّـــق

« وهـــرانُ » كـــم فتــك العـــدوُّ بأهلهـــا
ومســـاجداً هدمـــوا وبيتـــاً أحرقـــوا
و«لتونُـــسٍ» وضعـــت فرنســـا خطّـــةً
بدمائهـــا « بِـــنْزَرْتُ » كـــادت تغـــرَق
و «عُمـــانُ » يســـحقها العـــدوُّ بظلمـــه
كـــم تســـتغيثُ ولا مغيـــثٌ يُشـــفِق
وعلـــى ربـــى « كِشـــميرَ » كـــم مـــن فتنـــةٍ
عميـــاءَ تـــؤذي المســـلمين وتمحَـــق
وبمنتهـــى الدنيـــا « بجـــاوا » إخـــوةٌ
منكـــم بعُشْـــرِ جهـــادهم لم تَلْحَقـــوا
و« القـــدسُ » ! لا أدري أفينـــا غـــافلٌ
عمّـــا جنـــاه بهـــا العـــدوُّ الأزرق
حتـــى اليهـــودُ ! فيـــا لَذِلّـــةِ أمّـــةٍ
بـــاتت تخـــاف مـــن اليهـــود وتَفـــرَق
مَـــدَّت أكُـــفَّ الخـــزي تســـتجدي بهـــا
خـــبزاً بـــه أعداؤُهـــا تتصـــدَّق
ســـكنت خيـــام الـــذُلّ بعـــد قصورهـــا
هـــل بعـــد هـــذي ذِلّـــةٌ تتحقّـــق

✧✧✧

عفـــواً رســـول الله يـــا نبراســـنا
فلقـــد أصـــاب المســـلمين تفـــرُّق
دَبَّ التنـــاحر والتبـــاغض بينهـــم
فتهـــاونوا في دينهـــم وتمزّقـــوا

وتشـــعَّبت طـــرق الفســـاد فواحـــدٌ
يرفـــو الثِّيـــابَ لهـــم وألْـــفٌ تخـــرق
عجبـــاً أيســـكت ذو الفضيلـــة والهـــدى
وأخـــو المفاســـد بالخَنـــا يتشـــدَّق
حـــالٌ تســـيءُ إلى الرســـول ودينـــه
وتَعافُهـــا « بـــدرٌ » وتـــأبى « الخنـــدق »
أنـــا يـــا رســـول الله أشـــدو بـــاسمكم
فتُصيـــخ آذان الزمـــان وتُطـــرق
وتهزُّهـــا « الله أكـــبرُ » هـــزَّةً
لســـماعها يهـــوي الكَفـــور ويصعَـــق
أنـــا مـــن شـــباب محمَّـــدٍ وجنـــوده
وبغـــير هَـــدْيِ محمَّـــدٍ لا أنْطِـــق
بـــايعت ربِّـــي أن أظـــلَّ مجـــاهداً
وبغـــير حبـــل الله لا أتعلَّـــق
أنـــا مســـلمٌ بعقيدتـــي وبمنهجـــي
عهـــدٌ علـــيَّ مـــدى الحيـــاة ومَوْثِـــق
أنـــا لا أهـــادنُ كـــافراً أو ظالمـــاً
عهـــداً ولـــو مـــن أجـــل ذلـــك أشْـــنَق

أيلول ١٩٦٩

الصرصري

الشاعر : يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني ج٢ ص ٤٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْلَا شَذىً مِنْ نَشْرِكُمْ يُنْشَقُ ... مَا حَنَّ نَحْوَ الْمُتْهِمِ الْمُعْرِقُ(١)

وَلَا صَبَا فِي الصُّبْحِ نَحْوَ الصَّبَا ... وَلَا أَثَارَتْ شَجْوَهُ الْأَيْنُقُ(٢)

مَا لِرُبُوعٍ بَعْدَكُمْ بَهْجَةٌ ... وَلا لِرَوْضٍ نَاضِرٍ رَوْنَقُ(٣)

أَنْتُمْ مَعَانِيهَا فَإِنْ غِبْتُمُ ... فَلَيْسَ فِيهَا حَسَنٌ يُرْمَقُ(٤)

لَوْلَاكُمُ مَا هَاجَنِي بَارِقٌ ... وَلَا شَجَانِي بِالْحِمَى أَبْرَقُ(٥)

وَلَا لَوَى لِي عُنُقاً فِي الْفَلَا ... عِيسٌ إِذَا جَدَّ السُّرَى تُعْنِقُ(٦)

مَا عَرَّضَ الْحَادِي بِذِكْرَاكُمُ ... إِلَّا وَسَمْعِي نَحْوَهُ يَسْبِقُ(٧)

وَلَا سَرَى رَكْبٌ إِلَى أَرْضِكُمْ ... إِلَّا تَلَاهُ قَلْبِيَ الشَّيِّقُ(٨)

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وحن اشتاق. والنحو الجهة. والمتهم السائر إلى تهامة. والمعرق السائر إلى العراق.

(٢) صبا مال . والصبا الريح الشرقية. والشجو الحزن. والأينق جمع ناقة.

(٣) الربوع المنازل. والبهجة الحسن. والناضر الحسن الأخضر. والرونق البهجة والحسن.

(٤) يرمق ينظر.

(٥) هاجني أثارني . وشجاني أحزنني. والأبرق غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

(٦) العيس الإبل البيض مع شقرة. وتعنق تسرع.

(٧) الحادي سائق الإبل.

(٨) الركب ركبان الإبل.

فَكُنْ أَسِيراً لَكُمْ مُوثَقاً | عَلَيْهِ فِي حِفْظِ الْهَوَى مَوْثِقُ[1]
فُؤَادُهُ قَيَّدَهُ حُبُّكُمْ | وَجِسْمُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُطْلَقُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى إِنْ جَرَى | فِرَاقُكُمْ فِي خَاطِرِي أَفْرَقُ[2]
وَكُنْتُمْ نَصْباً لِعَيْنِي فَهَلْ | طَيْفُ خَيَالٍ مِنْكُمْ يَطْرُقُ[3]
أَحْبَبْتُكُمْ طِفْلاً وَقَدْ أَخْلَقَتْ | شَبِيبَتِي وَالْوُدُّ لاَ يَخْلَقُ[4]
أَنَّى أَشُوبُ الآنَ صَفْوَ الْهَوَى | وَعَارِضِي قَدْ شَابَ وَالْمَفْرِقُ[5]
يَلِيقُ بِي صَبْرِي عَلَى حُكْمِكُمْ | ولَكِنَّ اللُّطْفَ بِكُمْ أَلْيَقُ
هَلْ عَائِدٌ لِي وَالْمُنَى ضِلَّةٌ | ظِلٌّ وَوِرْدٌ سَائِغٌ رَيِّقُ[6]
بِأَرْضِ نَعْمَانَ وَوَادِي مِنَى | وَالْخَيْفِ لَوْ أَنَّ الْمُنَى تَصْدُقُ
وَهَلْ بِذَاكَ الشِّعْبِ لِي وَقْفَةٌ | فِي حَرَمٍ أَنْوَارُهُ تُشْرِقُ[7]
ورَبَّةُ السِّتْرِ لَنَا مُجْتَلَى | وَعَوْدُ وَصْلٍ مُثْمِرٌ مُورِقُ[8]
وَأَكْبَرُ الآمَالِ لَوْ ضَمَّنِي | بِسَفْحِ سَلْعٍ مَرْبَعٌ مُونِقُ[9]
فَبِالْقِبَابِ الْبِيضِ لِي مَطْلَبٌ | عَرْفُ الرِّضَى مِنْ تُرْبِهِ يُنْشَقُ[10]

---

(١) الموثق المشدود. والهوى الحب. والموثق العهد.

(٢) النوى البعد. وأفرق أفزع وأخاف.

(٣) الطيف الخيال وهو ما يراه النائم. وطرقه أتاه ليلاً.

(٤) أخلقت بليت.

(٥) أشوب أخلط. والعارض صفحة الخد. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٦) الضلة الضلال ضد الهدى. والورد المورد. والسائغ السهل المدخل. والرَّيِّق الرائق.

(٧) الشعب الطريق في الجبل. والتعاريج بين الجبال.

(٨) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً. واحتلى الشيء نظره.

(٩) سفح الجبل وجهه وأسفله. وسلع جبل في المدينة المنورة . والمربع المنزل. والمونق المعجب بحسنه.

(١٠) العرف الرائحة الطيبة.

مُحَجَّبٌ بِالعِزِّ لاَ بِالظُّبَا   بِهِ سَنَاهُ لاَ القَنَا مُحْدِقُ(١)

تَقْطَعُ بِالأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا   إِلَيْهِ مَا لاَ تَقْطَعُ السُّبَّقُ

حَازَ كُنُوزَ الفَضْلِ بِالمُصْطَفَى   ذَاكَ الجَنَابُ العَطِرُ المُشْرِقُ

وَكُلُّ فَجٍّ أَرِجٌ بِالتُّقَى   فَإِنَّهُ مِنْ طِيبِهِ يَعْبَقُ(٢)

مُحَمَّدٌ فَاتِحُ بَابِ الهُدَى   فَهُوَ إِلَى المِيقَاتِ لاَ يُغْلَقُ(٣)

أَتَى بِدِينٍ قَيِّمٍ وَاضِحٍ   بَيْنَ ضَلاَلٍ وَهُدىً يَفْرِقُ(٤)

يَنْمُو وَيَزْدَادُ وَدِينُ الهُدَى   أَئِمَّةُ الزَّيْغِ بِهِ تُمْحَقُ(٥)

كَذَلِكَ الحَقُّ إِذَا مَا عَلاَ   عَلَى مُحَالٍ بَاطِلٍ يَزْهَقُ(٦)

طَوَى الطِّبَاقَ السَّبْعَ حَتَّى انْتَهَى   إِلَى مَدىً لاَ يَلْحَقُ السُّبَّقُ(٧)

قَامَ مَقَامَاً لَوْ دَنَا غَيْرُهُ   مِنْهُ لأَضْحَى بِالسَّنَى يُحْرَقُ(٨)

وَعَادَ لَيْلاً وَأَسَارِيرُهُ   بِنَضْرَةٍ قُدْسِيَّةٍ تَبْرُقُ(٩)

يَا وَيْلَ مَنْ كَذَّبَهُ بَعْدَمَا   كَانَ أَمِيناً فِيهِمُ يَصْدُقُ(١٠)

لَوْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي رَسُولٌ أَمَا   شَاهِدُهُ فِي وَجْهِهِ يَنْطِقُ

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ صُورَةً   أَكْمَلَ مَعْنَاهَا الذي يَخْلُقُ

---

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسنى الضوء. والقنا الرماح. والمحدق المحيط.

(٢) الفج الطريق. وأرج فاحت رائحته الطيبة وكذلك عبق.

(٣) الميقات مراده به يوم القيامة.

(٤) القيم المستقيم.

(٥) ينمو يزداد. والزيغ الميل. وتمحق تمحى.

(٦) زهق الباطل زال وبطل.

(٧) الطباق السموات. والمدى الغاية.

(٨) دنا قرب. والسنى الضوء.

(٩) الأسارير خطوط الجبهة . والنضرة الحسن. والقدسية منسوبة للقدس وهو الطهر.

(١٠) الويل العذاب

كَـــانَّ فَـــاهُ بَاسِـــماً نَاطِقـــاً بجَوْهَـرِ الغَـوَّاصِ مُسْـتَحْدَقُ(١)

فَالشَّـفَةُ اليـاقُوتُ وَاللُّؤْلُـؤُ الرَّطْـبُ الثَّمِيـنُ الثَّغْـرُ وَالمَنْطِـقُ

جَبِينُـهُ الصُّبْحُ وَمِـنْ فَوْقِـهِ الـــ ـفَرْعُ الدُّجَى وَالفَلَـكُ المَفْـرِقُ(٢)

كَأَنَّمَـا قَـدْ صِيـغَ مِـنْ فِضَّـةٍ بَنَانُــهُ وَالكَـفُّ وَالمِرْفَـقُ(٣)

مُخَصَّـصٌ بِـالخُلُقِ المُرْتَضَـى سَمْحٌ حَلِيمٌ خَاشِعٌ مُشْـفِقُ(٤)

يَسْـمُو وَيَعْلُـوهُ بَهَـاءٌ إِذَا مَـا قَـالَ وَالتَّوْقِـيرُ إِذْ يُطْـرِقُ(٥)

كَـانَ عَلَـى الأَعْـداءِ ذَا قُـوَّةٍ وبـالَّذِي يَبْغِـي الهُـدَى يَرْفُـقُ

فِي صُلْبِ نُـوحٍ كَـانَ مُسْـتَوْدَعاً فَهْـوَ عَلَـى المَـاذِيِّ لاَ يَغْـرَقُ(٦)

وصُلْـبُ إبراهيـمَ مِـنْ أَجْلِـهِ لَـهُ ضِـرَامُ النَّـارِ لا يُحْـرِقُ

وَكَـانَ مِـنْ مُعْجِـزِهِ أَنْ غَـدَا مَـاءٌ رِوىً مِـنْ كَفِّـهِ يَنْفُـقُ(٧)

كَمَا حَـوَى كَفَّـاهُ تَمْـراً بِـهِ أَشْـبَعَ جَيْشـاً ضَمَّـهُ الخَنْـدَقُ

وَمِـزْوَدُ الدَّوْسِـيِّ فَـاعْجَبْ لَـهُ إِذْ زُوِّدَتْ مِـنْ تَمْـرِهِ الأَوْسُـقُ(٨)

فُرْسَـانُهُ أَخْنَـتْ عَلَـى فَـارِسٍ فَـزَالَ عَنْهَـا التَّـاجُ وَالمَفْـرَقُ(٩)

وجَاهُــهُ مُتَّصِــلٌ بَعْدَمَـا يَصْعَقُ بِالنَّفْخَـةِ مَـنْ يَصْعَـقُ(١٠)

---

(١) مستحدق محاط.

(٢) الفرع الشعر. والدجى الظلام. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٣) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة. والمرفق موصل الذراع بالعضد.

(٤) أشفق عليه خاف عليه.

(٥) يسمو يعلو. والبهاء الحسن. والإطراق خفض الرأس.

(٦) الماذي جيد الحديد خالصه ومراده السفينة.

(٧) الرِّوَى المروي.

(٨) المزود الجراب الذي يوضع فيه الزاد. والدوسي أبو هريرة رضي الله عنه. والأوسق جمع وسق وهو ستون صاعاً.

(٩) أخنت أهلكت. والمفرق محل فرق شعر الرأس والمراد الرياسة.

(١٠) يصعق يغشى عليه. والنفخة نفخة الصور.

غَداً لَهُ الحَوْضُ وَفِي كَفِّهِ ... لِوَاءُ حَمْدٍ شَامِلٌ يَخْفِقُ (١)
وَهْوَ شَفِيعٌ مُنْقِذٌ فِي غَدٍ ... مَنْ بِالخَطَايَا فِي لَظىً مُوثَقُ (٢)
يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَنْقِبَاتِ العُلى ... وَفِي البَرَايَا نَسَبٌ مُعْرِقُ (٣)
وَتَعْرِفُ الخَضْرَاءُ آثَارَهُ ... وَمَغْرِبُ الغَبْرَاءِ وَالمَشْرِقُ (٤)
وَوَصْفُهُ يَعْجِزُ عَنْ حَصْرِهِ ... نَظْماً وَنَثْراً مَاهِرٌ مُفْلِقُ (٥)
مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَمَالِي سِوَى ... جَاهِكَ أَسْبَابٌ بِهَا أَعْلَقُ (٦)
كُنْ لِي مُجِيراً مِنْ زَمَانٍ بِهِ ... قَوَارِعٌ أَسْهُمُهَا تَرْشُقُ (٧)
وَاسْأَلْ لِيَ الرَّحْمنَ رَوْحاً إِذَا ... ضَمَّ عِظَامِي بَرْزَخٌ ضَيِّقُ (٨)
وَرَحْمَةً تُوصِلُنِي جَنَّةً ... لِبَاسُهَا الفَاخِرُ إِسْتَبْرَقُ (٩)
لا زَالَ فِي رَبْعِكَ أَمْلاَكُهُ ... سَبْعِينَ أَلْفاً حَوْلَهُ تُحْدِقُ (١٠)
تُهْدَى إِلى تُرْبِكَ طُولَ المَدَى ... نَوَافِجُ المِسْكِ بِهِ تُفْتَقُ (١١)

◇◇◇

---

(١) يخفق يضطرب.

(٢) لظى النار. والموثق المقيد.

(٣) المنقبات الفضائل. والعلى المراتب العلية . والبرايا الخلائق. والنسب المعرق الأصيل.

(٤) الخضراء السماء، والغبراء الأرض.

(٥) الماهر الحاذق. وأفلق الشاعر أتى بالعجيب.

(٦) مسني أصابني. والجاه القدر والمنزلة. والأسباب الحبال وفيها تورية بأسباب وجود الشيء.

(٧) القوارع الشدائد والدواهي. والرشق الرمي بالنبل وغيره.

(٨) الروح الراحة. والبرزخ المراد به القبر.

(٩) الاستبرق غليظ الديباج.

(١٠) تحدق تحيط.

(١١) المدى الغاية . والنوافج جمع نافجة وهي وعاء المسك يخرج تحت آباط ظبائه. وفتق المسك شقه لتظهر رائحته.

وله أيضاً :

أَبَارِقٌ عَنَّ بِالجَرْعَاءِ يَأْتَلِقُ ... أَمِ الأَسِنَّةُ حَوْلَ الحَيِّ تَحْتَدِقُ(١)

أَمِ المُحِبُّ دَعَاهُ نَحْوَ كَاظِمَةٍ ... دَاعِي الهَوَى فَحَدَتْ أَنْفَاسَهُ الحُرَقُ(٢)

سَقَى العُذَيْبَ وَنَجْداً وَالحِجَازَ حَياً ... يَحيَا بِهِ الأُقْحُوَانُ الأَبْيَضُ اليَقَقُ(٣)

وَعَاجَ نَحْوَ مِنىً والخَيْفِ فَانْبَجَسَتْ ... بِأَرْضِ نَعْمَانَ عَيْنٌ مَاؤُهَا غَدِقُ(٤)

وَصَبَّحَتْ سَاحَةَ البَطْحَاءِ سَارِيَةٌ ... لَهَا اصْطِبَاحٌ بِمَغْنَاهَا وَمُغْتَبَقُ(٥)

وَبَاكَرَتْ جَنَبَاتِ الخَيْمَتَيْنِ إِلى ... وَادِي العقيقِ وسَلْعٍ مُزْنَةٌ تَدِقُ(٦)

فَغَادَرَتْ عَذَبَاتِ البَانِ مَائِسَةً ... تَشْدُو بِهَا الوُرْقُ حتَّى يَطْرَبَ الوَرَقُ(٧)

وَرَنَّحَتْ دَوْحَهَا أَيْدي الصَّبَا سَحَراً ... حَتَّى تُخَالَ بِهِ الأَغْصَانُ تَعْتَنِقُ(٨)

بِاللهِ يَا حَادِيَيْ رَكْبِ الحِجَازِ خُذَا ... عَنِّي رَسَائِلَ شَوْقٍ بَثُّهَا الأَرَقُ(٩)

فَأَدِّيَاهَا إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ وَمَنْ ... حلَّ الحِمَى فَلِقَلْبِي بِالحِمَى عُلَقُ(١٠)

وَإِنْ دَنَتْ مِنْ حِمَى سَلْعٍ مَطِيُّكُمَا ... وَأَصْبَحَتْ بِمَنَاخٍ نَشْرُهُ عَبِقُ(١١)

---

(١) عنَّ ظهر. والجرعاء الرملة السهلة. ويأتلق يضيء. والأسنة الرماح. والحي القبيلة. وتحتدق تحيط.

(٢) دعاه ناداه. والهوى الحب. وحدت ساقت. والحرق حرارات الحب.

(٣) الحيا المطر. والأقحوان البابونج. واليقق شديد البياض.

(٤) عاج مال. وانبجست انفتحت. والغدق الكثير.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والسارية السحابة تنشأ ليلاً. والاصطباح الشرب أول النهار. والمغنى المنزل. والمغتبق الشرب آخر النهار.

(٦) باكرت أتت بكرة وهي أول النهار. والمزنة السحابة البيضاء. وتدق من الودق وهو المطر الغزير.

(٧) غادرت تركت. وعذبات البان أغصانه. والمائسة المائلة. وتشدو تصوت. والورق الحمام.

(٨) رنحت أمالت. والدوح الشجر الكبير. وتخال تظن.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وبثها نشرها. والأرق السهر.

(١٠) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحمى المكان المحمي. والعلق التعلق.

(١١) دنت قربت. والمطي الإبل المركوبة. والنشر الرائحة الطيبة. وعبق الطيب فاحت رائحته.

فَبَلَّغَا مِنْ تَحِيَّاتِي أَطَايِبَهَا ... رَبْعاً بِأَرْجَائِهِ الأَنْوَارُ تَخْتَرِقُ[1]

رَبْعاً بِطَيْبَةَ أَضْحَى لِلْوَرَى لَجَأً ... يَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَامِضٍ عُنُقُ[2]

مَا أَمَّهُ الرَّكْبُ إِلاَّ وَالقُلُوبُ عَلَى ... آثَارِهِ مِنْ ذَوِي الأَشْوَاقِ تَسْتَبِقُ[3]

حَثُّ الرَّكَائِبِ مَشْرُوعٌ إِلَيْهِ وَلَوْ ... أَنْضَى ظُهُورَ المَطِيِّ النَّصُّ وَالعَنَقُ[4]

وَكَيْفَ لا تُقْطَعُ البِيدُ القِفَارُ إِلَى ... هَادٍ بِأَنْوَارِهِ ضَاءَتْ لَنَا الطُّرُقُ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ أَرْسَلَهُ ... إِلَى أَعَارِيبَ وَارَى حِلْمَهَا الخَرَقُ[5]

تَفَرَّقَتْ سُبُلُ الكُفْرِ المُبِينِ بِهَا ... لكِنَّهَا فِي جُحُودِ الحَقِّ تَتَّفِقُ[6]

أَتَى يُبَشِّرُهَا طَوْراً وَيُنْذِرُهَا ... طَوراً وَطَوْراً لَهَا مِنْ بَأْسِهِ فَرَقُ[7]

حَتَّى انْجَلَى بِسَنَى أَنْوَارِ مِلَّتِهِ ... عَنَّا ظَلامُ ضَلاَلٍ دُونَهُ الغَسَقُ[8]

فَأَلَّفَ اللهُ مَا بَيْنَ القُلُوبِ بِهِ ... وَزَالَ عَنْهَا بِهِ البَغْضَاءُ وَالحَنَقُ[9]

وَإِنَّهُ لَنَذِيرُ الإِنْسِ قَاطِبَةً ... وَالجِنُّ خُصَّ بِهَا دونَ الأُلَى سَبَقُوا[10]

تَسَنَّمَ الذِّرْوَةَ العَلْيَاءَ ثُمَّ حَوَى ... كُلَّ المَحَاسِنِ مِنْهُ الخَلْقُ وَالخُلُقُ[11]

لَقَدْ كَسَا اللهُ مَغْنَاهُ وَصُورَتَهُ ... حَدَائِقَ الحُسْنِ تَسْمُو نَحْوَهَا الحَدَقُ[12]

---

(١) الربع المنزل. والأرجاء النواحي.

(٢) اللجأ الملجأ. والفج الطريق. والعنق هنا الجماعة من الناس.

(٣) أمه قصده.

(٤) الحث الإسراع. والركائب الإبل المركوبة . وأنضى أهزل . والنص سير سريع وكذلك العنق.

(٥) الصفوة المصطفى المختار. ووارى ستر. والخرق الحمق .

(٦) السبل الطرق.

(٧) الطور التارة. والإنذار الوعيد. والبأس الشدة. والفرق الفزع والخوف .

(٨) انجلى انكشف. والسنى الضوء. والغسق ظلمة أول الليل.

(٩) الحنق الغضب.

(١٠) قاطبة جميعاً .

(١١) تسنم علا السنامَ وهو أعلى الشيء. ذروة كل شيء أعلاه. والخلق الصورة. والخُلق الطبع.

(١٢) الحدائق البساتين. وتسمو تعلو. ونحوها جهتها. والحدق حدق العيون.

كَـأنَّ دِيبَاجَتَيْـهِ رَوْضَـةُ أُنُـفٌ ... وَالطَّلُّ مِنْ فَوْقِهَا كَاللؤلُؤِ العَـرَقُ(١)
مُهَـذَّبٌ لَفْظُـهُ كَـأنَّ مَنْطِقَـهُ ... عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فَوْقَ الجِيدِ مُتَّسِـقُ(٢)
وَكَفُّهُ لاَ يُضَـاهِي جُودَهَـا أحَـدٌ ... أنَّـى وَمِنْهَـا نَمِـيرُ المَـاءِ مُنْدَفِـقُ(٣)
وَبَاسُـهُ لا تُجَارِيـهِ الكُمَـاةُ أمَـا ... ظَلَّـتْ بِإيمَائِـهِ الأصنـامُ تَصْطَفِـقُ(٤)
وَهْوَ الحَلِيـمُ ألَمْ يَصْفَـحْ عَلَى ظَفَرٍ ... عمَّا جَنَاهُ الخَبِيثُ السَّاحِرُ النَّزِقُ(٥)
والعَدْلُ في الحُكْمِ وَالإنْصافُ سِيرَتُهُ ... لاَ يَعْتَرِي حُكْمَهُ بَخْسٌ وَلا رَهَقُ(٦)
يَـا مَنْ خَصَائِصُـهُ لَـمْ يُؤتَهَا أحَـدٌ ... وَفِيهِ مَا في الكِرَامِ الزُّهْـرِ مُفْتَـرِقُ(٧)
يَا مَـنْ إذَا نَالَنِي ضَيْـمٌ وَضِقْـتُ بِـهِ ... ذَرْعـاً فَقَلْبِي بِـهِ في كَشْفِهِ يَثِـقُ(٨)
لَمْ يَبْقَ ذَا الوَقْتَ مِنْ قَلْبِي سِوَى رَمَقٍ ... فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَـا يَحْيَـا بِـهِ الرَّمَـقُ(٩)
فَـإنَّنِي في زَمَـانٍ أهْلُـهُ شِـيَعٌ ... وَدَّ التَّقِيُّ بِـهِ لَـوْ ضَمَّـهُ نَفَـقُ(١٠)
فَـلاَ تَذَرَنِّـي نَهْبـاً لِلخُطُـوبِ بِـهِ ... فَـإنَّنِي بِـكَ بَعْـدَ اللهِ أعْتَلِـقُ(١١)

وله أيضاً :

لِمَـنِ الأسِـنَّةُ بَرْقُهَـا يَتَـألَّقُ ... في جَحْفَلٍ كَمُجَلْجِـلٍ يَتَبَعَّـقُ(١٢)

---

(١) ديباجتاه خداه. والروضة الأنف الجديدة النبت التي لم ترع . والطل المطر الضعيف.
(٢) المهذب المخلص المصطفى. الجيد العنق. والمتسق المنظم.
(٣) يضاهي يشابه. وأنى كيف. والنمير العذب.
(٤) البأس الشدة. والمجاراة المساواة. والكماة الشجعان. وتصطفق تصطدم.
(٥) النزق الطائش.
(٦) البخس النقص. والرهق الظلم.
(٧) الزهر البيض والمراد بهم الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.
(٨) الضيم الظلم. وضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر عليه. ووثق به ائتمنه.
(٩) الرمق بقية الروح.
(١٠) الشيع الفرق. والنفق السرب في الأرض يكون له مخرج من موضع آخر.
(١١) تذرني تتركني. والخطوب الشدائد. وأعتلق أستمسك.
(١٢) الأسنة الرماح. ويتألق يضيء. والجحفل الجيش. والجلجلة شدة الصوت وصوت الرعد. وسحاب مجلجل. ويتبعق يصوت.

جَوْنٍ صَوَاعِقُهُ القَوَاضِبُ في الوَغَى ... يُصْلَى بِهَا الجَيْشُ الخِضَمُّ فَيَصْعَقُ[1]
وَقْعُ السَّنَابِكِ في المَعَارِكِ رَعْدُهُ ... وَدَمُ الأعَادِي وَبْلُهُ المُتَدَفِّقُ[2]
خَيْلٌ تُصَبُّ عَلَى العِدَى غَارَاتُهَا ... تَرِدُ المَنِيَّةَ في مَعَارِكَ تَفْهَقُ[3]
مَا صَبَّحَتْ بِالسُّوءِ سَاحَةَ مُعْتَدٍ ... إلاَّ وَمَسَّاهَا غُرَابٌ يَنْعِقُ[4]
قَوْمٌ عَلَى العَادِي سَحَابٌ مُظْلِمٌ ... وَهُمُ لَدَى النَّادِي شُمُوسٌ تُشْرِقُ[5]
هِيَ خَيْلُ ذِي الفَتْحِ المُبِينِ وَصَاحِبِ النَّصْرِ العَزِيزِ رَعِيلُهَا لاَ يُسْبَقُ[6]
عَلَمِ الهُدَى وَالفَضْلِ أجْمَلِ مَنْ بَدَا ... وَجْهاً وَأفْصَحِ مَنْ بِضَادٍ يَنْطِقُ[7]
هُوَ خَاتِمُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَإنَّهُ ... في المَكْرُمَاتِ لَسَابِقٌ لا يُلْحَقُ
غُرَرُ المَوَاهِبِ وَالمَنَاقِبِ فُرِّقَتْ ... فِيهِمْ وفِيهِ تَجَمَّعَ المُتَفَرِّقُ[8]
لَمْ يَغْلُ فِيهِ وَإنْ أطَالَ بِوَصْفِهِ ... مُثْنٍ وَلكِنِّي أقُولُ فَأصْدُقُ[9]
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحمنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... أبَداً وَأشْهَدُ أنَّهُ لاَ يَخْلُقُ
مُذْ حَلَّ أكْنَافَ المَدِينَةِ أصْبَحَتْ ... عَرَصَاتُهَا بِالمِسْكِ مِنْهُ تَعْبَقُ[10]

---

(١) الجَوْن الأسود. والقواضب السيوف. والوغى الحرب. ويصلى يحرق. والخضم الكثير. ويصعق يغشى عليه.

(٢) السنابك أطراف الحوافر. والوبل المطر الشديد.

(٣) الغارة دفع الخيل على العدو. والمَنِيَّة الموت. وفهق الإناء امتلأ.

(٤) ينعق يصوت.

(٥) العادي المعتدي. والنادي المجلس.

(٦) المبين الظاهر. والعزيز الذي قل مثله. والرعيل مقدمة الخيل.

(٧) العلم الجبل.

(٨) غرر المواهب خيارها.

(٩) الغلو مجاوزة الحد في المدح.

(١٠) الأكناف الجوانب. والعرصات الساحات. وعبق الطيب فاحت رائحته.

وافَى وَلَيْلُ الشِّرْكِ فيهَا مُظْلِمٌ فَجَلاَ دُجَاهَا نُورُهُ المُتَألِّقُ[1]

أضْحَتْ لأرْبَابِ القُلُوبِ مَحَلَّةً لِمَزَارِهَا تَخِدُ الرِّكَابُ وتُعْنِقُ[2]

لَمْ يَبْقَ في ظَهْرِ البَسيطَةِ عَارِفٌ إلاَّ لَهُ قَلْبٌ إلَيْهَا شَيِّقُ[3]

ثَمَرُ الرِّضى وَالقُرْبِ مِنْهَا يُجْتَنَى وَالرَّوْحُ مِنْ رَيًّا ثَرَاهَا يُنْشَقُ[4]

فيهَا مِنَ الأمْلاَكِ كُلَّ صَبيحَةٍ بِقِبَابِهَا سَبْعُونَ ألْفًا تُحْدِقُ[5]

هِيَ قُبَّةُ الإسْلامِ وهي لِدِينِنَا قَلْبٌ وَفي الأحكَامِ فَصْلٌ يَفْرِقُ[6]

وَغُبَارُهَا يَشْفِي الجُذَامَ وَجَارُهَا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ نَاجٍ مُطْلَقُ[7]

مَنْ مَاتَ فيهَا صَابِراً ذَا حِسْبَةٍ فَلَهُ بِأسْبَابِ النَّجَاةِ تَعَلُّقُ[8]

وَصِيَامُهَا يُجْزَى بِألْفٍ مِثْلِهِ وَصَلاَةُ جُمْعَتِهَا بِألْفٍ تُنْسَقُ[9]

وَصَلاَةُ مَسْجِدِهَا بِألْفٍ في سِوى الـ بَيْتِ الحَرَامِ مَزِيَّةٌ لاَ تُمْحَقُ[10]

حَوَتِ الفَخَارَ بِخَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأعَزِّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأيْنُقُ[11]

عَقَدَتْ لَهُ أيْدِي المَحَاسِنِ تَاجَهَا وَكَسَتْهُ حُلَّتَهَا التي لا تُخْلِقُ[12]

---

(١) وافى أتى. وجلا كشف. والدجى الظلام. والمتالق المضيء.

(٢) أرباب أصحاب. وتخد تسرع. والركاب الإبل المركوبة . والعنق سير سريع.

(٣) البسيطة الأرض. والشيق المشتاق.

(٤) جنى الثمرة اقتطفها. والروح الراحة ومراده الريح الطيب. والريا الرائحة الطيبة. والثرى التراب الندي.

(٥) الصبيحة الصبح. وتحدق تحيط.

(٦) القول الفصل الحق.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الحسبة طلب الأجر. والأسباب الحبال وفيه تورية بأسباب وجود الشيء.

(٩) تنسق تنظم.

(١٠) المزية الوصف الذي يمتاز به. والمحق المحو.

(١١) تحدى تساق.

(١٢) تخلق تبلى.

أخلاقُهُ في القلبِ ماءٌ باردٌ ... وَجَمَالُهُ للعَيْنِ رَوْضٌ مُونِقُ[1]
يَا مَنْ لَهُ فِي المَجْدِ فَرْعٌ بَاسِقٌ ... وَلَهُ مِنَ الأَنْسَابِ أصْلٌ مُعْرِقُ[2]
وَبِفَضْلِهِ شهِدَ السَّمَاوَاتُ العُلى ... وَالأرْضُ تَشْهَدُ غَرْبُهَا وَالمَشْرِقُ
اسْأَلْ لَنَا الرَّحمنَ غُفْرانَ الّذي ... حَـرَّتْ عُقُوبَتُهُ بَلاءً يُقْلِقُ
وَاسْأَلْ لأُمَّتِكَ الكَرِيمَةِ جَبْرَهَا ... فَلأَنْتَ أَوْلَى مَنْ بِهَا يَتَرَفَّقُ
فَإِلَيْكَ مَلْجَؤُهَا عَلَى عِلاَّتِهَا ... وَبِمَنْ إِذَا أَهْمَلْتَهَا تَتَعَلَّقُ[3]
حَاشَا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ زِمَامَهُ ... تُوهِي الخُطُوبُ أَدِيمَهُ وَتُمَزِّقُ[4]

وله أيضاً :

دُمُوعَ العَيْنِ مَوْعِدُكِ الفِرَاقُ ... هُنَالِكَ مَا خَزَنْتِ أسىً يُرَاقُ[5]
وَمَا رِفْقُ المُتَيَّمِ يَوْمَ بَيْنٍ ... بِأَدْمُعِهِ وَقَدْ سَارَ الرِّفَاقُ[6]
أَيَا رَكْبَ الحِجَازِ هُدِيتَ رِفْقاً ... بِقَلْبٍ هَائِمٍ مَعَكُمْ يُسَاقُ[7]
عَجِبْتُ لَهُ يَحِلُّ بِذَاتِ عِرْقٍ ... بِهِمَّتِهِ وَمَنْزِلُهُ العِرَاقُ[8]
وَيَسْكُنُ أَرْضَ نَعْمَانَ اشْتِيَاقاً ... وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَسْرَاهُ النِّيَاقُ[9]
فَيَا لَيْلاتِ خَيْفٍ مِنى تُقَضَّى ... مَآرِبُ فِي ظِلاَلِكِ أَوْ تُعَاقُ[10]

---

(١) مونق معجب.

(٢) الباسق الطويل. والمعرق الأصيل.

(٣) ملجؤها التجاؤها . وعلاتها عيوبها . وأهملتها تركتها سدى.

(٤) توهي تضعف. والخطوب الشدائد. والأديم الجلد المدبوغ.

(٥) الأسى الحزن. ويراق يصب.

(٦) المتيم الذي تيمه الحب أي عبده. والبين الفراق.

(٧) الركب ركبان الإبل. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب.

(٨) ذات عرق ميقات أهل العراق وهي عن مكة نحو مرحلتين.

(٩) تشعر تعلم.

(١٠) المآرب الحاجات.

وَيَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ هَلْ سَبِيلٌ | إلى وَصْلٍ يَلَذُّ بِهِ المَذَاقُ(١)
وهَلْ عَوْدٌ إلى أعْلامِ سَلْعٍ | لِصَبٍّ لاَ يُزَايِلُهُ اشْتِيَاقُ(٢)
طَلِيقٌ جَفْنُهُ سَهراً وَدَمْعاً | أسِيرٌ لا يُفَسكُّ لَهُ وِثَاقُ(٣)
جَلِيدٌ لاَ يُطِيقُ الصَّبْرَ ضَعْفاً | وَيَحْمِلُ في الهَوَى مَا لا يُطَاقُ(٤)
يُجِيبُ دَوَاعِيَ الأشْجَانِ طَوْعاً | وَعَنْ حُكْمِ السُّلُوِّ لَهُ إبَاقُ(٥)
يَحِنُّ إذَا تَألَّقَ وَمْضُ بَرْقٍ | وَإنْ هَتَفَ الحَمَامُ ضُحىً يُشَاقُ(٦)
إذَا ذُكِرَ العَقِيقُ فَثَمَّ أضْحَى | جِمَاعُ الحُبِّ لَيْسَ لَهُ افْتِرَاقُ
وإنْ ذُكِرَ الحِمَى يَهْتَزُّ وَجْداً | كَمَا تَهْتَزُّ مُرْهَفَةٌ رِقَاقُ(٧)
بِمَنْ كَسَبَتْ بِهِ الأرَضُونَ فَخْراً | وَمَنْ شَرُفَتْ بِهِ السَّبْعُ الطِّبَاقُ(٨)
دَعَاهُ جِبْرَئِيلُ إلى ذُرَاهَا | فَطَافَ بِهَا وَمَرْكَبُهُ البُرَاقُ(٩)
وَصَارَ إلى مَقَامَاتٍ عِظَامٍ | يُرَى لِلنُّورِ فِيهِنَّ اخْتِرَاقُ
بِهَا لَوْ جِبْرَئِيلُ دَنَا لأوْدَى | بِهِ مِنْ تِلْكُمُ الحُجُبِ احْتِرَاقُ(١٠)
فَيَا لَكِ حَلْبَةً لِلسَّبْقِ بَذَّتْ | فَأعْجَزَ مَنْ يُحَاوِلُهَا اللَّحَاقُ(١١)

◇◇◇

(١) بطحاء مكة ما بين جبالها من مجاري السيول. والسبيل الطريق.

(٢) الأعلام الجبال. والصب العاشق. ويزايله يفارقه.

(٣) الوثاق الحبل الذي يشد به.

(٤) الجليد القوي. والهوى الحب.

(٥) دعاه ناداه. والأشجان الأحزان. والإباق الفرار.

(٦) يحن يشتاق. وتألق لمع. وهتف صوت.

(٧) الحمى المكان المحمي. والوجد الحب. والمرهفة السيوف الرقيقة.

(٨) السبع الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٠) دنا قرب. وأودى به أهلكه.

(١١) الحلبة خيل السباق تجتمع من كل جهة. وبذت غلبت.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مِـنْ ثَنَايَـا العَـذْرَاءِ لاحَ بَرِيـقُ ... فَجَرَى مِنْ دمُوعِ عَيْنِي عَقِيـقُ(١)

حَبَّـذَا حَبَّـذَا مَعَـاهِدُ سَـلْعٍ ... وَرُبُـوعٌ فِيهَـا الحَبِيـبُ الحقِيـقُ(٢)

أحْمَـدٌ حَـامِدٌ مُحَمَّـدٌ المَحْـ ... ـمُودُ خَيرُ الـوَرَى النَّبِيُّ الصَّـدوقُ

سَادَ كُـلَّ الـوَرَى بِكُـلِّ كَمَـالٍ ... غَـيرُ حُـرٍّ للهِ عَبْـدٌ رَقِيـقُ

لَيْـسَ للهِ عَـزَّ جَـلَّ تَعَـالَى ... غَـيْرُهُ لِلأَنَـامِ طُـرّاً طَرِيـقُ

لَـمْ يُوَفَّـقْ مُوَفَّـقٌ قَـطُّ إلاَّ ... جَـاءَهُ مِـنْ طَرِيقِـهِ التَّوْفِيـقُ(٣)

فَعَلَيْـهِ لِرَبِّـهِ وَحْـدَهُ الحَـقُّ وَكُـلٌّ لَـهُ عَلَيْهِـمْ حُقُـوقُ

خُلِـقَ العَـالَمُونَ مِـنْ نُـورِهِ فَهْـ ... ـوَ بِبِرِّ الأَبْنَـاءِ مِنْهُـمْ خَلِيـقُ(٤)

وَالِـدُ الكُـلِّ فِي الحَقِيقَـةِ لكِـنْ ... بَعْـضُ أبنائـهِ لَدَيهِـمْ عُقُـوقُ(٥)

خَلَـقَ الله خَلْقَـهُ فَفَرِيـقٌ ... لِجِنَـانٍ وَلِلسَّـعِيرِ فَرِيـقُ(٦)

---

(١) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة. والثنية واحدة الثنايا من الأسنان وهي أيضاً طريق العقبة في الجبل. والعقيق الخرز الأحمر المعروف ووادي العقيق ففي كل من الألفاظ الثلاثة تورية.

(٢) المعاهد المنازل . وسلع جبل في المدينة المنورة . والربوع المنازل. والحقيق المحقق الثابت.

(٣) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٤) الخليق الحقيق.

(٥) العقوق العصيان وعدم الإحسان.

(٦) الفريق الجماعة.

الجذامي

الشاعر : يوسف بن موسى الجذامي الرندي.

هو يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن محمد بن أحمد الجذامي، الرندي (أبو الحجاج) أديب، شاعر، من القضاة. توفي سنة ٧٦٧ هـ. من آثاره : ديوان شعر، ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص ٣٣٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٣٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّا تَنَاهَى الصَّبُّ فِي تَشْوِيقِهِ ... دُرَرُ الدُّمُوعِ اعْتَاضَهَا بِعَقِيقِهِ(١)

مُتَلَهِّفٌ وَفُؤَادُهُ مُتَلَهِّبٌ ... كَيْفَ البَقَا بَعْدَ احْتِدَامِ حَرِيقِهِ(٢)

مُتَمَوِّجٌ بَحْرُ الدُّمُوعِ بِخَدِّهِ ... أَنَّى خَلاَصٌ يُرْتَجَى لِغَرِيقِهِ(٣)

مُتَجَرِّعٌ صَابَ النَّوَى مِنْ هَاجِرٍ ... مَا إِنْ يَحِنُّ لِلاَعِجَاتِ مَشُوقِهِ(٤)

يَسْبِي الخَوَاطِرَ حُسْنُهُ بِبَدِيعِهِ ... يُصْبِي النُّفُوسَ جَمَالُهُ بِأَنِيقِهِ(٥)

قَيْدُ النَّوَاظِرِ إِذْ يَلُوحُ لِرَامِقٍ ... لاَ تَنْثَنِي الأَحْدَاقُ عَنْ تَحْدِيقِهِ(٦)

---

(١) العقيق خرز أحمر استعاره للدمع.

(٢) التلهف أشد التحسر على ما فات. واحتدمت النار اشتد حرها.

(٣) أنى كيف.

(٤) تجرع الشيء شربه على كره جرعة جرعة. والصاب شجر مر. واللاعجات المحرقات.

(٥) يسبي يسترق. والبديع الذي يأتي على غير مثال. ويصبي يميل. والأنيق الشيء الحسن المعجب.

(٦) الرامق الناظر. وتنثني ترجع. والأحداق حدقات العيون. والتحديق النظر.

لِلْبَدْرِ لَمْحَتُهُ كَبِشْرِ ضِيَائِهِ لِلمِسْكِ نَفْحَتُهُ كَنَشْرِ فَتِيقِهِ[1]
سَكِرَتْ خَوَاطِرُ لاَمِحِيهِ كَأَنَّهُمْ شَرِبُوا مِنَ الصَّهْبَاءِ كَأْسَ رَحِيقِهِ[2]
عَطِشُوا لِثَغْرٍ لا سَبِيلَ لِرِيقِهِ إلاَّ كَلَمْحِهِمُ لِلَمْعِ بَرِيقِهِ
مَا ضَرَّ مَوْلًى عَاشِقُوهُ عَبِيدُهُ لَوْ رَقَّ إشْفَاقاً لِحَالِ رَقِيقِهِ[3]
عَنْهُ اصْطِبَارِي مَا أنَا بِمُطِيعِهِ مِثْلُ السُّلُوِّ وَلا أنَا بِمُطِيقِهِ
سَجْعُ الحَمَامِ يَسُوقُ تَرْجِيعَ الهَوَى فَأَثَارَ شَجْوَ مَشُوقِهِ بِمَسُوقِهِ[4]
وَبَكَتْ هَدِيلاً رَاعَهَا تَفْرِيقُهُ وَيَحِقُّ أنْ يَبْكِي أخُو تَفْرِيقِهِ[5]
وَبُكَاءُ أمْثَالِي أحَقُّ لأنَّنِي لَمْ أقْضِ لِلْمَوْلَى أكِيدَ حُقُوقِهِ
وَغَفَلْتُ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ المُنْقَضِي أقْبِحْ بِنَسْخِ بُرُورِهِ بِعُقُوقِهِ[6]
وَبَدَا المَشِيبُ وَفِيهِ زَجْرُ ذَوِي النُّهَى لَوْ كُنْتُ مُزْدَجِراً لِشَيْمِ بُرُوقِهِ[7]
حَسْبِي نَدَامَةُ آسِفٍ مِمَّا جَنَى يَصِلُ النَّشِيجَ لِوِزْرِهِ بِشَهِيقِهِ[8]
وَيَرُمُّ مَا خَرَّمَ الهَوَى زَمَنَ الصِّبَا وَيَرُومُ مِنْ مَوْلاَهُ رَتْقَ فُتُوقِهِ[9]
وَيُرَدِّدُ الشَّكْوَى لَدَيْهِ تَذَلُّلاً عَلَّ الرِّضَى يُولِيهِ دَرْكَ لُحُوقِهِ

---

(١) اللمحة النظرة الخفيفة. والنفحة الرائحة الطيبة وكذلك النشر. وفتق المسك شقه لتخرج رائحته.

(٢) لمحه نظره نظرة خفيفة. والصهباء الخمرة وكذلك الرحيق .

(٣) المولى السيد. والإشفاق الحنو والرحمة.

(٤) سجع الحمام صوت. والترجيع الترديد. والهوى الحب. وأثار هاج. والشجو الحزن.

(٥) الهديل ذكر الحمام. وراعها أفزعها.

(٦) النسخ الإزالة. والبر الإحسان وضده العقوق عق أباه عصاه ولم يحسن إليه.

(٧) الزجر المنع. والنهى العقول. وشام البرق نظره.

(٨) الآسف الحزين. وجنى أذنب. والنشيج الغصة بالبكاء في حلقه. والوزر الذنب. والشهيق ترديد البكاء في صدره.

(٩) يرم يصلح. وخرم خرق. والهوى الحب. والرتق ضد الفتق.

فَيَصِحُّ مِنْ سُكْرِ التَّصَابِي سُكْرُهُ ... نَسْخاً لِحُكْمِ صَبُوحِهِ وَغَبُوقِهِ(1)
لَوْ كُنْتُ يَمَّمْتُ التُّقَى وَصَحِبْتُهُ ... وَسَلَكْتُ إِيثَاراً سَوَاءَ طَرِيقِهِ(2)
لأَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِداً وَفَرَائِداً ... عُرِضَتْ تُسَامُ لِرَابِحٍ فِي سُوقِهِ(3)
للهِ أَرْبَابُ القُلُوبِ فَإِنَّهُمْ ... مِنْ حِزْبِ مَنْ نَالَ الرِّضَى وَفَرِيقِهِ(4)
قَامُوا وَقَدْ نَامَ الأَنَامُ فَنُورُهُمْ ... هَتَكَ الدُّجَى بِضِيَائِهِ وَشُرُوقِهِ(5)
وَتَأَنَّسُوا بِحَبِيبِهِمْ فَلَهُمْ بِهِ ... بِشْرٌ لِصِدْقِ الفَضْلِ فِي تَحْقِيقِهِ
قَصَّرْتُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا سَبَقُوا المَدَى ... وَلِسَابِقٍ فَضْلٌ عَلَى مَسْبُوقِهِ
لَوْلاَ رَجَاءُ تَلَمُّحٍ مِنْ نُورِهِمْ ... يُحْيِي الفُؤَادَ بِسَيْرِهِ وَطُرُوقِهِ
وَتَأَرُّجٍ يُسْتَافُ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ ... سَبَبُ انْتِعَاشِ الرُّوحِ طِيبُ خَلُوقِهِ(6)
لَفَنِيتُ مِنْ جَرَّا جَرَائِرِيَ الَّتِي ... مِنْ خَوْفِهَا قَلْبِي حَلِيفُ خُفُوقِهِ(7)
وَمَعِي رَجَاءُ تَوَسُّلٍ أَعْدَدْتُهُ ... ذُخْراً لِصَلْمَاتِ الزَّمَانِ وَضِيقِهِ
حُبِّي وَمَدْحِي أَحْمَدَ الهَادِي الَّذِي ... فَوْزُ الأَنَامِ يَصِحُّ فِي تَصْدِيقِهِ
أَسْمَى الوَرَى فِي مَنْصِبٍ وَبِمَنْسَبٍ ... مِنْ هَاشِمٍ زَاكِي النِّحَارِ عَرِيقِهِ(8)
الحَقَّ أَظْهَرَهُ عَقِيبَ خَفَائِهِ ... وَالدِّينَ نَظَّمَهُ لَدَى تَفْرِيقِهِ
وَنَفَى هُدَاهُ ضَلاَلَةً مِنْ كَافِرٍ ... مُسْتَوْثِقٍ بِيَغُوثِهِ وَيَعُوقِهِ(9)

---

(١) الصبوح الشرب صباحاً. والغبوق الشرب مساءً.

(٢) سواء الطريق وسطه.

(٣) أفدت استفدت. والفرائد الجواهر الفريدة. والسوم طلب الشراء.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) هتك الستر شقه. والدجى الظلام.

(٦) تأرج الطيب فاحت رائحته. ويستاف يشم. وانتعش قام من عثرته. والخلوق ضرب من الطيب.

(٧) يقال فعله من جَرَّاك أي من أجلك. والجرائر الجرائم. والحليف الحالف الملازم. والخفوق الاضطراب.

(٨) الأسمى الأعلى. والزاكي الصالح والنامي. والنحار الأصل. والعريق الأصيل.

(٩) المستوثق المستمسك. ويغوث ويعوق صنمان.

سُبْحَانَ مُرْسِلِهِ إِلَيْنَا رَحْمَةً يَهْدِي وَيُهْدِي الفَضْلَ مِنْ تَوفِيقِهِ(١)
وَالْمُعجِزاتُ بَدَتْ بِصِدْقِ رَسُولِهِ وَحَقِيقِهِ بِالْمَأْثُرَاتِ خَلِيقِهِ(٢)
كَالظَّبْيِ فِي تَكْلِيمِهِ والجِذْعِ فِي تَحْنِينِهِ وَالبَدْرِ فِي تَشْقِيقِهِ(٣)
وَالنَّارِ إِذْ خَمِدَتْ بِنُورِ وِلادِهِ وَأُجَاجِ مَاءٍ قَدْ حَلاَ مِنْ رِيقِهِ(٤)
وَالزَّادُ قَلَّ فَزَادَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَكَفَى الجُيُوشَ بِتَمْرِهِ وَسَوِيقِهِ(٥)
وَنُبُوعُ مَاءِ الكَفِّ مِنْ آيَاتِهِ وَسَلاَمُ أَحْجَارٍ بَدَتْ بِطَرِيقِهِ(٦)
والنَّخْلُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مَشَى لَهُ ذَا سُرْعَةٍ بِعُذُوقِهِ وَعُرُوقِهِ(٧)
وَالأَرْضُ عَايَنَهَا وَقَدْ زُوِيَتْ لَهُ فَقَرِيبَ مَا فِيهَا رأى كَسَحِيقِهِ(٨)
وَكَذَا ذِرَاعُ الشَّاةِ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ نُطْقَ اللِّسَانِ فَصِيحِهِ وَذَلِيقِهِ(٩)
وَرَمَى عِدَاهُ بِكَفِّ حَصْبَا فَانْثَنَتْ هَرَباً كَمَذْعُورِ الجَنَانِ فَرُوقِهِ(١٠)
وَعَلَيهِ آيَاتُ الكِتَابِ تَنَزَّلَتْ تُتْلَى بِعُلْوِ جَنَابِهِ وَسُمُوقِهِ(١١)
وَأُذِيقَ مِنْ كَأْسِ الْمَحَبَّةِ صِرْفَهَا سُبْحَانَ سَاقِيهِ بِهَا وَمُذِيقِهِ(١٢)

---

(١) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(٢) المأثرات المكرمات المتوارثة. والخليق الحقيق.

(٣) الجذع أصل النخلة. وتحنينه تشويقه.

(٤) الأجاج الماء المر الشديد الملوحة.

(٥) السويق ما يتخذ من دقيق الحنطة بعد قليه ويخلط بالسمن والتمر.

(٦) الآيات المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) العذق الكباسة وهو جامع الشماريخ .

(٨) عاينها نظرها. وزويت جمعت. والسحيق البعيد.

(٩) اللسان الذليق الحاد الفصيح.

(١٠) المذعور الخائف. والجنان القلب. والفَروق كثير الفَرَق أي الفزع.

(١١) السموق الارتفاع.

(١٢) الصرف الخالص.

حَازَ السَّنَاءَ وَنَالَهُ بِعُرُوجِهِ ... حَازَ السَّمَاءَ طِبَاقَهَا بِخُرُوقِهِ(1)

وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ... وَعِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ بِحُقُوقِهِ

يَا خِيرَةَ الأَرْسَالِ عِنْدَ إِلهِهِ ... يَا مُحْرِزَ العُلْيَا عَلَى مَخْلُوقِهِ

عَلَّقْتُ آمَالِي بِجَاهِكَ عُدَّةً ... وَالقَصْدُ لَيْسَ يَخِيبُ فِي تَعْلِيقِهِ

وَعَلِقْتُ مِنْ حَبْلِ اعتمادِي عُمْدَةً ... لِتَمَسُّكِي بِقَوِيِّهِ وَوَثِيقِهِ(2)

وَلَئِنْ غَدَوْتُ أَخِيذَ ذَنْبِي إِنَّنِي ... أَرْجُو بِقَصْدِكَ أَنْ أُرَى كَطَلِيقِهِ(3)

وَكَسَادُ سُوقِي مُذْ لَجَأْتُ لِبَابِكُمْ ... يَقْضِي حُصُولَ نُفُوذِهِ وَنُفُوقِهِ(4)

وَيَحِنُّ قَلْبِي وَهْوَ فِي تَغْرِيبِهِ ... لِمَزَارِهِ لِرُبَاكَ فِي تَشْرِيقِهِ(5)

وَتَزِيدُ لَوْعَتُهُ مَتَى حَثَّ السُّرَى ... حَادٍ حَدَا بِجِمَالِهِ وَبِنُوقِهِ(6)

وَأَرَى قَشِيبَ العُمْرِ أَمْسَى بَالِياً ... وَمُرُورُ دَهْرِي جَدَّ فِي تَمْزِيقِهِ(7)

وَأَخَافُ أَنْ أَقْضِي وَلَمْ أَقْضِ المُنَى ... بِنُفُوذِ سَهْمِ مَنِيَّتِي وَمُرُوقِهِ(8)

فَمَتَى أَحُطُّ عَلَى اللِّوَى رَحْلِي وَقَدْ ... بَلَغَتْ رِكَابِي لِلْحِمَى وَعَقِيقِهِ(9)

وَأُمَرِّغُ الخَدَّيْنِ فِي تُرْبٍ غَدَا ... كَالمِسْكِ فِي أَرَجٍ شَذَى مَنْشُوقِهِ(10)

---

(١) السناء المجد والرفعة. وحاز حاوز.

(٢) العمدة ما يعتمد عليه. والوثيق القوي.

(٣) الأخيذ المأخوذ المأمور.

(٤) مراده بالنفوق النفاق وهو الرواج.

(٥) يحن يشتاق. والمزار محل الزيارة. والربى الأماكن المرتفعة.

(٦) اللوعة حرقة القلب. وحث أسرع. والسرى السير ليلاً. والحادي السائق.

(٧) القشيب الجديد. وجد اجتهد.

(٨) أقضي أموت. وأقضي الثانية أحصل. والمنية الموت. ومرق السهم أصاب الغرض وخرج من الجانب الآخر.

(٩) اللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. والحمى حمى المدينة المنورة. والعقيق واديها.

(١٠) الأرج الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

وأُعيدُ إنشَائي وَإنْشَادِي الثَّنَا　　　بَديعِ نَظْمٍ قَريحَتي وَرَقيقِهِ[1]

حتَّى أُميلَ العَاشِقينَ تَطرُّباً　　　كَالغُصْنِ مُرَّصَباً عَلَى مَمْشُوقِهِ

وَتَحِيَّةُ التَّسْليمِ أَبْلَغُ شَافِعي　　　وَثَنا المَديحِ حَديثِهِ وَعَتيقِهِ

وَلِذي الفَخَارِ وَذِي العَلاءِ وَزيرِهِ　　　صِدِّيقِهِ وَأَخي الهُدَى فَارُوقِهِ

وَلِصِهْرِهِ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ وَالمَوْلَى العَلِيِّ نَسيبِهِ وَشَقيقِهِ[2]

مِنِّي السَّلامُ عَلَيْهِمُ كَالزُّهْرِ في　　　تَأليقِهَا وَالزَّهْرِ في تَأنيقِهِ[3]

◇◇◇

(١) البديع الذي جاء على غير مثال. والقريحة السجية.

(٢) النسيب القريب. والمراد بشقيقه أخوه فإنه صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين الصحابة جعل علياً عليه السلام أخاه.

(٣) الزهر النجوم. والتأليق الإضاءة. والتأنيق الاعجاب بالحسن.

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

تعاليتُ عن صفحة المادحينْ
وإن أطنبوا فيكَ أو أعمقوا

فمعناكَ حول الورى دارةٌ
على غيب أسرارها تُحدِق

وروحُكَ من مَلَكوت السما
تَنَزَّلُ بالأمر ما يخلق

ونشرُكَ يسري على الكائناتْ
فكلٌّ على قدره يعبَق

إليكَ جميعُ قلوب الأنامْ
تحِنُّ وأعناقُها تعنَق

وفيضُ أياديكَ في العالمينْ
بأنهارِ أسرارِها يَنْفُق

وآثارُ آياتِكَ البيِّناتْ
على جَبَهات الورى تُشرِق

فموسى الكليمُ وتوراتُهُ
يَدُلاّنِ عنكَ إذا استُنطِقوا

وعيسى وإنجيلُهُ بَشَّرا
بأنك أحمدُ مَن يُخلَق

✧✧✧

حرف الكاف

البــري

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بري.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

أمام قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وقــف المجــدُ خاضعــاً عنــد بــابِكْ
وحنــا الخلـــدُ في رحـــاب رحـــابِكْ
والســـــلاطينُ أقبلــــوا فتمنَّـــــوا
أن يكونـــوا الصِّغـــارَ في حُجّـــابِكْ
والــــذي كـــان ذا جنـــاب رفيــع
طأطــأ الــرأسَ، واحتمـــى بجَنــابِكْ
والصَّبايـــا الحســـانُ أسبَلْنَ جَفنـــاً
يتحـــرّى الغبـــارَ عـــن أعتـــابِكْ
والشِّــفاه الــتي زهـــا الـــوردُ فيهـــا
أهرقَـــتْ طيبَهـــا علـــى أبوابِـــكْ
والمحبُّـــون يـــا محمَّـــدُ كُـــثرٌ
ضجَّــت الأرضُ مــن خُطــى أحبـــابِكْ

¤ ¤ ¤

وصـــفَ العلـــمُ نفســـه فتبـــاهى
أنّـــه كـــان قشـــرةً لِلُبـــابِكْ
ولآدابِـــكَ الأزاهِـــرُ تهفـــو
إن عطـــرَ الســـماء في آدابِـــكْ

وبـدا الكـونُ عـاريَ الجسـم حتـى
رحـتَ تضفـي عليـه أحلـى ثيـابكْ
كـلُّ مـا في الوجـودِ مسـاسٌ وتـبرٌ
لا يُضـاهَى بحفنـةٍ مـن تُرابـكْ
وذوو الجـودِ.. كـلُّ حـاتمِ طَـيٍّ
راح يسـتمطرُ النَّـدى مـن سَـحابكْ

⌑ ⌑ ⌑

مـن هنـا يطلُـعُ الصبـاحُ وتجـري
أنهُـرُ الفجـرِ مـن وراءِ قِبـابكْ
هـا هـو المنبرُ الـذي كنـتَ تتلـو
فوقـه للدُّنـى فصيـحَ خِطـابكْ
تسـكبُ النُّـورَ للنفـوسِ شَـراباً
شَـرَفُ النُّـورِ أنـه مـن شـرابكْ
كـم سـؤالٍ أتـاكَ... وانهـلَّ وَحْـيٌ
وأتـى الـرَّدُّ قاطعـاً في جَوابِـكْ
وإلى الله، كـم وقفـتَ تُصلِّـي
والتيـاعُ الدمـوعِ في أهدابِـكْ

⌑ ⌑ ⌑

عندمـا زرتَـكَ التقيـتُ بروحـي
إنَّ روحـي تطـوفُ في محرابِـكْ
هـي عطشـى.. عطشـى لجرعـةِ مـاءٍ
مـا ألـذَّ الشـرابَ مـن أكوابِـكْ
وتطلَّعـتُ للهضـابِ، فهبَّـتْ
نسـمةُ الذكريـاتِ عـبرَ هضابِـكْ

يوم أعطيتَ للوجود شباباً
عندما كنتَ في ربيع شبابِكْ

يوم أومأتَ للدنى فاستجابَتْ
واستردَّتْ صَوابَها من صَوابِكْ

يوم أقبلتَ تمتطي الدهرَ مهراً
ومشى النَّضْرُ آخذاً بركابِكْ

¤ ¤ ¤

وتجلّى كتابُكَ السَّمحُ حتى
أشرق الكونُ من جبين كِتابِكْ

وتهسامت آياتُه البِكرُ لحناً
يَثْرِبيّاً على شِفاهِ صِحابِكْ

فإذا أنتَ للبرايا رسولٌ
وإذا الدين كُلُّه في إهابِكْ

طلع الفجر إذ طلعتَ علينا
ثمَّ غابت أنوارُه بغِيابِكْ

¤ ¤ ¤

ابن الخطيب

الشاعر: ابن الخطيب. ولا يُدرى هل هو لسان الدين أم عبد الحميد.

يا سيد السادات

يا سيِّدَ السادات جئتكَ قاصداً
أرجو رضاكَ وأحتمي بحماكا
والله يا خيرَ الخلائق إنَّ لي
قلباً مَشوقاً لا يَرومُ سِواكا
وبحقِّ جاهكَ إنني بكَ مُغْرَمٌ
والله يعلمُ أنني أهواكا
أنتَ الذي لولاكَ ما خُلِقَ امْرُؤٌ
كلا ولا خُلِقَ الورى لولاكا
أنتَ الذي من نورك البدرُ اكتسى
والشمس مشرقةٌ بنور بَهاكا
أنتَ الذي لما رُفِعتَ إلى السما
بكَ قد سمت وتزيَّنَتْ لِسُراكا
أنتَ الذي ناداك ربُّك مرحباً
ولقد دعاك لقربه وحَباكا
أنتَ الذي فينا سألتَ شفاعةً
ناداكَ ربُّكَ لم تكن لِسِواكا
أنتَ الذي لما توسَّلَ آدمٌ
من ذنبه بك فاز وهو (أباكا)[1]

(١) في (أباكا) تضحية بقواعد النحو لتستقيم القافية.

وبكَ الخليل دعا فعادت نارُه
بَرداً وقد خمدت بنور سَناكا

ودعاك أيّوبٌ لِضُرٍّ مَسَّهُ
فأزيلَ عنه الضُّرُّ حين دعاكا

وبك المسيح أتى بشيراً مخبِراً
بصفات حُسنِكَ مادحاً لعُلاكا

وكذاك موسى لم يزل متوسِّلاً
بكَ في القيامة مُرْتَجٍ لِنَداكا

والأنبياء وكلُّ خلقٍ في الورى
والرسل والأملاك تحت لِواكا

لك معجزاتٌ أعجزت كلَّ الورى
وفضائلٌ جلّت فليس تُحاكى

نطق الذّراعُ بسُمِّهِ لكَ مُعلِناً
والضَّبُّ قد لبّاك حين أتاكا

والذئب جاءك والغزالة قد أتت
بك تستجيرُ وتحتمي بحِماكا

وكذا الوحوش أتت إليك وسلّمت
وشكا البعيرُ إليك حين رآكا

ودعوتَ أشجاراً أتتكَ مطيعةً
وسعت إليك مجيبةً لِنِداكا

والماء فاض براحتيك وسبَّحَتْ
صُمُّ الحَصى بالفضل في يمناكا

وعليــك ظلّلــت الغمامــة في الــورى
والجِــذْعُ حــنَّ إلى كريــم لِقاكــا

وكــذاك لا أثــرٌ لمشــيك في الــثرى
والصَّخْــرُ قــد غــاصت بــه قَدَماكــا

وشَــفَيْتَ ذا العاهــات مــن أمراضــه
ومَــلأْتَ كــلَّ الأرض مــن جدواكــا

ورددتَ عــين قتــادةٍ بعــد العَمــى
وابــنُ الحصــينِ شَــفَيْتَه بشــفاكا

وكــذا حبيــبٌ وابــنُ عَفْــرا عندمــا
جُرِحــا شــفتيهما بلمــسِ (يَداكــا)(١)

وعلــيٌّ مــن رمــدٍ بــه داويتــه
في خيــبرٍ فشُــفي بطيــبِ لِماكــا

وســألتَ ربَّــك في ابــنِ جــابرَ بعدمــا
قــد مــات أحيــاه وقــد أرضاكــا

ومَسَسْــتَ شــاةً لامِّ معبــدَ بعدمــا
نَشِــفَتْ فــدُرت مــن شــفا رُقْياكــا

ودعــوتَ عــامَ المحــلِ ربَّــكَ معلِنــاً
فــانهلَّ قطــرُ السُّــحْبِ عنــد دُعاكــا

ودعــوتَ كــلَّ الخلــق فانقــادوا إلى
دعــواك طوعــاً ســامعين نِداكــا

وخفضــتَ ديــنَ الكفــر يــا عَلَــمَ الهــدى
ورفعــتَ دينَــكَ فاســتقامَ هُناكــا

---

(١) في (يداكا) تضحية بقواعد النحو في سبيل القافية.

أعـــداكَ عـــادوا في القليـــبِ بجهلهـــم

صرعـــى وقـــد حُرِمـــوا الرِّضـــى بجفاكـــا

في يـــومِ بـــدرٍ قـــد أتتـــك ملائـــكٌ

مـــن عنـــد ربـــك قـــاتلت أعداكـــا

والفتـــحُ جـــاءكَ يـــوم فتحـــكَ مكّـــةً

والنّصـــرُ في الأحـــزاب قـــد وافاكـــا

هـــودٌ ويونُـــس مـــن بَهـــاكَ تجمّـــلا

وجمـــالُ يوسُـــفَ مـــن ضيـــاءِ سَـــناكا

قـــد فُقْـــتَ يـــا طـــه جميـــعَ الأنبيـــا

نـــوراً فســـبحان الـــذي سَـــوّاكا

واللهِ يـــا ياســـينُ مثلُـــك لم يكـــن

في العـــالمين وحـــقٌ مَـــن نَبّاكـــا

عـــن وصفِـــكَ الشّـــعراءُ يـــا مُدّثّـــر

عجـــزوا وكَلّـــوا عـــن صفـــات عُلاكـــا

إنجيـــل عيســـى قـــد أتـــى بـــك مُخـــبِراً

وأتـــى الكتـــابُ لنـــا بمـــدح حُلاكـــا

مـــاذا يقـــول المـــادحون ومـــا عســـى

أن يجمـــع الكُتّـــابُ مـــن معناكـــا

واللهِ لـــو أن البحـــار مِدادُهـــمْ

والعشـــبُ أقـــلامٌ جُعِلْـــنَ لِذاكـــا

لم تقـــدرِ الثّقـــلان تجمـــعُ ذَرَّةً

أبـــداً ومـــا اســـطاعوا لـــه إدراكـــا

لي فيـكَ قلـبٌ مُغـرَمٌ يـا سيِّدي
وحشاشـةٌ محشـوَّةٌ بهواكـا

فـإذا سكتُّ ففيـك صمتي كلُّـه
وإذا نطقـتُ فمـادحٌ علياكـا

وإذا سمعـتُ فعنـك قـولاً طيبـاً
وإذا نظـرتُ فـلا أرى إلّاكـا

يـا مـالكي كـن شـافعي مـن فـاقتي
إنـي فقـير في الـورى لِغِناكـا

يـا أكـرمَ الثقلـين يـا كـنزَ الـورى
جُـدْ لي بجـودكَ وارْضَـني برضاكـا

أنـا طـامعٌ في الجـود منـك ولم يكـن
لابـنِ الخطيـب مـن الأنـام سـواكا

فعسـاكَ تشـفعُ [فيـه] عنـد حسـابه
فلقـد غـدا مستمسـكاً بعُراكـا[1]

ولأنـتَ أكـرمُ شـافعٍ ومشـفَّعٍ
ومـن التجـا لحِمـاكَ نـالَ وفاكـا

فـاجعل قِـرايَ شـفاعةً لي في غـدٍ
فعسـى أرى في الحشـر تحـتَ لِواكـا

صلّـى عليـكَ الله يـا خـير الـورى
مـا حـنَّ مشـتاقٌ إلى مثواكـا

وعلـى صحـابتك الكـرام جميعهـم
والتّـابعين وكـلّ مـن والاكـا

---

(١) (فيه) لم تكن في الأصل ولعله سقط من يد الناسخ، فأضفناه ليستقيم الوزن.

البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول.

وقد ترجم له في حرف «الهمزة» من هذه الموسوعة.

قافية الكاف

كَلِفْتُ بِكُمْ والقَلْبُ يَصْلى بِنَارِكُمْ وَخُنْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
وَمَا كَانَ ظَنِّي أنَّ ذا مِن شِعَارِكُمْ كَفَى حَزَناً كَمْ وَقْفَةٌ لي بِدَارِكُمْ
أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلي مُقْلَةٌ تَبْكي

أما عِنْدَكُمْ خَبَرٌ بِحَالي وَمَا جَرَى عَلَى مُسْتَهَامٍ لاَ يُطِيقُ تَصَبُّرا[1]
وَلَمَّارَأَيْتُ الرَّكْبَقَدْجَدَّ في السُّرَى كَتَبْتُ بِدَمْعِي فَوقَ خَدِّيَّ أسْطُرا
بِشِدَّةِ أشْوَاقي إليْكُمْ بِلاَ شَكّ

رَحَلْتُمْ عَنْ المُضْنَى فَأبْدَى زَفِيرَهُ وَغِبْتُمْ عَنْ المَغْنَى[2] وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ
بَعَثْتُ لِمَنْ أضْحَى الفُؤادُ أسِيرَهُ كتاباً جرَى دَمْعي فغَبَّى سُطورَهُ[3]
فَمَنْ ذا لَهُ سَمْعٌ إلى قَوليَ المُبْكي

تَفَرَّقَ شَمْلي بَعْدَمَا قَدْ تَألَّفَا وَنَالَ مِنْ الهِجْرَانِ وَالبُعْدِ مَا كَفَى
وَلَمْ تَرْحَموا صبّاً مِنَ الشَّوْقِ مُدنفا[4] كَئِيباً مُعَنَّى ظَلَّ يَبْكي تَأسُّفا
عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بالضَّنْكِ

---

(١) المستهام: الهائم في الحب الذي لا يصطبر عن فراق محبوبه.

(٢) المغنى – بفتح الميم –: المنزل الذي استغنى به أهله عن غيره. يعني أنهم كانوا كالبدور يضيئون المنزل. فلما غابوا عنه أظلم.

(٣) غبي سطوره – بتشديد الباء –: طمسها بعد أن كانت واضحة.

(٤) الدنف – بفتح النون –: المرض الملازم. والدنف بكسر النون: المريض يعني أن أحبابه هجروه، فأصبح مريضاً كئيباً معنى متعباً من فراقهم.

دَعُوا عذلَكُمْ عنهُ وَخلُّوا مَلاَمَــهُ وَعُودُوا سَقيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ
حَليفُ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَــهُ كَثيرُ اشتياقٍ باتَ يشكُو غَرامَهُ(١)
أسيرٌ وَمِنْ قَيدِ الهَوَى غَيرُ مُنفَكّ

وَفَيتُ بِعَهْدي في هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ فَمَا حيلَتِي في هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفي
كَثيرُ التجنّي لا يَرِقُّ لمُدْنَفِ كَلِفْتُ بفتّان الشمالِ أهْيَفِ
تَبدَّى كَبَدْرٍ لاحَ مِنْ ظُلَمِ الحَلْكِ

أميرُ جمالٍ جَارَ في الحُبِّ واعتَدَى يَتيهُ عَلى العُشّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا
بِقَدٍّ يُحاكي الغُصْنَ في الرَّوْضِ أمْلدَا كَسَاهُ الحيَا عِنْدَ العِتَابِ تَوَرُّدَا(٢)
كَذَا خَالصُ الإبريزِ يَظْهَرُ بالحَكّ

شَكَوْتُ لَهُ مَا نَالَني مِنْ صُدُودِهِ فَتَاهَ دلالاً يَنْثَني في بُرُودِهِ
مَلُولٌ بَخيلٌ لا يَفي بوُعُودِهِ كَتَمْتُ هَوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ
وَصِدْقُ ودادي لا يُغَيّرُ بالتَّرْكِ

تَبَارَكَ رَبّاً قَدْ أتَمَّ كَمَالَهُ وَصَوَّرَ مِنْ مَاءٍ مَهينٍ جَمَالَهُ
تَجَنّى دلالاً لا عَدِمْتُ دَلاَلَهُ كَذَا كلُّ مَنْ يَهْوَى حَبيباً وِصَالَهُ
حَقيقَةُ وِدٍّ فَهْوَ سَاعٍ إلى الهُلْكِ

تَمَادَى عَلَى هَجْري فَعَذَّبَ مُهْجَتي حَبيبٌ سَبَى عَقْلي وَأسْهَرَ مُقْلَتي
عَلَيهِ فَنِي صَبْري وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتي كَظَمْتُ بِهِ غَيْظي وَأخفيتُ لَوْعَتي
وأظْهَرْتُ للعُذّالِ ضِحْكاً بلا ضِحْكِ

يَرُومُ افتِضاحي في الهَوَى وَتَهَتُّكي وَطُولَ وُقوفي في المَنَازِلِ أشتَكي

---

(١) الغرام بالشيء: الولوع به. والمغرم: أسير الحب. يعني أنه مغرم بحب حبيبه حتى أصبح أسيراً له.

(٢) الغصن الأملد الناعم اللين. والشاعر يشبه تمايل حبيبه في مشيته بالغصن الناعم الذي يميل حيثما ميلته الريح.

وَلَمَّا رَأيتُ الغيَّ أخطَرَ مَسْلَكٍ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكي

بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ حَلَّ عَنْ إفْكِ[1]

رَسُولٌ أتانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِي مَلاذاً وَإنْقَاذاً لِعَاصٍ وَفَاجِرِ

فَضَائِلُهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرِ كَأنَّ جَمِيعَ الأنبِيَا عِقْدُ جَوْهَرِ

قَد انتَظَمُوا وَهُوَ اليَتِيمَةُ فِي السِّلْكِ[2]

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ العُلَى بِسَلامِهِ وَبَلَّغَهُ كُلَّ المُنَى مِنْ مَرَامِهِ

وَقَدْ رُفِعَتْ عَنَّا بِحَدِّ حُسَامِهِ كُرُوبٌ تولَّى كَشْفَهَا باهْتِمَامِهِ

بِهِ قَدْ أقرَّتْ الْسُنُ الخَلْقِ بالمُلْكِ

عَلَيهِ اعتمادِي وَهُوَ سُؤْلِي وَمَقْصِدِي دَليلي وَعِزِّي وَهُوَ للحَقِّ مُرشِدي

عَلَيهِ سَلامِي كُلَّ يَومٍ مُجَدَّدٍ كَسَبْتُ ثَنَائي بامتِدَاحِي لأحْمَدِ

كمَا كَسَبَ العَطَّارُ مِنْ أرَجِ المِسْكِ

بِهِ قَدْ بَلَغْنَا سُؤلَنَا مِنْ ثَوَابِهِ وَفُزْنَا بِإدراكِ العُلَى مِنْ جَنَابِهِ

وَلَمَّا سَقَانَا مِنْ لَذِيذِ شَرابِهِ كَلانَا[3] جَميعاً حِينَ لُذنَا بِبَابِهِ

وَأنقَذَنَا بِاللَّفظِ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ

شَفَاعَتُهُ تُرْجَى إذَا الأرْضُ زُلْزِلَتْ لِنَفسٍ بِهِ يَومَ الحِسَابِ تَوَسَّلَتْ

وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمُورٍ قَدْ اشْكَلَتْ كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلالَةِ فَانْحَلَتْ

بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيبِ والشَّكِّ

إمَامٌ لَهُ البَيتُ الحَرامُ وزَمْزَمُ وَلَولاهُ ما صَلَّى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ

وَلاَ وَقَفَ الحُجَّاجُ يَوْماً وَأحْرَمُوا كَرِيمٌ أمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) اليتيم : الفرد، وكل شيء لا يوجد له نظير يقال له يتيم. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الجوهرة اليتيمة التي لا نظير لها في عقد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل في عقد الإنسانية جمعاء.

(٣) أصله : كلأنا بالهمزة، بمعنى حفظنا وحرسنا. وحذفت الهمزة للوزن.

بِـهِ قَـدْ نَجَـا نُـوحٌ وَسَـارَ عَلَى الفُلْـكِ

لَقَـدْ زَانَـهُ المولَـى وَكَمَّـلَ وَصْلَـهُ وَأَدْنَـاهُ تَقْرِيبـاً وَوَفَّـقَ فِعْلَـهُ

وَأَحْكَامُـهُ بِالقِسْـطِ تُظْهِـرُ عَدْلَـهُ كَأَحْمَدَ لَـمْ يُخْلَقْ وَلَـمْ نَـرَ مِثْلَـهُ

نَـبِيٌّ لَـهُ وَصْـفُ السَّـكِينَةِ والنُّسْـكِ

أَجَـلُّ عِبَـادِ اللهِ قَـدْراً وَمَوْثِقَـا وَأَفْصَحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلماً وَمَنْطِقَا

كَرِيـمُ السَـخَايَا لا يَـزَالُ مُوَفَّقَـا كَرَامَتُـهُ عُلْوِيَّـةٌ وقَـدِ ارْتَقَـى

لِمِعراجِـهِ حَتَّـى رَأى مَـالِكَ المُلْـكِ(١)

نَـرُوحُ بِأَشْـوَاقٍ وَنَغْـدُو بِمِثْلِهَـا وَكَـمْ مُشْـكِلاتٍ قَـدْ وَثِقْنَـا بِحَلِّهَـا

لَقَـدْ وُضِعَـتْ أَوصَافُـهُ فِي مَحَلِّهـا كَتَائِبُـهُ خَـيْرُ الكَتَـائِبِ كُلِّهَـا

فَخُـذْ مَـا رَوَى عَنْـهُ أَبـو طَـالِبِ المَكِّـي

❖❖❖

(١) يشير إلى عروجه إلى السماء، وهناك رأى ربه بغير كيف ولا جهة. [لو أضاف الشارح: لا بعين بصره وإنما بعين قلبه لصح الاعتقاد].

الحملاوي

الشاعر: الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

يا رسولَ الله هذا ... والذي بالحبِّ جاكْ
يرتجي منكَ التفاتاً ... وجزيلاً من عَطاكْ
وكذاك الجمعُ معْهُ ... كلُّهم راجي رِضاكْ
فارْعَهُم من فيضِ فضلٍ ... فلقد حَلُّوا حِماكْ
وعساهم أن يعودوا ... في سرورٍ من جَداكْ
سيدي بالعِزِّ ساروا ... وفؤادي في ارتباكْ
سيدي مالي مُحيِّرٌ ... ولهم قطعاً سِواكْ
سيدي فازوا وفازوا ... مُذ رأوا أعلى عُلاكْ
ودموعي في انسكابٍ ... إذ مُرادي أن أراكْ
يا حبيبي يا حبيبي ... زاد شوقي في لِقاكْ
فعساني أن أراكم ... وعسى ترضى عساكْ
كم بقلبي من هُيامٍ ... وغرامٍ في هواكْ
غيرَ جاهٍ للبرايا ... هل لقيدي مِن فَكاكْ
ضاق صدري من زماني ... فأَنِلْني من قِراكْ
وذنوبي أثقلتني ... وهي عُنوان الهلاكْ
فارعَني بالجود فضلاً ... وأزِل هذا وذاكْ
فعليك الله صلّى ... ما بكى للشوق باكْ
أو سَرَى للبيتِ سارٍ ... وعَرَا قيدي الفَكاكْ

الخفاجي

الشاعر : أحمد الخفاجي.

هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ، المصري، الحنفي (شهاب الدين) أبو العباس. لغوي، أديب، مشارك. ولد بمصر سنة ٩٧٩ هـ ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩ هـ. من آثاره: شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، ديوان العرب في ذكر شعراء العرب وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٣٨). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا لَيْتَنِي ثَانٍ لِحَادٍ حَدَاكْ ... وَرَابِعُ الكَهْفِ لِكَهْفٍ حَوَاكْ[1]

وَلَيْتَ نَوْءَ الطَّرْفِ فِي رَوْضَةٍ ... أَنْتَ بِهَا رَغْماً لِنَوْءِ السِّمَاكْ[2]

أَسْقِي بِهَا مَثْوَاكَ يَا مُنْيَتِي ... هَلْ تُسْكَبُ العَبَرَاتُ إِلاَّ هُنَاكْ[3]

يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ وَقَدْ فُدِّيَا ... لَيْتَ جَمِيعَ الخَلْقِ كَانُوا فِدَاكْ[4]

فَمَا اسْتَحَقَّ العَنْبَرُ الرَّطْبُ أَنْ ... يُحْرَقَ إِلاَّ حِينَ حَاكَى ثَرَاكْ

لَيْتَ وُجُوهاً لأَعَادِيكَ لَوْ ... أَمْسَتْ نِعَالاً حَاجِبَاهَا شِرَاكْ[5]

---

(١) الحادي سائق الإبل وفيه تورية بالحادي بمعنى الواحد. رابع من ربع في المكان اطمأن وأقام وفيه تورية برابع بمعنى جاعل الثلاثة أربعة يعني رابع أهل الكهف وهو كلبهم والكهف الغار في الجبل.

(٢) النوء المطر. والطرف منزلة من منازل القمر وهي عدة نجوم والعين ففيه تورية . والرغم الذل. والسماك هو أيضاً نجم.

(٣) المثوى المنزل. والعَبَرات الدموع.

(٤) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده إسماعيل عليه السلام.

(٥) شراك النعل سيره الذي على ظهر القدم.

لَمْ تَحْكِكَ السُّحْبُ وَلاَ البَحْرُ فِي جُودٍ ولا فَازَا بِمَا فِي لُهَاكْ[1]
فَالبَرْقُ لَمْ يَلْمَعْ وَلَكِنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ وَابِلِ غَيْثٍ حَكَاكْ[2]

✧✧✧

---

(١) اللهى العطايا.

(٢) الوابل المطر الشديد. وحكاك أشبهك.

أحمد رشيد مندو

الحاج أحمد بن الحاج رشيد بن إبراهيم بن أحمد مندو.

ولد في الفوعة - محافظة ادلب في سوريا عام ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م من والدين صالحين.

تعلم القرآن الكريم في «الكتاب» وعلمه والده الخط وسلمه لمن علمه النحو والصرف والإملاء.

توفي والده عام ١٩١٨ وترك له ثروة كبيرة وأراضٍ زراعية واسعة، عمل بعد وفاة أبيه بالتجارة إضافة إلى عمله في الزراعة.

اتصل بكثير من المشايخ والعلماء وزارهم وجرت بينه وبينهم محاورات ومناظرات حتى طار ذكره وشاع اسمه.

تولى أوقاف الفوعة مدة خمسين وثلاثين سنة إلى أن توفي رحمه الله تعالى في منزله في الفوعة صبيحة يوم الخميس ٢١ رمضان ١٣٨٨ هـ الموافق ١٩٩٨/١٢/١٢م.

من آثاره :

١ - سوانح الأفكار.

٢ -

والقصيدة أخذت من ديواه.

مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلى عليك إله العرش مولاكا ... طول الزمان وبالتسليم حياكا

يا مرسلاً رحمة للكون أجمعه ... هنئت في ما به الرحمن أولاكا

أنت الذي كنت للإيجاد علته ... والله لم يخلق الأكوان لولاكا
وقبل أن يخلق الباري خليقته ... صفاك من نوره نوراً وسواكا
وآلك الغر كانوا منك خيرته ... كي يخلفوك إذا الباري توفاكا
وحين ما شاء واختارت جلالته ... للأنبياء زعيماً كنت هذاكا
وكنت أزل خلق الله حين برا ... خليقته وختام الرسل صفاكا
وطهر الله أرحاماً حملت بها ... وأظهرا واصطفى في الخلق أباكا
نشأت ما بين أميين كلهم ... وفقت كل الورى علماً وإدراكا
وكنت طفلاً يتيماً في عشيرته ... وعند عمك خير الأهل آواكا
وكنت تصدع بالتوحيد مجتهداً ... في بيته وبه قد كان مأواكا
وكان أول من أولاك نصرته ... وذب عنك العدا طرّاً وواساكا
وقد لقيت من الأعداء كل أذى ... ولم يكن أحد في الصبر شرواكا
وكنت أنت لأهل العزم سيدهم ... في كل فضل إله العرش حلاكا
وكنت معجزة في الدهر خالدة ... جميع أهل النهى حاروا بمعناكا
سريت من مكة للقدس جنح دجى ... فوق البراق وزكى الله مسراكا
ومن هناك إلى العلياء طرت علا ... بها تشاهد أملاكاً وأفلاكا
ورحت تخترق السبع الطباق وما ... مررت في ملأ إلا وحياكا
وبعد عمك بما ولت نواظره ... راموا اغتيالك والرحمن نجاكا
وربك الله منك اختار حجته ... أبا الحسين ومنه اختار أبناكا
وكنتم حجج الباري الذين هم ... جاؤوا لكي ينسخوا كفراً وإشراكا
وشد أزرك خير الناس حيدرة ... وسيفه حد في الهيجاء أعداكا
وكان أول من أولاك نصرته ... طفلاً وأول من للدين لباكا
وكان منك كما هارون منزلة ... من صنوه ومن الأعداء فاداكا
وكل علم إله العرش خصكه ... على علي بأن تمليه أوصاكا

وكنت للعلم في الدنيا مدينته وكان باباً لها مأتاه مأتاكا
يا أفضل الرسل في خلق وفي أدب وخير كل الورى في كل مسعاكا
طوبى لمن وحد الرحمن خالقه وود آلك في الدنيا ووالاكا
ويا إماماً براه الله معجزة لا يستطيع لها الإنسان إدراكا
مني إليك أبا الزهراء معذرة إذا لساني نبى في مدح معناكا
فما الذي عنك في شعري أفصله والله من نوره القدسي سواكا
وكنت مهبط وحي الله أجمعه وكان فوق جميع الخلق مرقاكا
والله أعظم خلقاً كنت تحمله فما مدى عبده إن رام إطراكا
والشعر يخرس عند الوحي مقوله لا سيما عند ذكر الله إسراكا
لكنني جئت في شعري أقلده حباً بمدحك حيث الله زكاكا
فاقبل مديحي على مقدار طاقته والعذر عندك مقبول إذا جاكا
وكن شفيعي إذا جاء الحساب غداً من حر نار بها تخليد أعداكا
واقبل أيا سيِّدَ الدنيا ودار غدٍ وأفضل الخلق عند الله مولاكا
مني ليك سلاماً دائماً وعلى نوابك الآل أهل الحق قرباكا

☆☆☆

ضياء الدين

الشاعر: ضياء الدين رجب.

وقد ترجم له في حرف «الحاء» وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

إلى الحبيب الأعظم

رحمةَ الله هاكَهـا تنشُد الرحـ ـمةَ نفسٌ شفيعُها أنـت ذَاتُـك
إنّهـا رحمـةٌ مُجسّـدةُ السّـرِّ بِنـورٍ مِشـكاتُهُ مِشـكاتُك
إنهـا نفحـةٌ تجَلّـى بهـا الله وفـاضَت مـن فيضِهـا نفحَـا تُـك
وصِفاتٌ من بارئِ الكون في الكو نِ علـى كُنهِـه تـدلُّ صِفـاتُك
سيِّدي سيِّدَ الأنـام ولا فخـ ـرَ نـداءٌ بـه يَلُـظُّ عُفـاتك
مـن قلـوبٍ توجَّهـت بـك لله وحتمـاً مرضاتُـه مرضـاتُك
ما لها ما لها سوى حُسنِ ظَنٍّ وشفيعٍ يا سـيدي أنتَ ذاتُـك
والرِّحـابُ المعطَّـراتُ الـتي سِـر تَ عليهـا فأشـرقَتْ خَطواتُـك
والـذي ضَـمَّ موطِـنَ السِّـرِّ في السِّـرِّ حيـاةٌ دلَّـت عليهـا حَيـاتُك
والـثّرى نافَسَـته فيـك الثُّريّـا حينما طَيَّـبَ الـثّرى سَـجَداتُك
سيدي ضِقتُ بالذي أنت تدريـ ـه فقُلها تُشـرِقْ بهـا بَسَـماتُك
وقليـلٌ مـن عفـوِه يَسَـعُ الكُـلَّ وحسـبي شـفاعةٌ نَظَراتُـك
وصـلاةُ الإلـهِ مـا ذُكِـرَ الله ومـا أشـرقَت علينـا هِبـاتُك

✧✧✧

البرعي

الشاعر: عبد الرحيم البرعي.

ترجم له في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لاقيت يا نفسُ حقّاً ماحكى الحاكي
فامضي لشأنكِ إني لستُ ألحاك

واستعذبي غُصَصَ [التنحيب] راضيةً
وحكّمي الحُبَّ عَلَّ الحُبَّ يرعاك(1)

واستنظري فُرَصَ الأيام عائدةً
واستعملي الصَّبرَ وارعَيْ تَرْكَ شكواك

عساكِ إن مِتِّ في ذكراكِ مِتِّ على
شهادة الحقِّ حيث الحقُّ يلقاك

وا لله لولا أمانيٌّ تُجاذِبُني
ذمامَ عهدٍ قديمٍ كنتُ أنعاك

أغفلتِ من غَفَلاتِ الدهر آونةً
آوت من الجيرة الغادين مثواك

أيامَ ليلى بوادي السَّنْرِ نازلةٌ
مقيمةٌ خِدْرَها المضروبَ يُمْناك

والعيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ
وعينُ ربِّ الهوى العذريِّ ترعاك

---

(1) في الأصل (النحيب) وهو وهم من الناسخ يخل به الوزن، ولعل الصحيح (التنحيب) كما أثبتناه.

ونظرةٌ حلبت حتفي وليس لها

شاكٍ لأني أنا المَشْكُوُّ والشّاكي

رُدّي بقيّةَ روحٍ فسات من رمقي

يا شمسَ حسنٍ بدت من برج شَيّاك

وارثي لقلبي بما في سحر عينك من

حبائلٍ مُرْصِداتٍ لي وأشراك

وبين سفح جياد فالمسيل إلى

دار الأمير عروسٌ نورُها زاكي

سحّارةُ الطّرف ترمي من لواحظها

حَبَّ القلوب بإحياءٍ وإهلاك

خذي بحقّك من عينيك لي خَفَراً

حتفاً فعائقي عيناك عيناك

وساعديني على التقبيل مغتنماً

فما ألذّكِ تقبيلاً وأحلاك

فكم وديعةُ شوقٍ لي إليك مضت

قد كنتُ يوم النوى أودعتُها فاك

عواطلُ السِّربِ ترعى في الخِزامِ وما

يحنُّ ذو شجنٍ إلا لذكراك

صفت صفاتُك للعشاق وابتهجت

أنوارُ حسنِك من أنوار حسناك

خلف الخمار جمالٌ منك خامَرَهُ

حسنٌ بديعٌ معاني في مُحيّاك

ودون سترك سِرٌّ في طلائعه

نورٌ كبهجة نور الشمس غشّاك

وروضةٌ من رياض الخلد قد مُلئت

من الجمال حواها منك ركناك

وثَمّ روحٌ من الفردوس منتفحٌ

في الجسم يعبَق من ريَّاه ريَّاك

وفي المشاهد آياتٌ مبيِّنَةٌ

تُنبي شواهدُها عن فضل معناك

ما يملأ العينَ من حُسْنٍ ومن حَسَنٍ

ويشرح الصّدرَ إلا حسنُ مرآك

كم من قتيلٍ الهوى العذريّ أحسبُه

لا يستفيق بشيءٍ غير لقياك

وكم مَن افنى الليالي تَشْتكو صَبوته

ما طاب نفساً بغيرٍ حين وافاك

حيَّاكِ ربّيَ عنّي كلَّ آونةٍ

بكلّ مكرُمَةٍ حيَّاك حيّاك

وجادَ طيبةَ صوبُ المزنِ منسجماً

تَسُحُّهُ معصراتٌ ذات أحلاك

حيث النبوَّةُ مضروبٌ سُرادِقُها

والحقُّ يزهو بسامي النور سَمّاك

وحيث من طهَّرَ الأقطارَ قاطبةً

بالسيف من كلِّ ذي بغيٍ وإشراك

محمّدٌ سيّدُ السّاداتِ من مُضَرٍ
حامي الحمى فرعُ أصلٍ طيّبٍ زاكي

هدايةُ اللهِ في شامٍ وفي يَمَنٍ
وخيرةُ اللهِ من رُسْلٍ وأملاكِ

مُهَذَّبٌ قُرَشِيُّ الأصلِ يَشْرُفُ عن
حامٍ وسامٍ وعن رومٍ وأتراكِ

مستجمعُ الحسنِ والإحسانِ والكرمِ الـ
فياضِ فاضَ فلم يُعْرَفْ بإمساكِ

لسانُه الوحيُ والتنزيلُ معجزةٌ
يُنسيكَ عُجْمَةَ قِبْطِيٍّ وأنطاكي

مُعطي الحقوقِ لمن والى وقاطعُ من
عادى وعاند منهم قطعَ فتّاكِ

طلقُ المحيّا لكلِّ النازلين به
وفي الكريهةِ حتفُ الفارسِ الشّاكي

غضبانُ تحت ظلالِ السُّمْرِ ممتلئاً
بأساً وعند عُبوسِ الدهرِ مِضحاكِ

وراسخُ العلمِ والصفحِ الجميلِ إذا
يُرجى وليس لذي سِترٍ بهتّاكِ

جلالةٌ ملكتْ جوداً ورحمتُه
عن ماجدٍ لدمِ الطّاغين سفّاكِ

أغنى وأقنى وأحيا دينَ أُمّتِهِ
بصولةٍ بثّها في كلِّ مِعراكِ

والحرب قامت على ساقٍ به وسمت
إذ قام منتقماً من كلِّ أفّاك
فاتوا فأدركهم بالسيف منتصراً
فما يفيقون من فوتٍ وإدراك
[نكاية] لم تدع للمشركين يداً
تعلو وما كلُّ من يبغي العُلى ناكي[1]
يا سيدي يا رسول الله يا أملي
يا راحةَ الروح من ضيمٍ وإِضناك
ناداك مِن بُرَعَ الغَرّاءَ قائِلُها
عبدُ الرحيم المسيءُ الخائفُ الباكي
أمليتُها فيك من بعدٍ ولست بها
بغير عروتك الوثقى بمسَّاك
إذ لم أكن لسبيل الرشد متَّبعاً
ولا لمنهج زَلّاتي بتَرَّاك
ولا من الجهل والعصيان ممتنعاً
ولا بنُسْك أولي التقوى بنَسَّاك
فاجعل جزائي عليها كلَّ مكرُمَةٍ
من أنعمٍ لا قناطيراً وألكاك
والبسْ شِعارَ صلاةِ الله دائمةً
ممتدَّةً مَرَّ إعصارٍ وأفلاك

✧✧✧

---

(١) في الأصل (فكابة) ولا معنى لها وهي وهم من الناسخ والصحيح (نكاية) بدلالة كلمة (ناكي) في آخر البيت.

الغرس

الشاعر: قاسم محمد عبد الرزاق الغرس

من وحي الهجرة

الليـــل يطغـــى والظــلام الحــالك
ويهــاب مــن هــول الطريــق الســالك
والريــح عاصفــةٌ وينــذر وجههــا
بــالويل.. والأفــلاك لا تتحــرّك
وتنــام مكّــةُ في وداعــةِ آمــنٍ
والغــدر في جنــح الليــالي يُحْبَــك
والعــالم المفتــون تُســكِرُ لبّــه
كــأسُ الضّــلال وشــأنها المتهتّــك
والمشــركون يبيّتــون جريمــةً
دهيــاءَ... أيّ دمٍ زكــيٍّ يُسْــفَكَ
والخطــب أخطــر مــا يكــون.. وربمــا
ســيحلُّ بعــد هنيهــةٍ مــا يَفْتِــك
تخشــى البريّــةُ فتنــةً تــودي بهــا
وتخــاف داهيــةً تعــمُّ وتُهْلِــك
أيــن النّجــاءُ ولا أمــانَ لظــالمٍ
كفــرَ الإلــهَ وبالحجــارة يُشْــرِك
وا لله فوقَهــمُ يشــاهد صُنعهــم
ولكيدهــم عنــد الصبيحــةِ هــاتك

وا رحمـــةً لـــلأرض يطبـــق أفقهـــا
ظلـــمٌ ودربُ العـــدل فيهـــا شـــائك
والنـــور في أمّ القـــرى متمثّـــلٌ
فيمـــن يهـــاجر وهـــو أمـــر موشـــك
وا لله يكلـــوه.. يســـدّد خطـــوه
لقـــد اصطفـــاه فمـــن ســـواه يبـــارك
والصّـــاحب الصّدّيـــق يحـــزم أمـــره
والمشـــركون هنـــاك لم يتحرّكـــوا
وعلـــيٌّ المقـــدام يفـــدي نفســـه
وهـــو الشُّـــجاع الفـــاتك المتنسّـــك
حتـــى إذا أذن الإلـــه بهجـــرةٍ
وقـــع القضـــاءُ فمـــن يحـــول ويملـــك
هـــذي المدينـــة تســـتضيف حبيبهـــا
الوجـــه يُشـــرِق والأمـــاني تضحـــك
والنـــاس تُنشِـــدُ أن بـــدراً طالعـــاً
سينير طـــرق الخـــير حتـــى يســـلكوا
في ذلـــك الحـــدث الجليـــل مواعـــظٌ
لكنّمـــا الطغيـــان أنّـــى يُـــدرِك

⌑ ⌑ ⌑

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت هذه القصيدة من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٢ ص ٤٨١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَلِفْتُ بِأَمْدَاحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... أَلاَ فاسْمَعُوا ماعَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي (١)

كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبىً فَوْقَ رُسْلِهِ ... فَهاَ هُوَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَاسِطَةُ السِّلْكِ (٢)

كَدَارَةِ بَدْرٍ وَجْهُهُ بَيْنَ صَحْبِهِ ... أَتخْفَى عَلَى الْعُشَّاقِ رَائِحَةُ المِسْكِ (٣)

كَسَا اللهُ ذَاكَ الوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ ... فَدَلَّ بِهَا مَنْ ضَلَّ فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ

كَرِيمٌ حَلِيمٌ أَخذُهُ العَفْوَ عُرْفُهُ ... مَتَى واجَهَ الجَانِي يُوَاجِهُ بِالتَّرْكِ (٤)

كَذَا كَانَ لا حِلْمٌ يُقارِبُ حِلْمَهُ ... وَلاهَدْيَ فَاقَ النَّاسَ فِي الهَدْيِ والنُّسْكِ (٥)

كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسْلِ هذا اعتِقادُنَا ... وَلاشَكَّ هَلْ فِي الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكّ

كَمَالٌ جَمَالٌ فِي عُلُوِّ جَلالِهِ ... لَهُ هَيْبَةٌ ذَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ المُلْكِ

كَفِيلُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِعُصَاتِنَا ... هُوَ السِّتْرُ فِي دُنْيَا وأُخْرَى مِنَ الهَتْكِ (٦)

كَثِيرُ العَطَايَا يَتْبَعُ العُسْرَ يُسْرُهُ ... يُبَادِرُ أَسْرَى الضَّيْمِ وَالضَّنْكِ بِالفَكِّ (٧)

---

(١) كلفت ولعت.

(٢) المجتبى المصطفى المختار. والسلك الخيط الذي تنظم به الجواهر.

(٣) دارة القمر البياض الذي يدور به كالغيم الرقيق.

(٤) العُرف ما تعارف عليه الناس. والجاني المذنب.

(٥) النسك العبادة.

(٦) العصمة الحفظ . وهتك الستر شقه.

(٧) يبادر يسرع. والضيم الظلم. والضنك الضيق.

كَفَافٌ مِنَ الدُّنْيَا كَفَاهُ يَسِيرُهُ ... ولا مَالَ حَاشَاهُ لِمُلْكٍ ولا مِلْكِ[1]
كَرَاكِبِ بَحْرٍ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ ... يُخَفِّفُ أثقالاً لِيُسْرِعَ بِالفُلْكِ[2]
كَذلِكَ أوصانَا فيَا سُوءَ حَالِنَا ... حَمَلْنَا ثَقِيلاً كَيْفَ بِاللهِ لا نَبْكِي
كَشَفْنَا سُتُوراً عَنْ ذُنُوبٍ كثيرةٍ ... فَلولاهُ عُوجِلْنَا مِنَ اللهِ بِالهُلْكِ
كِلاءَتُهُ مَا زَالَ يَكْلَؤُنَا بِهَا ... مَتَى نَشْتَكِي ضُرّاً نَجِدْهُ لَنَا يُشْكِي[3]
كَرِهْنَا زَمَاناً لَيسَ فيهِ نَزُورُهُ ... فَسِيرُوا بِنَا نَسْعى إلى القَمَرِ المكِّي
كَلاَ اللهُ قَبْراً قدْ حَوَاهُ وَضَمَّهُ ... لَقَد ضَمَّ مَوْلَى العُرْبِ والعُجْمِ وَالتُّرْكِ[4]
كَفَاكِ مِنَ العِصْيَانِ يَا نَفْسُ فَانْهَضِي ... إلَيهِ وَخَلِّي كُلَّ شَاغِلَةٍ عَنْكِ[5]
كَسَبْتِ ذُنوباً مَا لَهَا غَيْرُ جَاهِهِ ... فذَاكَ الّذي يُرْجَى المُصِرُّ عَلى الإفْكِ[6]
كَتَمْتُ ذُنُوبي وَالإلهُ لَهَا يَرَى ... فَإنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مُبْكِي
كَمَا أنَّهُ عِنْدَ الإلهِ مُشَفَّعٌ ... فَأرْجُوهُ يُنْجِيني مِنَ المَوْقِفِ الضَّنْكِ[7]

◇◇◇

(١) العيش الكفاف الذي يكتفى به من غير زيادة ولا نقص.

(٢) الفُلْك السفينة.

(٣) الكلاءة الحراسة. ويكلؤنا يحرسنا. ويُشكي يزيل الضرر الذي اشتكي إليه منه.

(٤) كلأ حفظ. والمولى السيد. والعجم خلاف العرب.

(٥) نهض قام بقوة.

(٦) المصر الملازم المداوم. والإفك الكذب.

(٧) الضنك الضيق.

الزملكاني

الشاعر : محمد بن علي الزملكاني.

وهو محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني، الأنصاري، السماكي، الدمشقي، الشافعي (كمال الدين، أبو المعالي) فقيه، أصولي، صوفي، مناظر، أديب، ناظم، ناثر، نحوي، قرأ الفقه على تاج الدين الفزاري، وقد برع في الأصول والنحو والكتابة والإنشاء. وقد ولي النظارة للخزانة ووكالة بيت المال ودرس بالعادلية الصغرى، وولي قضاء حلب ودرس بها. ولد سنة ٦٦٧ هـ. توفي أثناء ذهابه لمصر سنة ٧٢٧ هـ.

من آثاره: الكاشف في إعجاز القرآن ، وشرح فصوص الحكم لابن عربي، وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ٢٥) . وأخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَهْـواكِ يَـا رَبَّـةَ الأَسْـتَارِ أَهْـوَاكِ ... وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَايَ مَغْنَاكِ(١)

وَأُعْمِلُ العِيسَ وَالأَشْـوَاقُ تُرْشِـدُنِي ... عَسَى يُشَاهِدُ مَغْنَاكِ مُعَنَّاكِ(٢)

تَهْوِي بِهَا البِيدُ لا تَخْشَى الضَّلالَ وَقَدْ ... هَدَتْ بُرُوقُ الثَّنَايَا الغُرِّ مُضْنَاكِ(٣)

تَشُوقُهَا نَسَمَاتُ الصُّبْحِ سَارِيَةً ... تَسُوقُهَا نَحْوَ رُؤْيَاكِ بِرَيَّاكِ(٤)

---

(١) ربة الأستار الكعبة المشرفة. والمغنى المنزل.

(٢) أعمل العيس أسيرها وهي الإبل البيض التي تخالط بياضها شقرة جمع أعيس . ومعناها المراد به سَيّرتها. والمُعَنَّى المحب المُتعَب.

(٣) تهوي بها تنزلها إلى أسفل. والثنايا الطرق في الجبال. والغر البيض. والمضنى المريض .

(٤) الريا الرائحة الطيبة.

يَا رَبَّةَ الحَرَمِ العَالي الأمينِ لِمَنْ وافَاكِ مِنْ أيْنَ هذا الأمْنُ لَوْلاَكِ[1]

إنْ شُبِّهَ الخَالُ بالمِسْكِ الذَّكيِّ فَهذَا الخَالُ مِنْ دُونِهِ المحْكِيُّ وَالحَاكِي[2]

أفْدِي بأسْوَدِ قَلْبِي نُورَ أسْوَدِهِ مَنْ لي بِتَقْبيلِهِ مِنْ بَعْدِ يُمْنَاكِ[3]

إنِّي قَصَدْتُكِ لاَ ألْوِي عَلَى بَشَرٍ تَرْمِي النَّوَى بي سِراعاً نَحْوَ مَرْمَاكِ[4]

وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالي في حِمَاكِ عَسَى تنحطُّ أثْقَالُ أوْزاري بِلُقْيَاكِ[5]

كَمَا حَطَطْتُ ببابِ المُصْطَفَى أمَلِي وَقُلْتُ للنَّفْسِ بِالْمَأْمُولِ بُشْرَاكِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ وَفَاتِحِ الخَيْرِ مَاحِي كُلِّ إشْرَاكِ

سَمَا بِأخْمَصِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقَدْ عَلاَ أعالِيَهَا مِنْ فَوْقِ أفْلاَكِ[6]

وَنَالَ مَرْتَبَةً مَا نَالَهَا أحَدٌ مِنْ أنْبِيَاءَ ذَوِي فَضْلٍ وَأمْلاَكِ

يَا صاحِبَ الجَاهِ عِنْدَ اللهِ خَالِقِهِ مَا رَدَّ جَاهَكَ إلاَّ كُلُّ أفَّاكِ[7]

أنْتَ الوَجِيهُ عَلَى رَغْمِ العِدَى أبَداً أنْتَ الشَّفِيعُ لِفَتَّاكٍ وَنَسَّاكِ[8]

يَا فِرْقَةَ الزَّيْغِ لاَ لُقِّيتِ صَالِحَةً وَلاَ شَفَى اللهُ يوْماً قَلْبَ مَرْضَاكِ[9]

وَلاَ حَظِيتِ بِجَاهِ المُصْطَفَى أبَداً وَمَنْ أعَانَكِ في الدُّنْيَا وَوَالاَكِ[10]

---

(١) ربة الحرم صاحبته والحرم مأخوذ من الحرمة وهي الرعاية. ووافاك أتاك.

(٢) الذكي طيب الرائحة. والمحكي المشبه به والحاكي المشبه.

(٣) أسود القلب حبته. والأسود المشبه بالخال هو الحجر الأسود وقد ورد أنه يمين الله في الأرض على التشبيه.

(٤) ألوي أميل. والنوى البعد.

(٥) الأوزار الذنوب.

(٦) أخمص القدم ما ارتفع عن الأرض من بطنها.

(٧) الأفاك الكذاب.

(٨) رغم أنفه ذل. والفتك القتل. والنسك العبادة.

(٩) الزيغ الميل عن الحق ومراده بهم المانعون الرحلة لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم كمعاصره تقي الدين بن تيمية عفا الله عنه.

(١٠) الحظوة القرب عند الكبير. ووالاك نصرك.

يَا أَفْضَلَ الرُّسْلِ يَا مَوْلَى الأنامِ وَيَا ... خَيْرَ الخَلاَئِقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلاَكِ
هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعَتْ ... بِيَ الذُّنُوبُ وَهذا مَلْجَأُ الشَّاكِي
قَدْ قَيَّدَتْنِي ذُنُوبٌ عَنْ بُلُوغِ مَدَى ... قَصْدِي إِلى الفَوْزِ مِنْهَا فَهْيَ
فَاسْتَغْفِرِ اللهَ لِي وَاسْأَلْهُ عِصْمَتَهُ ... فِيمَا بَقِي وَغِنىً مِنْ غَيْرِ إِمسَاكِ[2]
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اللهِ الصَّلاةُ كَمَا ... مِنَّا عَلَيْكَ السَّلاَمُ الطَّيِّبُ الزَّاكِي[3]

◇◇◇

(١) المدى الغاية. والأشراك الحبالات التي يصطاد بها.

(٢) العصمة الحفظ والإمساك البخل.

(٣) الزاكي النامي.

العطار

الشاعر: محمد العطار

محمد خير البرية

بركاتُ رُسْلِ الله غيرُ خفيَّةٍ
ومحمَّدٌ خيرُ البريَّةِ أبركُ
هذا النّبيُّ الهاشميُّ هو الذي
هُدِيَ الأنامُ به وبان المسلكُ
كم آيةٍ لمحمَّدٍ كم حجَّةٍ
عزَّ الوليُّ بها وذَلَّ المُشْرِكُ
دَعَواتُه مسموعةٌ مرفوعةٌ
والحِسُّ ليس يصحُّ فيه تَشَكُّكُ
لا شيءَ أعجبُ من دليلٍ واضحٍ
يحيا به بعضٌ وبعضٌ يَهْلَكُ
أمْسِكْ بحبلِ محمَّدٍ خيرِ الورى
تظفرْ بقصدِكَ أيها المستمسكُ
وإذا عجبتَ لغايةٍ في رفعةٍ
فمحَلُّ أحمدَ غايةٌ لا تُدْرَكُ

◇◇◇

الصدام

الشاعر: محمد الناصر الصدام.

أخذت القصيدة من ديوانه « ابتهالات » المطبوع في الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م

لولاك ما كانت الأكوان لولاك

لولاكَ ما كانتِ الأكوانُ لولاكَ
فَما لَنا ملجأً إلاّكَ إلاّكا

تحيَّرَ اللُّبُّ والأفهامُ قد عجزَت
عن كُنهِ ذاتِكَ أو إدراكِ [فحواكا][1]

فأنتَ نورُ الهدى والمجتبى وسَنَى
هذا الوجودِ وفوقَ الوصفِ مَعناكا

سِرُّ الخليقةِ سَعدُ اللهِ رحمتُهُ
للعالمين، وحَسبي ذاكَ إدراكا

يا مَاحِياً مُذ بَدَت أنوارُ طَلعَتِه
مَحَتْ مِنَ الأرضِ إلحاداً وإشرَاكَا

ومُرشِداً هَادياً للخَلقِ بَدْدَهَا
عَنِ البَرَايَا جَهَالاتٍ وأحلاكَا

بُشرى لَنا أنتَ في الدَّارَينِ نأمُلُها
كَمَا هِدايَتُنَا للهِ بُشرَاكا

أنتَ الشَّفيقُ علينا والرَّؤوفُ بِنا
رُحماكَ بي يا رَسولَ اللهِ رُحماكا

(١) في الأصل (معناك) ولعله خطأ مطبعي بدليل تكررها في البيت التالي مباشرة، ولعل الصحيح (فحواكا).

إنّــا قَصَدنــاكَ فِــي الجُلّــى وأنــتَ لَهَــا
وَلَــمْ يَخِــبْ مَــن بِصِــدْقٍ أَمَّ مَغنَاكــا

فالمُســلِمُونَ حَيَــارى فِــي مَواطِنِهِــم
تلفّعُــوا مِــن لِبــاس الــذُّلِّ أشــواكَا

فَنَظــرَةٌ مِنــكَ تُحيِينَــا وَتُســعِدُنَا
حَيَّــاكَ مَــن سَــيَّرَ الأفــلاكَ حَيَّاكــا

ولِلحَنَــابِ انتَسَــبْنَا كيــفَ تُهمِلُنَــا
حاشَــا حَنــانِ الّــذي أعطَــى فأرضاكــا

مِنــكَ العَوَالِــمُ مَنْشَــاهَا وَمَبْدَأُهَــا
وَرَحْمَــةُ اللهِ فِيهَــا كَــانَ مَنْشَــاكا

فَــالغَوثَ فــالغوثَ يَــا مَــنْ يَسْتَغِيثُ بِــهِ
مَــنْ فِــي العُلَــى والدُّنَــى إنْســاً وَأمْلاكَــا

فَهَــلْ يَضِيــقُ بنَــا جَــاهٌ وَقَــدْ نَصَبَــتْ
لَنَــا العِــدَى لِــلأذَى وَالكَيْــدِ أشْــرَاكَا

فَــإنَّ جَــاهَكَ جَــاهٌ لاَ يُضَيِّعُــهُ
مَــنِ اصْطَفَــاكَ حَبيبــاً ثُــمَّ أدْنَاكــا

إنّــا سَألْنَــاكَ يَــا رَبِّ بِحُرْمَتِــهِ الــ
أمــانَ والعَفْــوَ عَنّــا يــومَ نلقاكــا

وبــالضَّجِيعَيْنِ صِدِّيــقِ النَّبِيّ وبالــ
ـفَاروقِ أرْسِــلْ علينا سُــحْبَ نُعْماكــا

بحيــدرٍ ذي التُّقَــى زوجِ البَتــولِ وذي النُّورَيْــنِ عُثْمَــانَ يَــا رَبِّ دَعَوْنَاكَــا

وَبِالصَّحَابَةِ أَهْلِ الصِّدْقِ مَنْ سَلَكُوا
سَبِيلَ أَحْمَدَ لَمْ يَبْغُوا سِوَى ذَاكَا
اِجْعَلْ لَنَا مَخْرَجاً مِنْ أَمْرِنَا وَقِنَا
سُوءَ الحِسَابِ بِهِمْ رَبِّي سَأَلْنَاكَا
وَأَنْ نَكُونَ جَمِيعاً فِي جِوَارِهِمُ
دُنْيَا وَأُخْرَى، وَأَمِّنَّا بَلاَيَاكَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الوَرَى شَرَفاً
مَنْ قَدْ أَمِنَّا بِهِ خَسْفاً وَإِهْلاَكَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ مَا ازْدَحَمَتْ
عَلَى الحِمَى أُمَمٌ تَزْجُو عَطَايَاكَا

❖❖❖

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر «شاعر أهل البيت»

أخذت القصيدة من ديوانه (ديوان شاعر آل البيت).

اللقاء الثاني

شكراً أذِنْـتَ فجئتُ اليومَ ألقاكـا ... يـاأكرم الخلـق يكفيـني مُحَيَّاكـا
ذكراك في خاطري شمسٌ تضيء بـه ... وهل يُحسُّ الدجى من بات يهواكـا
طوَّفتُ يا سيِّدي في الكون أجمعه ... مـا مـن جمـالٍ بـه إلا وزكّاكـا
من سدرة المنتهى أو حـولَ دارَتِهـا ... جَمْعُ الملائك مشـغوفٌ بلقياكـا
مَنَّيْتَهـم بلقــاءٍ طـال موعــدُهُ ... ومـا يزالـون في شـوقٍ لرؤياكـا
وكانت الأرضُ في حربٍ وحيرتِهـا ... من الكواكب حتى هَـلَّ مرآكَـا
طوفانُ «نوحٍ» طغى لم يمْحُ شِرَّتَها ... وظلَّت الأرضُ ترجـو نـور مجلاكـا
فجئتَهَـا رحمـةً أطْفَـتْ تَسَـعُّرَها ... لولاك مـا سَعِدَتْ بالسلم لولاكـا

¤ ¤ ¤

لمّا وُلِدتَ رعاهـا الأمـنُ وانطلقـت ... سوانحُ اليُمْنِ تشدو حـول مغناكـا
الأمـنُ واليُمْـنُ والإيمـانُ طلعتُكُـمْ ... والكون أجمع حَيَّا حُسْنَ مسـعاكا
ياساكنَ الغار كم في الغار من عَجَبٍ ... أليس أقربُ مـا للعـين أخفاكـا
و لم تَخُطْـكَ بِرَغْواهـا مُدَجَّجَـةٌ ... تُصمي السهامَ فعينُ الله ترعاكـا
ولا السِّلاحُ ولا الأجنـادُ مُنجيـةٌ ... العنكبـوتُ بـأوْهى النَسْجِ أنْجَاكـا
وأمَّتِ الغارَ ذاتُ الطَّوْقِ مونسـةً ... رَمْزُ السـلام تُحَيّي سِلْمَ دعواكـا
العـالَمُ اليـومَ والإلحـاد مصطـرعٌ ... فـامدُدْ لمن فَقِدوا الإيمانَ يُمْناكـا

والمسلمون أذلاءٌ بأرضهمُ ... وكافِرُ الغربِ يا « طه » تحدّاكا

قد استعزُّوا بذرٍّ سوفَ يُهلِكُهم ... سَيُهلِكُ الذرُّ أهلَ البغي إهلاكا

من لم تكن يا رسولَ الله غايتَه ... لم ينجُ قطُّ فماذا لو تجافاكا

يا من غدوتَ قويّاً في تسلُّحِهِ ... اجعل يقينك تسليحاً وتقواكا

وخُذْ من الذِّكْرِ والقرآنِ تعبئةً ... واجعلْ رجاءَك في ربٍّ تولّاكا

يا أمَّةً ما وَعَتْ قرآنها أبداً ... كلا ولا أدركَتْ ما فيه إدراكا

الفُرسُ والرُّومُ عدُّ الرمل عندَهُمُ ... كانوا العشيَّةَ أقيالاً وملّاكا

وقلّةٌ من بني الاسلامِ أنهكَها ... قَطْعُ الفيافي على الأقدام إنهاكا

يوم التقى الجمعُ ولّى الشِّرْكُ واندحرت ... عشائرٌ نصبت للدين أشراكا

إن تنصروا الله يَنْصُرْكُمْ بقوّتِه ... وإن تُرِدْ غيرَ وجه الله أرداكا

يا سيدي يا رسول الله قلتَ لنا ... فِرُّوا إلى الله ... لكننا عصيناكا

فإن تكن أرضُنا عما رسمتَ لها ... من منهجٍ غفلت فاضرَعْ لمولاكا

واطلب لنا يا رسولَ الله مَرْحَمَةً ... يا راعيَ الحقِّ إنا من رعاياكا

وإن تناسى أخٌ منا مودَّتكم ... فاصفحْ كريماً وسامِحْ من تناساكا

¤ ¤ ¤

لو أن قوميَ جاؤوا بعدما ظَلَموا ... واستغفروا الله أرضاهم وأرضاكا

دُنياهُمُ من تعاقيدٍ فليتَهُمُ ... يا سيدي خلصوا منها لدنياكا

يا بلسماً لجراح الكون طِبٌّ لهُ ... فأنتَ آسيهِ لا يأسوهُ إلّاكا

يابنَ الأماثل من«فِهرٍ»ومن«مُضَرٍ» ... من أطعموا وسَقَوْا تُقْنَا لسقياكا

إنّا ليُقنعنا طيفٌ يمرُّ بنا ... في هدأة الليل يجلو من مُحيّاكا

لا بل ويسعدنا يا سيدي عَبَقٌ ... نَسْتَامُهُ عاطراً في يوم لقياكا

صلّى عليك إلهي ما شدا غَرِدٌ ... وما هَفَا القلبُ للنجوى فناجاكا

◇◇◇

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلِي الرَّكْبَ هَلْ مَرُّوا بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَهَلْ عَايَنوا قَلْباً تَرَكْتُ هُنَالِكَ(١)
فَعَهْدِي بِهِ يومَ الرَّحيلِ عَنِ الحِمَى ... وَقَدْ ضاعَ مِنِّي بَيْنَ تِلْكَ المَسَالِكِ(٢)
وَأَحْسَبُهُ مَا بَينَ سَلعٍ إلى قُبَا ... أَقَامَ وَإلاَّ فَهْوَ مَا بينَ ذلِكِ(٣)
فَطُوبَى لَهُ مَثْوىً بِمَأْوَى ذوي التُّقَى ... وَمَغْنَى الهُدَى لِسَّارِي وَمَسْرَى لِلَامِلِكِ(٤)
مَوَاطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ اللهُ وَاهْتَدَى ... بِهِ كُلُّ سارٍ في الوُجُودِ وَسَالِكِ
نَبِيُّ الهُدَى هَادِي الوَرَى مَعْدِنُ التُّقَى ... مُجيرُ البَرَايَا مِنْ مَهَاوِي المَهَالِكِ(٥)
وَمُوصِلُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ غَدَوْا بِهَا ... مَعَ الحُورِ وَالوِلْدَانِ فَوْقَ الأَرَائِكِ(٦)
مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ هَالِكٌ وَابنُ هَالِكِ
تَدارَكَهُمْ مِنْهُ الهُدَى فاهتَدَى الَّذِي ... أَجَابَ نِدَا ذَاكَ الهُدَى المُتَدَارِكِ(٧)

---

(١) الركب ركبان الإبل. والجرعاء الرعاية السهلة. وعاينوا نظروا.

(٢) عهدي علمي. والحمى المكان المحمي.

(٣) سلع وقبا في المدينة المنورة.

(٤) طوبى الطيب واسم شجرة في الجنة . والمثوى المنزل وكذلك المأوى ومثله المغنى.

(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجير الحامي. والبرايا الخلائق . والمهاوي أماكن السقوط جمع مهواة.

(٦) الأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين.

(٧) المتدارك المتتابع.

وَضَلَّ الذي أَلْوَى عَنْ الرُّشْدِ وَاغْتَدَى بِلَيلٍ مِنَ الطُّغيانِ أَسْوَدَ حَالِكِ[1]

بِمَوْلِدِهِ ضَاءَ الوُجُودُ وَأَشْرَقَتْ رُبَى الأَرضِ بالوَجْهِ الأَغَرِّ المُبَارَكِ[2]

وَصُدَّتْ عَنْ السَّمْعِ الشَّيَاطِينُ وَانْبَرَتْ إليهَا رُجُومٌ مِنْ نُجُومٍ شَوَابِكِ[3]

وَخُصِّصَ دُونَ الأَنبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ خَصَائِصَ مَا فيهَا لَهُ مِنْ مُشارِكِ

بِهِ طُهِّرَ البَيْتُ المُحَرَّمُ مِنْ أَذَى طَوَافِ العَرَايَا والنِّسَاءِ العَوَارِكِ[4]

وَحُطَّتْ بِهِ الأَوثَانُ عَنْهُ وَنُزِّهَتْ نَوَاحِيهِ عَنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ الصَّوائِكِ[5]

وَحَجَّتْهُ أَقْوَامٌ أَقَامُوا بِشَرْعِهِ وَنُورِ هُدَاهُ مَا لَهُ مِنْ مَنَاسِكِ[6]

يُلَبُّونَ شُعْثاً مُحْرِمِينَ كَأَنَّمَا أَتَوْا مِنْ قُبورٍ بِاللِّوَى وَالدَّكَادِكِ[7]

عَلَيْهِمْ شِعَارٌ مِنْ سَكِينَةِ دِينِهِمْ تَعُمُّهُمُ مَا بينَ لاَهٍ وَنَاسِكِ[8]

كَأَنَّهُمُ فِي البَعْثِ لا فَرْقَ فيهِمُ يُرَى بَينَ مَمْلُوكٍ هُنَاكَ وَمَالِكِ[9]

ولا بَيْنَ بَادٍ جَاءَ يَسْعَى وَعَاكِفٍ وَلا بَيْنَ أَرْبَابِ الغِنَى والصَّعَالِكِ[10]

تَسَاوَوْا بِهِ فِي قَصْدِهِمْ وَتَفَضَّلُوا بِإخلاصِهِمْ لاَ بِالغِنَى وَالمَمَالِكِ

---

(١) ألوى مال. والطغيان مجاوزة الحد في العصيان. والحالك شديد السواد.

(٢) الربى الأماكن المرتفعة. والغرة بياض في الوجه. والمبارك من البركة وهي الزيادة في الخير.

(٣) صدت منعت. وانبرت اعترضت. والرجوم الشهب التي ترمى بها الشياطين. والشوابك المشتبكة.

(٤) عركت المرأة حاضت فهي عارك.

(٥) الأوثان الأصنام. والصائك الدم الجامد.

(٦) المناسك عبادات مخصوصة في الحج.

(٧) التلبية قول الحاج لبيك اللهم لبيك. والشعث جمع أشعث وهو مغبر الرأس لعدم دهنه. واللوى والدكادك موضعان.

(٨) الشعار الثوب الذي يلبس على الشعر تحت الثياب والشعار أيضاً العلامة. والسكينة الوقار. واللاهي من اللهو وهو اللعب. والناسك العابد.

(٩) البعث الخروج من القبور.

(١٠) البادي الغريب. والعاكف المقيم. والصعالك الفقراء.

وَلَوْلاهُ مَا طابَ السُّرَى نَحْـوَ طَيْبَـةٍ ... وَلَذَّ الكَرَى فَوْقَ الذُّرى وَالحـوَارِكِ[1]

وَلاَ نَازَعَتْ أيْـدي الرُّقَـادِ جُفُونَهُـمْ ... فَمِـنْ آخِـذٍ مِنْـهُ وَآخَـرَ تَـارِكِ[2]

وَلا ادَّرَعُوا ثَوْبَ الدُّجَـى وَتَوَسَّدُوا ... وَسَائِدَ أيدِي عِيسِـهِمْ في المَبَـارِكِ[3]

وَلاَ قُلِّـدَتْ أجْيَـادُ كُـلِّ تَنُوفَـةٍ ... فَرَائِـدَ سِلْكِ الأدْمُـعِ المُتَهَـالِكِ[4]

وَلاَ هَجَرُوا بَـرْدَ الظِّـلاَلِ وَطِيبَهَـا ... وَأفْيَاءَهَا هَجْـرَ الغَوَانـي الفَـوَارِكِ[5]

ولاَ قَـابَلُوا حَـرَّ الهَوَاجِـرِ وَاتَّقَـوْا ... بِأوْجُهِهِمْ مِنْ وَهْجِهَا كُلَّ سَابِكِ[6]

وَلاَ حَمِـدَ السَّارِي صَبَاحَ مَسِـيرِهِ ... وذَمَّ مَسَـا يَـومِ الفِـرَاقِ المُوَاشِـكِ[7]

وَمَـا ذاكَ إلاَّ أنَّهُـمْ طلَبُـوا العُلَـى ... فَلَذَّ لَهُـمْ وِرْدُ الـرَّدَى دُونَ ذلِـكِ[8]

وَوَفَّـوْا بِلُقْيَـاهُ النُّـذُورَ وَقَبَّلُـوا ... بِرُؤْيَـاهُ أخْفَـافَ المَطِيِّ الرَّوَاتِـكِ[9]

وَلَوْلاَهُ مَـا بِيعَـتْ وَخَالِقُهَـا اشْتَرَى ... نُفُوسُ حُمَاةِ الدِّينِ بَيْـنَ المَعَـارِكِ[10]

وَلاَ عُفِّرَتْ فِي طَاعَةِ اللهِ في الوَغَـى ... وُجُوهُ كِرَامٍ تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ[11]

---

(١) السرى السير ليلاً. والكرى النوم. والذرى المراد بها أسنمة الإبل. والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل.

(٢) نازعت جاذبت. والرقاد النوم.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل البيض.

(٤) الجيد العنق. والتنوفة الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. والفرائد اللآلئ الفريدة. والسلك ما تنظم به. والمتهالك الهالك.

(٥) الغواني المستغنيات بجمالهن عن الزينة. والفوارك الكارهات أزواجهن.

(٦) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ. والوهج الحر وقد شبه احمرار وجوههن من حر الهواجر بسبيكة الذهب من حر النار.

(٧) المواشك المقارب.

(٨) الردى الهلاك.

(٩) الأخفاف للإبل كالأقدام للناس؟ ورتك البعير رتكاً قارب خطوه فهو راتك.

(١٠) المعارك مواقع الحرب.

(١١) الوغى الحرب. والسنابك أطراف الحوافر.

وَلاَ أَشْرَقَتْ وَالنَّصْـرُ تُجْلَى نِصَالُهُ نُجُومُ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْحَوَالِكِ[١]

وَقَالُوا لِبِيضِ الْهِنْدِ تَدْمَى ثُغُورُهَا هَلُمِّي فَإِنَّا لَمْ نَهَـبْ مَسَّ نَابِكِ[٢]

إِلَى أَنْ أَقَامُوا الدِّينَ وَابْتَسَمَتْ بِهِـمْ نَوَاجِـذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِـكِ[٣]

وَآلَـوْا وَقَـدْ أَجْنَتْهُـمُ ثَمَـرَ الْمُنَـى مِنَ النَّصْرِ قُضْبَانُ السُّيُوفِ الْبَوَاتِـكِ[٤]

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَدْرِ الضَّـلاَلَ مِنَ الْهُـدَى وَكَـانَ لَدَيْنَـا نَاسِكٌ مِثْلَ فَاتِكِ[٥]

عَلَيْـهِ سَلاَمُ اللهِ مَا وَخَـدَتْ إِلَـى زِيَارَتِـهِ أَيْـدِي الْهِجَـانِ الأَوَارِكِ[٦]

وَمَا دَبَّجَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي ذُرَى الرُّبَـى مَلاَبِسَ مِنْ نَسْجِ الْحَيَا الْمُتَلاَحِـكِ[٧]

وَمَا افْتَرَّ ثَغْرُ النَّوْرِ فِي نَاضِرِ الثَّرَى بِمُنْهَلِّ أَجْفَانِ الْغَوَادِي السَّوَافِكِ[٨]

◇◇◇

---

(١) تجلى من جلاء العروس. والنصال جمع نصل وهو حديدة السيف. والعوالي الرماح. ونجومها أسنتها. والخطوب الشدائد . والحوالك السود.

(٢) بيض الهند السيوف ودَمِيَ يَدْمَى تلوث بالدم.

(٣) النواجذ أقصى الأضراس. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٤) آلوا حلفوا. وأجنتهم جعلتهم يجنون الثمر ويقطفونه. والقضبان جمع قضيب وهو السيف الرقيق وفيها تورية بقضبان الشجر. والبواتك القواطع.

(٥) لدينا عندنا. والناسك العابد. والفاتك القاتل.

(٦) الوخد سرعة السير. والهجان من الإبل البيض. والأوارك ذوات الأوراك يعني كبيرتها. والورك ما فوق الفخذ.

(٧) دبجت زينت. وذرى الربى أعاليها. والحيا المطر. وتلاحك بالشيء شد التئامه.

(٨) افتر ابتسم. والثغر المبسم. والنَّوْر الزهر. والناضر الأخضر الحسن. والثرى التراب الندي. والمُنْهَل المنصب. والغوادي السحاب التي تنشأ صباحاً. والسوافك التي تسفك ماءها أي تصبه.

ناجي الحرز

الشاعر : ناجي داود الحرز

في مدح النبي والوصي

الحمـــدُ يَـــا مَنّـــانُ لَـــكْ   مـــا دَارَ يـــا ربِّـــي فَلَـــكْ
كـــم يـــا إلهـــي بـــالنِّعَمْ
تُعْطـــي وتُغْـــدِقُ في كَـــرَمْ
وتَجُـــودُ لَـــمْ تُسْـــألْ وَلَـــمْ
تَمْنَـــعْ . فمـــا أغْـــلاكَ يَـــا   مُزجِـــيْ السَّـــحَابَ وَأعْـــلَلَـــكْ
واليـــومَ شُـــكْرُكَ قَـــدْ وَجَـــبْ
مـــذ لاحَ مِـــن أرضِ العَـــرَبْ
قُدْسِـــيُّ نـــورِك واشـــرَأَبْ
مِـــنْ غُـــرَّةِ المبعـــوثِ بالـــ   أنـــوارِ يَخْـــتَرِقُ الحَلَـــكْ
وُلِـــدَ النَّبِـــيُّ مُحَمَّـــدُ
يـــا أهـــلَ وُدِّيْ فاسْـــعَدُوا
طَـــرِبَ الزمـــانُ فانشِـــدوا
طَلَـــعَ الصَّبَـــاحُ وَأشْـــرقَتْ   شمـــسُ الصَّـــلاحِ . وَحَـــانَ لَـــكْ
الأرضُ تضحـــكُ والسَّـــمَا
فـــالعدلُ في الدنيـــا همـــى
والكـــونُ فـــاءَ وأســـلمَا
للهِ . مُـــذْ كَـــفُّ النَّبِـــيِّ   بِكَـــفِّ حيـــدرة اشْـــتَبَكْ
اللهُ يـــا طـــه البشـــرْ

كـم كـانَ مـولايَ الأمـيرْ

غوثـاً لمـن بـك يستجيرْ

لا زلتما الحصنَ الحصينَ لِمَنْ طَرِيقَكُمَا سَلَكْ

وأنا الذي ما خِيْرَ لي

مَرْآكَ أوْ مَرآى عَلِي

يا حُجَّةَ اللهِ الولي

أنت الذي المختارُ فينا للحماية أخَّرَكْ

قسماً عليكَ بمن أتى

بالذارياتِ وهل أتى

تَخْفَى عليَّ إلى متى

وأنا الأسيرُ وأنتَ يا أملي القديرُ على الشَّرَكْ !!!

***

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَرِ العَجْزَ وَانْهَضْ خَائِضاً لِلْمَعَارِكِ ... فَمَا العِزُّ إلاَّ في السُّيوفِ البَوَاتِكِ (١)

وَلاَ تَثْنِ عَنْ تَطْلاَبِكَ لِلْمَجْدِ هِمَّةً ... وَلَوْ كَانَ في هامِ النُّجُومِ الشَّوابِكِ (٢)

وَأَقْدِمْ فَإِمَّا أنْ تُرَى فَوْقَ مَعْقِلٍ ... مَنيعٍ وَإِمَّا تَحْتَ وَقْعِ السَّنَابِكِ (٣)

فَلَمْ نَرَ إِحْرَازَ السَّلاَمَةِ لِلْفَتَى الْمُشَمِّرِ إلاَّ في اقْتِحَامِ المَهَالِكِ (٤)

أرَى السُّبْلَ لِلْمُثْلَى عَلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ... تَضِيقُ وَإنْ كَانَتْ رِحَابَ المَسَالِكِ (٥)

فَلاَ تَرْضَ بِالأدْنَى وَكُنْ مُتَطَلِّباً ... نَفِيسَ المَعَالي بِالعَوَالي الفَوَاتِكِ (٦)

وَلاَ يُلْهِكَ الإهْمَالُ عَنْ سَدِّ خَلَّةِ الثُّغُورِ بِرَبَّاتِ الثُّغُورِ الضَّوَاحِكِ (٧)

أَمَا في المَوَاضي البِيضِ مِنْ غُرَرِ العُلَى ... غَنَاءٌ عَنِ البِيضِ الغَوَاني الفَوَارِكِ (٨)

---

(١) النهوض القيام بقوة. والمعارك مواقع الحرب. والبواتك القواطع.

(٢) ثناه أماله. والتطلاب الطلب. والمجد الشرف. والهمة قوة العزم. والهام الرؤوس. والشوابك المشتبكة.

(٣) المعقل الحصن. والسنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر.

(٤) المشمر الجد المجتهد. والاقتحام الهجوم.

(٥) السبل الطرق. والمثلى الأشبه بالحق. والرحاب الواسعات.

(٦) الأدنى الأسفل. والمعالي المراتب العلية. والعوالي أعالي الرماح. والفتك القتل.

(٧) الخَلّة الحاجة. والثغور الأولى جمع ثغر وهو ما يلي العدو من بلاد الاسلام. وربات صاحبات. والثغور الثانية المباسم.

(٨) البيض الأولى السيوف. والعلى المراتب العلية. والغَنَاء الاكتفاء. والبيض الثانية النساءُ. والغواني الغانيات بجمالهن. والفارك التي كرهت زوجها.

وَذِي أَرَبٍ مِنْ دُونِ مَطْلَبِهِ السُّهى ... يَجُوبُ الفَلا بالنَّاجياتِ الرَّواتِكِ[1]
طَوَيْنَ زَرُوداً وَالغُوَيْرَ وَحَاجِراً ... بِإخْفَافِهَا طَيَّ العَجُولِ المُوَاشِكِ[2]
حَمَلْنَ عَلَى الأَكْوَارِ أَكْرَمَ فِتْيَةٍ ... أَعَزَّ مِنَ الأَقْيَالِ فَوْقَ الأَرَائِكِ[3]
فَيَا خَيرَ وَفْدٍ يَمَّمُوا خَيْرَ مُوفِدٍ ... إذا نِلْتُمُ البُشْرَى بِتِلْكَ المَنَاسِكِ[4]
وَمِلْتُمْ إلى وَادي العَقيقِ وَأَصْبَحَتْ ... بِسَلْعٍ مَطَايَاكُمْ كِرَامَ المَبَارِكِ
فَأُمُّوا القِبَابَ البيضَ ثُمَّ تَوَجَّهُوا ... إلى حُجْرَةٍ مَحْشُودَةٍ بِالمَلائِكِ[5]
فَحَيُّوا رَسُولَ اللهِ عَنِّي وَسَلِّمُوا ... سَلامَ مُحِبٍّ صَادِقٍ غَيْرِ آفِكِ[6]
وَقُولُوا عُبَيْدُ البِرِّ يَحْيَى بنُ يُوسُفٍ ... فَقِيرٌ إلى إحْسَانِكَ المُتَدَارِكِ[7]
عَلَيكَ سَلامُ اللهِ يَا خَيرَ مُرْسَلٍ ... بِخَيْرِ كِتَابٍ مُنْقِذٍ كُلَّ هَالِكِ
وَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَنُخْبَتَهُ مِنْ آلِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ[8]
وَمَنْ لِبَنِي العَلْيَاءِ شَارَكَ في النُّهَى ... وَليسَ لَهُ في فَضْلِهِ مِنْ مُشَارِكِ[9]

(١) الأرب الحاجة. والسهى نجم صغير. ويجوب يقطع والناجيات النوق المسرعة. ورتك البعير رتكاً قارب خطوه.

(٢) العجول المستعجل. والمواشك المقارب.

(٣) الأكوار الرحال. والأقيال ملوك اليمن. والأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت.

(٤) الوفد الجماعة يقدمون على الملك ونحوه. ويمموا قصدوا. والمُوفِد الذي يقبل الوفد. والمناسك أماكن العبادات المخصوصة في الحج.

(٥) يقال رجل محشود مطاع يخفون لخدمته.

(٦) الآفك الكذاب.

(٧) البر الخير. والمتدارك المتتابع.

(٨) الصفوة المصطفى. والنخبة المنتخب.

(٩) النهى العقول.

لأنْــتَ مُعِــمٌّ فِي المَكَــارِمِ مُخْــوِلٌ ... وَمَا لَكَ فِي أَصْلٍ سَمَا مِنْ مُشَـابِكِ[1]

فَمَـنْ كَـانَ كَالعَبَّاسِ عَـمٌّ وَحَمْـزَةَ الشَّـهِيدِ وَمَـنْ كَالأُمَّهَـاتِ العَوَاتِـكِ[2]

وَزُهْـرَةُ فِي الأَخْـوَالِ ثُـمَّ بِـكَ ارْتَقَـوا ... إِلَى الفَخْرِ مَرْقَىً لا يَذِلُّ لِسَـالِكِ[3]

لَـكَ اجْتَمَـعَ التَّكْلِيـمُ وَالرُّؤْيَـةُ الَّـتِي ... بِهَا نِلْتَ شَأْواً لَيسَ يَدنُو لِمَاسِـكِ[4]

وَجِئْتَ بِنُورٍ مُشْـرِقٍ كَـامِلٍ مَحَـا ... ظَلَامَ دُجَى لِلكُفْرِ اسْوَدَّ حَـالِكِ[5]

فَـأُوتِيتَ قُرْآنـاً مُبِينـاً فَـاعجَزَ الأَلِبَّـاءَ أَرْبَـابَ الحِجَـى وَالمَسَـالِكِ[6]

وَأُيِّـدْتَ بِـالنَّصْرِ العَزِيزِ فَذَلَّـلَ الـ ... ـعِدَى بِسُـيُوفٍ لِلدِّمَـاءِ سَوَافِكِ[7]

فَمَـا زَالَ بِالتَّـأْيِيدِ جَيْشُـكَ قَـاهِراً ... جُنُودَ ذَوِي التِّيجَانِ وَسْـطَ المَعَـارِكِ

إِلَى أَنْ سَمَا الدِّينُ الحَنِيفُ وَأَذْعَنَـتْ ... لَهُ بِالقِيَادِ الطَّوْعِ أَهْلُ المَمَـالِكِ[8]

أَبَا القَاسِمِ اعْطِفْ وارْحَمِ اليومَ شَـاكِياً ... صُرُوفَ زَمَانٍ مُوجِعِ الخَطْبِ شَائِكِ[9]

بِـهِ فِتَـنٌ آفَاتُهَـا قَـدْ تَطَرَّقَـتْ ... إِلَى عَـالِمٍ فِي العَالَمِينَ وَنَاسِـكِ[10]

فَسَـلْ لِيَ رَبَّ العَـرْشِ ثُـمَّ لِعِـتْرَتِي ... صِيَانَةَ وَجهٍ عَنْ بَخِيـلٍ مُدَاعِـكِ[11]

وَخَاتِمَـةَ الحُسْنَى فَتِلْـكَ الَّتِي بِهَـا ... يَتِمُّ سُعُودِي فَهْـوَ أَكْـرَمُ مَـالِكِ

أَرَى نَظْمَ شِعْرِي فِي مَدِيحِكَ قُرْبَـةً ... فَلَسْتُ لَهُ مَا اسطَعْتُ عُمْرِي بِتَارِكِ

---

(١) يقال رجل معم مخول كريم الأعمام والأخوال. وسما علا. ومشابك أي مشابه ومخالط.

(٢) العواتك في جدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسع كل واحدة منهن تسمى عاتكة.

(٣) ارتقوا ارتفعوا.

(٤) الشأو الغاية والأمد. ويدنو يقرب.

(٥) الدجى الظلام. والحالك شديد السواد.

(٦) المبين الظاهر . والألباء العقلاء. وأرباب أصحاب. والحجى العقل.

(٧) أيدت قويت. وسفك الدم أساله.

(٨) سما علا. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. وأذعنت أطاعت.

(٩) اعطف مل. وصروف الدهر مصائبه. والخطب الشدة. والشائك المؤذي من الشوك.

(١٠) الفتن المحن. والآفات العاهات. وتطرقت توصلت. والناسك العابد.

(١١) عترته أهله. والصيانة الحفظ. والخصم المداعك الألد كثير الخصومة.

وَإنَّكَ أوْفَى مَنْ أحَارَ مُؤَمِّلاً بِبيضِ الأيادي في السِّنينَ الحَوَالِكِ[1]

وله أيضاً :

يَا رَبَّةَ السِّتْرِ لا انجَابَتْ غَوادِيكِ عَنْ جَوِّ مَغنَاكِ أوْ يَخْضَرَّ وَادِيكِ[2]
وَزِدْتِ في كُلِّ يَومٍ عِزَّةً وَسَنىً وَلاَ خَلاَ مِنْ رِجَالِ الحَيِّ نَادِيكِ[3]
لاَ زَالَ مَرْبَعُكِ الدَّاني الظِّلالِ حِمىً رَحْباً لَعاكِفِكِ الثَّاوي وَبَادِيكِ[4]
وأنتِ يَا عَذَبَاتِ البَانِ لاَ بَرِحَتْ تَهِيجُ أشْوَاقَنَا الألْحَانُ شَادِيكِ[5]
وَمَاسَ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ مِنْكِ مِنْ طَرَبٍ عِطْفٌ وَتَاهَتْ دَلاَلاً في تَهَادِيكِ[6]
وَيَا مِيَاهَ الحِمَى لاَ زِلْتِ طَيِّبَةً يَرْوَى بِشُرْبِ الزُّلالِ العَذْبِ صَادِيكِ[7]
وَيَا نَسِيمَ صَبَا نَجْدٍ لَقَدْ عَرَفَتْ رُوحِي بِمَسْرَاكِ وَهْناً عَرْفَ مُهْدِيكِ[8]
وَيَا لَيَالِيَنَا للهِ عَيْشُ هَوىً مَعَ البُدُورِ تَقَضَّى في دَآدِيكِ[9]
وَيَا فَوَارِطَ أيَّامي بِخَيْفِ مِنىً لَوْ كَانَ يُفْدَى زَمَانٌ كُنْتُ أفْدِيكِ[10]
وَيَا رَسَائِلَ وَجْدٍ لاَ أبُوحُ بِهَا إلَى الأحِبَّةِ عَنِّي مَنْ يُؤَدِّيكِ[11]

---

(١) بيض الأيادي النعم التي لا تمن. والحوالك السود.

(٢) ربة الستر صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً. وانجابت انقطعت. والغوادي السحائب التي تنشأ صباحاً . والوادي ما بين الجبال من مسيل المياه.

(٣) السنى الضوء. والحي القبيلة والنادي المجلس .

(٤) المربع المنزل في زمن الربيع. والداني القريب. والحمى المكان المحمي. والرحب الواسع. والعاكف الملازم . والثاوي المقيم.والبادي الغريب من أهل البادية.

(٥) عذبات البان أغصانه. وبرحت زالت. وتهيج تثير. والألحان الأغاني. والشادي المصوت.

(٦) ماس مال . والعطف الجانب. وتاه كبر. والتهادي التمايل في المشي.

(٧) الزلال الماء العذب الصافي. والصادي العطشان.

(٨) الوهن نحو من نصف الليل. والعرف الرائحة الطيبة.

(٩) الهوى الحب. وتقضى مضى. والدآدي جمع دأداء وهو الفضاء وما اتسع من التلاع والأودية.

(١٠) فرط سبق وتقدم. وفداه أعطى فداءه أو فداه بنفسه.

(١١) الوجد الحب.

أُخفيكِ عَنْ عُذَّلِي صَوْناً وَتَكْرِمَةً ... بَلِ المَدَامِعُ وَالأَنْفَاسُ تُبْدِيكِ
وَيَا رِكَابَ الحِجَازِ القُودَ لاَ نَقِبَتْ ... مِنَ السُّرَى أَبَداً أَخْفَافُ أَيْدِيكِ[1]
وَلاَ عَدَلْتِ عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ وَلاَ ... مَالَتْ إلى غَيْرِ أَحْبَابِي هَوَادِيكِ[2]
وَنِلْتِ مَا شِئْتِ مِنْ وِرْدٍ وَمِنْ كَلأٍ ... ولا نَبَا السَّمْعُ عَنْ تَغْرِيدِ حَادِيكِ[3]
كَمْ ذَا التَّمَادِي ذَرِي التَّعْلِيلَ وَابتَدِرِي ... إلَى الحِمَى فَعَنَائِي فِي تَمَادِيكِ[4]
سِيرِي فَأَنْوَارُ أَقْمَارِ المَحَامِلِ إنْ ... حَارَ الأَدِلَّةُ فِي البَيْدَاءِ تَهْدِيكِ[5]
وَيَا قِبَابَ حِمَى سَلْعٍ حَوَيْتِ عَلَى ... رِقِّي بِمَا أَسْلَفَتْ عِنْدِي أَيَادِيكِ[6]
فَتَحْتِ بِالرُّشْدِ عَنْ عَيْنِيَّ بَعْدَ عَمىً ... وَاسْمَعَ السِّرَّ مِنْ قَلْبِي مُنَادِيكِ
حَقٌّ عَلَيَّ أُوَالِي مَنْ بِكِ اعْتَلَقَتْ ... أَسبابُهُ وَأُعَادِي مَنْ يُعَادِيكِ
إنِّي وَإنْ تَكُ أَضْحَتْ عَنْكِ نَازِحَةً ... دَارِي لأَرْعَى بِظَهْرِ الغَيْبِ وُدَّيكِ[7]
لا زَالَ سُكَّانُكِ القُطَّانُ فِي دَعَةٍ ... وَفَازَ رَائِحُكِ السَّارِي وَغَادِيكِ[8]
وَأَنتِ لاَ تَجْزَعِي يَا نَفسُ مِن بِدَعٍ ... مُضِلَّةٍ وَرَسُولُ اللهِ هَادِيكِ[9]
أَجَارَكِ اللهُ لَولاَ دِرْعُ سُنَّتِهِ ... لَكَانَ سَهْمُ الهَوَى الفَتَّانِ يُرْدِيكِ[10]
لاَ تُخلِفِي مَوْعِدِي فِي حِفْظِ مَنْهَجِهَا ... فَلَسْتُ أُخلِفُ فِي حِفْظِهِ وَعْدِيكِ[11]

---

(١) القود جمع أقواد وهو البعير المنقاد. والنقب داء يقع في خف البعير.
(٢) المنهج وسط الطريق. والقويم المستقيم. والهوادي الأعناق.
(٣) الكلأ العشب. ونبا عنه لم يوافقه. والتغريد التصويت. والحادي السائق.
(٤) التمادي الاستمرار. وذري اتركي. والتعليل المراد به التعلل والتلهي. وابتدري أسرعي. والحمى المكان المحمي. والعناء التعب.
(٥) المحامل الهوادج. والبيداء المفازة.
(٦) الأيادي النعم.
(٧) النازحة البعيدة.
(٨) القطان السكان. والدعة الخفض والسعة في العيش. والرائح الذاهب مساءً. والغادي الذاهب صباحاً.
(٩) الجزع ضد الصبر. والبدع جمع بدعة وهي ما أحدث في الدين.
(١٠) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. والهوى ميل النفس المذموم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. ويردي يهلك.
(١١) المنهج وسط الطريق.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٤٨٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حَيَّاكِ يَا طَيْبَةُ حَيَّاكِ ... صَوْبُ سَحَابٍ ضَاحِكٍ بَاكِي (١)
وَلَسْتِ لِلْغَيْثِ بِمُحْتَاجَةٍ ... لأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ جَدْوَاكِ (٢)
أَوْلاكِ مَا أَغْنَاكِ بَحْرُ النَّدَى ... مَوْلَى الوَرَى طُرّاً وَمَوْلاَكِ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَمْسُ الهُدَى ... خَيْرُ الوَرَى الثَّاوِي بِمَثْوَاكِ (٣)
أَرْسَلَهُ اللهُ إِلى خَلْقِهِ ... مُطَاعَ أَفْلاَكٍ وَأَمْلاَكِ
فَأَطْلَقَ التَّوْحِيدَ مِنْ قَيْدِهِ ... وَقَيَّدَ الشِّرْكَ بِأَشْرَاكِ (٤)
وَأَرْشَدَ الخَلْقَ إِلى رَبِّهِمْ ... بِخُلُقٍ عَبَّاسٍ وَضَحَّاكِ (٥)
فِي السِّلْمِ أَنْدَى مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ... وَفِي الوَغَى أَفْتَكُ فَتَّاكِ (٦)
حَتَّى غَدَا الدِّينُ بِهِ خَالِصاً ... مُنَزَّهاً عَنْ إِفْكِ أَفَّاكِ (٧)
حُزْتِ بِهِ طَيْبَةُ كُلَّ العُلَى ... هَنَّأَهُ اللهُ وَهَنَّاكِ

---

(١) صوب السحاب انصبابه.
(٢) الجدوى العطية.
(٣) الثاوي المقيم والمثوى المنزل.
(٤) الأشراك السيور من جلد.
(٥) العبوس تقطيب الوجه.
(٦) الوغى الحرب. والفتك القتل.
(٧) الإفك الكذب .

فهرس المجلد العاشر

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة